القدس العربي

alquds@alquds.co.uk — AL-QUDS AL-ARABI — www.alquds.co.uk

يومية - سياسية - مستقلة

السنة التاسعة عشرة ـ العدد 5810 الجمعة 8 شباط (فبراير) 1 صفر 1429هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 19 – Issue 5810 Friday 8 February 2008

صحف عبرية

9 بناء جدار اسرائيلي يهدد اتفاق السلام مع مصر

ثقافة

11 ميثاق شرف للمثقفين تضامنا مع مجلة «الآداب»

منوعات

نجوم الافلام الفاشلة يدافعون عن أنفسهم 12

رأي

دبلوماسية سورية تحت الاختبار 19

مبارك يرفض التفاوض مع حماس: سلطتها في دمشق لا في غزة

ابو الغيط: سنكسر رجل أي فلسطيني يجتاح الحدود وصواريخ المقاومة ضد اسرائيل «كاريكاتورية ومضحكة»

لندن ـ غزة ـ «القدس العربي» من احمد المصري وأشرف الهور:

أكدت حركة حماس امس الخميس على متانة وسلامة علاقتها مع الشعب والحكومة المصرية، وحرصها على أمنها، مبدية عدم ممانعتها لعودة المراقبين الأوروبيين للعمل في معبر رفح، في الوقت الذي نقل فيه عن الرئيس المصري حسني مبارك قوله ان بلاده لا تفاوض حماس بشأن المعابر وضبط الحدود.

وقالت حماس في بيان لها تلقت «القدس العربي» نسخة منه «تؤكد حركة حماس على أن المحاولات الصهيونية التي ترمي الى الوقيعة بين الشعب الفلسطيني وحركة حماس من جهة، وبين الشعب المصري والحكومة المصرية ستبوء بالفشل وتنقلب على رأس الاحتلال والصهاينة».

وكانت مصر شنت هجوما حادا وغير مسبوق على حركة حماس وصواريخ المقاومة، كما حذرت الفلسطينيين من أي محاولة جديدة لاقتحام حدودها مع قطاع غزة بعد أن أعادت اغلاقها بعد حوالي أسبوعين من قيام متشددي حركة حماس باحداث فتحات في الحاجز الحديدي المقام عليها باستعمال المتفجرات. وقال وزير الخارجية أحمد أبو الغيط في تصريحات نشرتها وكالة أنباء الشرق الاوسط في وقت مبكر امس الخميس «من سيكسر خط الحدود المصرية ستكسر قدمه».

وقال ابو الغيط «ان مصر لم ولن تعترف بسيطرة حماس على قطاع غزة وان هناك سلطة واحدة شرعية للفلسطينيين هي السلطة الفلسطينية برئاسة محمود عباس، ولن يكون لحماس اي دور في معبر رفح وما حدث مؤخرا لن يتكرر مهما كانت العواقب».

وجاءت تصريحات ابو الغيط غير المسبوقة خلال مشاركته في برنامج «حالة حوار» الذي اذيع مساء امس الاول على التلفزيون المصري حيث قال: «ان الرئيس حسني مبارك تدخل أكثر من مرة لدى الحكومة الإسرائيلية والولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي لتخفيف الحصار عن الفلسطينيين في قطاع غزة وهو ما أفضى الى موافقة إسرائيل على دخول شاحنات الوقود والأدوية الى القطاع، ولكن يبدو ان حركة حماس تصر على معاقبة الفلسطينيين في غزة من خلال إطلاق صواريخها» والتي وصفها بالعبثية والتي تعطي الفرصة لإسرائيل لقتل الفلسطينيين.

وقال ان الصورايخ بدأت تسقط قرب محطة كهرباء داخل اسرائيل تمد قطاع غزة بالوقود والكهرباء، ووصف مواجهة حركة حماس مع اسرائيل بعد سيطرتها على القطاع بأنها «مواجهة كاريكاتورية ومضحكة».

وقال ان «حماس عقب سيطرتها على القطاع قررت الاشتباك مع اسرائيل لكن هذا الاشتباك يبدو كاريكاتوريا ومضحكا لان الاشتباك مع خصم بمعركة يعني أن تلحق به ضررا لكن لا تشتبك لكي تتلقى أنت الاضرار .. اليوم الصواريخ التي تطلق اما تعود مرة أخرى لتقتل أبناء فلسطين أو تفقد في الرمال داخل اسرائيل فتعطي الفرصة لاسرائيل بأن تقوم بضرب الفلسطينيين».

وكان الرئيس مبارك قد أكد أن مصر لا تفاوض حركة حماس وإنما تفاوض السلطة الفلسطينية في قضية ضبط الحدود مع قطاع غزة. واعتبر مبارك في تصريحات صحافية لمندوبي وسائل إعلام اسبانية مساء أمس الاول في القاهرة، أن حضور وفد من حماس إلى القاهرة كان يهدف إلى إقناعه بالتعامل مع السلطة الفلسطينية لأنه توجد فقط سلطة فلسطينية واحدة أما سلطة حماس فهي في دمشق لا في غزة.

فلسطينيون يشيعون احد الشهداء الذين سقطوا بالقصف الاسرائيلي على جباليا امس (ا ف ب)

مصر تمنع وفدا بحرينيا من مغادرة غزة

■ غزة ـ يو بي آي: رفضت السلطات المصرية لليوم الثالث على التوالي السماح لوفد بحريني يرأسه عضو برلماني من مغادرة قطاع غزة.

وقال رئيس اللجنة البرلمانية لمناصرة الشعب الفلسطيني في البرلمان البحريني ناصر الفضالة لـ«يونايتد برس انترناشونال» مساء أمس الخميس إنه يحاول والوفد الذي برفقته دخول الأراضي المصرية منذ ثلاثة أيام دون جدوى رغم عمل تنسيقات خاصة مع وزارة الخارجية في البحرين.

استشهاد ثمانية.. وحماس ترفض التهدئة

■ غزة ـ رام الله ـ «القدس العربي» ـ من اشرف الهور ووليد عوض: اعلن الرئيس الفلسطيني محمود عباس استعداده لمحاولة وقف إطلاق نار متبادل في قطاع غزة، في محاولة لوضع حد لموجة العنف حيث استشهد امس الخميس سبعة ناشطين فلسطينين اضافة الى مدرس اثر سقوط قذيفة دبابة اسرائيلية على مدرسة شمال قطاع غزة. لكن حماس سارعت الى رفض هذا العرض، وقال فوزي برهوم المتحدث باسم الحركة ان «ما يطرحه الرئيس محمود عباس هو ابتزاز للشعب الفلسطيني بعد ان ترك الشعب الفلسطيني يموت ويذبح». واستشهد سبعة فلسطينيين الخميس في هجمات للجيش الاسرائيلي الذي يواصل ضغوطه على قطاع غزة ردا على اطلاق الصواريخ الفلسطينية. ولاحقا، افاد مصدر طبي فلسطيني ان ناشطا فلسطينيا من كتائب عز الدين القسام استشهد متأثرا بجروح اصيب بها في غارة اسرائيلية الاربعاء على شمال قطاع غزة.

لندن تقرر تسليم امريكا ابو حمزة المصري

■ لندن ـ ا ف ب: قالت وزارة الداخلية البريطانية مساء الخميس ان الامام (المتطرف) السابق ابو حمزة المصري سيسلم الى الولايات المتحدة حيث وجهت اليه تهمة اقامة اتصالات مع تنظيم القاعدة والمشاركة في مخططات ارهابية.

ووقعت وزيرة الداخلية البريطانية جاكي سميث بعد ظهر الخميس امر التسليم. وامام ابو حمزة المصري 14 يوما لاستئناف القرار. وفي حال تخليه عن حق الاستئناف سيسلم الى السلطات الامريكية في غضون 28 يوما.

ويمضي ابو حمزة المصري البريطاني من اصل مصري حكما بالسجن سبع سنوات في سجن تتخذ فيه اجراءات امنية مشددة في لندن. وأدين في شباط (فبراير) 2006 بتهمة التحريض على القتل والحقد العنصري.

وكان ابو حمزة المصري الذي فقد احدى عينيه واحدى يديه، معروفا بخطبه المعادية لليهود والغرب.

وتتهم الولايات المتحدة ابو حمزة المصري باقامة صلات مع القاعدة والمشاركة في مخططات ارهابية في الولايات المتحدة وفي دول غربية.

ويشتبه خصوصا بانه شارك في خطف سياح غربيين في اليمن وسهل اقامة معسكر تدريب ارهابي في الولايات المتحدة وساعد في تمويل اشخاص يرغبون في التوجه الى الشرق الاوسط لتلقي تدريبات على انشطة ارهابية.

توقيف مشتبه بهم في الهجوم على سفارة اسرائيل بنواكشوط

■ نواكشوط ـ ا ف ب: اعلنت مصادر امنية موريتانية الخميس ان «سبعة الى ثمانية» مشتبه بهم ينتمون الى «التيار الجهادي» تم توقيفهم في موريتانيا في قضية الاعتداء الذي استهدف في الاول من شباط (فبراير) الجاري السفارة الاسرائيلية في نواكشوط وتبنته القاعدة.

واوضحت المصادر انه حصلت خلال الايام الماضية في موريتانيا «سبعة الى ثمانية اعتقالات» بينها توقيف «اجنبي» يعتقد ان جنسيته جزائرية.

اثر تهديداته باخراج الحزب الاسلامي من المحافظة

مستشار المالكي يلوّح باستخدام قانون الطوارئ لحل مجلس الانبار

بغداد ـ «القدس العربي» ـ من هاني عاشور:

عادت محافظة الانبار لتحتل الصدارة في الاخبار والتحليلات العراقية بعد تهديدات اطلقها رئيس مجلس انقاذ الانبار ضد الاحزاب وتهديده بانهم سيدفعون الحزب الاسلامي للخروج من الانبار، وما يزيد من تعقيدات القضية التي اصبحت مثار حديث السياسيين، ما صرح به مستشار رئيس الوزراء نوري المالكي من إن قانون الطوارىء الممنوح لرئيس الوزراء يعطيه صلاحية حل مجلس محافظة الانبار، مبينا ان الواقع الجديد الذي تشهده المحافظة يفرض على المالكي ان يتصرف بطريقة تجنب المحافظة «المزيد من الاحتقان السياسي». ويبدو ان الخصومة بين مجلس انقاذ الانبار والحزب الاسلامي قد برزت بعد تشكيل لجنة اعمار الانبار قبل شهر والتي سيطر عليها الحزب الاسلامي ما سيحرم مجلس انقاذ الانبار من المشاركة في الاعمار.

وقال سامي العسكري النائب في البرلمان ومستشار المالكي واصفا مجلس محافظة الانبار الذي يضم 36 عضوا من الحزب الاسلامي من بين 41 هم جميع اعضاء المجلس «ان من حق رئيس الوزراء حل مجلس محافظة الانبار وفقا لقانون الطوارئ»، مبينا أن «هناك واقعا جديدا قد شهدته الانبار خلال الفترة الماضية، وهو تشكل قوات الصحوة ومجالس الانقاذ في الانبار التي اخذت على عاتقها مطاردة القاعدة، وهذه العناصر ترفض هذا المجلس لانها تعتقد ان اعضاء مجلس المحافظة لا يمثلونهم».

وشدد العسكري على «ضرورة اعادة النظر في اعضاء مجلس المحافظة واختيار شخصيات جديدة، وضرورة ان يتم هذا الامر بالتنسيق مع هيئة رئاسة الجمهورية والبرلمان».

واضاف العسكري، أن اعضاء مجلس المحافظة «تم تعيينهم من قبل القوات الامريكية، ولم يتم انتخابهم». مطالبا رئيس الوزراء أن «يتصرف بطريقة تحفظ وحدة ابناء الانبار، وتجنب المحافظة التي خرجت من صراع دموي استمر سنوات، المزيد من الصراعات». وشدد العسكري على «ضرورة اعادة النظر في اعضاء مجلس المحافظة واختيار شخصيات جديدة، وضرورة ان يتم هذا الامر بالتنسيق مع هيئة رئاسة الجمهورية والبرلمان».

وكان حميد الهايس، وهو احد القيادين العشائريين الذين تصدوا لتنظيم القاعدة بالانبار في أيلول (سبتمبر) عام 2006، قد شن هجوما لاذعا على الحزب الإسلامي متسائلا «هل يعقل أن يكون عدد مقاعد الحزب الإسلامي بالمجلس المحلي لمحافظة الأنبار ((36 مقعدا من أصل ((41 مقعدا». كما كان قد هدد الهايس، الاربعاء، برفع السلاح بوجه الحزب الإسلامي العراقي الذي يترأسه نائب رئيس الجمهورية طارق الهاشمي، بسبب ما اعتبره سيطرة الحزب على المناصب الحكومية في المحافظة، وتورطه بـ«إدخال تنظيم القاعدة في المحافظة ذات الغالبية السنية».

وأوضح الهايس أن مطالبهم تتضمن إلغاء مكتب المفوضية العليا للانتخابات في الرمادي، وحل مجلس المحافظة، لكون الحزب مسيطرا عليها، وتأتي تصريحات الهايس مع اقتراب موعد الانتخابات المحلية المقرر خلال العام الجاري.

نقل تسعة من فريق «القوة الجوية» للعلاج في الاردن بعد دس السم لهم ووفاة اثنين

■ لندن ـ «القدس العربي»: نقلت الحكومة العراقية سراً تسعة من فريق كرة القدم التابع للقوة الجوية العراقية الى احد المشافي الخاصة في العاصمة الاردنية عمان بعد دس السم لهم في «كعكة» تناولوها وعائلاتهم بعد انتهاء مباراة في بغداد بهدف قتلهم.

وعلم موقع «عمون» الاخباري من مصادر خاصة ان اثنين من الاداريين التسعة انتقلا الى رحمة الله وان إحاطة امنية مشددة فرضت عليهم خشية متابعتهم ومحاولة اعادة الكرة في عمان.

ورفضت ادارة المستشفى الافصاح عن التفاصيل واعطاء اية معلومات وان طلباً امنياً تم تنفيذه حرصاً على حياة اللاعبين.

مصرع جندي أمريكي بانفجار غرب بغداد

■ بغداد ـ يو بي آي: أعلن الجيش الامريكي في العراق الخميس مقتل احد جنوده بانفجار عبوة ناسفة استهدفت مركبته غرب بغداد الاربعاء. وقال الجيش في بيان إن جنديا من الفرقة متعددة الجنسيات في بغداد قتل عندما تعرضت مركبته لانفجار عبوة ناسفة غرب العاصمة العراقية (امس)، من دون أية تفصيلات اضافية حول ملابسات الحادث او مكان وقوعه تحديدا.

وبمقتل هذا الجندي يرتفع حصيلة قتلى الجيش الامريكي خلال شهر شباط (فبراير) الحالي الى 6 قتلى بينما ترتفع اجمالي خسائره منذ غزو العراق في آذار (مارس) 2003 حتى يوم الاربعاء الى 3950 قتيلا.

وكان شهر كانون الثاني (يناير) الماضي شهد مقتل 40 جنديا امريكيا.

ديبي: السودان «سيعاود زعزعة استقرار» تشاد

■ باريس ـ اف ب: صرح الرئيس التشادي ادريس ديبي الخميس ان السودان «سيعاود بالتأكيد زعزعة استقرار» تشاد التي تتهم الخرطوم بالوقوف وراء هجوم المتمردين الاخير على نجامينا.

واتهم رئيس الدولة في حديث للاذاعة الفرنسية «اوروبا 1» الاتحاد الافريقي بانه يرفض التحرك ضد نظام الخرطوم. وقال ديبي «بما ان الاسرة الدولية لا تقول شيئا ضد السودان وبما ان الاتحاد الافريقي يتبع سياسة النعامة (...) حصل السودان على ضوء اخضر لزعزعة استقرار تشاد». واضاف «لا شك ان السودان سيعاود المحاولة. انهم يملكون كل الوسائل لفعل ذلك»، مشيرا في الوقت نفسه الى ان «كل المنطقة معنية بذلك وليس تشاد وحدها». وتابع الرئيس التشادي ان «هدفهم ليس رحيل الرئيس ادريس ديبي فقط بل جر تشاد الى حرب اهلية». وكان ديبي على وشك ان يفقد السلطة السبت قبل ان ينجح في قلب الوضع العسكري بالكامل.

تركيا تشرع ارتداء الحجاب في الجامعة

■ انقرة ـ اف ب: تبنى النواب الأتراك ليل الاربعاء الخميس نتيجة تصويت نهائي تعديلا دستوريا مثيرا للجدل شرع ارتداء الحجاب في الجامعات، كما اعلن نائب رئيس البرلمان نفزات باكديل. واضاف ان 404 نواب صوتوا «نعم» و92 «لا» خلال عملية تصويت بالبطاقات السرية، ما يتجاوز ثلثي الاصوات الضرورية (367 من اصل 550) لتعديل الدستور.

وجاء في التعديل الاساسي للمشروع «لا يمكن حرمان احد من حقه في التعليم العالي»، في اشارة الى الشابات المحجبات. واستغرق النقاش المارثوني العاصف اكثر من ثلاث عشرة ساعة بالاجمال. ومن المقرر اجراء تصويت ثان السبت لوضع اللمسات الاخيرة على التعديل الذي اقترحه الحزب المنبثق من التيار الاسلامي الحاكم وحزب من المعارضة القومية.

لندن رفضت منحه تأشيرة للعلاج لتأييده العمليات الاستشهادية

القرضاوي: الصهاينة وراء منعي من دخول بريطانيا

لندن ـ «القدس العربي»:

منعت الحكومة البريطانية الداعية الاسلامي المصري الشيخ يوسف القرضاوي البالغ من العمر 81 عاما من زيارة لندن لغرض العلاج، فيما استنكر المجلس الاسلامي الخطوة واعتبرها استجابة لضغوط لوبي المحافظين الجدد المؤيد للصهيونية، وهو ما أرجعه القرضاوي الى ضغوط كل من «المحافظين الجدد» و«اللوبي الصهيوني» و«الاعلام المحرض».

وكشف العلامة القرضاوي أن «موضوع التأشيرة الذي طال البحث فيه، حدثت بشأنه خلافات بين المسؤولين في الحكومة البريطانية».

وأوضح في تصريح أدلى به مساء امس الاول لفضائية «الجزيرة» أن «وزارتي الداخلية والخارجية في بريطانيا وافقتا على طلب الزيارة، لكن (ضغوط) المحافظين الجدد واللوبي الصهيوني والاعلام المحرض كانت وراء رفض الطلب في النهاية مثلما حاولوا اخراجي من بريطانيا منذ سنوات».

وتتخذ هذه الجهات الثلاث موقفا عدائيا من الشيخ القرضاوي على خلفية تأييده للعمليات الاستشهادية الفلسطينية ضد الاحتلال الاسرائيلي.

وفي هذا السياق، أوضح الشيخ القرضاوي (وهو أحد المشرفين على مركز أوكسفورد للدراسات الاسلامية في بريطانيا وعضو في مجموعة من المؤسسات البحثية الأوروبية) أن هذه الفتوى قديمة منذ نحو 20 عاما «ولها ظروفها وضروراتها»، مذكرا بأنه سبق أن دخل عدة مرات الى بريطانيا بعد اصداره لها مع مجموعة كبيرة من العلماء.

كما ذكر بأنه كان سباقا الى ادانة الاعتداءات التي وقعت في الغرب كهجمات 11 ايلول (سبتمبر) 2001 وتفجيرات مدريد في 2004 ولندن 2005، واتهم الجهات التي سعت لمنعه من دخول لندن وتتهمه بالتشدد، بأنها «تريد اسلاما على هواها».

ويقول مسلمو بريطانيا انهم يشعرون بضغوط متزايدة منذ الهجمات الانتحارية في تموز (يوليو) 2005 على شبكة مواصلات لندن التي قتل فيها 52 شخصا. واثارت الحروب في العراق وافغانستان المزيد من التوترات. وقال مجلس مسلمي بريطانيا الذي يضم أكثر من 100 منظمة اسلامية ان الحكومة استسلمت لضغوط الجناح اليميني المؤيد لاسرائيل.

تحالف عربي لارهاب الاعلام

عبد الباري عطوان

يبدو ان «شهر عسل» الاعلام العربي شبه المستقل في طريقه للانتهاء بسرعة قياسية، والشيء نفسه يقال عن الهامش المحدود للحريات في المحطات الفضائية العربية، فوزراء الاعلام العرب باتوا ينسقون بطريقة يحسدون عليها، لوأد هذه الحريات، واعادة الاعلام العربي الى العصور الجاهلية، اي اعلام «اشاد» و«استقبل» و«ودع»، وتخصيص نشرات الاخبار بكاملها لمكارم الحاكم، وانجازاته العظيمة، ومشاريع الخير التي يفتتحها في سهره على راحة المواطنين.

ما يدفعنا الى ابداء هذه النظرة التشاؤمية ثلاث وقائع اساسية ظهرت ارهاصاتها بشكل واضح في الاسابيع القليلة الماضية، نرصدها فيما يلي:

> اولا: تبني وزراء الداخلية العرب في اجتماعهم الذي اختتم اعماله في العاصمة التونسية في الاسبوع الماضي ما اسموه بادخال تعديلات على استراتيجية مواجهة الارهاب، «تجرّم» اي «ترويج له» او «تحريض عليه» من قبل اشخاص او وسائل اعلام، وكذلك امتلاك مواد او اشرطة لجماعات ارهابية.

> ثانيا: نشرت صحيفة «المصري اليوم» المستقلة في عددها بالامس نبأ قالت فيه ان السيد انس الفقي وزير الاعلام المصري ونظيره السعودي الدكتور اياد مدني اتفقا على تقديم مشروع بادخال تعديلات على القوانين المنظمة لعمل الفضائيات العربية اثناء اجتماع وزراء الاعلام العرب المزمع عقده في القاهرة الاسبوع المقبل، بحيث تتضمن نصا يلزم الدولة مانحة الترخيص، بإنذار المحطة الفضائية، والغاء ترخيصها نهائيا، اذا تجاوزت الضوابط والمحاذير السياسية في برامجها الحوارية السياسية.

> ثالثا: الضغوط التي مورست من قبل الحكومة السعودية، والولايات المتحدة الامريكية على ادارة قناة «الجزيرة» الفضائية التي احدثت ثورة في الاعلام العربي بجرأتها، وهي الضغوط التي ادت الى توقف القناة القطرية كليا عن تناول الشأن السعودي وتطوراته، خاصة على صعيد مطالبة النشطاء بالديمقراطية، والحريات، والملكية الدستورية.

***

اللافت ان هذه الحملة التي تهدف الى تكميم الاعلام العربي، تأتي من قبل الدولتين المسيطرتين كليا على هذا الاعلام، عبر المال او النفوذ، اي مصر والمملكة العربية السعودية، وساعدت الطفرة المالية الهائلة، الناجمة عن الارتفاع الكبير في اسعار النفط، الدولة الثانية، اي السعودية، لإحكام سيطرتها بشكل اكبر على وسائل الاعلام العربية، والمشرقية على وجه الخصوص.

المملكة العربية السعودية تملك اكبر امبراطورية اعلامية، مرئية ومكتوبة ومسموعة في المنطقة، وتمتد اذرع نفوذها الى وسائل اعلامية في لبنان واوروبا ودول الخليج، وتسيطر بطريقة شبه كاملة على المناطق الاعلامية الحرة في الوطن العربي خاصة في دبي، في دولة الامارات العربية المتحدة.

التهديد للاعلام العربي شبه المستقل، والباحث عن المهنية والموضوعية في حدودهما الدنيا، يتكون من شقين اساسيين، فإما التجريم تحت تهمة الارهاب والتحريض عليه وفق قرارات وتعديلات وزراء الداخلية العرب، او المصادرة والاغلاق وسحب التراخيص وفقا للتعديلات التي يريد ادخالها وزراء الاعلام العرب.

فحكومة السيد نوري المالكي في «العراق الجديد» تستطيع ان تطالب باغلاق اي محطة فضائية عربية بمقتضى استراتيجية وزراء الداخلية العرب المعتمدة بالاجماع، اذا رفضت وصف المقاومة العراقية للاحتلال الامريكي بالارهاب، واستمرت في استضافة قياداتها او المتعاطفين معها في قنواتها الفضائية.

وتستطيع الحكومة السعودية، او المصرية، وفق المبدأ نفسه، اصدار امر قضائي بالقبض على اي معلق سياسي او مدير محطة فضائية يعرض شريطا للشيخ اسامة بن لادن زعيم تنظيم «القاعدة» او نائبه الدكتور ايمن الظواهري في محطته، بتهمة الترويج للارهاب، ونشر او اذاعة مواد ارهابية ممنوعة تهدد امن الدولة.

سبب هذه الهجمة هو حالة «الصحوة» المحدودة التي سادت بعض اوساط الرأي العام العربي اثر الحصار التجويعي الفاجر من قبل اسرائيل لقطاع غزة، والتأييد العربي الشعبي العارم لحادث اقتحام الحدود المصرية مع قطاع غزة، وتدمير السور الفاصل بين الجانبين.

وما يعزز هذا التفسير، الحملة الاعلامية الرسمية المصرية المبالغ فيها التي نراها هذه الايام في الصحف ومحطات التلفزة، وتعمل على تحريض الشعب المصري ضد اشقائه الفلسطينيين في هجوم مضاد يركز على سيادة مصر، ومدى ثراء الجياع في قطاع غزة، وكتابة المقالات المطولة عن قوائم مشترياتهم في محاولة مدروسة للعب على تواضع احوال المواطن المصري المادية.

***

الذين يكتبون هذه المقالات في الصحف المصرية ويتحدثون عن سيادة بلادهم المهدورة من قبل ابناء قطاع غزة الجياع، لا يقولون كلمة واحدة عن فشل هذه السيادة وحكام القاهرة، في زيادة عدد الجنود المصريين بمقدار الضعفين، اي ارسال 750 جنديا اضافيا لحماية الحدود من الاجتياح مرة اخرى بسبب «الفيتو» الاسرائيلي.

الحكومات العربية، والسعودية والمصرية من بينها على وجه الخصوص، تريد اعادة الرأي العام العربي الى مرحلة الموات السابقة التي سادت قبل الطفرة الفضائية، ولعب الاعلام الرسمي فيها دورا بطوليا، اي مشاهدة برامج سياسية ليست لها علاقة بالواقع، وتعكس وجهة نظر خبراء اجهزة المخابرات وحكامهم.

والاخطر من ذلك ان الدولتين من خلال بعض الممولين التابعين لهما هما الاكثر استثمارا في محطات الترفيه واللهو التي تتناسخ وتتكاثر بشكل مرعب هذه الايام، ويعتقد الكثيرون انها تهدف الى افساد النشء الجديد، وحرفه عن القضايا الاساسية والجوهرية، التي تؤثر على مستقبله مثل البطالة والفساد وانتهاك حقوق الانسان والحريات باشكالها كافة.

انه «ارهاب» يتعرض له الاعلام العربي هذه الايام يهدد بالحيلولة دون تطوير مجتمعاتنا العربية، ولحاقها بركب الامم المتحضرة، ويكرس الاستسلام لمخططات الهيمنة والتبعية الامريكية الحالية، وربما الاسرائيلية مستقبلا. ارهاب سيعرقل وصول الحريات الديمقراطية الى المنطقة الوحيدة في العالم التي لم تصل اليها، وما زالت تحكم من قبل انظمة دكتاتورية شمولية.

ندرك جيدا اننا مستهدفون مثل القلة القليلة من امثالنا الذين فضلوا التغريد خارج السرب، وانحازوا الى المواطن ومصالحه، ولكن ندرك ايضا ان من واجب كل الاعلاميين الشرفاء الحريصين على مهنتهم، وتقدم مجتمعاتهم وأمتهم ان يرفعوا صوتهم في وجه هذا الارهاب الزاحف، الذي لا يقل خطرا عن الارهاب المسلح، ان لم يكن يفوقه، لان الزمن الذي كان يذهب فيه المواطن العربي الى اذاعة الـ«بي بي سي» لمعرفة اخبار بلده من المفروض ان يكون ولّى الى غير رجعة.

سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus€ 1.71 (C£1) • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 2,250,000 TL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

كرزاي استقبلهما في قصره.. والانقسامات تزداد بعد انتقادات امريكية.. والناتو يحذر من «هجمات إرهابية»

رايس وميليباند في كابول للضغط على الحلف الاطلسي لارسال تعزيزات.. وغيتس يصعد من لهجته

■ عواصم ـ وكالات: قام وزير الخارجية البريطاني ديفيد ميليباند ونظيرته الامريكية كوندوليزا رايس الخميس بزيارة مفاجئة الى افغانستان تعزز الى حد ما الضغوط على شركائهما في حلف شمال الاطلسي لارسال تعزيزات عسكرية.

وبعد توقف قصير في كابول، توجه وزيرا خارجية البلدين اللذين ينشران اكبر عدد من القوات في افغانستان، الى القاعدة الجوية في قندهار جنوب البلاد، الواقعة في قلب منطقة تمرد طالبان.

واكد ميليباند ورايس في الطائرة التي اقلتهما من لندن الى كابول ان الدول الحليفة يجب ان ترسل مزيدا من الجنود الى القوة الدولية للمساعدة على احلال الامن في افغانستان (ايساف).

وقالت رايس للصحافيين الذين رافقوها الى كابول «بصراحة آمل في مساهمات اكبر بالقوات» من قبل دول التحالف. واضافت «نحتاج الى مساهمة اكبر في القوات من جانب افغانستان ايضا».

وردا على سؤال حول ما يمكن ان يحصل اذا لم ترسل الدول الاخرى في الحلف تعزيزات، قالت رايس «في كل الاحوال، ستشهدون مزيدا من المساهمات في القوات».

واضافت ان «المشكلة هي التأكد من انها القوات المناسبة في المكان المناسب»، في اشارة الى المطالبة المتكررة لبعض الاعضاء بتقاسم افضل «للاعباء» القتالية خصوصا في جنوب افغانستان.

وقالت رايس ان «ما نحتاج اليه ليس عددا هائلا من الجنود بل مساهمة في الجهد الذي يمكن للحلف الاطلسي تقديمه».

وصرح المتحدث باسم الرئاسة الافغانية همايون حميد زادة ان سحب القوات الاجنبية سيكون «خطأ كارثيا» لكنه عبر عن ثقته في استمرار عملية «الحرية الدائمة».

من جهته، قال ميليباند ان جهود الاسرة الدولية من اجل احلال الاستقرار في افغانستان تدخل «مرحلة جديدة» ستجمع بين العمليات العسكرية وتحركات اخرى على الصعيد السياسي والتنموي.

واستقبل الرئيس الافغاني حميد كرزاي الخميس وزير الخارجية البريطاني ديفيد ميليباند ونظيرته الامريكية كوندوليزا رايس على ما افاد مراسلو وكالة «فرانس برس».

ميليباند ورايس في معقل طالبان

وقبل ذلك قام الوزيران بزيارة خاطفة الى قاعدة قندهار الجوية.

وتقع قاعدة قندهار الجوية جنوب افغانستان في قلب منطقة تمرد طالبان على القوات الشرعية والحلف الاطلسي حيث معظم الجنود من الامريكيين وقوات الامن الافغانية.

وشجعت رايس نحو 200 جندي من عدة بلدان تجمعوا لاستقبالها بالقول «انه ارث سلام بارز من الديموقراطية والازدهار ستتركونه للافغان عبر ادائكم مهمتكم. انه ارث سلام للعالم».

من جانبه اعلن الوزير البريطاني «في حين يحتدم الجدل في بلداننا حول نشاطاتكم والفارق الذي تحرزونه، سندافع عن ارواحكم».

واعتبرت رايس انه من «الطبيعي الخروج من كابول» لمشاهدة منطقة تنجز فيها القوات «عملا جيدا وخاصة في مجال اعادة الاعمار».

وكانت تشير بذلك الى فرق اعادة الاعمار الاقليمية العسكرية والمدنية التي تقوم بمشاريع مدنية في عدة اماكن من البلاد بما فيها تلك الولاية.

ووصف زميلها ميليباند قندهار بانها خيار جيد لهذه الزيارة نظرا «لوضعها الرمزي الكبير في تاريخ ووضع افغانستان».

وكان ميليباند يشير كما يبدو الى واقع ان قندهار كانت معقلا لطالبان التي تقاوم اليوم الحلف الاطلسي والتحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة.

الناتو يحذر من «العمليات الارهابية» ضد الغرب

من جانبه حذّر ياب دي هوب شيفر الأمين العام لمنظمة حلف شمال الأطلسي (ناتو) من هجمات إرهابية تستهدف الدول الغربية إذا ما فشلت مهمة الحلف في أفغانستان، وشدد في الوقت نفسه على أن المهمة لم تفشل بعد غير أنها تواجه تحديات ضخمة.

وقال شيفر في مقابلة مع هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) امس الخميس «إذا لم يتم التعامل مع الإرهاب في أفغانستان فإن النتائج لن تقتصر على هذا البلد والمنطقة فقط لكنها ستشمل أيضا لندن وبروكسيل وأمستردام وغيرها من العواصم الغربية».

وشدد شيفر على أن مهمة حلف الأطلسي في أفغانستان «ضرورة وليست خياراً وخطأ أول في الحرب ضد الإرهاب».

وتساهم جميع الدول الست والعشرين الأعضاء في الناتو بقوات في مهمة الحلف في أفغانستان المسماة (القوة الدولية للمساعدة الأمنية) والبالغ قوامها حوالى 38 ألف جندي من بينهم نحو 15 ألف جندي أمريكي و 7700 جندي بريطاني و2500 جندي كندي، فيما يرفض الكثير من حلفاء الولايات المتحدة ومن بينهم ألمانيا وفرنسا وإسبانيا وتركيا وإيطاليا إرسال المزيد من القوات إلى جنوب أفغانستان لمقاتلة حركة طالبان.

انقسامات الحلفاء

وزادت الانقسامات بين الدول الاعضاء في حلف شمال الاطلسي بشأن أفغانستان امس الخميس بعد ان عبر وزير الدفاع الامريكي روبرت غيتس عن القلق من ان بعض الحلفاء غير مستعدين «للقتال والموت» في المعركة ضد مسلحي طالبان. وجاءت تصريحاته قبيل اجتماع حلف شمال الاطلسي في فيلينوس عاصمة ليتوانيا حيث تواجه المانيا وفرنسا وحلفاء اوروبيون اخرون دعوة تقودها الولايات المتحدة لارسال قوات الى جنوب البلاد الذي يشهد اعمال عنف.

وبدأ وزراء الدفاع في 26 دولة منضوية في منظمة حلف شمال الاطلسي اجتماعاتهم في فيلينوس امس الخميس لمناقشة تقاسم الاعباء في افغانستان في ظل اجواء قاتمة وتجاذب غير معتاد بين الولايات المتحدة والمانيا.

وتريد الولايات المتحدة من حلفائها الاوروبيين وخصوصا المانيا وفرنسا واسبانيا ان يقدموا مزيدا من الدعم على غرار البلدان الرئيسية وهي بريطانيا وهولندا وكندا التي يقاتل جنودها حركة طالبان في جنوب افغانستان.

وعشية انعقاد اللقاء غير الرسمي الذي يستمر يومين، قال وزير الدفاع الامريكي روبرت غيتس خلال جلسة استماع في الكونغرس «اخشى كثيرا ان يتحول الحلف الى حلف يسير بسرعتين الاولى يبدي فيها بعض الحلفاء استعدادهم للقتال والموت من اجل ضمان امن الناس، بينما الاخرى لا تبدي شيئا من هذا الامر».

واضاف «اعتقد بان ذلك يعطي صورة قاتمة عن مستقبل الحلف اذا استمر الامر على هذا المنوال خصوصا في حال تفاقم وازداد سوءا».

وقد اعلنت كندا وهولندا احتمال عدم بقاء جنودهما معرضين للخطر في جنوب افغانستان اذا لم تسارع الدول الاخرى في الحلف الى مشاركتهما الاعباء.

وتابع غيتس «لم اتسلم ردودا بعد من الدول التي طلبت منها ذلك (...) انني متاكد من تلقي الاجوبة في فيلينوس».

الرئيس الافغاني كرزاي يتوسط وزيرة الخارجية الامريكية رايس ونظيرها البريطاني ميليباند في كابول امس

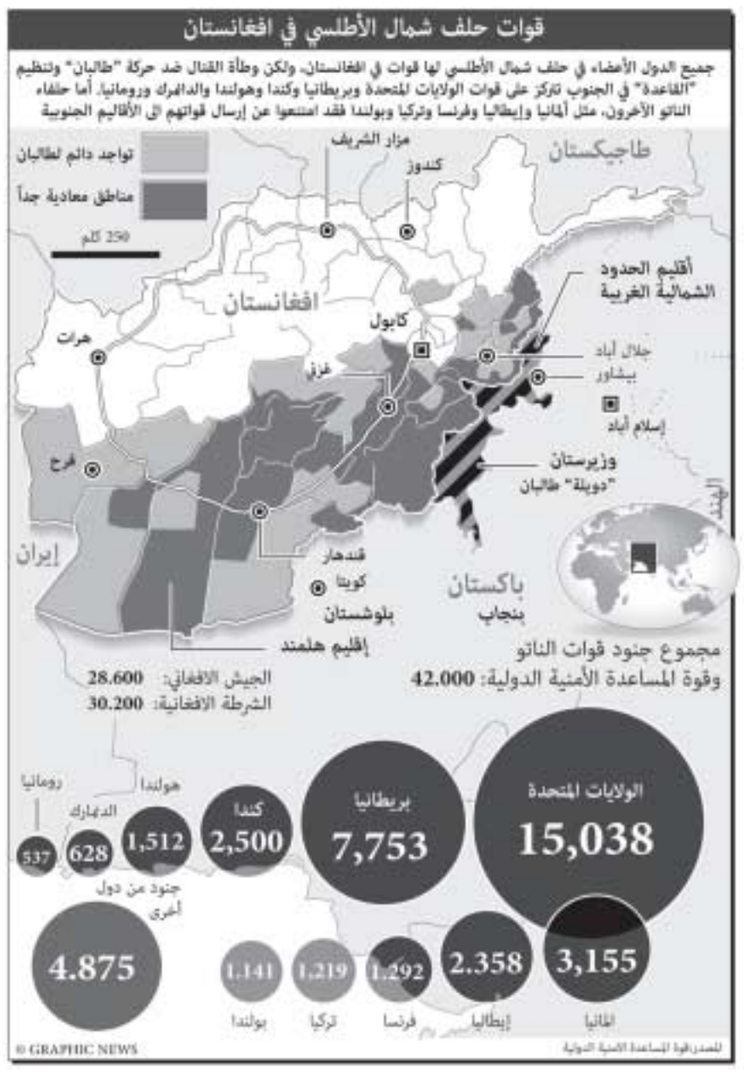

عالم دين سعودي يقول إن من يعارض السماح للمرأة بالسكن في الفنادق «مخطئ»

■ الرياض ـ يو بي آي: قال عالم الدين السعودي الشيخ صالح السدلان أستاذ الدراسات العليا بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض إن القرار الذي اتخذ بالسماح للمرأة بالسكن في الفنادق في المملكة من دون مرافق لها من الرجال الأقارب صحيح ومن يعارضه «مخطئ».

وقال الشيخ السدلان في فتواه التي نشرت امس الخميس إن القرار الذي أقرته وزارة التجارة والصناعة بشأن السماح للمرأة بالسكن من دون محرم في فنادق السعودية «قرار صحيح وجاء لحاجة الكثير من العائلات لمثل هذا القرار»، موضحا «أن من عارضه أو نقده فقد اخطأ خصوصاً في ظل المتغيرات التي تشهدها الحياة وظروفها».

وأثار هذا القرار ردة فعل لدى الكثير ممن رفضوه لأسباب ومسببات يرونها قد تثير المشكلات وتفتح باباً للمجهول في المستقبل.

وطالب مفتي عام السعودية الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله ال الشيخ بإعادة النظر في قرار السماح للنساء بالسكن في الفنادق بدون محرم.

وحذر المفتي عبر برنامج حواري على قناة «المجد» الفضائية من عواقب هذا القرار وقال «أنا لا أتصور أن من في قلبه إيمان يرضى بذلك لمحارمه».

السلطات السعودية تستجوب 4 ألقي القبض عليهم في الطائف

■ الرياض ـ يو بي آي: أعلن المتحدث الرسمي باسم وزارة الداخلية السعودية اللواء الدكتور منصور التركي أن قوات الأمن السعودية ألقت القبض على 4 أشخاص مشتبه بهم في منطقة الطائف غرب المملكة، حيث تقوم الجهات الأمنية باستجوابهم.

وقال التركي لـ«يونايتد برس انترناشونال» امس الخميس إن الأربعة الذين ألقي القبض عليهم أمس في الطائف «من المبكر أن نوجه لهم أي اتهام»، مرجحا «ورود أسمائهم في أي تحقيقات مع أي شخص ومن الممكن أن يفرج عنهم في أي وقت».

ونفى أن يكونوا من «الفئة الضالة» (وهو التعبير الرسمي الذي تشير به السلطات السعودية إلى عناصر تنظيم القاعدة)، قائلا «من المبكر أن نحكم على انتمائهم.. وأن نوجه لهم أي شكل من أشكال التهم».

ونفى أيضا العثور على أي أسلحة معهم قائلا «حين تم إلقاء القبض عليهم لم نجد معهم أي أسلحه.. هم محجوزون فقط للاستجواب.. وإذا وجد على أي شخص ملاحظة يتم إلقاء القبض عليهم وإذا لم يكن عليه شي يفرج عنه على الفور»، إلا أن التركي قال «تمت مراقبتهم من قبل الأجهزة الأمنية في الطائف والقي القبض عليهم دون أي مقاومة تذكر».

وطوقت الجهات الأمنية بمحافظة الطائف أمس الاول أحد الأحياء السكنية بالمحافظة في أعقاب القبض على الأشخاص الأربعة المشتبه بهم خلال عملية خاطفة.

واستطاعت الأجهزة الأمنية، خلال التحقيق مع 208 من العناصر المسلحة تم القبض عليهم في 28 تشرين الثاني (نوفمبر) 2007، الحصول على معلومات مهمة أبرزها قاد إلى القضاء على 28 إرهابياً قبل تنفيذ عمليات إرهابية تستهدف موسم حج هذا العام. كما أن الأجهزة الأمنية كشفت عدة مواقع للإرهابيين داخل المملكة.

ولم تستبعد مصادر سعودية مؤخرا الكشف عن مصادر تمويل «الإرهابيين» الذين يقدر عددهم بـ236 شخصا نجحت الأجهزة الأمنية في القبض عليهم مؤخرا حيث كان من أبرزهم اليمني الذي ضبط ضمن مجموعة تضم ثمانية عشر عنصراً يقودها أحد المتسللين، وهو خبير في إطلاق الصواريخ، حيث قام بالتخطيط لتهريب ثمانية صواريخ.

كما قبضت الأجهزة الأمنية في نيسان (أبريل) 2007 على بعض الخلايا من المتممين إلى «الإرهابيين» في مناطق مختلفة من المملكة، والتي قدرت بسبع خلايا، ويقدر عددهم بـ172 عنصرا من السعوديين والمقيمين وعثر بحوزتهم على أسلحة ومتفجرات ومبالغ مالية وأجهزة اتصالات. وكانت الأجهزة الأمنية نجحت العام الماضي في إجهاض عدة مخططات إرهابية، محققة ضربات استباقية لم تسجل من قبل، وعلى وجه التحديد منذ خمسة أعوام هي عمر المواجهات العلنية والمكثفة بين «الإرهابيين» ورجال الأمن.

السعودية تسجل 596 حالة عنف خلال العام الماضي

■ الرياض ـ يو بي آي: كشف تقرير إحصائي لوزارة الشؤون الاجتماعية السعودية امس الخميس أنه تم تسجيل 596 حالة من العنف والإيذاء الموجه لدى الإدارة العامة للحماية الاجتماعية ولجانها بالمناطق خلال العام الماضي.

وسجلت الرياض النسبة الأكبر بواقع 230 حالة تلتها منطقة مكة بواقع 130 حالة، فيما جاءت منطقة الحدود الشمالية (عرعر) كأقل المناطق تسجيلاً لحالات العنف بـ3 حالات فقط. وجاءت حائل في المرتبة الثالثة بواقع 60 حالة ثم المنطقة الشرقية بـ 44 حالة ثم عسير بواقع 31 حالة. وكشفت إحصائية لوزارة الداخلية السعودية أن العنف المدرسي في المملكة يشكل 82 % من إجمالي الحوادث. وقالت الإحصائية التي نشرت امس الخميس ان العنف المدرسي أصبح من أكثر المشكلات شيوعاً إذ شكلت في إحصائيات وزارة الداخلية 82 % من إجمالي الحوادث عموماً.

وبلغت هذه الحوادث في العام 2004 في منطقة الرياض 1406 حوادث اعتداء وأصبحت في العام الماضي 4528 حالة اعتداء بزيادة 400 % خلال سبع سنوات.

وقالت الإحصائية إن «الغريب أن عدوى العنف المدرسي انتقلت من مدارس البنين إلى مدارس البنات ما يعني وجوب الوقوف بحزم وقوة ضد هذه الظاهرة التي قد تنهي ما تم بناؤه من مسيرة الحركة التعليمية».

عشرة قتلى في مواجهات غرب كينيا

■ نيروبي ـ اف ب: اعلن ضابط في الشرطة الكينية لوكالة «فرانس برس» الخميس ان عشرة اشخاص قتلوا في مواجهات بين مجموعتين في منطقة ترانس نزويا غرب كينيا. وقال هذا الضابط الذي طلب عدم كشف هويته ان هؤلاء القتلى سقطوا الاربعاء وليل الاربعاء الخميس في بلدة شيرانمغاني.

واضاف «نشرنا عددا كافيا من عناصر الامن لاعادة السلام» في هذه المنطقة.

وكان مسؤول في الشرطة قال لوكالة «فرانس برس» الاربعاء ان 19 شخصا قتلوا في المنطقة نفسها في مواجهات اندلعت منذ الاحد بين مجموعتين.

رئيس وزراء تنزانيا يقدم استقالته

■ نيروبي ـ رويترز: قال رئيس البرلمان التنزاني ان رئيس الوزراء ادوارد لواسا قدم امس الخميس استقالته للرئيس جاكايا كيكويتي. وقال رئيس البرلمان ساميول سيتا لـ«رويترز» في اتصال تليفوني من دودوما العاصمة الادارية لتنزانيا «نعم.. لقد قدم استقالته للرئيس. هذا لا يعني أنه استقال. سيبت الرئيس في الامر».

ولم يذكر سيتا سببا لاستقالة لواسا الذي عين رئيسا للوزراء في كانون الاول (ديسمبر) عام 2005. وتولى لواسا من قبل وزارات مختلفة اذ عمل كوزير للاراضي والتوطين والتنمية وتنمية الموارد المائية والحيوانية. وجاءت الاستقالة بعد أيام من انتخاب كيكويتي رئيسا للاتحاد الافريقي خلال قمة عقدت في اثيوبيا.

قتيلان في هجوم عند موقف للحافلات في باكستان

■ كويتا (باكستان) ـ اف ب: اعلنت الشرطة الباكستانية ان انفجار قنبلة عند موقف للحافلات اسفر عن سقوط قتيلين وثمانية جرحى احدهم رجل يعتقد انه منفذ الهجوم الذي وقع في ولاية بلوشستان جنوب باكستان. وقال غلام مصطفى الضابط في الشرطة المحلية ان الهجوم وقع في دورة مراد جمالي والشرطة اوقفت منفذه.

ولم تتبن اي جهة الهجوم لكن بلوشستان تشهد منذ اكثر من ثلاثة اعوام تمردا للبلوش الذين يطالبون بمزيد من الحقوق السياسية وتقاسم افضل للثروات.

سيرغي لافروف يتهم واشنطن بالسعي الى تطويق روسيا بقواعدها

■ وارسو ـ اف ب: اتهم وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف في مقابلة مع صحيفة «غازيتا فيبورجا» البولندية الخميس الولايات المتحدة بالسعي الى تطويق روسيا بقواعدها المضادة للصواريخ في اطار «مفهوم امبريالي».

وقال لافروف ان «عناصر الدفاع الاستراتيجي المضادة للصواريخ الامريكية موجودة او بدأ نشرها في الاسكا وكاليفورنيا وشمال شرق اسيا. وعندما ننظر الى الخارطة يتبين بوضوح ان كل شيء مركز حول حدودنا». واضاف الوزير الروسي عشية زيارة رئيس الوزراء البولندي دونالد تاسك الى موسكو «سنسمع في مستقبل قريب على الارجح عن مئات وربما الاف الصواريخ المضادة في عدة مناطق من العالم بما فيها اوروبا وبولندا ليست سوى بالون اختبار».

شاعر وراء التهديد بقتل النائب الكويتي الذي قدم اقتراحا يجيز الاختلاط

لندن ـ «القدس العربي»:

وضعت وزارة الداخلية الكويتية يدها على المتهم بتهديد النائب علي الراشد بالقتل وهو شاعر ومؤلف كويتي، يبلغ من العمر 58 عاما ويقطن في منطقة الصليبخات، وفيما لا تزال التحقيقات جارية معه لمعرفة دوافعه من وراء فعلته وما اذا كان له شركاء آخرون، واصل رئيس واعضاء مجلس الامة رفضهم واستنكارهم تهديد زميلهم الراشد، مؤكدين انه لم يفعل أكثر من ممارسة حق من حقوقه الدستورية، بتقديمه اقتراحاً يدعو إلى اجازة الاختلاط بين طلاب وطالبات الجامعات، وان الرد عليه لا يكون من خلال التهديد والوعيد، وانما عبر الوسائل الدستورية ايضاً والمتاحة لجميع ممثلي الأمة في البرلمان حسبما ذكرت صحيفة «السياسة» الكويتية في عددها الصادر امس الخميس. واكد وزير الداخلية الشيخ جابر الخالد لـ«السياسة»، ان الاجهزة الامنية توصلت لتحديد الشخص الذي هدد النائب علي الراشد، وقال: «ان الجاني اصبح في قبضة رجال الأمن، وهو الآن يخضع للتحقيق معه، بهدف استجلاء دوافعه من وراء اتصاله، ومبررات تهديده لعضو برلماني عقب تقديمه اقتراحه النيابي».

واوضح الخالد ان التحقيقات الأولية لم تكشف ما اذا كان المتهم ينتمي الى احد التيارات الاسلامية أم لا، فيما ذكرت مصادر مطلعة للصحيفة ان ذلك الشخص «له ميول دينية وان لم تحدد بالقطع ان كان منخرطاً في تيار اسلامي بعينه».

الحكومة الباكستانية تستعد للتفاوض مع قيادي اسلامي متهم بقتل بوتو

■ اسلام اباد ـ اف ب ـ يو بي آي: اعلنت اجهزة الامن الباكستانية انها اوقفت شخصين يشتبه بانهما شاركا في العملية الانتحارية التي اودت بحياة رئيسة الوزراء الباكستانية السابقة بنازير بوتو.

واعلن مسؤول كبير في قوات الامن طالبا عدم كشف هويته لوكالة «فرانس برس» «ان الفريق الذي يحقق في الاعتداء اوقف امس في روالبندي (ضاحية اسلام اباد) شخصين يشتبه بانهما ارهابيان مهمان جدا ويدعيان حسين ورفقة».

وعاد فريق محققي المباحث الجنائية البريطانية (سكوتلاند يارد) امس الخميس إلى باكستان لتسليم تقريرهم الخاص المتعلق بالتحقيق الذي أجروه في اغتيال رئيسة الوزراء الباكستانية السابقة بنازير بوتو.

وأوردت محطة «جيو تي في» التلفزيونية المستقلة أن «فريق المحققين البريطاني عاد مجدداً إلى باكستان لتسليم تقرير التحقيق بشأن اغتيال بوتو في 27 كانون الأول (ديسمبر) الماضي».

واعلن وزير الداخلية الباكستاني حميد نواز الخميس ان الحكومة تستعد للتفاوض حول «السلام» مع زعيم احدى قبائل شمال غرب باكستان موال لتنظيم القاعدة وتتهمه اسلام اباد وواشنطن بانه دبر سلسلة لا سابق لها من الاعتداءات بما فيها الهجوم الذي اودى بحياة بنازير بوتو.

وكان الزعيم القبلي بيعة الله محسود اعلن عبر ناطق باسمه انه امر رجاله بوقف هجماتهم «لفترة غير محددة» على الجيش في معقله في جنوب وزيرستان على الحدود الافغانية حيث يقول الجيش انه يكبده خسائر جسيمة منذ ثلاثة اسابيع.

وسارع الجيش الى رفض «وقف اطلاق النار» مؤكدا انه سيواصل هجومه حتى القضاء على معاقلهم.

واعلن وزير الداخلية حميد نواز الخميس لوكالة «فرانس برس»، «لم نتبلغ بوقف لاطلاق النار لكنه مطبق عمليا اذ توقف المتمردون والعسكر عن تبادل اطلاق النار».

لافروف يحذر منظمة الأمن والتعاون من توجيه إنذارات لروسيا

■ موسكو ـ اف ب ـ يو بي آي: اعتبرت الخارجية الروسية امس الخميس قرار منظمة الامن والتعاون في اوروبا بالغاء بعثة مراقبة الانتخابات الرئاسية الروسية في 2 اذار (مارس) المقبل بانه «غير مقبول».

وقال الناطق باسم الخارجية ميخائيل كامينين في بيان «نأسف بشدة لان منظمة الامن والتعاون في اوروبا اتخذت مثل هذا الموقف، ونعتبر تصرفاتها غير مقبولة».

وكانت منظمة الامن والتعاون في اوروبا اعلنت في وقت سابق امس الخميس انها الغت بعثة مراقبة الانتخابات الرئاسية بسبب «قيود فرضتها السلطات الروسية».

وحذر وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف امس الخميس منظمة الأمن والتعاون الأوروبية من توجيه إنذارات إلى موسكو وعدم إرسال مندوبيها لمراقبة الانتخابات الرئاسية المقررة في الثاني من آذار (مارس) المقبل.

ونقلت وكالة الأنباء الروسية «نوفوستي» عن لافروف أنه «يجب على مكتب مراقبة الانتخابات التابع لمنظمة الأمن والتعاون الأوروبية عدم إصدار إنذار نهائي بشأن إرسال مراقبين للبلاد في الثاني من آذار (مارس)» المقبل.

وكان «مكتب المؤسسات الديمقراطية وحقوق الإنسان» التابع للمنظمة أعلن أنه ينوي إرسال 50 مراقباً إلى روسيا في 15 شباط (فبراير) الجاري، أي قبل خمسة أيام من الموعد الذي حددته موسكو لذلك، من أجل أن يتمكن من مراقبة الانتخابات بشكل فاعل. وهدد المكتب بمقاطعة الإشراف على العملية الانتخابية إذا لم تتوفر الظروف الملائمة.

ورأى لافروف أن ما أعلنه المكتب «يمثل إنذاراً نهائياً، أي دولة تحترم نفسها لا تقبل أبداً بإنذارات نهائية».

وانتقد المكتب لـ«اختراعه قوانينه الخاصة»، ولكونه «غير شفاف أبداً».

ولفت لافروف إلى أنه خلال المحادثات الخاصة بإرسال مراقبين أوروبيين، فإن «المنظمة (الأمن والتعاون) أصرت بقوة، وأستطيع القول من دون تهذيب، على الحاجة لإرسال مراقبيها قبل شهر (من الانتخابات الرئاسية)».

وأردف أنه «ليس من الواضح ماذا سيفعلون خلال هذا الوقت كله».

اردوغان يدعو الى فتح تحقيق معمق في حريق اجرامي اندلع في مبنى في المانيا

■ انقرة ـ اف ب: طلب رئيس الوزراء التركي رجب طيب اردوغان الخميس من السلطات الالمانية القاء الضوء على اسباب اندلاع حريق اسفر عن مصرع تسعة اتراك في المانيا. وصرح اردوغان للصحافيين قبل مغادرة تركيا متوجها الى المانيا «نحن على اتصال مع السلطات الالمانية للتحقيق في تفاصيل الحادث والقاء الضوء على ملابساته اذا تبين انه هجوم او عمل تخريبي».

واضاف «اذا تبين انه حريق متعمد فاننا ننتظر ان يتم القبض على المسؤولين وان تتم ملاحقتهم قضائيا». واوضح ان «كره الاجانب جريمة ضد الانسانية».

والحريق الذي اندلع الاحد في لودفيغشافن (جنوب غرب المانيا) اسفر عن سقوط تسعة قتلى بينهم خمسة اطفال وستون جريحا.

واكدت السلطات الالمانية الثلاثاء انها لا تستبعد اي فرضية بعد ان استمعت الشرطة الى شهادات فتاتين اكدتا للصحافة التركية انهما رأتا رجلا يتكلم الالمانية ويحمل اوراقا وقداحة في مدخل المبنى يوم وقوع الحادث.

وارسلت تركيا اربعة محققين الى المانيا. وقال اردوغان انه سيتوجه مساء الى لودفيغشافن لتفقد مكان وقوع الحادث والحصول على معلومات جديدة عن التحقيق. ويتوقع ان يلتقي اردوغان الجمعة المستشارة الالمانية انغيلا ميركل للبحث في العلاقات الثنائية وعملية انضمام تركيا الى الاتحاد الاوروبي.

ويفترض ان يجتمع ايضا مع ممثلي الجالية التركية في المانيا التي تعد حوالي 2.5 مليون نسمة والمشاركة في المؤتمر الدولي حول الامن في ميونيخ (جنوب) قبل العودة الاحد الى تركيا.

كوريا الشمالية تنتقد المناورات المشتركة بين كوريا الجنوبية وامريكا وتعتبرها تهديدا باجتياحها

■ سيول ـ يو بي آي: انتقدت بيونغ يانغ امس الخميس المناورات العسكرية المشتركة التي من المقرر أن تجريها كوريا الجنوبية والولايات المتحدة، معتبرة أنها خطوة لاجتياح كوريا الشمالية.

ونسبت وكالة «يونهاب» الكورية الجنوبية للأنباء عن التلفزيون المركزي الرسمي في كوريا الشمالية أن «المناورات المشتركة غيرت تسميتها فقط، وهي تبقى مناورات عدوانية تهدف للاجتياح (كوريا الشمالية) كما كان هدفها منذ البداية».

وشدد التلفزيون الرسمي الناطق باسم حزب العمال الكوري الشمالي الشيوعي الحاكم أن «لا شيء يمكنه أن يغطي على الطبيعة العدوانية (للمناورات العسكرية)».

يشار إلى أن «مناورات القرار الأساسي» التي ستعقد بين القوات الامريكية التي تقود قوات الأمم المتحدة في شبه الجزيرة، وكوريا الجنوبية تهدف لتدريب الجيش الكوري الجنوبي على ظروف يكون قد تسلم فيها قيادة القوات الدولية المشتركة أثناء الحرب. وستقام بين 2 و7 آذار (مارس) المقبل. وكانت قيادة القوات المشتركة المنتشرة للحفاظ على وقف إطلاق النار بين الكوريتين منذ العام 1953 أبلغت الجيش الكوري الشمالي عبر الأمم المتحدة أن هذه المناورات هي تدريبات دفاعية.

يشار إلى أن قيادة القوات الكورية الجنوبية تنتقل أثناء الحرب إلى الامريكيين. وهذا الاتفاق يسري حتى العام 2012.

برلمانيون ينتقدون استغلال أطراف سياسية للمرجعيات الدينية لتحقيق مكاسب

خلافات شيعية ـ كردية تعيق التصويت على ميزانية الدولة

بغداد ـ «القدس العربي»
من ضياء السامرائي:

شدد أعضاء في مجلس النواب على ضرورة التزام الكتل النيابية ببرامجها السياسية لاثبات حرصها على تحقيق مصالح الشعب العراقي، منتقدين في الوقت نفسه مواقف أطراف مشاركة في الحكومة تسعى للحصول على تأييد المراجع الدينية لتحقيق مكاسب سياسية.

وفي هذا الشأن قال النائب باسم الشريف عن حزب الفضيلة الاسلامي انه اذا كانت الكتل السياسية تريد الفوز برضا الشعب العراقي، فعليها أن تقدم نفسها عبر برامجها، وليس ككتل طائفية تستجدي عطف الشيعة أو السنة، مشيرا الى ضرورة وجود برنامج سياسي مقنع، على حد قوله.

من جانبه أكد النائب حسن السنيد عن الائتلاف العراقي حرص المرجعية الدينية على دعم الحكومة والعملية السياسية، لافتا الى أن من حقها أن تؤشر الى بعض السلبيات في هذه الوزارة أو تلك، أو أن تدعو الحكومة الى رعاية شؤون المواطنين وتحسين الخدمات والقضاء على الفساد الاداري، حسب قوله.

أما المرجع الديني قاسم الطائي فأشار الى ما أسماه بغياب الخطاب الوطني لدى معظم القوى العراقية.

وطبقا للبيانات الصادرة عن المرجعيات الدينية في النجف فانها شددت على تحسين الأداء الحكومي وتوفير الخدمات ونبذ الخلاف بين القوى السياسية.

وعلى صعيد اخر أرجأ مجلس النواب العراقي، في جلسته العادية الخميس، نقاشه حول موازنة الدولة للعام الحالي الى يوم الاثنين المقبل على ابعد تقدير، بعد تعثر اصداره بسبب التناحر السياسي بين الكتل.

وقال حسن السنيد البرلماني العراقي عن كتلة الائتلاف الشيعي الموحد ان «هذا التاجيل تم بسبب عدم حصول اتفاق، مع كتلة التحالف الكردستاني، من شأنه انهاء الجدل حول ميزانية اقليم كردستان التي تمثل العائق الاكبر امام اقرار الميزانية العامة»، واضاف ان «النواب الاكراد يصرون على استقطاع نسبة 17 بالمئة من الميزانية العامة فيما نحن نقترح نسبة 13 بالمئة فقط والتي نجدها كافية وفق عدد سكان الاقليم» على حد قوله.

وكشف السنيد عن «عقد رؤساء الكتل البرلمانية اجتماعا صباح اليوم (امس) لمناقشة تقرير رفعه اليهم وزير التخطيط والتعاون الانمائي علي بابان ويقترح فيه تخصيص نسبة 14 ونصف بالمئة من الميزانية للاقليم استنادا الى احصائيات ومعلومات دقيقة اعدتها الوزارة، وقد اتفق رؤساء الكتل على احالة المقترح لمجلس الوزراء لمناقشته والبت فيه ومن ثم اعادته للبرلمان لاغنائه واجراء التصويت عليه» حسب تعبيره.

من جانبه وصف عضو مجلس النواب عن التحالف الكردستاني، سيروان الزهاوي، تلك النسبة بـ«غير الكافية»، واضاف ان «التقرير الذي اعده بابان اغفل مسألة في غاية الاهمية تتمثل بمحرومية الاقليم طيلة عهد النظام السابق فضلا عن تضمنه سكان الاقضية والنواحي التي استقطعت من الاقليم سابقا والحقت بمحافظات اخرى طوال العهد السابق والتي هي غير مدرجة في احصائيات الوزارة» على حد قوله.

أما طه اللهيبي العضو في جبهة التوافق السنية فقد دعا اعضاء مجلس النواب الى الاسراع باقرار الميزانية وترك الخلافات جانبا، اضافة الى «عدم تأخير اقرار موازنة الدولة للعام الحالي لان ذلك من شأنه تعطيل المشاريع الاستثمارية التي يحتاجها البلد في الوقت الحاضر خاصة مع بوادر التحسن الامني التي تضمن انسيابية جيدة لاقامتها» حسب تعبيره.

وكانت كتلة التحالف الكردستاني في البرلمان العراقي قد رفضت اعتماد نتائج الاحصاء العام للسكان الذي أجري عام 1987 لتحديد حصة اقليم كردستان من موازنة الدولة العراقية، حيث ترى أن تلك الأحصائية كانت «ناقصة وغير شفافة» حسب وصفها.

وقال صالح المطلك رئيس الكتلة العربية للحوار الوطني ان تشكيله لجبهة جديدة جاء نتيجة التشرذم الحاصل في الكتل السياسية المبنية على أساس طائفي، مشيرا الى ان هناك مشروعا وطنيا بدأ يتبلور في العراق، على حد قوله. وأضاف المطلك: ان اضافة كلمة العربية للجبهة لتصبح الكتلة العربية للحوار الوطني لم تكن لأسباب عرقية أو شوفينية، موضحا أن مفردة الحوار الوطني تشير بوضوح الى عكس ذلك، حسب قوله.

وأشار المطلق الى أن المباحاث جارية مع أطراف كانت منضوية في كتل سياسية كبيرة، لكن الوقت لم يحن لانضمامها الى الجبهة لأسباب عدة، منها ارتباط بعضها بتكتلات أخرى ولا سيما التكتلات التي وصفها بالطائفية.

وفي موضوع الموازنة العامة لسنة 2008 قال رئيس الكتلة العربية للحوار الوطني ان تحديد حصة اقليم كردستان من الموازنة العامة ليس من اختصاص وزارة التخطيط.

وجدد المطلك رفضه الاشتراك في حكومة ولاؤها طائفي حزبي وليس عراقيا، مشيرا الى أنه في حال توفر حكومة تلبي تطلعات العراقيين فانه سيشارك فيها، حسب قوله.

وبخصوص قانون المساءلة والعدالة الذي أصبح نافذا، قال المطلق انه قانون للمساءلة وعدم العدالة لأنه يجب أن ينطبق على الجميع وفي كل المراحل التي مر بها العراق، على حد قوله.

وانتقد رئيس الكتلة العربية للحوار الوطني هيئة رئاسة الجمهورية لموقفها الذي وصفه بالسلبي من القانون.

طفل عراقي امام باب منزله الذي تعرض لغارة من قوات عراقية امريكية في مدينة الصدر امس (ا ف ب)

الهاشمي: القناعة القائمة باتجاه تشكيل حكومة جديدة وليس ملء الفراغات

بغداد ـ «القدس العربي»:

قال نائب رئيس الجمهورية طارق الهاشمي، ان القناعة القائمة الآن هي تشكيل حكومة جديدة وليس ملء الفراغات، مشيرا الى ان هناك مشروعا وطنيا جديدا يتطلب وجود طاقم حكومي جديد.

جاء ذلك خلال استقبال الهاشمي في مكتبه الاربعاء، وفد القائمة العراقية برئاسة رئيس الوزراء الأسبق اياد علاوي.

وقال بيان لمكتب الهاشمي، تلقت «القدس العربي» نسخة منه، انه جرى خلال اللقاء بحث آخر التطورات السياسية وتبادل وجهات النظر، خاصة فيما يتعلق بدفع العملية السياسية الى الأمام.

وفيما يخص عودة جبهة التوافق العراقية الى الحكومة، قال الهاشمي ان الجبهة «لم تحسم أمرها بعد»، مبينا أن «القناعة القائمة الآن هي تشكيل حكومة جديدة وليس ملء الفراغات».

يذكر ان جبهة التوافق انسحبت من الحكومة العراقية مطلع شهر آب (اغسطس) الماضي، واستقال وزراؤها الخمسة بالاضافة الى نائب رئيس الوزراء سلام الزوبعي، احتجاجا على عدم تلبية الحكومة لمطالب قدمتها الجبهة.

فيما انسحبت القائمة العراقية في آب (أغسطس) الماضي من الحكومة العراقية التي كانت تملك فيها خمسة مقاعد وزارية هي الاتصالات، والعدل، وحقوق الانسان، والعلوم والتكنولوجيا، ووزارة دولة.

وتابع الهاشمي قائلا «لدينا اليوم مشروع وطني جديد ولا بد من طاقم جديد».

مضيفا ان جبهة التوافق «مع وجود مشروع وطني، وحكومة جديدة تضطلع بهذا المشروع، مبنية على اتفاقات استراتيجية في مقدمتها المشاركة في السلطة واتخاذ القرار».

واضاف البيان بان علاوي «أكد أن هناك تطابقاً كبيراً في وجهات النظر واصراراً حقيقياً على أن يتجاوز العراق محنته، وينطلق الى الأمام» مضيفا «أن اللقاءات والمشاورات ستستمر بهذا الصدد».

فيما نقل البيان عن الهاشمي قوله ان «هناك مصلحة مشتركة في اخراج البلد من حالة الركود السياسي التي يمر بها» مشيرا الى ان «الهم الوطني والرغبة في الاصلاح هما ابرز ما يجمع جبهة التوافق العراقية والقائمة العراقية الوطنية».

واكد الهاشمي بحسب البيان على «أن ما بين جبهة التوافق العراقية والقائمة العراقية يفوق مذكرات التفاهم، وان هناك مشتركات كثيرة تجعل جبهة التوافق العراقية قريبة جدا للقائمة العراقية».

وكان النائب عن جبهة التوافق علاء مكي، قال في نهاية الشهر الماضي ان اتصالات جرت مع الكتلة العراقية النيابية برئاسة اياد علاوي، من أجل تفعيل اسهام الطرفين في الحراك السياسي القائم، والاتفاق على صيغة عمل تضمن تشكيل الحكومة على أسس جديدة.

الصدر يعلن «التبرؤ» من عناصر في جيش المهدي يمارسون «اعمالا مسلحة»

■ النجف (العراق) ـ اف ب: اعلن رجل الدين الشيعي مقتدى الصدر امس الخميس «التبرؤ» من افراد في جيش المهدي الذي يتزعمه لانهم يمارسون «اعمالا مسلحة» اثناء فترة التجميد التي تنتهي اخر الشهر الجاري.

ونقل المتحدث باسم التيار الصدري الشيخ صلاح العبيدي عن الصدر قوله ان «اي فرد من جيش المهدي يقوم بعمل مسلح اثناء فترة التجميد نحن براء منه كما انه لا ينتمي» الى الى الميليشيا المذكورة. واضاف «اعلموا ان هدفنا في الوقت الحالي هو الاستقلال».

وتأتي تصريحات الصدر عقب احداث شهدتها مدينة العمارة (350 كلم جنوب بغداد)، كبرى مدن محافظة ميسان، قبل فترة قصيرة بحيث تم قتل ثلاثة ضباط في الشرطة بعد العثور على جثة احد قياديي التيار الصدري اثر اعتقاله من جانب قوة من الجيش.

وكان الصدر اعلن تجميد نشاط جيش المهدي مدة ستة اشهر بعد اشتباكات مسلحة منتصف آب (اغسطس) الماضي في كربلاء ادت الى مقتل 52 شخصا واصابة نحو 300 اخرين.

الكتلة الصدرية تختار احمد خليل بديلا عن النائب المستقيل سلام المالكي

■ بغداد ـ «القدس العربي»: قال الدكتور محمود المشهداني رئيس مجلس النواب، الأربعاء، ان الكتلة الصدرية في المجلس اختارت احمد خليل اسماعيل البياتي عضوا بديلا عن النائب سلام المالكي الذي استقال الاثنين الماضي.

وأدى النائب الجديد اليمين الدستورية وتم اعلانه عضوا جديدا في المجلس.

وكان مجلس النواب قد صوت، الاثنين الماضي، باغلبية 76 صوتا مقابل 61 صوتا للموافقة على استقالة النائب عن الكتلة الصدرية ووزير النقل السابق سلام المالكي لاسباب وصفت بالشخصية.

قيادي في العمال الكردستاني: المشروع الأمريكي يعادي الأكراد

اربيل ـ «القدس العربي»:

انتقد قيادي في حزب العمال الكردستاني الموقف الأمريكي من الحزب والقضية الكردية في تركيا عموما. وقال العضو في قيادة الحزب العسكرية، من منطقة جبل قنديل، ان «المشروع الذي تسعى أمريكا الى فرضه في المنطقة يقوم على معاداة الشعب الكردي بالدرجة الأساسية، فليس في جعبة أمريكا أي شيء لمصلحة الأكراد في المنطقة»، على حسب تعبيره.

وقد وصف السفير الأمريكي لدى تركيا، روس ويلسون، في تصريحات الجمعة الماضية، الهجمات الجوية على مواقع العمال الكردستاني بـ«الناجحة»، ودعا سلطات أنقرة لوضع «استراتيجية شاملة» الى جانب العسكرية لضمان نجاح اكبر في التصدي لحزب العمال الكردستاني شمالي العراق.

وجدد القيادي في العمال الكردستاني موقف حزبه الداعي الى «اللجوء للخيارات السلمية بدل استخدام القوة العسكرية لحسم القضية الكردية في تركيا»، ووصف الحملات العسكرية التي تشنها الأخيرة بين حين وآخر بأنها «تعقد المشكلة أكثر وتقضي على آمال الحل السلمي»، حسب وصفه.

ونفى القيادي استخدام حزب العمال للأراضي العراقية أو اقليم كردستان منطلقا لشن هجماتها على الجيش التركي، وقال «قوات الحزب متواجدة بكثافة داخل الأراضي التركية في مناطق شرناخ وهفتانين وغيرها من المناطق الكردية داخل تركيا، ورغم مشروعية نضالنا القومي ضد تركيا، ولكننا أصدرنا أوامرنا الى المقاتلين بعدم المبادرة بشن الهجمات على الجيش التركي الا في حالة الدفاع عن النفس»، على حد وصفه.

وتابع «الحزب ما زال يؤمن بأن اللجوء الى العنف ليس هو السبيل الأمثل لتحقيق الحقوق المشروعة لشعبنا، وأن التاريخ أثبت أن الخيارات العسكرية وشن الحملات المتواصلة من الجيش التركي لم ولن تؤدي الى تحقيق السلام بل تسهم في تعقيد المشكلة أكثر»، حسب تعبيره.

وحول الهجمات الجوية التي شنتها الطائرات التركية في الفترة الأخيرة والتي أشارت وسائل الاعلام التركية الى أنها استهدفت عشرات المقرات التابعة للحزب في جبل قنديل، قال القيادي الكردستاني «جميع المواقع والمقرات التي ادعت تركيا أنها قصفتها في الأيام الأخيرة، هي مقرات متروكة من قبل مقاتلينا».

مجهولون يحرقون 8 ابراج للهاتف الخلوي في الموصل

■ بغداد ـ يو بي آي: أحرق مجهولون ليل الاربعاء وصباح امس الخميس ثمانية أبراج تابعة لثلاث شركات اتصالات خلوية في مناطق متفرقة من مدينة الموصل مركز محافظة نينوى شمالي العراق.

وقال مصدر في شرطة محافظة نينوى شمالي العراق، طلب عدم الكشف عن اسمه، «احرق مجهولون ليل الأربعاء ستة أبراج تابعة لشركات اتصالات هاتفية خلوية في احياء الغفران والكرامة والميثاق والنور والقادسية الثانية والصديق في مدينة الموصل».

واضاف «كما احرقوا صباح امس الخميس برجين آخرين في منطقتي 17 تموز وصناعة وادي عكاب غربي الموصل»، لافتا الى ان الأبراج تعود ملكيتها لشركات: آسيا سيل، فانوس، وعراقنا. ولم تعلن أي جهة مسؤوليتها عن الحادثين كما لم تعرف على الفور الدوافع التي تقف وراءهما.

يشار الى أن مدينة الموصل تشهد منذ نحو عشرة ايام استعدادات عسكرية لتنفيذ حملة عسكرية واسعة النطاق ضد تنظيم القاعدة في محافظة نينوى التي تسكنها غالبية عربية سنية وتعد من المعاقل الرئيسة المتبقية لهذا التنظيم في العراق.

وجاء التحضير لهذه الحملة التي يتوقع مشاركة آلاف الجنود العراقيين والامريكيين فيها على خلفية تفجير مبنى في منطقة الزنجيلي غربي الموصل الشهر الماضي اسفر عن مصرع واصابة ما يزيد على 200 شخص غالبيتهم من المدنيين.

غيتس يعلن ان نفقات الحرب للعام 2009 ستبلغ نحو 685 مليار دولار وأنه سيزور العراق قريباً

■ واشنطن ـ يو بي آي: أعلن وزير الدفاع الامريكي روبرت غيتس أن نفقات الحرب في العراق وأفغانستان تتطلب 170 مليار دولار اضافي عن ميزانية وزارة الدفاع التي طلبها الرئيس جورج بوش للبنتاغون في ما خص العام 2009 والتي بلغت 4.515 مليار، مشيراً الى أنه سيزور بغداد قريباً.

ونسبت صحيفة «نيويورك تايمز» امس الخميس الى غيتس خلال شهادته أمام لجنة القوات المسلحة في مجلس الشيوخ أمس أن «أي تصور مستقبلي ومباشر لانفاقاتنا الحالية سيؤدي على الأرجح لأن تكون الحسابات الصرفة لنفقات السنة الكاملة (المقبلة) تزيد حوالي 170 مليار دولار».

وأوضح أن ذلك سيجعل ميزانية وزارة الدفاع الامريكية للسنة المالية 2009 التي تبدأ في الأول من تشرين الأول (اكتوبر) تصل الى نحو 685 مليار دولار، مضيفاً «لكن كما أشرت لا أثق بهذا الرقم».

وكشف أنه سيقوم بزيارة العراق مجدداً في وقت قريب والاجتماع بقائد القوات الامريكية هناك الجنرال ديفيد بترايوس للتباحث معه بشأن كيفية وتوقيت خفض عدد الجنود الامريكيين في العراق الى الرقم الذي كانوا عليه قبل خطة «الاغراق»، وهو 130 ألف جندي.

وفي هذا السياق عبر غيتس عن قلقه من أن بعض البلدان الحليفة التي تعهدت بارسال المزيد من الجنود الى أفغانستان، لا تفي بتعهداتها.

وقال «أعتقد أنه علينا أن نكون واقعيين بشأن بعض الحقائق السياسية التي تواجه بعض الحكومات في أوروبا»، مردفاً أن «العديد منها هي حكومات ائتلافية، وبعضها حكومات أقليات، وتقوم بما تعتقد أنه الحد الأقصى المقبول سياسياً».

لكن غيتس شدد على أن «هناك حلفاء يقومون بواجبهم بشكل جيد. الكنديون والبريطانيون والأستراليون والهولنديون والدنماركيون هم على الجبهة (في أفغانستان) ويقاتلون».

مقتل ثلاثة من عناصر الصحوة شرق بغداد

■ بعقوبة (العراق) ـ اف ب: اعلنت الشرطة العراقية مقتل ثلاثة اشخاص من عائلة واحدة قرب مدينة بعقوبة ينتمون الى احد مجالس الصحوة التي تحارب تنظيم القاعدة في العراق.

وقال المقدم في الشرطة نجم الصميدعي ان «عددا من المسلحين التابعين للقاعدة اقتحموا منزل عائلة جميل داود الزيدي في بلدة المرادية واخرجوا النساء والاطفال ثم قاموا باعدام ثلاثة رجال داخل المنزل».

واضاف ان «المسلحين فخخوا المنزل قبل ان يغادروه وفجروه فوق جثث الضحايا».

وتتقسم بلدة المرادية جنوب بعقوبة، الى جزءين يسيطر على احدهما انصار القاعدة فيما يخضع الجزء الثاني لسيطرة مجلس الصحوة.

وتشهد محافظة ديالى، كبرى مدنها بعقوبة (60 كم شمال شرق بغداد)، العدد الاكبر من الهجمات التي تستهدف في غالبيتها عناصر مجالس الصحوة.

ويمول الجيش الامريكي عناصر مجالس الصحوة.

ومحافظة ديالى من ابرز معاقل المتطرفين كما انها اخطر المناطق في العراق.

بوش يجدد دعمه للمالكي

■ بغداد ـ «القدس العربي»:

كشف الرئيس الامريكي جورج بوش، الاربعاء، انه طالب الدول العربية خلال زيارته الاخيرة للمنطقة، بدعم الحكومة العراقية ومساعدتها في بسط الامن والاستقرار. مجددا دعمه وتأييده لمواقف رئيس الوزراء نوري المالكي من اجل تحقيق التقدم في ما وصفها بالـ«المسارات السياسية والامنية والاقتصادية والمصالحة الوطنية».

وقال بيان صدر عن مكتب رئيس الوزراء العراقي، ان ذلك جاء في لقاء اجراه المالكي مع بوش عبر دائرة تلفزيونية مغلقة «تناولا خلاله تطورات العملية السياسية، والمكاسب الامنية والاقتصادية المتحققة خلال الفترة الاخيرة ومستقبل العلاقات بين البلدين».

ولفت البيان الى ان الرئيس الامريكي بوش قال «انه طالب الدول العربية خلال زيارته الاخيرة للمنطقة، بدعم الحكومة العراقية ومساعدتها في بسط الامن والاستقرار والتنمية الاقتصادية، وتحقيق العدالة والمساواة بين جميع اطياف الشعب العراقي».

مؤتمر المصالحة المقبل يضم البعثيين لأول مرة

■ بغداد ـ «القدس العربي»:

أعلن وكيل وزارة الدولة للحوار الوطني في العراق سعد المطلبي أن الأمين العام المساعد لجامعة الدول العربية السفير أحمد بن حلي سيبدأ قريباً زيارة رسمية الى بغداد وذلك للتحضير لمؤتمر القوى السياسية العراقية في سياق عملية المصالحة الوطنية المزمع عقده خلال شهر آذار (مارس) المقبل.

وقال المطلبي في تصريح صحافي ان المؤتمر سيضم لأول مرة «بعثيين» سابقين لكن بصفة شخصية وليس مندوبين عن «حزب البعث» بالاضافة الى قوى وشخصيات معارضة أخرى من مختلف الكتل والاتجاهات. وأكد أن الحوار سيشمل الجميع باستثناء «هيئة علماء المسلمين» أكبر مرجعية للعرب السنة العراقيين وأمينها العام الشيخ حارث الضاري وتنظيم «القاعدة».

من جانبة قال بن حلي قبيل توجهه الى بغداد «ان مهمة وفد الجامعة للعراق الأسبوع المقبل ستكون مفتوحة وستشهد اجراء حوارات مع مختلف الأطراف». وأوضح أن الحوار سيتناول بندين أساسيين هما استعراض كامل للأوضاع الداخلية وما توصلت اليه الجهود السياسية لاعادة الاستقرار من خلال التعديلات على قوانين منها قانون «اجتثاث البعث» مؤخرا والترتيبات الخاصة بالمصالحة والحوار الوطني واستطلاع الأطراف العراقية المعنية بشأن استئناف الجامعة جهودها لعقد المؤتمر السياسي الشامل.

وأكد عدم وجود «خطوط حمراء» أو قيود أمام مهمته، مشددا على أنها ستشمل كل الأطراف العراقية دون استثناء وأن شمولية الحوار ضرورة لكي تتحقق المصالحة الوطنية الشاملة المرجوة.

برلماني تركماني يدعو لوضع الوثائق التركية والبريطانية بشأن كركوك تحت تصرف الامم المتحدة وبغداد

■ بغداد ـ «القدس العربي»:

دعا برلماني تركماني الحكومتين البريطانية والتركية اللتين استعمرتا العراق الى ان تضعا تحت تصرف الحكومة العراقية والامم المتحدة الوثائق التاريخية والرسمية التي تحدد هوية كركوك وما جاورها.

وطالب فوزي اكرم الترزي النائب عن الكتلة الصدرية في مجلس النواب في بيان له، هيئة الامم المتحدة بايضاح الآلية المتبعة للتعامل مع المادة 140 من الدستور.

وقال ترزي «اننا نجهل لحد الان آلية عمل الامم المتحدة في ما يتعلق بالمادة 140».

واضاف «اننا نجهل ايضا آلية عمل بعثة الامم المتحدة في تحديد الحدود الادارية للمناطق المتنازع عليها وخاصة كركوك».

وتابع «كلنا نعرف جيدا بأن قضية كركوك تاريخية وقديمة وجديدة ومتشابكة بحد ذاتها لأن التركمان والعرب لديهم هواجس ومخاوف حول تقرير مصير كركوك».

وتعالج المادة 140 من الدستور العراقي مصير محافظة كركوك ومناطق أخرى متنازع عليها تطالب حكومة اقليم كردستان بضمها لاقليم لكن التركمان وبعض العرب يعترضون ومنهم من يدعو لجعل كركوك اقليما قائما بحد ذاته.

وتضع المادة على عاتق الحكومة العراقية ان تحسم اوضاع المناطق المتنازع عليها عبر ثلاث مراحل: التطبيع ثم الاحصاء، وتنتهي باستفتاء الاهالي في كركوك والمناطق أخرى لتحديد ارادة مواطنيها في مناطقهم على ان يتم ذلك كله في مدة أقصاها الحادي والثلاثون من شهر كانون الأول (ديسمبر) 2007 لكن صعوبات فنية وسياسية واجهت التطبيق فجرى تمديد المهلة مدة ستة أشهر تبدأ من مطلع العام 2008 بوساطة الامم المتحدة، ما اشعل اعتراضات وآثار طعونا بان المادة انتهت او سقطت.

نائب برلماني: على السياسيين توفير المناخ المناسب لحكومة التكنوقراط

■ بغداد ـ «القدس العربي»:

قال عضو مجلس النواب العراقي عن كتلة التوافق السنية عز الدين الدولة انه «أصبح لزاماً على القادة السياسيين في العراق ان يعملوا على توفير المناخ المناسب لتشكيل حكومة تكنوقراط باعتبارها الوسيلة الوحيدة لانقاذ البلاد من الازمة السياسية في البلاد» وأضاف أن «تجربة السنين الماضية أفرزت اخطاء لا يمكن القفز عليها وما تبع ذلك من فشل المشروع الطائفي وكل مشروع يدعو الى تهميش مساحات واسعة من الشعب العراقي» وأردف «هناك صحوة سياسية حسب تقديري للموقف فالغالبية ان لم يكن الكل قد انتبهوا الى وجود مشروع كبير اسمه العراق، كما ان هناك تفاهمات سياسية وجدت طريقها الى عتبة التطبيق ونحن بانتظار تشكيل حكومة على أساس الهيكلية» حسب تعبيره.

ورأى البرلماني العراقي الذي كان يتحدث على هامش ندوة حول التجربة البرلمانية الديمقراطية لبلدان المشرق افتتحت اليوم في روما ان «الاتفاق الاستراتيجي مع الولايات المتحدة ورغم وجود اعتراض عليه هو اتفاق مبادئ» مضيفاً القول «نحن لا نستطيع الادعاء بأن ليس هناك وجود أمريكي في العراق فهو حقيقة قائمة وبالتالي فان ذلك يفترض فينا كسياسيين ان نتحمل مسؤولياتنا بشجاعة وان نعمل على طرح هذه المسألة على الطاولة بغية الخروج من المأزق وانقاذ العراق من خيمة الفصل السابع للأمم المتحدة التي لا تزال البلاد محكومة بمبادئها» واضاف «لقد طرحت المسألة قبل فترة كاعلان مبادئ ولكن حتى اللحظة لم يكن هناك حسم في المسألة او لقاءات رسمية بخصوصها على ما اعتقد» على حد قوله.

كردستان تمنع استخدام حقن الأنسولين الايرانية

■ بغداد ـ «القدس العربي»:

منعت السلطات الصحية في اقليم كردستان العراق امس استخدام حقن الأنسولين الايرانية الصنع على خلفية تلقي معلومات بشأن نقص المناعة المكتسبة (ايدز).

وقالت وزارة الصحة باقليم كردستان العراق في بيان انها تلقت معلومات من الدوائر الأمنية في الاقليم تفيد باقدام جماعات مصنفة على «الارهاب» بتوريد حقن أنسولين ملوثة بفيروس الايدز كتب عليها صنع في ايران بهدف نشرها في اقليم كردستان. وحذرت الوزارة جميع المستشفيات والمراكز الصحية من التعامل مع هذه الحقن وضرورة تسليمها الى الجهات الصحية.

من جانبها، قالت ابتهال صبحي الداوودي الطبيبة في دائرة صحة أربيل «جاءنا ايعاز من وزارة الصحة في حكومة اقليم كردستان وكذلك من محافظة أربيل عن نفس الموضوع وكذلك نستند على كتاب من المفتش العام من بغداد والذي يمنع فيه استخدام الأنسولين».

وأشارت الى أن المسؤولين في اقليم كردستان «أصدروا توجيهات بايقاف تام في كل المراكز الصحية والمستشفيات لاستخدام حقن الأنسولين لحين وصول الفحوص المختبرية».

مسؤولون عسكريون أمريكيون: المسلحون السنة يتحولون الى استخدام متفجرات خارقة للدروع

واشنطن من ديفيد مورجان:

يقول مسؤولون عسكريون أمريكيون ان مسلحين من السنة العرب في العراق طوروا نسخا بدائية خاصة بهم شبيهة بذخيرة ايرانية المنشأ تخترق الدروع والتي كانت سمة مميزة لهجمات يشنها مسلحون شيعة على القوات الامريكية باستخدام قنابل تزرع على الطرقات.

والمتفجرات التي طورها السنة هي أحد أشكال الاسلحة التي تعرف باسم المتفجرات الخارقة للدروع التي مكنت المسلحين الشيعة من امتلاك قوة نيران قادرة على اختراق أقوى المدرعات الامريكية. وتنفي ايران تأكيدات أمريكية بأنها زودت شيعة مناهضين للولايات المتحدة بهذه المتفجرات. وأفاد مسؤولون أمريكيون بأن نسخ المتفجرات الخارقة للدروع التي طورها السنة واكتشفت لاول مرة في عام 2007 لا تزال الى الآن نسخا بدائية محلية الصنع لا تباري النسخ الايرانية. لكن المسؤولين يخشون من أن المتفجرات الخارقة للدروع التي يستخدمها السنة قد تصبح أشد فتكا اذا ساروا على نفس درب التحسين مثلما حدث مع النسخ الاكثر شيوعا من القنابل التي تزرع على جوانب الطرقات وتعرف باسم المتفجرات المحسنة والتي كثيرا ما استخدمت ضد القوات الامريكية في الحرب.

وقال ستيفن بيدل من مجلس العلاقات الخارجية «انه مسار نمطي الى حد ما.. اتوقع أن تتطور» المتفجرات الخارقة للدروع.

ويعتقد مسؤولون أمريكيون أن المتفجرات الجديدة الخارقة للدروع من صنع تنظيم القاعدة في العراق أو دولة العراق الاسلامية وهما شبكتان مرتبطتان للمسلحين الاسلاميين السنة الذين تعرضوا في الآونة الاخيرة للهجوم في اطار عملية عراقية ـ أمريكية مشتركة ضد التنظيمات المسلحة. وظهرت تلك الذخيرة في مناطق سنية في وقت تنكشف فيه الجماعات الاسلامية بشكل خاص بعد طردها من الملاذات الامنة بأيدي قوات أمريكية وعراقية وبمساندة من رجال العشائر السنية المتحالفة مع الولايات المتحدة. لكن المسؤولين الامريكيين يقولون انه من الثابت الى الان أن نسخ المتفجرات الخارقة للدروع التي طورها السنة غير مؤثرة خلافا للنسخ الشيعية. وقال الميجر جنرال مارك هرتلينج قائد القوات الامريكية في شمال العراق حيث عثر على ما يصل الى عشر من هذه المتفجرات التي طورها السنة «ان تكوينها رديء جدا».

وقال لـ«رويترز» في مقابلة أجريت معه مؤخرا في العراق «انها مصنعة محليا ومن المؤكد انها ليست مستوردة».

ورفض المسؤولون الامريكيون أن يكشفوا عما اذا كانت هذه المتفجرات التي طورها السنة استخدمت ضد قوات أمريكية أو تسببت في وقوع خسائر بشرية. ودفع التأثير القاتل للنوع الاكثر شيوعا للمتفجرات المحسنة وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) الى بدء برنامج تبلغ تكلفته 22.4 مليار دولار لتزويد القوات الامريكية في العراق بشاحنات وحاملات جنود وسيارات دورية مصممة لمقاومة شدة الانفجار. لكن السيارات الامريكية المجهزة لحمايتها من الالغام لا تزال معرضة للتأثر بالمتفجرات التي تخترق الدروع المصممة لدفع مقذوفات معدنية داخل العربات المدرعة. وتزايدت الهجمات بالمتفجرات الخارقة للدروع في أول أسبوعين من كانون الثاني (يناير) لكنها عادت بعدئذ الى مستوياتها المتدنية التي كانت عليها في أواخر عام 2007. وقال الميجر وينفيلد دانيلسون المتحدث باسم القوات الدولية في العراق «لا يزال أكبر خطر للمتفجرات الخارقة للدروع يأتي من المتفجرات الايرانية المنشأ التي لا تزال تستخدمها عناصر شيعية اجرامية مارقة». ولم يكشف مسؤولون عن أي أرقام متعلقة بالخسائر البشرية نتيجة للهجمات بمتفجرات خارقة للدروع عدا القول في أوائل العام الماضي ان 170 جنديا أمريكيا قتلوا بأسلحة شيعية.

سيدة عراقية امام مدرعة للقوات البولندية في مدينة الديوانية امس (رويترز)

مرشد الاخوان يعتبر الحملة الاعلامية الحكومية ضد الفلسطينيين «صهيو امريكية»

القاهرة ـ «القدس العربي»

من حسام أبو طالب:

ندد محمد مهدي عاكف مرشد جماعة الاخوان المسلمين بموقف الرئيس الفلسطيني محمود عباس ورؤساء تحرير الصحف القومية المصرية وقال في تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» انهم ينتمون للموقف الصهيو أمريكي أكثر من انتمائهم للموقف العربي.

وهاجم عاطف موقف أبو مازن المناقض لمواقف كافة القوى الوطنية الرافضة للانصياع والقبول بالهبات الأمريكية مقابل اسقاط الحق التاريخي للشعب الفلسطيني.

واستغرب الاتهامات التي يروجها كتاب ورؤساء تحرير الصحف القومية لحماس بشأن تبنيها لمخططات اسرائيلية بالتنسيق مع الاخوان من أجل استهداف أمن سيناء.

وقال ان مثل ذلك الكلام لا يمكن أن يصدر الا عن دعاة فتنة بهدف تشويه صورة القوى الوطنية الحية التي تسعى لاعادة القدس عاصمة موحدة للشعب الفلسطيني والقضاء على الخرافات الاسرائيلية، ودعا الكتاب الذين يطالبون بالقضاء على حماس وضرب المتظاهرين الفلسطينيين بالنيران الحية بأن يتقوا الله وأن يكفوا عن مساعيهم الهادفة لضرب الوحدة التاريخية بين الشعبين الفلسطيني والمصري. وانتقد مرشد الجماعة الموقف الرسمي للنظام من الأزمة الفلسطينية الراهنة مؤكدا انه بدأ شجاعا حينما فتح الأبواب أمام المحاصرين والجياع ثم انتهى الى تراجع وتحول كامل عن ذلك المسار حينما قرر اغلاق المعبر واستخدام سياسة العصا الغليظة ضد الفلسطينيين الثائرين أمام أبواب رفح، وقال: لا ينبغي أن يتغير موقف مصر بين يوم وليلة.

ودعا عاطف الرئيس مبارك لعدم الرضوخ للاملاءات الأمريكية والاسرائيلية وأن يستمر في دعمه للشعب الفلسطيني مستهجنا أن تشارك مصر في حصاره.

وقال: ليس معقولا أن يحاصر الشعب البائس بين فكي تل أبيب والقاهرة.

كما دعا مهدي الشعب المصري لأن يسد أذنيه ويغلق عينيه عن الحملة المستعرة ضد الشعب الفلسطيني والتي تنطلق من وسائل الاعلام الرسمية بهدف تأليب الرأي العام بعد ما أظهره من دعم ومشاركة وجدانية وعينية مع أكثر من مليون ونصف المليون محاصر في قطاع غزة.

وقال: لقد هال النظام التعاطف الكبير حتى في أوساط الفقراء في المجتمع المصري مع الفلسطينيين لذا كان عليه أن يسلط بعض أصحاب الأقلام الرخيصة كي تشعل النار في الهشيم حتى ولو كان مردود ذلك خطيرا على المستقبل المشترك للشعبين.

وأوضح أن جميع رموز المجتمع لم يصدقوا أعينهم لأن الشعب استجاب لدعوة الجماعة التبرع للفلسطينيين حيث كان طابور السيارات المحملة بالأغذية والأدوية يبدأ من رفح وينتهي في الزقازيق شمال القاهرة.

ودعا حركة حماس لأن تنضبط في مواقفها وألا تسمح لأي فئة بأن تمارس بعض الأساليب التي من شأنها أن تفسد العلاقة مع المصريين.

وشدد على أن مواقف الكثير من رجال النظام وطنية ورافضة للتآمر على القضية غير أنه طالب بموقف أكثر دعما واتساقا مع الموقف الشعبي وذلك لأن الأيام الأخيرة على حد رأيه شهدت ظهور موقفين مختلفين الأول متشدد ضد الشعب المحاصر ويركن اليه بعض مراكز القوى داخل النظام، والآخر موقف شعبي مؤيد وداعم للقضية وللمقاومة بجميع أطيافها. وحيا عاكف في تصريحاته لـ«القدس العربي» مواقف كافة الفصائل الوطنية الفلسطينية التي ترفض وضع السلاح جانبا والاستمرار في المقاومة.

محمد مهدي عاكف

المخابرات السودانية تتهم صحافيين بتلقي أموال أجنبية وصحافيون يطالبون بكشف الاسماء

■ الخرطوم ـ يو بي آي: ذكرت صحف سودانية امس أن مدير جهاز الأمن والمخابرات اتهم بعض الصحافيين بتلقي مخصصات مالية من سفارات أجنبية، فيما طالبه صحافيون بنشر أسماء المعنيين وتقديمهم للعدالة.

وذكرت تقارير نشرت في عدد من الصحف الصادرة في الخرطوم امس أن مدير جهاز الأمن الوطني والمخابرات السوداني الفريق صلاح عبد الله طالب الصحافة السودانية «بتنظيف نفسها من بعض الصحافيين».

وذكرت صحيفة «الأحداث» أن قوش، وهو لقب معروف لمدير المخابرات السوداني، بدا غاضبا عند لقائه برؤساء تحرير الصحف والكتاب أمس على خلفية نشر أحد كتاب الأعمدة لمقالة اتهم فيها الحكومة السودانية بالتورط في دعم متمردي تشاد بثلاثمائة عربة.

وقال مدير المخابرات السوداني «انه لا فرق المراقبة المشتركة على الحدود السودانية التشادية، ولا تقارير الأمم المتحدة اتهمت السودان بدعم المعارضة التشادية، ولم تجد دليلا يثبت ذلك، ولكن يأتي اتهامنا من الصحافة السودانية».

وطالب الفريق عبد الله «الوسط الصحافي بتنظيف نفسه من مثل هؤلاء الذين نعلم أنهم يتلقون رواتب من سفارات، واستدعيناهم وحققنا معهم ولم ينكروا ذلك».

وذكرت صحيفة «الرأي العام» في عنوانها الرئيس أن «الأمن يهدد بالكشف عن صحافيين يتلقون رواتب من السفارات»، وذكرت في عنوان آخر «الصحافيون يطالبون الأمن بالكشف عن أسماء كتاب السفارات».

وأضافت أن مدير المخابرات انتقد «بعض المعالجات الصحافية للأحداث الأخيرة بتشاد، ووصفها بأنها اما ضعيفة أو متواضعة، وطالب بتحري الدقة والمسؤولية في نقل الأخبار والتعليق عليها».

وذكرت الصحيفة أن «ممثلي وسائل الاعلام المختلفة دعوا مدير المخابرات للاسراع في كشف المتهمين وتقديمهم للعدالة بتهمة التخابر».

ونقلت عن رئيس تحرير صحيفة «الوحدة» ادريس حسن قوله ان «اطلاق الاتهام من دون تحديد الأسماء يسيء لكل الصحافيين، ولذلك فان على جهاز الأمن الاسراع بكشف الأسماء».

وقالت صحيفة «أخبار اليوم» ان مدير جهاز الأمن عاد واعتذر للصحافيين الذين كانوا موجودين قائلا انه «لم يقصد التعميم، لكن هناك مجموعة بسيطة».

وأضافت أن وزير الدفاع الفريق أول عبد الرحيم محمد حسين الذي شارك في اللقاء الصحافي قال «لقد أبلغناكم بكل المعلومات عن هذه التطورات لأن مسؤولية الجميع تتساوى أمام الوطن».

وقال الفريق حسين «لقد شعرنا أن بعض الأقلام وجهت الينا اتهامات لم توجهها لنا الأمم المتحدة، ويجب ألا تتجاوز حرية الصحافة الأمن القومي للبلاد».

رئيس هيئة اركان الجيش الامريكي: واشنطن اصدرت الامر باطلاق النار في المواجهة البحرية مع ايران

■ واشنطن ـ اف ب: كشف رئيس هيئة اركان الجيش الامريكي الاميرال مايكل مولن الاربعاء ان قائد سفينة حربية امريكية اصدر الامر باطلاق النار على سفينة ايرانية في مضيق هرمز مطلع كانون الثاني (يناير)، لكن السفينة غيرت مسارها في الوقت المناسب.

ولم يحصل اطلاق نار خلال المواجهة البحرية بين البحارة الامريكيين والايرانيين في الخليج في السادس من كانون الثاني (يناير) الماضي، عندما اقتربت سفن ايرانية بسرعة فائقة من ثلاث سفن حربية امريكية كانت تعبر مضيق هرمز.

لكن الاميرال مولن قال ان احد القادة «اصدر الامر باطلاق النار وتبين ان احدى السفن غيرت اتجاهها فجأة».

واضاف ان الولايات المتحدة ترغب في تجنب الاخطاء، لكنها تثق بالضباط الميدانيين.

واكد للجنة القوات المسلحة في مجلس النواب «من وجهة نظري، من الحكمة ان نثق بأحكامهم كما فعلنا مرة».

واصدر وزير الدفاع روبرت غيتس تعليمات الى القوات المسلحة الامريكية بعيد تسلمه مهامه طلب فيها عدم استفزاز الايرانيين.

وقال «اريد ان اتأكد من اننا لا نقوم بالاستفزاز واننا نعمل في اطار القواعد المطبقة، في الاجواء التي تحلق فيها طائراتنا والمياه التي تجوبها سفننا».

واضاف «يجب الا تكون لدى الايرانيين اوهام حول عواقب مهاجمة واحدة من سفننا».

ولا تقيم الولايات المتحدة وايران علاقات دبلوماسية، وتتولى سويسرا الدفاع عن المصالح الامريكية في طهران.

وقد ساد بعض الغموض حول مدى وخطورة المواجهة في مضيق هرمز. وقالت طهران ان ما وصفته الولايات المتحدة بأنه «استفزاز» لم يكن سوى عملية مراقبة روتينية لم تشكل اي خطر على السفن الامريكية.

اتهام طيار حربي أمريكي بسرقة قطع أثرية مصرية

■ نيويورك ـ يو بي آي: وجهت الى ضابط طيار يقود مروحيات تابعة للجيش الامريكي في نيويورك تهمة بيع أكثر من 80 قطعة أثرية مسروقة من مصر.

ونقلت صحيفة «نيويورك تايمز» عن السلطات العسكرية الامريكية أن الطيار ادوارد جورج جونسون الذين كان ينفذ مهمة انتشار قصيرة في العاصمة المصرية القاهرة، اتهم بالحصول على حوالي 20 ألف دولار نتيجة بيع قطع أثرية مصرية الى تاجر تحف في ولاية تكساس.

وأشارت الصحيفة الى أن بعض هذه القطع عرضت في نيويورك ولندن وزوريخ ومونتريال.

ووجهت الى جونسون ـ 44 عاماً ـ من مدينة فاييتفيل في ولاية كارولاينا الشمالية تهمة الاحتيال وحيازة أغراض مسروقة، واذا أدين بالتهمة الموجهة اليه قد يواجه عقوبة بالسجن تصل الى 15 عاما.

وكانت القطع الأثرية المصرية التي يقال ان بعضها يعود الى القرن الثالث قبل الميلاد، قد أبلغ عن سرقتها من متحف ضاحية المعادي في العاصمة المصرية في أيلول (سبتمبر) 2002.

واكتشفت القطع في موقع أثري في العشرينات والثلاثينات من القرن الماضي.

واعتقل جونسون الثلاثاء الماضي في مدينة أنتربرايز بولاية ألاباما وسلّم مخفوراً الى سلطات ولاية نيويورك.

الطيران التركي قصف الاثنين 70 هدفا لحزب العمال الكردستاني في العراق

■ انقرة ـ اف ب: اكد الجيش التركي الخميس انه استهدف حوالي سبعين موقعا تابعا لمتمردي حزب العمال الكردستاني في الغارات الجوية التي شنها الاثنين على شمال العراق.

وقالت رئاسة الاركان التركية في بيان انه «تم تدمير 42 ملجأ وستة كهوف و15 منشأة للدعم اللوجستي وسبعة معسكرات تدريب وكميات كبيرة من الاسلحة والذخائر والمعدات التي كانت مخزنة فيها والتي اصبحت غير قابلة للاستخدام».

واضاف البيان الذي نشر على موقع رئاسة الاركان ان «جميع المواقع التي استهدفت خلال هذه الغارات الجوية بواسطة انظمة رصد في غاية الدقة والتطور قصفت قصفا مباشرا».

وتابع البيان ان القصف الجوي طال منطقتي افاسين ـ باسيان وخاكورك موضحا ان عمليات التحقق مستمرة لمعرفة عدد القتلى في صفوف المتمردين.

ومنذ منتصف كانون الاول (ديسمبر) 2007، شن الجيش التركي سلسلة غارات جوية على مواقع لحزب العمال الكردستاني في شمال العراق، ونفذ عمليات برية محدودة داخل الاراضي العراقية.

وتؤكد تركيا انها تسعى من هذه الهجمات الى القضاء على المتمردين الاكراد الذين يقدر عددهم باربعة آلاف في المناطق النائية في شمال العراق.

ويتسلل هؤلاء المتمردون الى تركيا لشن هجمات.

ويعود اخر قصف شنه الطيران التركي على كردستان العراق الى 18 كانون الثاني (يناير) الماضي.

وحزب العمال الكردستاني مدرج على قائمة المنظمات الارهابية في الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي.

واسفر النزاع الكردي عن مقتل اكثر من 37 الف شخص منذ اندلاعه العام 1984.

الرئيس التشادي يدعو الى نشر قوة يوفور سريعا

نجامينا ـ من فرانشسكو فونتيماجي:

وجه الرئيس التشادي ادريس ديبي اتنو الذي اكد انه يسيطر على البلاد برمتها الخميس «نداء رسميا» الى الاتحاد الاوروبي لنشر قوة «يوفور» في تشاد وافريقيا الوسطى سريعا.

وصرح ديبي لاذاعة «اوروبا 1» الفرنسية «اوجه نداء رسميا الى الاتحاد الاوروبي وفرنسا التي بادرت بتلك الفكرة، لنشر تلك القوة في اسرع وقت ممكن لتخفيف العبء الذي نتحمله اليوم».

واضاف رئيس دولة تشاد بعد هجوم شنه المتمردون على العاصمة التشادية وكاد ان يطيح بنظامه مخلفا 160 قتيلا «لو كانت يوفور منتشرة لساعدنا ذلك». وعلق انتشار قوة يوفور عندما شن المتمردون هجومهم في 28 كانون الثاني (يناير) على سلطات نجامينا انطلاقا من الحدود السودانية.

وتهدف عملية يوفور في تشاد وافريقيا الوسطى الى نشر نحو 3700 جندي منهم 2100 فرنسي في شرق تشاد وافريقيا الوسطى لحماية 450 الف لاجئ من دارفور (غرب السودان) والنازحين من تشاد وافريقيا الوسطى.

واعلن اللفتنانت كولونيل فيليب دي كوساك الناطق باسم يوفور لوكالة «فرانس برس» ان الاوروبيين يأملون باستئناف عملية انتشار قوتهم في تشاد «اعتبارا من بداية الاسبوع المقبل» متحدثا عن «عراقيل لوجستية في نجامينا».

واعلنت كريستينا غالاش الناطقة باسم الممثل الاعلى للسياسة الخارجية في الاتحاد الاوروبي خافيير سولانا ان يوفور ستنشر «عندما سيسمح الوضع السياسي والامني بذلك».

واعتبر ديبي الذي كان يبدو متحفظا عندما كانت تجري استعدادات تشكيل قوة يوفور ان «المجتمع الدولي يجب ان ينقذ سكان دارفور المعرضة حياتهم الى الخطر». وتوقع ادريس ديبي خلال نفس المقابلة ان يعاود السودان «زعزعة استقرار» تشاد.

واعلن مصدر عسكري في نجامينا انه تم رصد نحو 200 آلية تنقل متمردين قرب مونغو على بعد نحو 400 كلم شرق العاصمة.

وتفاديا لاستئناف حركة التمرد قررت السلطات التشادية فرض حظر التجول اعتبارا من مساء الخميس بين الساعة 18.30 (17.30 ت غ) والساعة 06.00 (05.00 ت غ). وانتقد المتمردون الخميس بشدة فرنسا التي اعلنت «دعمها الكامل» امس للرئيس التشادي على لسان وزير دفاعها هرفي موران خلال زيارة الى نجامينا.

واتهمت حركة التمرد في بيان تسلمته وكالة «فرانس برس» في ليبرفيل «فرنسا التي اتخذت مسؤولية ثقيلة بانحيازها الى النظام الدكتاتوري القمعي والفاسد وغير الشرعي وتضليل مجلس الامن الدولي لتبرير تدخلها المسلح في تشاد».

واضافت انها «ستبذل كل ما في وسعها مع كافة القوى الحية في البلاد من اجل وضع حد (لافريقيا الفرنسية) وبناء تشاد جديد».

واعلن ديبي ان فرنسا «لم تتحرك مباشرة الى جانب الجيش التشادي» بل انها قدمت «عناصر معلومات بالغة الاهمية ومفيدة للعمليات التي نفذناها». وبعد ان تلقى دعم باريس التي انقذت بعد شيء من التردد، نظامه المتداعي، ابدى ادريس ديبي الخميس اول مؤشر عن امتنانه عندما اعلن انه مستعد للعفو سريعا عن العناصر الستة من جمعية (ارش دي زوي) المعتقلين في فرنسا بعد ادانتهم في تشاد بمحاولة خطف اطفال. وسارع محامو اربعة من الاعضاء الستة في الجمعية الى طلب عفو لموكليهم لدى قصر الاليزيه.

وافاد مراسل «فرانس برس» ان مئات التشاديين ما زالوا الخميس يعودون الى ديارهم بعد ان لجأوا الى الكاميرون المجاور.

لكن المئات الاخرين فضلوا البقاء في الكاميرون وتجمعوا في مركز في شمال شرق كوسيري وتعكف القوات العسكرية الكاميرونية على تسجيل اسمائهم.

ويتوقع مغادرة بعثة من الامن المدني الفرنسي وشحنة جوية من المساعدات الانسانية الخميس فرنسا الى الكاميرون لمساعدة اللاجئين.

الرئيس التشادي ادريس ديبي

الاوروبيون يأملون بنشر قوة يوفور مطلع الاسبوع المقبل في تشاد

■ بروكسل ـ اف ب: اعلن ناطق باسم قوة «يوفور» الاوروبية الخميس ان الاوروبيين يأملون باستئناف عملية انتشار قوتهم في تشاد «اعتبارا من بداية الاسبوع المقبل» وذلك استجابة «لنداء رسمي» من الرئيس التشادي ادريس ديبي لنشرها سريعا.

واعلن اللفتنانت كولونيل فيليب دي كوساك الناطق باسم (يوفور) في مقرها العام العملاني في مون فاليريان قرب باريس «اننا نعمل حثيثا لاستئناف عملية الانتشار في اسرع وقت خاصة اعتبارا من بداية الاسبوع».

واوضح ان انتشار يوفور «رهن» بالوضع في العاصمة التشادية وخاصة مطارها.

وعلق نشر تلك القوة بسبب الهجوم الذي شنه المتمردون التشاديون في 28 كانون الثاني (يناير) على سلطات نجامينا انطلاقا من الحدود السودانية.

واعلنت كريستينا غالاش الناطقة باسم الممثل الاعلى للسياسة الخارجية في الاتحاد الاوروبي خافيير سولانا ان يوفور ستنشر «عندما سيسمح الوضع السياسي والامني بذلك».

واضافت «اننا نقوم بانتظام بتقييم الوضع ميدانيا وسيصدر قائد يوفور (الجنرال الايرلندي بتريك ناش) تعليماته».

وسيعقد سفراء الدول الاعضاء في الاتحاد الاوروبي مجددا اجتماعا الجمعة لتقييم الوضع لكن قرار استئناف الانتشار بيد الجنرال ناش. ووجه الرئيس التشادي ادريس ديبي اتنو الخميس في تصريح لاذاعة «اوروبا 1» الفرنسية «نداء رسميا» الى الاتحاد الاوروبي لنشر (يوفور) في اسرع وقت ممكن «لتخفيف العبء الذي نتحمله اليوم». واعرب مصدر اوروبي رفض كشف هويته عن ارتياحه لذلك النداء مؤكدا انه «قد يسمح برفع العراقيل عن بعض التفاصيل» لا سيما في المجال اللوجستي.

وتهدف عملية يوفور في تشاد وافريقيا الوسطى الى نشر نحو 3700 جندي منهم 2100 فرنسي في شرق تشاد وافريقيا الوسطى لحماية 450 الف لاجئ من دارفور (غرب السودان) والنازحين من تشاد وافريقيا الوسطى.

حظر التجول في نجامينا ووسط وشرق تشاد

■ نجامينا ـ اف ب: قررت الحكومة التشادية فرض حظر للتجول اعتبارا من مساء الخميس في العاصمة نجامينا وستة اقاليم في وسط البلاد وشرقها، على ما علم من مصدر رسمي. ويطبق حظر التجول لاجل غير مسمى بين الساعة 18.30 بالتوقيت المحلي (17.30 ت غ) و06.00 (05.00 ت غ).

وقال رئيس الوزراء التشادي دلوا قصيري كوماكويي انه سيطبق «الى ان يتم كشف الاعداء الزاحفين الذين ما زالوا مختبئين»، وذلك اثر اجتماع للحكومة صباح الخميس في نجامينا.

ووفد متمردون تشاديون السبت من السودان واجتازوا البلاد من شرقها الى غربها فوصلوا الى العاصمة حيث اندلعت مواجهات عنيفة بينهم وبين الجيش الحكومي طوال نهاية الاسبوع.

وافاد مصدر عسكري عن وجود 200 شاحنة تنقل متمردين على بعد حوالي 400 كلم الى شرق نجامينا بعد انخراط العناصر الذين هاجموا العاصمة وتعزيزاتهم الوافدة من شرق تشاد.

الاليزيه سيقدم طلب العفو عن عناصر ارش دو زوي «فورا»

■ باريس ـ اف ب: اكد الناطق باسم الرئاسة الفرنسية دافيد مارتينون الخميس ان الرئاسة الفرنسية ستقدم الى السلطات التشادية طلب العفو عن العناصر الستة في جمعية ارش دي زوي «فورا» بعد ان يتقدم به المسجونون في فرنسا اثر ادانتهم في تشاد.

وقال مارتينون في لقاء صحافي «بالطبع، اذا رفع عناصر ارش دو زوي المسجونون الينا طلبا بالعفو، سننقله فورا الى السلطات التشادية».

واضاف «كما تعلمون، لا يمنح حق العفو الا عند طلبه، ولا يعود للدول ان تقدم هذا الطلب».

وقال «اخذنا علما بتصريحات الرئيس ديبي، الذي اعلن صباح الخميس انه «مستعد للعفو» سريعا عن العناصر الستة في الجمعية الفرنسية.

وقال ديبي «اذا قدمت الحكومة الفرنسية طلبا بذلك، سنتمكن من طلب اطلاق سراحهم».

بينهم مدرس قضى خلال وجوده في المدرسة

استشهاد ثمانية فلسطينيين جراء غارات جوية متلاحقة شنتها مقاتلات اسرائيلية على القطاع.. وقوات الاحتلال تشدد قبضتها الأمنية على الضفة

فلسطينيون يشيعون شهداءهم في غزة امس

غزة ـ رام ـ الله ـ «القدس العربي»

من اشرف الهور ووليد عوض:

استشهد سبعة مواطنين فلسطينيين غالبيتهم من ناشطي حركة حماس، ومدرس في غارات اسرائيلية شنت ضد عدة أهداف متفرقة في قطاع غزة ليل الأربعاء وفجر الخميس.

وفي وقت لاحق افادت مصادر طبية فلسطينية الخميس ان ناشطا فلسطينيا من كتائب عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة حماس استشهد متأثرا بجروح اصيب بها في غارة اسرائيلية الاربعاء على شمال قطاع غزة.

وقالت المصدر الطبي «استشهد سهيل الغصين متأثرا بجروحه التي اصيب بها الاربعاء في قصف للطائرات الاسرائيلية في بلدة بيت حانون شمال القطاع». واكدت كتائب القسام ان الغصين من نشطائها. وقالت مصادر أمنية فلسطينية ان خمسة من الشهداء ينتمون لكتائب القسام الجناح العسكري لحركة حماس، وواحدا ينتمي لسرايا القدس الجناح العسكري للجهاد الاسلامي، ومدرسا يعمل في المدرسة الزراعية في بلدة بيت حانون شمال قطاع غزة.

وقال الطبيب معاوية حسنين مدير الاسعاف والطوارئ في وزارة الصحة ان الشهيدين حمودة الشرفا (40 عاما)، وأحمد أبو حميد (25 عاماً)، سقطا في قصف جوي استهدف منطقة يتجمع بها النشطاء بحي التفاح شرق مدينة غزة.

وذكر ان ثلاثة شهداء آخرين سقطوا في غارة على مخيم جباليا شمال القطاع وهم محمود المطوق، (24 عاماً)، وسائد نبهان (24 عاماً)، وأسامة عساف (23 عاما). وقالت كتائب القسام ان الشهداء يعملون ضمن خلاياها المسلحة وقضوا أثناء قيامهم بـ«واجبهم الجهادي». الى ذلك فقد استشهد في غارة ثالثة جودت نبهان وهو يعمل ضمن سرايا القدس في قصف شمال القطاع.

ومع بزوغ صباح امس الخميس قصفت المدفعية الاسرائيلية المتمركزة على حدود القطاع من الناحية الشمالية بصاروخ أرض أرض منطقة قريبة جداً من المدرسة الزراعية شمال بيت حانون، أدت الى استشهاد المهندس هاني نعيم أحد أساتذة المدرسة.

وقال مسعفون ان خمسة طلاب آخرين أصيبوا في القصف الذي استهدف المدرسة.

واشار محمد الاغا وزير التربية والتعليم بالحكومة المقالة الى ان القصف الاسرائيلي لمدرسة بيت حانون الزراعية «سيبقي لعنه تطارد الاسرائيليين على مر السنين».

وقال في مؤتمر صحافي «نحن ندين الهجمة الاسرائيلية الشرسة والعدوانية بحق معلمينا وطلابنا». وحمل الأغا المجتمع الدولي مسؤولية التدمير المنهج للبنية التحتية واغتيال المفكرين والعقول الفلسطينية.

وكان الطيران الحربي الاسرائيلي كثف من غاراته ليل الأربعاء وأغار على منزل لأحد قياديي حركة حماس في مدينة خانيونس جنوب القطاع، ويدعى الشيخ زكي الدرديسي، الا أن المستهدف وعائلته نجوا جميعاً من القصف.

وفي حادثة أخرى أصيبت امرأة بجراح نتيجة اطلاق طائرة صاروخا على سيارة كان يستقلها نشطاء خلال مرورها في أحد الشوارع الواقعة شرق مدينة خانيونس. وذكرت مصادر محلية ان النشطاء تمكنوا من النجاة، والهرب من المكان.

وفي غارة أخرى أطلقت احدى الطائرات المروحية صاروخا على ورشة للحدادة في مخيم النصيرات وسط القطاع فدمرتها بالكامل.

وبعد ظهر أمس الخميس شيع آلاف من المواطنين جثامين الشهداء الى مثواهم الأخير، وردد المشيعون عبارات تطالب بـ«الانتقام السريع»، فيما أطلق مسلحون غاضبون النار في الهواء.

وقال ناشط من حماس خلال التشييع عبر مكبر الصوت ان «الرد على هذه المجازر الاسرائيلية سيكون قريباً في تل أبيب وفي القدس وفي كل المدن الاسرائيلية». وقال «ستعود كتائب القسام من جديد لتنفيذ العمليات الاستشهادية».

وقالت كتائب القسام في بيان لها تلقت «القدس العربي» نسخة منه «ان العدو الصهيوني لا يزال يشن حربه الشعواء ومجازره البشعة ضد شعبنا الفلسطيني المجاهد الصامد، ويتصاعد العدوان الغاشم على قطاع غزة المحاصر».

وأضاف البيان أن اجرام العدو «يستهدف المجاهدين والمقاومين الأحرار الذين يلقّنون الاحتلال الدروس القاسية» وأكد «رسالة دماء الشهداء الى الأعداء الصهاينة، أن المعركة سجال، وشهداؤنا في الجنة وقتلاكم في الجحيم، وسنظل كالجبال شامخين على هذه الأرض حتى نكنس رجس يهود عن أرض فلسطين المباركة».

واعتبر فوزي برهوم الناطق باسم حماس أن المجازر الاسرائيلية ضد الفلسطينيين بأنها «تصدير للأزمة الداخلية التي تعيشها الساحة السياسية والأمنية في دولة الاحتلال».

وقال ان هذه العمليات العسكرية اتجاه المدنيين الفلسطينيين تأتي لـ«يغطي قادة الاحتلال على فشلهم في معالجة كثير من الملفات وبخاصة المتعلقة بتقرير فينوغراد وملف الجنود الأسرى لدى المقاومة اللبنانية والفلسطينية». وشدد على ان حركة حماس «ماضية قدماً في تبني المقاومة كخيار استراتيجي، لاسترداد حقوقنا وثوابتنا».

وطالب برهوم السلطة الفلسطينية في رام الله بوقف كافة أشكال التنسيق الأمني والتفاوض مع الاحتلال الاسرائيلي، ووقف ملاحقة المقاومين وسحب سلاحهم.

ودعا الأمة العربية والاسلامية على المستوى الشعبي والرسمي ان «يبلوروا موقفاً شجاعاً وقوياً وحازماً في تعزيز صمود الشعب الفلسطيني».

الى ذلك فقد اعتبر حازم أبو شنب الناطق باسم حركة فتح في غزة أن العمليات العسكرية التي تشنها اسرائيل «تقوض من فرصة احلال السلام».

وقال لـ«القدس العربي» «لا يمكن الحديث عن سلام في ظل مواصلة اسرائيل سياستها القائمة على القتل وسفك الدماء». وأوضح أن حركة فتح تنظر الى العمليات العسكرية بـ«غضب شديد»، لافتا الى أن «ما يجري في غزة أمر محبط».

وكانت قوات الاحتلال كثفت من هجماتها ضد قطاع غزة، عقب العملية الفدائية التي نفذت في مدينة ديمونا الاسرائيلية الاثنين الماضي.

ووجهت الثلاثاء الماضي ضربة جوية لأحد مراكز الشرطة التابعة للحكومة المقالة التي تديرها حماس، فقتلت سبعة من العاملين به، وشهد ذات اليوم استشهاد ناشطين آخرين من حماس خلال توغل محدود جنوب القطاع.

الى ذلك فقد واصلت التنظيمات الفلسطينية المسلحة قصف البلدات والأهداف الاسرائيلية القريبة من حدود القطاع، رداً على الاعتداءات.

وأعلنت كتائب القسام مسؤوليتها عن قصف بلدة سديروت الاسرائيلية القريبة من حدود قطاع غزة الشمالية بستة صواريخ قسام. وذكرت أنها قصفت تجمعا للآليات الاسرائيلية خلال وجودها شرق مدينة غزة بـ28 قذيفة هاون عيار « 80 ملم».

وأعلنت كتائب الأقصى التابعة لحركة فتح مسؤوليتها عن اطلاق صاروخين من صنع محلي على بلدة سديروت. وتبنت كتائب أبو علي مصطفى الجناح العسكري للجبهة الشعبية، مسؤوليتها عن قصف ذات البلدة بصاروخين «صمود». واعترف متحدث باسم الجيش الاسرائيلي بسقوط عدد من الصواريخ داخل الأراضي الاسرائيلية القريبة من حدود القطاع، نافياً أن تكون تلك الصواريخ أدت الى اصابة اسرائيليين بجراح.

وأعلن المتحدث أن الجيش الاسرائيلي سيواصل غاراته ضد غزة، بزعم أنها تأتي رداً على استمرار تساقط الصواريخ على البلدات الاسرائيلية المحاذية لقطاع غزة.

وفي الضفة الغربية تواصل قوات الاحتلال الاسرائيلي تشديد قبضتها الامنية منذ عملية ديمونة الاستشهادية الاثنين حيث تواصل التنكيل بالمواطنين على الحواجز العسكرية المنتشرة في الضفة الغربية فيما نشرت حواجز اضافية في محيط المدن والبلدات الفلسطينية. وتواصل قوات الاحتلال المنتشرة على الحواجز العسكرية التي تقطع اوصال الضفة الغربية منذ الاثنين تشديد اجراء التدقيق في هويات المواطنين وتفتيش سياراتهم على تلك الحواجز بشكل مستفز.

وكثفت قوات الاحتلال من مداهماتها لمدن وبلدات الضفة الغربية حيث اعتقلت الليلة قبل الماضية 17 مواطنا بحجة انهم مطلوبون.

واقتحمت قوات إسرائيلية معززة بنحو عشرين آلية عسكرية فجر امس مخيم قدورة للاجئين الفلسطينيين وسط مدينة رام الله بالضفة الغربية، وقامت بنصب عدد من الحواجز لتفتيش المدنيين والتدقيق في هوياتهم، فيما اندلعت مواجهات بين شبان فلسطينيين من جهة والجنود الإسرائيليين من جهة أخرى.

وعلى نفس الصعيد داهمت قوات الاحتلال فجر امس عشرات المنازل في بلدتي دورا والظاهرية جنوب الخليل بالضفة الغربية.

وأفادت مصادر محلية أن قوة عسكرية اسرائيلية كبيرة اقتحمت بلدة دورا وداهمت عشرات المنازل في حي سنجر شمال البلدة، حيث فتشت هذه القوات المنازل بشكل دقيق وعبثت بمحتوياتها، وأخرجت أصحابها في العراء لعدة ساعات، دون أن يبلغ عن اعتقالات في صفوف المواطنين.

كما داهمت قوات الاحتلال في ذات المكان، المسجد الكبير، وفتشته بشكل دقيق.

وفي بلدة الظاهرية، اقتحمت قوات الاحتلال أحياء وادي الغماري، سومرة، عناب الصغيرة، وجابت عدة دوريات عسكرية فيها، ونصبت بعض الحواجز المفاجئة على المداخل الغربية للبلدة.

باراك: سنصعد العمليات اكثر وسنستعمل خططا لم نجربها حتى الآن في القطاع

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

مع تواصل العمليات العسكرية الاسرائيلية في قطاع غزة ضد عناصر المقاومة الفلسطينية، صعد وزير الامن الاسرائيلي ايهود باراك امس الخميس من تهديداته، وقال خلال جولة قام بها الى القاعدة العسكرية تسليم في جنوب الدولة العبرية ان جيش الاحتلال سيصعد عملياته بشكل كبير، فيما اذا تواصل اطلاق صواريخ القسام باتجاه جنوب الدولة العبرية. وجاءت اقوال باراك بعد ان قام جيش الاحتلال الاسرائيلي بقتل خمسة فلسطينيين في القطاع صباح الخميس.

واضاف وزير الامن الاسرائيلي، كما افاد موقع صحيفة (يديعوت احرونوت) على الانترنت، ان العمليات العسكرية الاسرائيلية بالاضافة الى العقوبات الاقتصادية المفروضة على قطاع غزة من قبل تل ابيب، وتحصين عدد من المستوطنات الاسرائيلية في الجنوب سيؤدي في نهاية المطاف الى القضاء على ظاهرة اطلاق صواريخ القسام، على حد تعبيره.

من ناحية اخرى اعترف باراك ان الامر لن يتحقق في المستقبل المنظور، لافتا الى ان الامر يتطلب فترة من الزمن لم يحددها. واوضح باراك في سياق حديثه ان العمليات العسكرية الاسرائيلية بدأت تؤتي ثمارها، ورفض رفضا باتا ان يتم تقييم العمليات مقارنة مع عدد الصواريخ التي يقوم الفلسطينيون باطلاقها يوميا باتجاه جنوب اسرائيل، مشيرا الى ان النتائج لعمليات الجيش الاسرائيلي لها نتائج تراكمية على الطرف الفلسطيني.

وقال الموقع الاسرائيلي ايضا نقلا عن مسؤول امني رفيع المستوى في جيش الاحتلال ان كل عملية اسرائيلية في المناطق التي يتم منها اطلاق صواريخ القسام تبعد مطلقي الصواريخ اكثر واكثر عن الحدود وتجعل من مهمة اطلاق الصواريخ مهمة صعبة للغاية.

وقال ايضا ان الطرف الفلسطيني بدأ يفهم انه يدفع ثمنا باهظا نتيجة لاطلاق الصواريخ، وبالتالي بدأ الجانب الفلسطيني، وفق المسؤول الاسرائيلي، بمراجعة حساباته لتحديد جدوى اطلاق الصواريخ، وهذا الامر مهم جدا بالنسبة لاسرائيل، على حد تعبيره.

واوضح المسؤول نفسه ان قرار وقف اطلاق صواريخ القسام غير ناتج عن عملية عسكرية اسرائيلية هنا او هناك، بل ناتج عن قرار من الطرف الفلسطيني بأن هذا الامر لا يعود بالفائدة على الفلسطينيين. واضاف ان العمليات العسكرية الاسرائيلية البرية والجوية لضرب قواعد حركة حماس وقواعد التنظيمات الارهابية الاخرى هي عمليات مكثفة للغاية ضمن الضوء الاخضر الذي حصل عليه الجيش الاسرائيلي من المستوى السياسي، مشيرا الى ان اسرائيل سوف تصعد في الايام القريبة القادمة من عملياتها وستستعمل الخطط الجديدة التي لم يتم استعمالها حتى الان.

فياض في واشنطن للعمل على تحويل المساعدات الأمريكية للسلطة وبحث قضية معابر غزة

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

توجه رئيس الوزراء الفلسطيني الدكتور سلام فياض امس الى واشنطن للعمل على تحويل المساعدات الامريكية التي تعهدت بها الادارة الامريكية للسلطة الوطنية، اضافة الى بحث الملف السياسي، وخاصة ضرورة تسليم معابر قطاع غزة لحكومة تسيير الاعمال التي يرأسها حسبما اكدت مصادر فلسطينية.

وكان فياض قدم في موتمر باريس الاقتصادي الذي عقد قبل اسابيع خطة لتسلم المعابر، حيث حظيت تلك الخطة بدعم اللجنة الرباعية للسلام الا ان اسرائيل ما زالت تماطل في الموافقة على تلك الخطة.

واعلن مكتب فياض امس انه توجه الى واشنطن لاجراء محادثات في الكونغرس تهدف الى «تسريع» نقل المساعدات الامريكية الموعودة للسلطة الفلسطينية.

وحسب المكتب الاعلامي لفياض فانه سيجري «سلسلة من اللقاءات والمباحثات بهدف تسريع تحويل المساعدات الامريكية للسلطة الفلسطينية التي كان اعلن عنها من قبل الادارة في مؤتمر باريس الاقتصادي».

وكانت واشنطن تعهدت في مؤتمر باريس في 17 كانون الاول (ديسمبر) بتقديم مساعدة قدرها 550 مليون دولار للفلسطينيين في 2008 .

وحصلت السلطة على وعود بمساعدات تبلغ سبعة مليارات و400 مليون دولار من الاسرة الدولية لتمويل خطة طموحة للتنمية قدمها فياض تنفذ على مدار 3 سنوات.

ومن الجدير بالذكر ان الاموال التي اعلن عنها في مؤتمر باريس لم يصل منها الا القليل للسلطة حيث وصل من السعودية 20 مليون دولار، ومن الامارات العربية المتحدة 42 مليون دولار، اضافة الى بعض المبالغ من الدول الأوروبية.

وكانت حكومة تسيير الاعمال الفلسطينية أوضحت أن قسما من المساعدات الدولية التي أقرت في مؤتمر باريس الاقتصادي ـ والتي قدرت بنحو 7.4 مليارات دولار ـ ستستخدم لسد العجز في خزينة السلطة، فيما يخصص الباقي للعمل التنموي وفقا لخطة الحكومة التنموية، وأعلنت عن وجود حصة تفوق النسب السابقة من هذه المساعدات لقطاع غزة، اذ ان 58 همن اجمالي المساعدات سيكون للقطاع كون نصف القوى العاملة في القطاع العام لموظفي السلطة موجودة في غزة.

بلير يزور نابلس ويطالب المسؤولين فيها بالعمل على ازالة جميع الحجج الاسرائيلية التي تبرر مواصلة الاحتلال

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

طلب توني بلير مسؤول الملف الاقتصادي في اللجنة الرباعية الدولية لمساعدة الشعب الفلسطيني من المسؤولين الفلسطينيين بنابلس شمال الضفة الغربية امس ازالة جميع الحجج الاسرائيلية التي تبرر مواصلة احتلال المدينة.

وزار بلير امس مدينة نابلس وتفقد الاوضاع فيها خاصة وانها المدينة الفلسطينية الاولى التي بدأت السلطة بتنفيذ الخطة الامنية فيها لضبط الاوضاع الداخلية ونزع سلاح المسلحين بغض النظر عن انتماءاتهم السياسية، وذلك ضمن الالتزامات الفلسطينية في خطة خارطة الطريق. ومن جهته قدم محافظ نابلس الدكتور جمال محسن رزمة مشاريع بقيمة 320 مليون دولار لبلير مسؤول الملف الاقتصادي في اللجنة الرباعية الدولية لمساعدة الشعب الفلسطيني، على ان تنفذ تلك المشاريع على مدار ثلاث سنوات.

وقال بلير خلال مؤتمر صحافي عقده في مقر محافظة نابلس مع المحافظ يجب انهاء الاحتلال الاسرائيلي وازالة الحواجز الاسرائيلية من اجل اقامة سلام حقيقي. واوضح بلير انه قبل عام لم يتمكن من زيارة المدينة لاسباب امنية، واليوم هو سعيد للغاية بهذه الزيارة بعد استتباب الامن والقانون والجهود الجبارة التي يبذلها المحافظ وزملاؤه في هذا الموضوع. واضاف بلير قائلا «علينا مواصلة الجهود من أجل العمل على ازالة كافة الحجج الاسرائيلية لانهاء الاحتلال للمدينة التي تحولت من عاصمة للاقتصاد والتجارة الى وضع مأسوي».

توني بلير

واجتمع بلير مع عدد من رجال الاعمال الفلسطينيين وتباحث معهم حول المشاريع التي يجب اقامتها في المدينة، مشيرا الى انه لا يعرف حجم المساعدات والمشاريع التي ستقدم للمدينة.

وكان بلير قد وصل لنابلس واجتمع مع محافظها على انفراد، ومن ثم اجتمع مع قائد المنطقة العميد خيري حسين ومع مسؤولي المخابرات والامن الوقائي في المدينة ومن ثم اجتمع مع خمس عشرة شخصية فلسطينية في نابلس لبحث الاوضاع السائدة في المدينة.

التنفيذية تطالب الرباعية بالضغط على اسرائيل للتعامل بجدية مع المفاوضات

عباس يعلن عن استعداده للتوصل لوقف اطلاق نار مع اسرائيل في قطاع غزة

رام الله ـ غزة ـ «القدس العربي»

من وليد عوض واشرف الهور:

اعلن الرئيس الفلسطيني محمود عباس امس عن استعداده للتوصل الى وقف اطلاق نار مع اسرائيل في قطاع غزة. وقال نبيل أبو ردينة الناطق الرسمي باسم الرئاسة الفلسطينية في بيان صحافي بثته وكالة الانباء الفلسطينية الرسمية انه كما أبدى عباس «استعداده لرفع معاناة المواطنين في قطاع غزة من خلال تسلم المعابر»، فانه «على استعداد لمحاولة وقف اطلاق نار متبادل لايقاف المذابح المستمرة للشعب الفلسطيني في قطاع غزة».

واعتبر ابو ردينة ان هذه مبادرة من عباس من اجل مصالح الشعب الفلسطيني. وجاء اعلان عباس عن استعداده للوصول لوقف اطلاق نار مع اسرائيل في قطاع غزة الذي تسيطر عليه حركة حماس منذ منتصف حزيران (يونيو) الماضي متزامنا مع لقائه مبعوث اللجنة الرباعية للشرق الأوسط توني بلير.

وفي ردها على مبادرة عباس وضعت حركة حماس شروط لهذه الوساطة، وقال أيمن طه القيادي في حماس لـ «القدس العربي» «نوافق للرئيس عباس على مطلبه، بشرط ان تكون هذه التهدئة متبادلة ومتزامنة، وتشمل مناطق الضفة الغربية وقطاع غزة». وأضاف «نحن في حماس موقفنا واضح من أي تهدئة، وعلى العدو الاسرائيلي ان يوقف عدوانه ومن ثم نبحث التهدئة».

وأشار طه الى ان حركة حماس «تمارس حقها الطبيعي في الدفاع عن الشعب الفلسطيني». وأطلع عباس مبعوث الرباعية على آخر التطورات في الأراضي الفلسطينية، خاصة التصعيد الاسرائيلي في قطاع غزة.

ومن جهته قال بلير للصحافيين عقب اللقاء ان عباس يفعل الكثير من أجل الشعب الفلسطيني ليواجه التحديات التي أمامه، مشدداً على ضرورة أن يعطي أمل للشعب الفلسطيني بتحسين أوضاعه. وقال مبعوث الرباعية، من المهم أن تكون هناك وحدة بين الضفة الغربية وقطاع غزة من أجل اقامة دولة فلسطينية مستقبلية، لذلك نعمل على مساعدة الشعب الفلسطيني في القطاع والتخفيف من معاناته.

ومن جهتها دعت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية عقب اجتماعها امس برئاسة عباس اللجنة الرباعية لدفع المفاوضات بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي والضغط على اسرائيل للتعامل بجدية مع المفاوضات.

وجاء في بيان اصدرته اللجنة التنفيذية بأنها تدعو «اللجنة الرباعية الدولية الى اتخاذ موقف فعال من أجل تعزيز ودفع المفاوضات الفلسطينية ـ الاسرائيلية، وعدم مراوحة هذه المفاوضات في مكانها أو اضاعة الوقت بهدف تبديد الزخم الدولي الذي نشأ في الأشهر الماضية بعد مؤتمري أنابوليس وباريس»، وتابع البيان «وتؤكد اللجنة التنفيذية على ضرورة أن تتوافر الجدية لدى الحكومة الاسرائيلية في معالجة وحل قضايا المرحلة الأولى من خطة خارطة الطريق، والتي نصت على انهاء الاستيطان ورفع الحواجز وسواها من الاجراءات. وبدون ذلك فان العملية السياسية برمتها أصبحت مهددة فعلاً بالتراجع والانتكاس».

وادانت التنفيذية العدوان الاسرائيلي على غزة وقالت انها تدعو «الحكومة الاسرائيلية الى وقف سياسة العقوبات الجماعية، وعمليات القتل والتدمير التي يمارسها جيش الاحتلال بدون تمييز بما فيها الاعتداء على المدارس والورش والبيوت السكنية وسواها».

واكدت التنفيذية على رفضها اطلاق الصواريخ بدائية الصنع من غزة باتجاه اسرائيل وقالت «وتؤكد اللجنة مجدداً رفضها لاطلاق الصواريخ أو العمليات التي تستهدف المدنيين، وهو ما من شأنه الحاق أفدح الأضرار بنضالنا الوطني وعدالته وبالتأييد الذي يحظى به من قوى السلام في العالم».

وجاء في بيان التنفيذية «وترفض اللجنة الأساليب التي تلجأ اليها حركة حماس الانفصالية في قطاع غزة والتي تقامر بمصير أكثر من مليون ونصف مليون فلسطيني، وتعطي اسرائيل الفرصة لمواصلة أعمالها القمعية والاجرامية ضد قطاعنا الباس». وتابعت تقول «ان حركة حماس تحاول التنصل من أية مسؤولية عن ازدياد معاناة شعبنا في غزة، وتكتفي بالقاء المسؤولية على الآخرين، وترفض أن تستجيب للارادة الشعبية ولنداء العقل والضمير، من خلال اصرارها على نهجها الانقلابي والانعزالي».

واكدت التنفيذية «على ضرورة اعادة فتح معبر رفح وفق اتفاق عام 2005، لأن هذا الاتفاق يوفر توافقا دولياً وعربياً وفلسطينياً لفتح المعبر» .كما تؤكد اللجنة «على الاستعداد لتولي السلطة الوطنية مسؤولياتها في السيطرة على المعبر».

وشددت اللجنة التنفيذية على «أن منظمة التحرير الفلسطينية وبصفتها المثل الشرعي والوحيد لشعبنا لن تسمح لأية قوة فلسطينية ولأية جهات اقليمية أو دولية تساندها بالعبث بأقدس أهداف وانجازات الشعب الفلسطيني، وفي المقدمة وحدة الشعب الفلسطيني ووحدة كيانه الوطني واستقلال قراره وصولاً الى اقامة دولته المستقلة الواحدة الموحدة على كامل تراب غزة والضفة وعاصمتها القدس الشريف».

« هيومن رايتس ووتش » تدين الخطوة

اسرائيل تبدأ بتوسيع عقابها الجماعي ضد غزة بتقليص جديد في كميات الكهرباء بمصادقة المحكمة العليا

رام الله ـ «القدس العربي» ـ من وليد عوض:

بدأت اسرائيل امس بتقليص اضافي في كميات الكهرباء المزودة لقطاع غزة، وذلك في اطار قرارها بتوسيع العقاب الجماعي ضد الاهالي هناك بذريعة اطلاق فصائل المقاومة صواريخ بدائية الصنع تجاه البلدات الاسرائيلية المجاورة للقطاع. وتم تقليص الكهرباء امس بتصديق من المحكمة العليا الاسرائيلية، بعد أن رفضت الأخيرة، في الأسبوع الماضي التماسا قدمته عشر منظمات حقوق انسان اسرائيلية وفلسطينية ضد التقليص في تزويد الكهرباء والوقود الذي تمكّن اسرائيل سكان القطاع من امتلاكه.

وبحسب الخطة التي قدمتها سلطات الاحتلال وصادقت عليها المحكمة العليا الاسرائيلية، يقوم الجيش في بداية الامر بتقليص بنسبة 5 % من التيار الكهربائي في ثلاثة خطوط من بين عشرة خطوط كهربائية، توصل عبرها شركة الكهرباء الاسرائيلية الكهرباء للقطاع. وبدأت سلطات الاحتلال منذ امس تقليص 5 % من نسبة الكهرباء في خط واحد، وفي الأسبوعين القادمين سيتم تقليص نسبة الكهرباء بنسبة 5 % في خطين آخرين. وفي المجمل ستقل كمية الكهرباء التي تبيعها اسرائيل للقطاع بـ1.5 ميغاواط.

واشارت منظمات حقوق الانسان الى ان اسرائيل قلصت اصلا كمية الكهرباء التي تبيعها لقطاع غزة بـ 25 ميغاواط، لأنها منعت محطة توليد الكهرباء في غزة من شراء كمية الوقود الصناعي اللازم لعملها.

وتولد محطة توليد الكهرباء في غزة اليوم 55 ميغاواط فقط من الكهرباء، في حين تستطيع هذه المحطة توليد 80 ميغاواط، في حال استطاعت استيراد المزيد من السولار الصناعي الذي تتحكم اسرائيل في دخوله للقطاع. وشددت منظمات حقوق الانسان امس على أن هذه التقليصات الجديدة تشكل انتهاكا للقانون الدولي، لأنّها عمليا تمس بشكل متعمد في المدنيين، وتمنع عنهم الخدمات الضرورية، اذ أنّ كل الطاقة التي يستخدمها السكان في القطاع مصدرها اسرائيل، ان كان ذلك بشكل مباشر أو بشكل غير مباشر.

ووفق منظمات حقوق الانسان تقليص كمية الكهرباء سيشدد من العقوبات الجماعية المفروضة على المواطنين في غزّة، خلافا لبنود القوانين الدولية.

وأشارت المؤسسات الى أن قرار المحكمة العليا في اسرائيل هو قرار غير مسبوق، اذ أنه يتجاهل القانون الدولي الذي يمنع المسّ المتعمد بالمواطنين، ولا يمنع الجيش من فرض العقوبات الجماعية. وأعربت المؤسسات عن قلقها من أن يكون قرار المحكمة العليا هو جزء من توجه يصدق على مس الدولة في حقوق الانسان، بدلاً من منع هذا المس. ومن جهتها اعلنت منظمة «هيومن رايتس ووتش» للدفاع عن حقوق الانسان امس ان تقليص اسرائيل كميات المحروقات والكهرباء التي تزود بها قطاع غزة يشكل «عقابا جماعيا» ضد سكان غزة البالغ عددهم 1,4 مليون نسمة، وتتحمل اسرائيل المسؤولية عنهم كونها ما زالت القوة المحتلة للقطاع.

وقالت المنظمة في بيان صحافي ان «دفاع اسرائيل الواجب عن نفسها ضد الهجمات الصاروخية غير القانونية لا يبرر ضرب الحصار الذي يحرم المدنيين من الطعام والوقود والعقاقير الطبية التي يحتاجونها للبقاء على قيد الحياة، وهي سياسة ترقى الى درجة العقاب الجماعي».

واشارت المنظمة لدور اسرائيل في توفير احتياجات اهل القطاع بالقول «سكان غزة يبقون معتمدين بشكل شبه كلي على اسرائيل في توفير الوقود والكهرباء والعقاقير الطبية والطعام وغيرها من السلع الاساسية». وشددت «هيومن رايتس ووتش» على ان «قرار اسرائيل تقييد الوقود والكهرباء على غزة انتقاما من الهجمات الصاروخية ينتهك احد المبادئ الاساسية بالقانون الانساني الدولي».

آل الحريري حلفاء اقتصاديون وأصدقاء لعمان.. وحزب الله في الرواية الأردنية حاول تهريب صواريخ وأسلحة

تساؤلات في مجلس الأعيان مع وزير الخارجية حول خلفيات وأسرار الانحيازات الأردنية لشرعية السنيورة

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

اصرار عضو مجلس الأعيان والوزير الأردني السابق أمجد المجالي على (مناقشة) انحيازات الدبلوماسية الأردنية في الموضوعين اللبناني والفلسطيني مع وزير الخارجية الجديد الدكتور صلاح الدين البشير لا ينطوي فقط على محاولة لفهم خارطة هذه الانحيازات بقدر ما ينطوي على أسئلة ترددها النخبة السياسية المحلية في كل الاتجاهات بما فيها النخب المحسوبة على صف الدولة وذراعها.

المجالي وخلال لقاء لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الأعيان بالوزير البشير طرح تساؤلات حول أداء البوصلة الدبلوماسية الأردنية، لم يملك الوزير البشير اجابات شافية عليها ليس لانه غير مسؤول فقط عن سياسات سبقته في الوزارة ولكن لانه ككثير من السياسيين المحليين في الحكومات المتعاقبة لا يتحرك وفقا لتصور نهائي في الاطار السياسي الخارجي، فالدبلوماسية الأردنية (مرنة جدا) لاعتبارات تتطلبها المصالح العليا والبوصلة عندما تتجه بأي اتجاه يمكن ان تغيره فورا تحت وطأة المرحلة والراهن والظرف والمصالح.

وتساؤلات المجالي بسيطة لكنها جوهرية في التحريض على قراءة واعية ومحايدة لبوصلة الانحياز الأردني، وعضو مجلس الأعيان قال للوزير البشير انه يوافق على ان الشرعية في لبنان يمثلها السنيورة لكن الرئيس اميل لحود ايضا كان يمثل الشرعية عندما وقفت عمان مع السنيورة فقط.

المجالي لم يقف عند هذا الحد، بل قال ان محمود عباس بكل تأكيد يمثل الشرعية في المؤسسة الفلسطينية، مشيرا الى ان حماس ايضا مثلت الشرعية بعد فوزها بأغلبية المجلس التشريعي متسائلا كيف قيست المصلحة الأردنية في القفز ما بين هذه الشرعيات؟

بطبيعة الحال لجأ الوزير البشير للدبلوماسية لكي يجيب على تساؤلات مهمة من هذا الطراز فقدم جوابا يخلو عمليا من الجواب لكن التساؤلات وسط النخبة لا زالت تثير النقاش حول خلفيات وأسرار ودواعي الانحياز الأردني لطرف دون آخر في معادلتي فلسطين ولبنان. المشترك في الساحتين هو العامل الايراني، فالأردن كان سباقا وجريئا عندما حذر منذ سنوات علنا من تشكل هلال سياسي بثوب شيعي يضم العراق وسورية وايران وجنوب لبنان وتنضم له حركة حماس لاحقا، وعلى نحو أو آخر لا يخفي السياسي الأردني قوله بأن مشكلة الوقوف ضد خصوم فؤاد السنيورة في المعادلة اللبنانية هو علاقة هؤلاء الخصوم بايران وهي نفس مشكلة قيادة حماس بالخارج.

في المعادلة اللبنانية تتخذ سلطات عمان موقفا سلبيا من حزب الله اللبناني لانه حاول مرتين على الأقل قبل سنوات تهريب سلاح وصواريخ داخل الأراضي الأردنية بدعوى الاستعداد لضرب اسرائيل عبر الأردن ومساندة الشعب الفلسطيني، والسؤال الأردني آنذاك كان يطرح على الشكل التالي: ما دام حزب الله يخطط لمساندة الانتفاضة وضرب اسرائيل لماذا لا يفعل ذلك عبر أراضي الحليفة سورية؟

اذا في السجلات الأردنية الأمنية والسياسية لا توجد ثقة بحزب الله ونواياه في الأردن رغم ان عمان الرسمية تقول انها سمحت لمحطة المنار بالعمل في الساحة الأردنية كدليل على حسن النوايا ووسط المؤسسات الأردنية هناك من يقول ان صواريخ حزب الله القريبة من السوريين وضعت في خطتها التدريبية مدينة اربد شمالي الأردن كهدف محتمل، وهي معلومات تليت عدة مرات في اجتماعات سياسية في عمان.

وبهذا المعنى يمكن القول ان عمان سياسيا واستراتيجيا لا تثق أولا في حزب الله اللبناني ولا تحتفظ بأي سبب يدفعها للتخندق الى جانبه في الصراع اللبناني الداخلي بل تتعدى ذلك لتصل الى عدم وجود ما يقنعها بالتخطيط لأي توازن سياسي مع أطراف المعادلة اللبنانية يمكن ان يستفيد منه حزب الله عدا عن أن الحزب يعاديها اعلاميا وسياسيا وأمنيا في بعض الأحيان، وهذا العداء مستقر في ذهن صانع السياسة الحكومية الأردني لدرجة ان وزير الخارجية السابق مروان المعشر رفض السماح لحزب الله بشمول معتقلي الأردن في اسرائيل بمفاوضاته.

ويمكن القول ايضا ان السنيورة بطبيعة الحال صديق سياسي قديم لعمان، فيما أبناء الحريري حلفاء سياسيون واقتصاديون علنيون للأردنيين مع ان حساب المصالح الاساسية في الانحياز للسينورة لم يأخذ عناصر التحالف الاقتصادي كثيرا في الحساب، الأمر الذي دفع المؤسسة الأردنية لاتخاذ موقف علني وجذري ومنحاز بوضوح للشرعية التي يمثلها السنيورة دون التركيز كثيرا على شرعية لحود التي يتطرق لها الوزير السابق المجالي.

وبالاطار يصبح موقف الدبلوماسية الأردنية مقروءا جيدا حتى وان لم يحظ باجماع داخل مؤسسة النخب وصالوناتها خصوصا وان عمان تتعاكس علنا مع طموحات الايرانيين الاقليمية وتتهم بعض دوائرهم أحيانا بمحاولات التأثير والاختراق في الساحة الأردنية، وهي مسألة بحثت على ارفع مستوى بين الطرفين وتخللها تقديم عمان لوثائق تثبت ضلوع شخصيات ايرانية رسمية في محاولات العمل والتحريض داخل الأردن.

وبالمحصلة يعني كل ذلك ان المؤسسة الدبلوماسية الأردنية لم تملك ترف الخيار والاختيار بخصوص اللحظة اللبنانية، فالسنيورة ولحود يمثلان الشرعية لكن شرعية الاول هي التي تنسجم مع المصالح الواقعية لعمان، وتجنب الانحياز لطرف دون آخر في معادلات ساحة كلبنان سلوك حكيم دبلوماسيا لكن عمان هنا ايضا لا تملك ترف الاختيار وتقرر دبلوماسيا المجازفة بمواقف غير شعبية لتحقيق وقائع مصلحية على الأرض تعكس في الأساس انحيازات الخطاب السياسي الأردني وشكله ومضمونه.

بالقياس ايضا يمكن القول ان عمان تبدو مقتنعة ومتيقنة بأن الزعيم الأول في حماس خالد مشعل تقوى بالايرانيين وحاول تحقيق مساحات مناورة اجبارية داخل الساحة الأردنية أحيانا عبر تعاطف الشارع الطبيعي مع حماس وأحيانا عبر حلفاء حماس وأبنائها الأقوياء داخل التيار الأخواني العريق.

محاولة مشعل في الفهم الرسمي الأردني جريئة ومفاجئة وتنطوي على عبث في قواعد اللعبة الأردنية مع الاسلاميين، وهي محاولة لا تخرج في نفس الفهم عن السياق الايراني، مما فسر طبيعة رد الفعل الأردني المخاصمة لحماس وانفلاتاتها خصوصا وان بعض البسطاء والسذج في الحركة الاسلامية الأردنية أقلقوا المؤسسة الرسمية عندما قرروا قراءة انتصارات حماس الانتخابية والسياسية على طريقة الاستنساخ وكأنها انتصارات تمثل التيار الأخواني في الأردن، فتحركت ماكينة المؤسسة الأردنية فورا وبثقلها في الاتجاه المعاكس لحماس ومشعل وحلفائها في عمان فاستفاد من النتائج فورا الرئيس محمود عباس الذي يضع اصلا الحصة الأكبر من بيضاته السياسية في السلة الأردنية.

أردنيا الانحياز ضد حماس بشكلها الحالي مسألة مختلفة عن الانحياز ضد حزب الله اللبناني، فالأول انحياز له مبررات داخلية تماما قبل اي اعتبارات أخرى، والثاني محسوب على مقياس التوازنات الاقليمية والمصلحية لكن الخياران لهما علاقة مباشرة بتصور دبلوماسية عمان بأنها لا تستطيع ـ رغم كل شيء ـ الا الوقوف في الاتجاه المضاد للنفوذ الايراني في المنطقة ليس حفاظا فقط على المصالح الأردنية ولكن حفاظا على النظام السني العربي من تداعيات أي لحظة تاريخية يجلس فيها الايراني مع الاسرائيلي والأمريكي لترتيب مقايضة ما على حساب معسكر الاعتدال العربي،وهي مقايضة كان وزير الخارجية الأردنية الأسبق عبد الاله الخطيب يفترضها في غالبية مجالساته.

الأهم في النهاية ان عمان بالنتيجة تقود بوصلتها الدبلوماسية وسط بحر من المرونة بحيث يمكنها تعديل اتحيازاتها لبنانيا وفلسطينيا اذا ما عدل الطرف الآخر، فحزب الله يمكنه تهدئة اي جبهة أردنية اذا ما توقف عند تغذيته التي يعتبر فيها المدن الأردنية مخاصمة رغم وجود شعبية كبيرة له في صفوف الأردنيين.

وحماس يمكن ان تستدعي في اي لحظة تتغير فيها الأحوال سنوات كثيرة من التعاون لا بل التحالف مع المؤسسات الأردنية، فخلال الأوقات الأكثر صعوبة بين عمان وحماس كان وفد يمثل الحركة يجتمع بالاطار الأمني الأردني.

وهذا يدلل على ان الاتصال ممكن دوما بعيدا بطبيعة الحال عن العنوان الغريب الذي اختاره مشعل قبل اسابيع لعرض تحالف افتراضي بين ما سماها بالحركة الوطنية الفلسطينية الخالية طبعا من فتح وبين اطار غير موجود اسمه الحركة الوطنية الأردنية.

المعلم: السلام مع اسرائيل يمر عبر عودة الجولان الى سورية

الرئيس السوري يبحث مع وزيرة خارجية النمسا الأوضاع في المنطقة

دمشق ـ «القدس العربي»

من رزوق الغاوي:

أكد الرئيس السوري بشار الأسد لوزيرة الخارجية النمساوية اورسولا بلاسنيك سعي سورية الدائم لتحقيق السلام العادل والشامل في المنطقة والذي يحقق الامن والاستقرار والازدهار لشعوبها، منوها بمواقف النمسا الموضوعية السياسية والشعبية الداعية لاعادة الجولان الى سورية، وبحث معها عملية السلام في الشرق الاوسط والجهود المبذولة لاعادة احيائه وآفاق الارتقاء بالعلاقات الجيدة بين سورية والنمسا وخصوصا على الصعيد الاقتصادي.

وجرى استعراض الاوضاع على الساحة الفلسطينية وخصوصا الحصار المفروض على غزة وكذلك الاوضاع السياسية على الساحة اللبنانية حيث اكدت الوزيرة النمساوية على دور سورية الأساسي والمحوري في حل مشاكل المنطقة.

وخلال المحادثات حول التطورات على الساحة العراقية نوهت الوزيرة بلاسنيك بالجهود التى بذلتها وتبذلها سورية لعودة الاستقرار الى العراق ولاستضافة سورية للاجئين العراقيين رغم ما يحملها ذلك من اعباء كبيرة.

بعد ذلك استكمل نائب الرئيس فاروق الشرع المحادثات مع الوزيرة النمساوية التي التقت وزير الخارجية السوري وليد المعلم وعقدت معه مؤتمراً صحافياً أكد الوزير المعلم فيه أن إقامة سلام عادل وشامل في المنطقة يقوم على تنفيذ قرارات مجلس الأمن ومبدأ الأرض مقابل السلام، مؤكداً أن أولى متطلباته أن تتوفر إرادة السلام لدى الطرفين وهذا نابع من تجربة سورية طيلة عشر سنوات من المفاوضات تم خلالها إنجاز أكثر من خمسة وثمانين بالمئة من اتفاقية السلام لكن لم تكن لدى إسرائيل إرادة السلام في ذلك الوقت، كما يتطلب الأمر استعداداً لدى إسرائيل لإعادة الأرض العربية المحتلة والمقصود هنا «الجولان»، وعندما تتوفر هذه الظروف تكون سورية جاهزة لبحث متطلبات السلام المتعلقة بالأمن على جانبي الحدود للطرفين وبعناصر التطبيع بينهما.

ورداً على سؤال قال المعلم «من الطبيعي أن تكون هناك وجهات نظر بين سورية وأوروبا ليست متطابقة والسبب جغرافي وثقافي وديني وان واقع الاحتلال للجولان ولفلسطين وما يجري في العراق ضاغط على سورية بشكل يومي ولايضغط على أوروبا ، ومن هنا أقول ان هذا لايمنع أن نتبادل الرأي وأن يستمر الحوار ونشرح وجهة نظرنا التي نعتبرها معتدلة تجاه الواقع الذي نعيش فيه».

وحول تصريحات النائب اللبناني وليد جنبلاط بأن المملكة العربية السعودية تقف إلى جانب الموالاة في لبنان ضد سورية قال المعلم: أنا لا أعلق على تصريحات لوليد جنبلاط والرجل قال علناً انه يكذب على سورية ، مؤكداً من جانب آخر أن سورية لا تستطيع وحدها أن تسهم في الحل في لبنان، معرباً عن ترحيب سورية بمشاركة من له دور وعلاقة وصلة ومهتم فعلاً بأمن واستقرار لبنان وسورية بالمساهمة مؤكداً أن الحل في لبنان يجب أن يكون لبنانياً.

الرئيس السوري لدى استقباله وزيرة خارجية النمسا في دمشق

وعن مقابلته للرئيس المصري حسني مبارك قال المعلم لقد نقلت رسالة الدعوة من الرئيس الأسد إلى الرئيس مبارك لحضور القمة العربية العشرين التي ستعقد في دمشق، ومن الطبيعي أن يتضمن اللقاء الحديث حول العلاقات الثنائية والأوضاع الإقليمية الراهنة، ولم أسمع إطلاقاً وجود شروط مسبقة لحضور القمة بل استمعت إلى استعداد للتعاون بين سورية ومصر من أجل تحسين الوضع والمناخ العربي، وقد بدأنا بالفعل بتوزيع الدعوات لحضور قمة دمشق ونطلب تدريجياً من العواصم العربية لقاءات من أجل تسليم هذه الدعوات .

وعن عدم توقيع اتفاق الشراكة بين سورية وأوروبا قال المعلم أحيل الجواب الى الوزيرة النمساوية لأن الكرة في الملعب الأوروبي، فأجابت بلاسنيك ان هذا الأمر يدرسه الاتحاد الأوروبي ونحن نتوقع أن تحدث تطورات هامة في هذا المجال. وبالنسبة لموضوع توقيف رياض سيف قال الوزير المعلم «ان الوزيرة النمساوية أثارت هذا الموضوع وأنا اعتبرت هذا تدخلاً في الشؤون السورية، وأعتقد أن مثل هذا الاهتمام برياض سيف هو أحد الأسباب التي شجعته لأن يحاول استغلال هذا الاهتمام في خرقه للقوانين السورية».

وعن العلاقات السورية النمساوية قالت بلاسنيك «ان علاقاتنا الثنائية جيدة وعميقة وخاصة في المجال الاقتصادي ونساهم في قوات الأندوف ونتعاون في مجلات أخرى كالحوار بين الثقافات والأديان وقضايا حقوق الإنسان والتطورات الديمقراطية، وهذا بالطبع لا يمنع من المشاركة في حوار بناء فيما يتعلق بالتطورات الإقليمية أحد أسباب قدومي إلى دمشق في مطلع العام 2008 والتركيز على ما حصل في انابوليس حيث شارك بلدنا في هذا المؤتمر، موضحة أن المطلوب من كافة الذين شاركوا في هذا المؤتمر الاستثمار في النشاط السياسي الذي نشأ مما يتطلب الكثير من الآليات، وسورية تضطلع بوصفها قوة إقليمية هامة بالكثير من المسؤوليات ولديها الكثير من الإمكانات الكامنة والنفوذ في المنطقة، ولقد كان أحد المواضيع التي ناقشناها والكيفية التي يمكن لسورية أن تشارك من خلالها في هذا المسار البناء، كما ناقشنا القضايا الإقليمية لأني كنت في لبنان قبل قدومي إلى سورية ونحن نعطي أهمية كبيرة للاستقرار والتطورات الإيجابية في لبنان ونأمل أن تتم الانتخابات الرئاسية المقررة في الحادي عشر من شباط ، ولقد أوضح الاتحاد الأوروبي أننا ندعم المبادرة العربية حيث سيحضر عمرو موسى إلى لبنان قريباً للاستمرار في المشاركة بهذا الجهد ولقد ناقشنا مطولاً عمليات بناء الثقة بيننا وكيفية البناء على الإطار المتحقق حالياً».

وأضافت بلاسنيك إن النمسا تؤمن بقوة بأن بوسع سورية ان تكون جارة جيدة وشريكا فعالاً في المنطقة وأمام سورية فرص كثير لدعم قوى الاعتدال في المنطقة، فسورية بلد علماني وتتمتع بتعددية ثقافية ودينية هامة وهذا ما يمكن سورية من لعب دور هام في هذا المجال بدعم الدور السلمي للجامعة العربية ولجزء من عملية برشلونة والالتقاء مع الاتحاد الأوروبي، وأعتقد أن الهدف الذي نسعى إليه هو هدف واحد وهو تشجيع سورية على إيضاح مواقفها تجاه عدد من المسائل وخصوصاً وأننا نعلم أن لسورية علاقات متميزة مع بعض الأطراف الفلسطينية ونحن نرغب بأن تلعب سورية دوراً بناء ومثمراً وواضحاً في هذه العملية، مشيرة من ناحية ثانية إلى أن هناك فهماً عاماً في الاتحاد الأوروبي بأن سورية قدمت الكثير من خلال استقبالها ومساعدتها للاجئين العراقيين ونحن نريد مساعدة سورية في هذا المجال وبشكل عملي . ورأت بلاسنيك أن ما يحصل من نزاع فلسطيني فلسطيني ليس أمراً إيجابياً ولايعزز الموقف الفلسطيني في المفاوضات مع إسرائيل.

وقالت «علينا أن ننظر إلى مايحدث في قطاع غزة من قطع الامدادات عن مليون ونصف مليون فلسطيني ويجب أن تصب جهودنا على مساعدة قوى الاعتدال والضغط على قوى التطرف. ورأت أن إنهاء الحصار الإسرائيلي المفروض على قطاع غزة لا يعتمد على مساهمة بلد واحد فقط بل أن الأمر يتطلب مساهمة عدد كبير من البلدان، مشيرة الى أن بلادها ستستمر في المساعدة في هذا الاتجاه حيث قدمت مساعدات بقيمة مليون يورو للفلسطينيين ذهبت 85 بالمئة منها إلى قطاع غزة وهي تلعب دوراً في ضبط الحدود من خلال تدريبها عناصر الشرطة الفلسطينية».

ورداً على سؤال قالت بلاسنيك «هناك وجهات نظر مختلفة داخل الاتحاد الأوروبي إزاء سورية لكن هذا لايعني أن هذه الاختلافات مقبولة، فعلاقاتنا مع سورية متطورة ونحن نسعى دائما الى حوار إيجابي ينتج نتائج إيجابية. وجددت دعم بلادها ودعم الاتحاد الأوروبي للمبادرة العربية الخاصة بحل الأزمة السياسية في لبنان، معربة عن أملها في أن يتمكن مجلس النواب في جلسته المقررة في 11 شباط (فبراير) من انتخاب رئيس للبنان».

وثمنت بلاسنيك عالياً ما قدمته سورية من مساعدات كثيرة خلال استقبالها اللاجئين العراقيين وقالت نحن نريد مساعدة سورية في هذا الموضوع بشكل عملي.

«يديعوت احرونوت»: ايران تصنع صواريخ متطورة للفلسطينيين في غزة وتم تفكيكها وادخالها للقطاع

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

ذكرت صحيفة (يديعوت احرونوت) الاسرائيلية، امس، ان الصناعة العسكرية الايرانية طورت منظومة سلاح خاصة بحركة المقاومة الاسلامية (حماس) في غزة.

وتتميز هذه المنظومة، بحسب الصحيفة، بانها يمكن تفكيكها الى اجزاء كي يسهل تهريبها الى القطاع، سواء بالانفاق او عبر البحر او عبر محور فيلادلفي.

وقال المحلل العسكري في الصحيفة اليكس فيشمان، الذي اعتمد في تقريره على مصادر امنية اسرائيلية وصفها بانها رفيعة المستوى، ان احد النماذج لهذه المنظومة يتمثل بصاروخ غراد ايراني يصل مداه الى 16 كيلومترا، ويمكن تفكيكه الى اربعة اجزاء. واشار فيشمان الى ان صاروخ غراد متفككا كهذا سبق ان تم اطلاقه نحو عسقلان في الثالث من شهر كانون الثاني (يناير) الماضي.

ورغم نفي المتحدث باسم رئيس الحكومة الاسرائيلية اطلاق صاروخ ايراني الصنع، الا انه منذ ذلك الحين درست المحافل الامنية الوضع وتوصلت الى انه تم اطلاق صاروخ غراد ايراني نحو عسقلان، لا صاروخ غراد روسيا قديما يوجد في غزة، كما قال مصدر امني اسرائيلي رفيع المستوى للصحيفة.

واضافت الصحيفة انه تم تهريب بضع عشرات من هذا النوع من الصواريخ التي يمكن تفكيكها الى قطاع غزة.

ولفتت الصحيفة الى ان رئيس جهاز الامن العام (الشاباك الاسرائيلي) يوفال ديسكين، كان قد اشار في جلسة الحكومة الاسرائيلية قبل نحو اسبوعين الى تهريب صواريخ مضادة للطائرات واخرى مضادة للدبابات وصواريخ بمواصفات اخرى، بحسب تعبير الصحيفة، من انتاج ايراني.

على صلة بما سلف، قال موقع (يديعوت احرونوت) على الانترنت ان الفلسطينيين تمكنوا من تهريب اسلحة تقنية ومتطورة للغاية من شبه جزيرة سيناء الى قطاع غزة.

ونقل الموقع عن احد القادة العسكريين في المقاومة الفلسطينية، الذي رفض الافصاح عن اسمه، ان الاسلحة التي تمتلكها المقاومة الفلسطينية اليوم لا تقل تطورا عن الاسلحة التي بحوزة منظمة حزب الله اللبنانية، واكد ان عمليات ادخال الاسلحة الى القطاع تمت عن طريق البر بعد اقتحام الحدود بين مصر وقطاع غزة. ولفت الى ان عمليات ادخال الاسلحة ما زالت مستمرة عن طريق الانفاق، على حد قوله.

اسرائيل تصادق على مخطط البناء في باب المغاربة

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

صادقت لجنة التنظيم والبناء اللوائية في القدس، امس الخميس على المخطط الهيكلي الذي تقدمت به بلدية القدس الغربية للبناء في باب المغاربة، وتم ايداع المخطط لتقديم اعتراضات خلال فترة 60 يوما.

وفي هذا السياق، أكد رئيس الحركة الاسلامية ورئيس القائمة الموحدة والعربية للتغيير الشيخ النائب ابراهيم العبدالله أن المسلمين لن يقفوا مكتوفي الأيدي بخصوص هذه المسألة الحساسة والتي تعني اعطاء الشرعية لاسرائيل بالتصرف بالمقدسات الاسلامية حسب ما يحلو لها.

وقال في هذا السياق: القانون يسمح بتقديم اعتراضات ويجب أن نستغل هذا الحق لنعرب عن معارضتنا الشديدة للمس بالاماكن المقدسة بالقدس، مؤكدا على أن اسرائيل دولة محتلة لا يجوز لها بموجب قرارات الشرعية الدولية ومجلس الأمن أن تغير أو تبدل أو تتدخل في أي عمل يمس بالمقدسات الاسلامية وبالمواقع التراثية فيها. وناشد الجميع أفرادا ومؤسسات وجمعيات بالمسارعة لتقديم الاعتراضات على مخطط بناء جسر المغاربة، الذي هو بداية لمخطط اسرائيلي لتغيير جذري لواقع ساحة البراق وهدم غرفتين من المسجد الأقصى المبارك. وأكد الشيخ ابراهيم العبد الله أنه توجه بهذا الشأن الى السفارات العربية والاسلامية في اسرائيل، اضافة الى مؤسسات حقوقية عالمية ودعاها الى التدخل المباشر لوقف هذه الانتهاكات الاسرائيلية، وتجاوز حالة التجاهل لما يجري في المدينة المقدسة مما يهدد الأمن الدولي والاستقرار العالمي، والتوقف عن التعامل مع اسرائيل كما لو كانت فوق القوانين الدولية.

وأضاف: تقديم آلاف الاعتراضات الى الجهات المختصة على هذه الخرائط هو فرض لن يعذرنا الله ولا التاريخ ان قصرنا في أدائه، هذا من جهة، ومن جهة ثانية فأنه سيدل حتما على توحد الموقف العربي ضد هذا العدوان، ومن جهة ثالثة فان آلاف الاعتراضات يمكن أن تغير المخطط جذرياً أو حتى الغائه.

يذكر أن باب المغاربة يعتبر واحدا من اربعة عشر بابا للمسجد الاقصى المبارك، اربعة منها في الجنوب والشرق، اغلقت بعد ان حرر صلاح الدين الايوبي القدس. وهو واحد من سبعة ابواب في الجدار الغربي للمسجد، وهو الاخير من الجهة الجنوبية الغربية، وهذا ما جعله في بؤرة الاستهداف الاسرائيلي منذ اللحظة الاولى لاحتلال الشطر الشرقي من المدينة.

قال ان الحصار ساعد حماس وأضعف فياض وعباس

المبعوث الاوروبي مارك اوت: سياسة اسرائيل في غزة فشلت واذا لم تتغير الاوضاع فان القطاع سيتحول لصومال جديد

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

قال مبعوث الاتحاد الأوروبي لعملية السلام في الشرق الاوسط، مارك أوت، في حديث ادلى به امس الخميس لصحيفة (هآرتس) الاسرائيلية ان السياسة الاسرائيلية في غزة فشلت.

بالاضافة الى ذلك اكد اوت في معرض اقواله على ان الحصار والعقوبات المفروضة على السكان الفلسطينيين فشلا في تحقيق أهدافهما بل أتيا بنتيجة عكسية وأديا الى تعزيز قوة حركة المقاومة الاسلامية (حماس) واضعاف رئيس وزراء حكومة تسيير الاعمال في رام الله الدكتور سلام فياض ورئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس (أبو مازن).

وبرأي اوت فان الدولة العبرية لن تتمكن من ايجاد شخصية فلسطينية افضل من الدكتور فياض، على حد قوله.

ويتضح من المقابلة التي أجرته معه الصحيفة الاسرائيلية ان المبعوث أوت يفكر بمنطق اسرائيلي محض، وحتى أنه ينظر الى معاناة الفلسطينيين من وجهة نظر تأثيرها على الدولة العبرية.

وزاد قائلا انه اذا استمرت العمليات الاسرائيلية في قطاع غزة كما هي الان، فان القطاع سيتحول عاجلا ام اجلا الى نسخة عن الصومال.

واشار المراسل السياسي للصحيفة باراك رافيد ان المبعوث اوت كان قد زار مصر في الايام الاخيرة واجتمع هناك الى صناع القرار، حيث ناقش معهم الأوضاع الحدودية بين قطاع غزة ومصر، ومن ثم وصل لاسرائيل لاجراء مباحثات مع مساعدي ومستشاري رئيس الوزراء ايهود اولمرت وكبار المسؤولين في وزارتي الخارجية والأمن

وقال أوت ايضا للصحيفة الاسرائيلية ان لديه شعورا أن اسرائيل لم تحدد بعد كيف ستواجه الوضع الجديد على الحدود، ولكنه اكد للصحيفة ان المصريين طرحوا عليه العديد من الافكار لحل مشكلة معبر رفح.

يشار في هذا السياق الى أن مصر أغلقت في مطلع الأسبوع الحدود مع قطاع غزة، وقال أوت في هذا السياق انه طرأ تغيير جذري على فهم المصريين لخطورة المشكلة في رفح، وأصبح الرئيس محمد حسني مبارك ومدير المخابرات الجنرال عمر سليمان معنيين بصفقة ترتب الوضع الحدودي بين مصر وقطاع غزة واسرائيل.

ووفق المبعوث الاوروبي اوت فان الخطة تشمل اعادة فتح معبر رفح وتكثيف العمل ضد عمليات التهريب، الى جانب موافقة اسرائيل على خطة السلطة بنقل السيطرة على معبري كارني وسوفا بين قطاع غزة واسرائيل للسلطة الفلسطينية.

ويرى أوت أن الحصار المفروض على قطاع غزة يلعب لصالح حماس، ويقول: ان الضغط على السكان لم يدفعهم الى القاء حماس في البحر، مشيرا الى ان الحصار أدى فقط الى تعقيد الأمور بين اسرائيل ومصر وخلق توترا بين الدولتين.

واضاف قائلا انه يعتقد بانه يتحتم على الدولة العبرية ان تقبل خطة فياض لأن ذلك يلقي بالضغط على حماس التي ستضطر الى اتخاذ قرار: هل ستستمر في منع فتح المعابر.

ويعتقد أوت أن مناطق السلطة الفلسطينية تشهد حالة من التطرف وفي هذا السياق قال لصحيفة (هآرتس): المثقفون والمواطنون الذين أوضاعهم الاقتصادية جيدة يهربون من قطاع غزة، وتتحول غزة الى الصومال. وخلص الى القول موجها حديثه للاسرائيليين: ستبقون أمام المساكين والفقراء الذين يعتبرون فريسة سهلة للاسلام المتطرف ولمرسلي الانتحاريين. واكد انه يجب اعادة الحياة الطبيعية لغزة فورا ودون تأخير، على حد تعبيره.

غداة كشف نصرالله تبنّي حزب الله ترشيح عون قبل حرب تموز

موسى في بيروت في محاولة لتسويق المبادرة العربية

بيروت ـ «القدس العربي»

من سعد الياس:

وصل الى بيروت مساء امس الامين العام للجامعة العربية عمرو موسى لاستكمال المساعي المكلف بها من قبل وزراء الخارجية العرب لتسويق المبادرة العربية ومحاولة عقد اجتماع رباعي جديد في مجلس النواب

قبل أن يقرر المغادرة قبل يوم الاثنين موعد جلسة انتخاب رئيس الجمهورية اذا لم ينجح في تحقيق اختراق معين.

والتقى موسى امس بعد وصوله الى لبنان رئيس مجلس النواب نبيه بري، وبدا أن موسى يعود وسط تصاعد الخطاب السياسي بين الموالاة والمعارضة واللجوء الى تعبئة الشارع مجدداً.

وفي هذا الاطار أعلنت قوى 14 آذار بعد اجتماع استثنائي لاقطابها عقدته في قريطم عن الدعوة الى تجمع شعبي كبير في الذكرى الثانية لاغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري وهو ما كانت كشفت عنه «القدس العربي» اواخر كانون الثاني الماضي، وقد استبقت الاكثرية في اجتماعها أول اطلالة اعلامية من نوعها جمعت الامين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله ورئيس «التيار الوطني الحر» العماد ميشال عون في مناسبة مرور سنتين على توقيع ورقة التفاهم بين الطرفين في كنيسة مار مخايل في الشيّاح التي شهدت اخيراً قطع طرقات وحرق دواليب من قبل أنصار المعارضة وتسببت بتدخل الجيش اللبناني واطلاق النار لتفريق المتظاهرين.

وقد جاءت دعوة الاكثرية الى التجمع الشعبي تحت عنوان «انقاذاً للبنان ومنعاً لاغتياله»، وأكد بيان الاكثرية الذي تلاه الرئيس الاعلى للكتائب الشيخ امين الجميّل «أن 14 شباط ستكون مناسبة ليقول اللبنانيون انهم لن ينسوا الاغتيالات ولن يتخلوا عن مطالبتهم بالحقيقة والعدالة ولن يسمحوا بإقفال المجلس النيابي وبالتطاول على الجيش وقوى الامن الداخلي وعلى الرموز الوطنية والدينية، ويرفضون الحرب الاهلية وتحويل الشارع وسيلة للفوضى وضرب مشروع الدولة ، وليقول اللبنانيون ان رئاسة الجمهورية لن تبقى شاغرة ولن نتهاون في استخدام حقنا الدستوري لتحقيق هذه الغاية».

اما على صعيد المقابلة المشتركة بين نصرالله وعون والمسجلة سابقاً فإن الامين العام لحزب الله أكد وقوف قيادة (حزب الله) بالاجماع وراء ترشيح العماد عون الى الرئاسة قبل حرب تموز وأنه جرى ابلاغ هذا الموقف الى عون وربط الكشف عنه بموافقة الجنرال. وكشف نصرالله عن تفاهم سياسي مع الرئيس رفيق الحريري قبل استشهاده على بقاء القوات السورية في البقاع والشمال لمدة عشر سنوات لضرورات الدفاع في وجه العدو الاسرائيلي على أن تقرر الحكومة الجديدة اذا كان هناك من داع لبقائها.

وعلى خط آخر، اكتسبت المواقف التصعيدية الاخيرة لرئيس «اللقاء الديمقراطي» النائب وليد جنبلاط من الرئيس السوري وامير قطر اهتماماً بالغاً، ورأت فيها اوساط معارضة «نفساً سعودياً» لاسيما بعد زيارة جنبلاط قبل ايام الى المملكة واجتماعه بالعاهل السعودي الملك عبد الله بن عبد العزيز.إلا أن الوزير مروان حمادة أكد «أن الحديث عن نفَس سعودي في موقف جنبلاط مجرد كلام في غير محله»، في وقت أكد السفير السعودي في لبنان عبد العزيز خوجة «ان من ثوابت السياسة السعودية عدم التدخل في الشأن الداخلي لأي بلد آخر، وهي تسعى لترتيب البيت العربي وازالة الخلافات ومن غير الجائز إقحام المملكة في قضايا خلافية».

منظمة المؤتمر الاسلامي تدعو الامم المتحدة الى حماية الفلسطينيين

■ جدة (السعودية) ـ ا ف ب: دعا الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي الخميس الامم المتحدة الى ضمان حماية الشعب الفلسطيني من «بطش اسرائيل» التي تواصل غاراتها على قطاع غزة.

وطالب اكمال الدين احسان اوغلي في بيان اعضاء مجلس الامن الدولي «بالتحرك العاجل لوقف العدوان الاسرائيلي واتخاذ الاجراءات التي تكفل حماية الشعب الفلسطيني من بطش اسرائيل وارهاب الدولة الذي تمارسه ضد المدنيين الفلسطينيين».

واكد موقف منظمة المؤتمر الاسلامي التي تضم 57 عضوا «الذي يرفض استهداف المدنيين اينما كانوا» في اشارة الى المدنيين الفلسطينيين والاسرائيليين.

وادان «استهتار اسرائيل بالقانون الدولي واصرارها على المضي في ارتكاب جرائم الحرب وخرقها لاتفاقية جنيف الرابعة مما يتطلب تحركا دوليا سريعا لوقف هذه المجازر والانتهاكات».

في مؤتمر بلندن عن «الجزائر اليوم وغدا» نصح بتعزيز الروابط الاوروبية مع دول المغرب العربي:

خبراء بريطانيون يدعون الجزائر الى حوار مع «الجماعات» والى تعزيز علاقة مؤسسة الرئاسة بالشعب

لندن ـ «القدس العربي»

من سمير ناصيف:

عبر السفير البريطاني الى الجزائر اندرو هندرسون عن دهشته لعدم وجود دعوات للحوار مع المجموعات التي ترتكب العمليات التفجيرية في الجزائر، مشيرا الى ان مثل هذه العمليات قتلت ما يزيد عن الالف شخص في عام 2007 وحده، وقد ارتكبها اشخاص تتراوح اعمارهم بين 15 و65 عاما.

وكان هندرسون يتحدث في الجلسة الافتتاحية لمؤتمر بعنوان «الجزائر اليوم وغدا، والعلاقة مع بريطانيا» نظمته «جمعية الدراسات الجزائرية في بريطانيا» بالاشتراك مع معهد «تشاتهام هاوس» في لندن امس الخميس.

وسألت «القدس العربي» عما يقصده السفير هندرسون بالمجموعات التي ترتكب العمليات التفجيرية وعن رأي المتحدثين في الجلسة الصباحية بالنسبة لطرحه هذا، وخصوصا ان النائب غوردون مارسدن (من الحزب عمال الحاكم) الذي يترأس لجنة برلمانية اوروبية، اشار الى ان العمليات التفجيرية في الجزائر «ترتبط بعمليات مماثلة في دول المغرب العربي الاخرى ولا شك في انها مرتبطة بشكل او بآخر بسياسة (تنظيم) القاعدة بالتعامل مع دول المغرب العربي كمجموعة».

ورد البروفسور هيو روبرتس، احد الاختصاصيين في شؤون دول شمال افريقيا، بقوله: «اعتقد انه اذا اجري حوار مع مرتكبي العمليات التفجيرية في الجزائر، فاننا نتحدث عن حوار مع ما تبقى من الجماعة الاسلامية المسلحة (GIA)».

وفي رد البرلماني الجزائري بوزيد الازهري على السؤال نفسه قال: «لا يمكن الحوار مع الارهابيين الذين يرتكبون العمليات التفجيرية، والتعامل مع هذه الجماعات يكون فقط بالوسائل العسكرية الامنية من جانب السلطات الامنية الجزائرية (..) هؤلاء ليسوا من ابناء الشعب الجزائري، واجندتهم ليست اجندة جزائرية مع ان الرئيس بوتفليقة فتح مجال الحوار مع معارضيه بواسطة تشريعات تشجع على حدوث ذلك». اما النائب غوردون مارسدن، فقال بعد سماعه ردة فعل الازهري: «أنا لست هنا لاقول للقياديين الجزائريين ما يجب عليهم فعله، ولكن في افغانستان مثلا يبدو ان الحل مع حركة طالبان يندرج في العثور على مجموعات اقل تشددا من طالبان والبشتون والحوار معها. وربما من المفيد للحكومة الجزائرية محاولة العثور على مجموعات مستعدة للتخلي عن العنف عن طريق سياسة الخطوة خطوة». ثم تدخل شخص جزائري من المشاركين وقال: «لا توجد بالفعل مجموعات ترتكب العمليات التفجيرية العنيفة ضد المدنيين، وتكون في الوقت نفسه اكثر نعومة من مجموعات اخرى، ومن الضروري التعامل مع المجموعات العنيفة بتثبيت الامن».

ووفي رده على سؤال ماذا سيحدث اذا توفي الرئيس بوتفليقة او ازيح من منصبه؟ تحدث هيو روبرتس عن استمرار نفوذ مجموعات عسكرية فاعلة في السلطة الجزائرية وعجز الرئيس بوتفليقة عن فرض مؤسسة الرئاسة كمؤسسة اساسية للسلطة في الجزائر.

واكد روبرتس ان «الجنرالات في الجزائر ما زالت لهم كلمتهم في السلطة»، وقال ان «بعض هؤلاء الجنرالات لم يشاركوا حتى في الثورة الجزائرية ضد الاحتلال الفرنسي، ولا يحظون بأي شرعية شعبية». واشار الى انه من الواقعي الاعتراف بان «الهيكلية والبنية التحتية لصناعة النفط في الجزائر، والمؤسسات النفطية في البلد، لم تتعرض لهجمات ارهابية في التسعينات».

واضاف: «لست متأكدا بان هذا التوجه قد تم التخلي عنه كليا من جانب المجموعات التفجيرية، فقد حدث هجوم مؤخرا على قافلة مرتبطة بصناعة النفط، ولكن حادثة واحدة ليست كافية لتأكيد تبدل السياسة. وسأستغرب وقوع حوادث مماثلة في المستقبل ضد العاملين في القطاع النفطي في الجزائر».

الرئيس بوتفليقة قام امس بزيارة «أخوية» سريعة الى تونس لـ«تعزيز التعاون» وفي استقباله نظيره زين العابدين بن علي

ويذكر ان المؤتمر موّلته من جانب شركة «بريتيش بتروليوم» (BP) الناشطة في الجزائر ومصرف (HSBC).

دولة «معقدة سياسيا»

وكان آلان مونرو، السفير البريطاني السابق في الجزائر وفي السعودية، ومسؤول الشرق الاوسط السابق في وزارة الخارجية البريطانية افتتح المؤتمر بالقول ان الجزائر دولة «معقدة سياسيا»، ولكنها «غنية بالهيدروكاربونات (البترول ومشتقاته) وهي تنطلق للخروج من حالة عدم الاستقرار التي مرت فيها في العقود الماضية».

واضاف ان بريطانيا «مهتمة جدا بمستقبل الجزائر، ولديها حصة هامة في صناعة الهيدروكاربونات في الجزائر».

ونوه السفير البريطاني في الجزائر اندرو هندرسون بصلابة الجزائريين، فيما وجه السفير الجزائري في بريطانيا محمد الصالح دمبري رسالة مكتوبة قرأتها مستشارته ليندا بريزا (بسبب اضطراره للسفر الى الجزائر) عبر فيها عن «سعادته لتطور العلاقة البريطانية ـ الجزائرية على شتى الاصعدة، وبالنسبة للاتفاقات الجزائرية مع المجموعة الاوروبية». وقال ان «السياسة الهادئة للحكومة الجزائرية ساهمت في نشر السلام والوئام في الجزائر، والسماح بالتعددية فيها وبانفتاح اسواقها للاقتصاد الحر». ونوه بالاتفاقات التي وقعها الرئيس بوتفليقة (في عام 2007 لدى زيارته للمملكة المتحدة).

واكد دمبري ان الجزائر «ستتجه نحو تحديث نظامها القانوني والعدلي والمصرفي للمزيد من التشجيع لجذب الاستثمارات الخارجية الى البلد». كما نوه بدور شركة «بريتش بتروليوم» (BP) التنموي المفيد للجزائر، ودعا الشركات العالمية الى الاستثمار في البلد.

يبقى ان هيو روبرتس نصح القيادة الجزائرية في مداخلته، بان تعتمد على نفسها وليس على نصائح الاخرين وعلى النماذج التي يطرحونها لعملية التطور والنمو في بلادهم. وخص في هذا المجال النصائح الفرنسية. كما نصح الجزائر وقيادتها بمعالجة مشاكلها الداخلية بنفسها، وحسب حكمتها وتقييمها، وعدم الاعتماد على نصائح خارجية، مؤكدا انها «اذا لم تفعل ذلك ستفرض عليها اجندات خصومها واعدائها».

واوضح ان مشكلة الدولة الجزائرية هي «اساسا مع نفسها» وان «ما نراه في الظاهر بالنسبة للسلطة الجزائرية ليس ما هو الموجود بالفعل وراء الكواليس وفي خفايا الامور».

وقال «على الرئيس بوتفليقة تعزيز وتقوية مؤسسة الرئاسة ودورها في القيادة، اذ لا يكفي تعزيز سلطة الرئيس بشخص بوتفليقة بل يجب ان تصبح مؤسسة الرئاسة الممثلة الفعلية للشعب، وليس الممثلة فقط للرئيس بوتفليقة».

واكد النائب مارسدن ارتباط نجاح الجزائر الاقتصادي والسياسي بالنجاح في عملية التوصل الى سلام عادل في الشرق الاوسط. فهذا السلام، من وجهة نظره، سيعزز قوة التعاون الاوروبي ـ المتوسطي، وسيقوي دور اوروبا في الشرق الاوسط وشمال افريقيا عموما.

الصحافيون الموريتانيون يطالبون بتحرير الاعلام العمومي وينتقدون معوقات تطوره

نواكشوط ـ «القدس العربي» ـ من عبد الله مولود:

طالب جمهور كبير من رجالات الإعلام والسياسة في موريتانيا أمس الحكومة الموريتانية بترسيخ حرية الاعلام العمومي.

وناقشت ندوة نظمتها الجمعية الموريتانية للصحافيين الموريتانيين بحضور أقطاب المعارضة ورؤساء أحزاب الموالاة، المعيقات التي تعترض الاعلام العمومي بشقيه المكتوب والمسموع المرئي من خلال ورقات عمل قدمها مختصون.

ودعت الجمعية الموريتانية للصحافيين المهنيين الحكومة الموريتانية للتشاور حول تحرير الاعلام العمومي وإيفائه ما يستحقه من نقاش قبل الإقدام على إعادة هيكلة مؤسساته وتحديد المهام الجديدة الموكلة لكل مؤسسة ضمن دفاتر الالتزامات.

وأكدت الجمعية في ورقة قدمتها للندوة أن الإعلام العمومي الموريتاني «مدفوع بحكم الواقع السياسي الضاغط رغما عنه ورغما عن القائمين عليه نحو تموقع جديد في المعاني والمباني وفي المهام». واضاف متحدثون: لو كانت الأمور طبيعية في جميع نطاقاتها لما احتاج الإعلام العمومي في مواجهته للظروف الجديدة لأي شيء سوى نقله من وضعية إعلام السلطة إلى وضعية الإعلام العمومي.

وأضاف متدخلون مستدركين «لكن نشأة هذا الإعلام في أحضان الأحادية الهلامية الأولى وترعرعه في أحضان الأحادية العسكرية ثم دخوله بعد أن بلغ من الكبر عتيا، مرحلة إعلام المخزن وإعلام السلطة عن قرب، في عهد يفترض أن يكون فيه ديموقراطيا، جعل هذا الإعلام إعلاما معقدا في واقعه مهترئا في مبانيه».

وطرحت الجمعية عدة أسئلة منها: هل للحكومة المنبثقة عن انتخابات ديموقراطية الحق في الاستحواذ على الإعلام العمومي بوصفها تمثل إرادة الناخبين؟ أم أن الإعلام العمومي، بالنظر لحساسيته وتأثيره، وبالنظر لأنه ممول من دافع الضريبة موالاة ومعارضة لا يمكن أن يكون مملوكا لجهة، بل يجب أن يكون في مسافات متساوية بين جميع الأطراف؟ وهل يظل مضمون الإعلام العمومي مضمونا تطبيليا وتبريريا للسياسات أم أنه يجب أن يكون عارضا للحقيقة موجها للمسار العام؟

وفي ورقة عمل أخرى أكد الاعلامي الموريتاني عبد الله ولد محمدو أن صورة المشهد الاعلامي الموريتاني تبدو الآن وردية: صحافة حرة لا تواجه مصادرات، مشروع قانون طموح لتحرير القطاع السمعي البصري وانفتاح متزايد للإذاعة والتلفزة التابعتين للحكومة (حتى الآن على الأقل).

وتحدث ولد محمدو عن «تحديات خمسة تواجه الاعلام العمومي الموريتاني في المرحلة القادمة» من أهمها «تحديات مؤسسية حيث يتوجب على السلطة العليا للسمعيات البصرية، الاطلاع بكامل دورها، كسلطة تنظيم لها من الصلاحيات ما يخولها تنظيم القطاع السمعي البصري العام وإنهاء احتكار الحكومة لمؤسسات الإذاعة والتلفزة والوكالة وتحويلها إلى خدمة عامة للمجتمع وجميع الفاعلين، على أن ترتبط باتفاق محدد مع الحكومة». وحسب المتحدث، يتطلب ذلك، من بين أمور أخرى، سن القوانين والنظم المناسبة، لانتخاب أو تعيين، هيئاتها المداولة وتحديد مصادر تمويلها ومناهج وأساليب عملها.

وقال انه من اللازم اعداد دفاتر التزامات لمؤسسات الاعلام العمومي، تتوفر على المواصفات الفنية والضمانات اللازمة، ليلاد إعلام سمعي بصري موريتاني، قائم على التنوع الإيجابي (العمودي وليس الأفقي فحسب) وعلى خلق إنتاج محلي، يعتمد خطابا وطنيا واضحا.. لا إعلاما متسولا يسمو بالرداءة و يعيش على نفايات الدبلجة والأغاني الماجنة والدراما الرديئة.

وطالب ولد محمدو بتشجيع قيام شركات للإنتاج وجهات خبرة تساعد في التغلب على اختزال الصعوبات الإدارية وصعوبات المؤسسة.

وفي حديث عن التحديات المالية والتقنية أكد ولد محمدو أن «التطور التكنولوجي بما وصل إليه من تقانة رقمية وما مكنه من تصغير لأحجام المعدات ومن تخفيف لأوزانها وصناعتها من مواد أقل كلفة وأعلى أداء، قد خفض كثيرا تكاليف العمل الإذاعي والتلفزيوني، لكن مع ذلك، ما تزال هذه التكاليف، باهظة، على الأقل بالنسبة لبلد كموريتانيا».

وقال «إذا أضفنا إلى هذا المعوق، صعوبة إقناع المستثمرين، بالإنفاق على الإعلام رغم أنه تحول في كثير من بلدان العالم، إلى مجال مربح مزدهر، فسنتبين أن سن قانون يتيح تعدد وسائل الإعلام المرئية و المسموعة، لا يكفي لتغيير الوضع ولإحداث التنافس الضروري بهذا الخصوص».

وركز ولد محمدو على التحديات المرتبطة بالمصادر البشرية مؤكدا أن صعوبات التأسيس والتحديات المالية والتقنية، على أهميتها، ليست شيئا يذكر، إزاء التحديات المرتبطة بالمورد البشري، فمحطات الإذاعة والتلفزيون، لن تزيد على أن تصبح، دكاكين أسرية أو أبواقا للسلطات وأصحاب النفوذ أو نوادي للمترفين، ما لم تقم على أساس من الخبرة واحترام الاختصاص.

وفي تعريج على التحديات المهنية أكد ولد محمدو أن قلة الكفاءات ظلت وما تزال وخاصة في بعض الأسلاك في الحقل السمعي البصري، سببا من الأسباب الرئيسية في ضعف الأداء وحلول ثقافة التزلف والولاء الأعمى، محل المبادئ الرئيسية التي لا يقوم الإعلام الحقيقي إلا عليها.

وخلص المحاضر الى القول ان «أسوأ ما يصيب المجتمع والمؤسسة الإعلامية في هذه المرحلة هو انتكاس التجربة الديمقراطية الحالية في موريتانيا وهي ما تزال تخطو خطواتها الأولى. سيكون الرجوع إلى المربع الأول ردة قاتلة قد تفتح المجال واسعا أمام الكثير من الاحتمالات الخطيرة في وطن يحتضن شعبا من تلك الشعوب التي وصفها مالك بن نبي، بأنها شديدة القابلية للتأثر».

الجزائر تعتزم مضاعفة تعداد شرطتها الى 200 الف رجل في 2009 لمواجهة انتشار الجريمة المنظمة والجماعات المسلحة

الجزائر ـ «القدس العربي»

من مولود مرشدي:

كشف المدير العام للأمن الجزائري العقيد علي تونسي عن خطة أمنية تهدف الى رفع تعداد قوات الشرطة الى حوالي 200 الف رجل بحلول عام 2009.

وقال تونسي لدى إشرافه على تخرج دفعة جديدة من 240 ضابط شرطة في العاصمة امس الخميس ان الاجراء يدخل ضمن استراتيجية أمنية جديدة اعتمدتها السلطات الجزائرية لمواجهة عناصر تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي، بالاضافة الى تنامي الجريمة المنظمة التي استفحلت في مختلف المدن وأصبحت تهدد الأمن العام في البلاد بشكل لافت في السنوات الاخيرة.

وتضم قوات الشرطة الجزائرية في الوقت الحالي حوالي 140 الف رجل، ولكنه تعداد لم يرق لان يضمن تغطية امنية لكل مناطق البلاد، بحسب السلطات.

وقال تونسي ان رفع هذا التعداد لا يهدف فقط لمواجهة عناصر التنظيمات المسلحة، ولكن ايضا لمواجهة كل اشكال الجريمة ومن منطلق ان الخطر الامني لم يعد متأتيا فقط من طرف الارهاب.

واكد تونسي بالمناسبة ان الجزائر العاصمة اصبحت مؤمنة بكيفية تجعلها في منأى عن أي هجمات انتحارية محتملة كما كانت عليه من قبل في تلميح الى الفترة التي سبقت التفجيرات التي ضربت مقري الامم المتحدة والمجلس الدستوري في الحادي عشر من شهر كانون الاول/ديسمبر الاخير.

وتعرف العاصمة الجزائرية منذ بداية العام إجراءات أمنية غير مسبوقة تم من خلالها تكثيف عمليات المراقبة المفاجئة للسيارات واقامة حواجز امنية ودوريات متواصلة لقوات الامن وحتى مراقبة هوية الأشخاص في محطات النقل العمومي لمنع تسلل عناصر مسلحة الى المدن.

وتزامنت هذه التصريحات مع تزويد الشرطة القضائية المكلفة بملاحقة العناصر المسلحة في البلدات المتاخمة لمعاقل تنظيم القاعدة امس بعشر عربات عسكرية مصفحة من مجموع 200 سيارة تم تزويدها باجهزة الرؤية الليلية وتهيئتها لمقاومة انفجار الالغام الارضية. وقد تم تدريب عناصر هذه السيارات لدى وحدات الجيش المختصة في مجال محاربة الارهاب.

يذكر ان دوريات الجيش الجزائري وقوات الامن الاخرى كثيرا ما كانت تفقد عناصرها لدى مرور عرباتها فوق الغام تزرع ارضا في مسالك باتجاه المناطق الجبلية الملاحقة عناصر الجماعة السلفية او لدى عودتها من عمليات التمشيط التي كثفت في المدة الاخيرة وخاصة في جبال منطقة القبائل.

وفي ذات السياق اكد رئيس الحكومة عبد العزيز بلخادم امس ان تفكيك خلية العاصمة التي خططت وشاركت في العمليات الانتحارية الاخيرة «يؤكد تمكن قوات الامن الجزائرية من اكتساب قدرات اضافية في محاربة الجماعات الارهابية والحد من نشاط العصابات التي تضر بالدين والوطن».

وبخصوص تعيين الدبلوماسي الجزائري الاخضر الابراهيمي على رأس لجنة استعلامات الامم المتحدة حول الاجراءات الامنية من حول مقراتها في العالم، قال بلخادم ان ذلك يعد «مفخرة للجزائر».

ولكنه حرص على التأكيد ان الابراهيمي لم تعد له اية ارتباطات رسمية مع السلطات الجزائرية منذ سنة 1994 يوم كان وزيرا للخارجية.

وقال ان الجزائر لم تطالب ولم تقترح على الامين العام الاممي اسم الابراهيمي، ولكن تعيينه مبادرة شخصية من الامم المتحدة.

وقال ان مهمة البعثة تخص معاينة الاجراءات الامنية من حول مقرات الهيئة الاممية وموظفيها في العالم «وعلى ذلك الاساس قبلنا استقبال اعضائها».

وكان رئيس الحكومة الجزائري يشير في ذلك الى الموقف غير المتجاوب الذي ابدته الجزائر بعد اعلان الامين العام الاممي بان كي مون عن تشكيل فريق تحقيق دولي مستقل لمعرفة ملابسات التفجير الذي ضرب مقر الامم المتحدة بالجزائر في الحادي عشر من شهر كانون الاول/ديسمبر الماضي وخلف 17 قتيلا من موظفي البعثة الأممية.

اليمين المعارض في اسبانيا يطرح برنامجا مشددا في الهجرة في حالة وصوله الى الحكم

مدريد ـ «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

تحولت الهجرة الى الموضوع الرئيسي في الحملة الانتخابية للحزب الشعبي المعارض في اسبانيا بعدما قدم أمينه العام ماريانو راخوي تصور حزبه اليميني في معالجة هذه الظاهرة في حالة الفوز في الانتخابات التشريعية المقبلة يوم 9 اذار/مارس، وكلها إجراءات أمنية مشددة وتهدد بشكل غير مباشر آلاف المغاربة ومهاجرين من جنسيات أخرى بالترحيل.

وقدم ماريانو راخوي المرشح لرئاسة الحكومة عن الحزب الشعبي برنامج حزبه في ملف الهجرة، وذلك خلال تجمع انتخابي في مدينة برشلونة الأربعاء، ومن أبرز عناوين هذا المشروع: إلزام المهاجرين بالتوقيع على قانون الإدماج الذي يجب احترامه، في المقام الثاني، فتح فرصة للمهاجرين للبحث عن العمل ولاحقا طردهم في حالة عدم الحصول على العمل والبقاء في حالة العكس، وفي المقام الثالث، طرد المتورطين في الجرائم مهما كان نوعها الى بلدانهم الأصلية علاوة على عدم فتح الباب أمام تسوية أوضاع المهاجرين السريين إلا نادرا وبشكل أحادي وليس جماعيا، وفي المقام الرابع، تقنين التجمع العائلي، وفي الأخير يضمن راخوي للمهاجرين الحقوق في حالة احترام الشروط المنصوص عليها.

ويرغب راخوي في توظيف الهجرة كعامل لاستقطاب أصوات الناخبين بعدما أبرزت الكثير من استطلاعات الرأي معارضة المواطنين الاسبان للهجرة والتخوف من ارتفاع نسبة المهاجرين. وكتبت جريدة آ بي سي اليمينية أمس الخميس وهي المقربة من هذا الحزب «ماريانو راخوي يقترح عقد اندماج شبيه بالذي طرحه الرئيس نيكولا ساركوزي في فرنسا وساعده على الوصول الى الرئاسة».

وهذا يؤكد الاستغلال الانتخابي للملف.

وهناك تخوف حقيقي وسط المهاجرين من الاجراءات التي يمكن أن يقدم عليها الحزب الشعبي في حالة وصوله الى الحكم، وترتفع أكثر وسط الجالية المغربية الأكثر عددا.

ويتصدر أفراد الجالية المغربية باقي الجاليات الأخرى بشأن المعتقلين في السجون الاسبانية، حيث يوجد حاليا ما بين أربعة آلاف وستة آلاف في السجون ونسبة أخرى مماثلة في حالة السراح المشروط.

ويدخل السجن سنويا قرابة ألفي مغربي أغلبهم بسبب التورط في جرائم مثل النشل أو تزييف أوراق الهوية، ونسبة أخرى بسبب المخدرات، ونسبة قليلة للغاية بسبب التورط في الارهاب.

وفي حالة تطبيق راخوي لمقترحه في مجال الهجرة أي طرد كل متورط، فهذا يعني وفق مصدر من الجمعية المغربية للإعلام في اسبانيا «الطرد الحتمي لآلاف المغاربة سنويا، لاسيما وأن عملية ترحيل المغاربة سهلة للغاية بحكم القرب الجغرافي وتساهل النظام المغربي في قبول المرحلين من اسبانيا».

ومن جهة أخرى، طرح ماريانو راخوي ضرورة إعادة النظر في شروط ومتطلبات التجمع العائلي. ويشكل هذا وفق «جمعية ابن عربي» مصدر قلق آخر بحكم أن الهجرة المغربية في اسبانيا جديدة وفردية، والآن المهاجرون يتزوجون من المغرب ويرغبون في استقدام أفراد عائلاتهم، وفي حالة تطبيق القانون يمكن القول أنه سيكون كارثيا بكل المقاييس.

استطلاع: اغلب الفرنسيين يخشون تكرار «شغب الضواحي» ويؤيدون مواجهته بالقوة

باريس ـ «القدس العربي»

من فوزي سعد الله:

كشف استطلاع للآراء نشرته يومية «لوفيغارو» الفرنسية امس الخميس أن الفرنسيين مشغولون بالتوتر الذي أصبح يميل أكثر فأكثر الى الانتظام بعد ما كانت الاضطرابات مجرد استثناءات في بداياتها في التجمعات السكنية المحيطة بالمدن ذات الحضور الكثيف للجاليات المهاجرة أو المنحدرة من الهجرة. وإذا صدقت استنتاجات هذا الاستطلاع، فإن تزايد قلق الفرنسيين يكون قد دفع الى تشدد في المواقف إزاء شباب الضواحي، اذ أن أغلبية كبيرة من المستجوَبين في الاستطلاع تدعو الى فرض هيبة الدولة بواسطة القمع مع مطالبة الأولياء بتحمل مسؤولياتهم تجاه هذا الوضع نظرا لكونها متشائمة ومقتنعة أن الضواحي مقبلة على انفجارات أخرى في المستقبل.

ويؤكد الاستطلاع الذي قام به معهد «إيفوب» الفرنسي لحساب يومية «لوفيغارو» اليمينية أن 94 بالمئة من الأشخاص الذين تم استجوابهم، مقابل 96 بالمئة في خريف 2006، يعتقدون أن سيناريو اضطرابات كالتي شهدتها ضاحية فيلييه لو بيل (شمال باريس) قبل أسابيع احتمال ممكن الحدوث مرات أخرى في مختلف جهات التراب الفرنسي، بينما لا يعتقد 45 بالمئة من المستجوَبين بذلك فحسب بل هم على يقين من إمكانية عودة هذا الشبح، بينهم 59 بالمئة من الذين يعتبرون أنفسهم أقرب الى الأطروحات اليسارية المتطرفة والمتعاطفين مع هذا الاتجاه، و35 بالمئة من المتعاطفين مع الحزب اليميني الحاكم، التجمع من أجل حركة شعبية، الذي ينتمي إليه رئيس الجمهورية نيكولا ساركوزي، فيما يرى 42 بالمئة من المستجوَبين أن ما يوصف عادة في عدد من الأوساط السياسية والإعلامية بـ«استقالة الأولياء» وتخليهم عن مسؤولياتهم المتعلقة بتربية أبنائهم تُعتبَر «أمّ المشاكل» في الضواحي.

ويحتل هذا العنصر المقدّمة في قائمة العوامل التي يرى المستطلعة آراؤهم أنها تقف وراء اضطرابات الضواحي، ليأتي بعدها شيوع ظاهرة انتظام جماعات شبانية منحرفة في مجموعات إجرامية وفرضها لقوانينها في الأحياء التي توصف بـ«الصعبة»، ثم تفشي تجارة المخدرات، بينما تبقى البطالة بالنسبة الى المستطلعة آراؤهم في المرتبة التي تليها. لكن فئة من الفرنسيين المستجوَبين مقتنعة أن وجود نسبة هامة من المهاجرين في هذه الاحياء تقف وراء التوتر الشائع بها.

وكاد الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي في وقت سابق أن يوجز أزمة الضواحي في انتشار الانحراف وسط المراهقين والشباب حيث قام، على حد تعبير مستشاره رشيد قاسي، بـ«التشديد على ان سلوك فئة من المتطرفين تقوم بزعزعة استقرار المجتمع الفرنسي» دون أن يستبعد أن تكون هذه المجموعات من الشبان ضحايا لجهات تناور في الخفاء لأغراض اخرى.

في المقابل، أكدت نتائج الاستطلاع أن 90 بالمئة من الذين شملتهم عملية سبر الآراء يعتبرون أوضاع سكان هذه المناطق المضطربة مثل «دار لقمان» باقية على حالها ولم تعرف التحسن المنتظر رغم تعاقب المخططات الهادفة الى تنميتها وإخراجها من الأزمة التي تعصف بها، بينهم 96 بالمئة من الذين صوتوا في الانتخابات الرئاسية الأخيرة للاشتراكية سيغولين رويال و85 بالمئة من الذين منحوا أصواتهم لليميني نيكولا ساركوزي. كما يبدو 88 بالمئة من المستجوَبين منفتحين على فكرة منح شباب الضواحي «حقوق جديدة» وانتزاع مقابل ذلك الالتزام من جانبهم بواجبات تجاه المجتمع كما ينتظر أن يشدد على ذلك الرئيس نيكولا ساركوزي يوم الجمعة خلال استعراضه لمخطط الضواحي.

في نفس الوقت، عبّر 86 بالمئة من الفرنسيين عن مساندتهم لسياسة قمعية أكثر تشددا لحل الأزمة في الأحياء الشعبية هذه، وتبلغ نسبة الذين يؤمنون بهذا الأسلوب 95 بالمئة في صفوف اليمينيين مقابل 72 بالمئة في صفوف اليساريين الذين أظهروا تحولا عن مواقفهم التقليدية إزاء هذا الموضوع بعد الانتقادات الشديدة التي وُجّهت لهم واتهامهم بانتهاج سياسة «ملائكية» لا صلة لها بالواقع، زادت، حسب منافسيهم السياسيين، في تأزم الوضع. وهذا ما يجعل أمرا منطقيا أن تصل نسبة الذين أكدوا، من بين الذين شملهم الاستطلاع، أن تكثيف الحضور الامني في الضواحي أصبح ضروريا الى 68 بالمئة. فيما يبدو الفارق كبيرا بين عدد أنصار هذا الحل الأمني في أوساط اليسار الذي يحبذه بنسبة 47 بالمئة فقط واليمين الذي يسانده بنسبة 79 بالمئة.

تجدر الإشارة الى أن نشرَ نتائج هذا الاستطلاع الذي أجرته مؤسسة «إيفوب» يأتي عشية إعلان الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي عن مخططه الخاص بالضواحي والذي سبق لفضيلة عمارة، سكرتيرة الدولة لشؤون المدينة، أن كشفت للرأي العام خطوطه العريضة يوم 22 من الشهر الماضي في مدينة ليون جنوب فرنسا المخطط الذي يأتي بعد تعاقب 19 وزيرا لشؤون المدينة على مدى السنوات الـ17 الأخيرة دون نتائج أو تغيّرات تُذكر في أوضاع سكان الضواحي، بالعكس تتحول هذه الأحياء يوما بعد يوم الى غيتوهات فعلية ويتّخذ فيها العنف في كل مرة أشكالا أكثر تطرفا من السابَق وأكثر انتشارا من الناحية الجغرافية.

وتعقيبا على هذا الاستطلاع أبلغ المرشح الاشتراكي في الانتخابات التشريعية الفرنسية السابقة فوزي لداوي «القدس العربي» ان «تجارب سابقة في هذا المجال أكدت فشل السياسة الأمنية البحتة»، ومعتبرا ان الحزب اليميني الحاكم ذاته «يعرف جيدا أن القمع وحده لا يكفي ولا يحل المشكلة، بل يجب أن تتخذ إجراءات أخرى وقائية في نفس الوقت كالعودة الى استخدام الشرطة الجوارية، وتبني مساعي على مستوى الأحياء تسمح بتفهم أكبر لمشاكلها واستيعابها». كما شدد فوزي لمداوي على ضرورة «التساؤل لماذا ومن أين جاءت كل هذه المشاكل والتفكير في مخطط يتجاوب مع تطلعات السكان في هذه المناطق التي لا يمكن أن ينظر إليها وكأنها أحياء يسكنها آكلو اللحوم البشرية». أما عن مخطط الضواحي الذي يُنتظر أن يستعرضه الرئيس الفرنسي اليوم الجمعة على الرأي العام الفرنسي، قال فوزي لداوي: «لا أتوقع لهذا المخطط النجاح في حل الأزمة القائمة، خاصة وأن رئيس الجمهورية الذي كان وعد بـ«مخطط مارشال» للضواحي خلال حملته الانتخابية للرئاسيات تراجع عن طموحاته وأصبح الآن يتكلم عن مجرد «أمل ـ ضواحي» كما هو اسم مخططه الجديد».

احكام متفاوتة بحق مغاربة متهمين في قضايا امنية

الرباط ـ «القدس العربي»:

أصدرت محكمة مغربية متخصصة بالنظر في الملفات المكيفة في اطار قانون مكافحة الارهاب امس الخميس احكاما حول عدد من الملفات ابرزها ملف مواطن مغربي سلمته السلطات الليبية الى نظيرتها المغربية.

وقالت مصادر قضائية مغربية ان غرفة الجنايات الابتدائية المختصة في قضايا الإرهاب بملحقة محكمة الاستئناف بسلا (قرب الرباط) قضت بالحبس النافذ لمدة أربع سنوات في حق عادل لغلام، الذي تم ترحيله من ليبيا الى المغرب، بعد ادانته بارتكاب أفعال ارهابية. وتوبع لغلام بتهم «تكوين عصابة إجرامية لإعداد وارتكاب أعمال إرهابية في إطار مشروع جماعي يهدف الى المس الخطير بالنظام العام، والانتماء إلى جمعية غير مرخص لها وعقد اجتماعات عمومية بدون تصريح مسبق». كما قضت المحكمة في ملف آخر بسنة واحدة حبسا نافذا في حق إبراهيم أسنان، المنحدر من مدينة طنجة ومهنته تاجر، بعد متابعته بتهم عدة ، منها «تكوين عصابة إجرامية لإعداد وارتكاب أعمال إرهابية والانتماء إلى جمعية غير مرخص لها وعقد اجتماعات عمومية بدون تصريح مسبق».

وقررت المحكمة إرجاء النظر الى ثالث و17 نيسان/أبريل وثامن ايار/مايو المقبلين في أربعة ملفات يتابع فيها 24 متهما بـ «تكوين عصابة إجرامية لإعداد وارتكاب أعمال إرهابية في إطار مشروع جماعي يهدف إلى المس الخطير بالنظام العام والانتماء إلى جمعية غير مرخص لها وعقد اجتماعات عمومية بدون تصريح مسبق».

وقررت إرجاء النظر الى يوم الثلاثاء القادم في ملف يتابع فيه متهمان اثنان (رشيد. غ) و (مصطفى. ش) من أجل إعداد الدفاع واللذان حكم عليهما في كانون الاول/ديسمبر الماضي بسنتين حبسا نافذا لكل واحد منهما.

فتوى حول حرق جثة مصري مسلم في الصين.. ومطالب بخلوة شرعية للسجين مع زوجته مرة بالشهر.. مئات الاقباط ينضمون لجبهة العلمانيين

اتهام المصريين بمهاجمة حماس لدعم تحالف عباس وإسرائيل.. والصحف منقسمة بين متعاطف مع الفلسطينيين ومحرض ضدهم

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس الخميس عن استقبال الرئيس مبارك وزير الخارجية السوري وليد المعلم، وتسلمه دعوة الرئيس بشار الأسد لحضور مؤتمر القمة العربي في دمشق نهاية الشهر القادم واجتماع مجلس الوزراء برئاسة الدكتور أحمد نظيف واستعراض الأوضاع في سيناء، وتحقيق معدل نمو يصل إلى 811 %، وقدرة الاقتصاد المصري على تحمل الكساد في الاقتصاد العالمي.

أما الموضوع الذي يشد انتباه الغالبية الآن فهو مباراة المنتخب المصري مع منتخب ساحل العاج في مباريات كأس الأمم الأفريقية. وتحقيقات عما حدث على الحدود مع غزة. ووفاة أول مواطن واسمه محمد رفعت حسن شمروخ وهو واقف في طابور لاستخراج بطاقة تموين، ومناقشة لجنة الشكاوى والاقتراحات بمجلس الشعب في الاسبوع القادم اقتراح عضو المجلس عن الاخوان المسلمين اكرم الشاعر السماح للسجين بخلوة شرعية مع زوجته مرة في الشهر وزيارته لأسرته مرتين، وكانت وزارة الداخلية قد قامت بتركيب كابينات تليفونات في السجون لاستخدامها من جانب المسجونين باستخدام الكارت، كما قامت ايضا بتحسين الخدمات، وإعلان إدارة مكافحة المخدرات بوزارة الداخلية انها قبضت في العام الماضي على 45 تاجر مخدرات وأحرقت مئات الأفدنة المزروعة خشخاشا، وضبط منظمات أنابيب بوتاغاز مغشوشة، ومعركة بين الزوجة نادية جرجس وزوجها لويس توفيق، على مصروف البيت، وقتلها له، ثم محاولتها الانتحار بالقفز من الطابق الثالث، لكنها سقطت سليمة. وإلى بعض مما عندنا:

مقالات تأديب ضد اعداء العروبة

ونبدأ بمعارك غزة واستمرار اشتعالها، حيث نشرت «اللواء الإسلامي» مقالين قام صاحباهما ـ بارك الله فيهما وجزاهما خير الجزاء ـ بتأديب أعداء العروبة وأشقائنا الفلسطينيين، أدبا عظيما لعلهم يفهمون ويرتدعون، ولكن، انى لهم ذلك، وقد قال عنهم زميلنا حازم عبده في صفحة ـ العالم الإسلامي ـ «حدث ما حدث على الحدود بين مصر وقطاع غزة وأبت مصر العروبة والإسلام والإنسانية والحضارة، مصر النضال، مصر الشقيقة الكبرى، مصر بيت العرب الذي يتسع للجميع المحسن منهم والمسيء ،فهي كالأم تحنو على أبنائها ولا يغمض لها جفن إذا جاع أحدهم أو تعرى أو أوشك على الهلاك لحاجته لحبة دواء، أبت أن يموت أبناء غزة جوعا ومرضا وحصارا، وفتحت حدودها وهبت ومعها شعبها بكل فئاته لتوفير احتياجات إخوانهم وهذا الموقف من مصر قيادة وشعبا لا يحتمل المزايدة أو التشويه، أقول ذلك بعدما خرجت علينا الأقلام التي عز عليها أن ترى ذلك الترحيب العربي والإسلامي والإنساني بقرار الرئيس مبارك بفتح معبر رفح، واستقبال أبناء غزة وتزويدهم باحتياجاتهم، وراحت تلك الأقلام تنشر الرعب والفزع في نفوس المصريين، وتحرض الحكومة على إغلاق المعبر تماما في وجه أبناء غزة وتجويعهم مرة أخرى، بل وإقامة تحالف ثلاثي مع أبو مازن وإسرائيل لإحكام الحصار على أبناء غزة، وراحت هذه الأقلام تستخدم فزاعة أن أبناء غزة، إنما جاءوا لمصر لاحتلال سيناء وإقامة دولتهم عليها وذلك بمؤامرة مشتركة من إسرائيل وحركة حماس. إن شعب فلسطين الذي تحمل من أجل وطنه ما لم يتحمله شعب على وجه الأرض من الاحتلال والحصار والتجويع والقتل والتشريد لا يمكن أن يستبدل بأرضه التي رواها بدمائه أرضا أخرى ليضيع كل هذا التاريخ من النضال وليسلم أرضه سائغة لإسرائيل، ولو كان أبناء فلسطين لديهم النية في ذلك لفعلوها في الأردن التي لا يوجد بها فلسطيني فكر يوما أن يستقر بشكل نهائي ويتخلى عن حق العودة على كثرة أعداد المقيمين فيها..لنتخيل أنفسنا في الوضع نفسه الذي يعيشه أبناء غزة تحت الحصار وقد تنكر لنا الأصدقاء قبل الأعداء، تقطعت بنا السبل، مخابزنا خاوية من الدقيق أسواقنا فارغة من السلع ومستشفياتنا بلا أدوية وبيوتنا بلا ماء وبلا كهرباء وحقولنا مخربة، وبيوتنا مهدمة وأطفالنا لا يستطيعون الذهاب لمدارسهم، سياراتنا معطلة والموت يطاردنا في كل لحظة والقصف الإسرائيلي والمداهمات لا تهدأ ماذا كنا سنفعل؟!».

وما أن انتهى زميلنا عبده من تأديب أعداء العروبة حتى تقدم زميله عبد المعطي عمران ليواصل عملية التأديب تحقيقا للمنفعة العامة بقوله لهم في عموده ـ الاتجاه الصحيح ـ «ومهما اختلفت الآراء والتحليلات حول هذه الأحداث وما نتج عنها من تدفق مئات الآلاف من الفلسطينيين إلى مدن سيناء المصرية، وتزودهم بكل ما يحتاجونه من مواد غذائية وتموينية وأجهزة منزلية وأدوية وغيرها فإن هذا الحدث قد قوبل بالترحاب من الشارع المصري والعربي والإسلامي كما قوبل بالعرفان من الشارع الفلسطيني والحقيقة التي لا مراء فيها أن مصر وقياداتها قد فعلت ما يمليه عليها ضميرها القومي والتزامها الانساني وقد ترجم هذا الموقف في تصريحات الرئيس محمد حسني مبارك بأن مصر لن تسمح بتجويع الفلسطينيين وهو ما تجلى في التعامل الراقي والانساني من الأمن المصري على الحدود مع الجموع المتدفقة عبر الثغرات التي تم فتحها رغم الاحتكاك غير المبرر وغير المسؤول لبعض المندفعين بأفراد الأمن المصريين الذين كانوا على مستوى المسؤولية والتسامح والتقدير للظروف الصعبة التي يعيشها هؤلاء الأشقاء.

وبقيت كلمة أقولها للمزايدين على مواقف مصر وقيادتها ومن يعتبرون أن مصر قد أخطأت بسماحها بفتح الحدود وأن حماس يمكن أن تحتل سيناء وتقيم عليها دولة فلسطينية كل هذا كلام فارغ وتهريج لا يستحق الرد عليه، مع ضرورة التسليم بأن أمن مصر على الحدود الشرقية في خطر ولكن هذا الأمن يتحقق بفك الحصار عن الشعب الفلسطيني في قطاع غزة ولا يتحقق أبدا باستمرار هذا الحصار وأهل غزة أشقاء والخطر لن يأتي منهم ولكن مصدر الخطر معروف للجميع ودائما ما تبقى الوحدة الفلسطينية هي الصخرة التي تتحطم عليها كل محاولات إسرائيل للقضاء على هذا الشعب الأبي».

«الجمهورية» تشن هجوما قاسيا ضد الفلسطينيين

لكن هذا لم يجبر زميلنا سمير رجب عن التراجع عن هجومه الكاسح والظالم لأبعد الحدود، ضد أشقائنا بقوله عنهم يوم الأربعاء في عموده اليومي بـ«الجمهورية»ـ خطوط فاصلة ـ «وهل كان المصريون يتوقعون شيئا غير الذي حدث من الفلسطينيين أمس؟! طبعا، الأغلبية العظمى تدرك جيدا أن هؤلاء القوم دأبوا على نكران الجميل، وعلى «عض الأيادي» التي تطعم، وتسقي، وتقدم الدواء، بصرف النظر عن فئة قليلة، لا تعبر أصواتها «المرتفعة» عما يجول في خواطرها، إذ إن كل همها جذب الانتباه من خلال مشاهد تمثيلية مصنوعة، هي أول من يعلم بعدها عن الواقع القائم، منذ أن فتحنا الحدود طائعين مختارين، مقدرين الاعتبارات الانسانية البحتة ليتدفق من تدفقوا من القتلة، وسفاكي الدماء، ومهربي المخدرات، والمتاجرين بالسلاح، و و، ونحن على بينة بأن الفلسطينيين ـ كعادتهم دائما ـ سوف يسيئون المقاصد النبيلة عامدين متعمدين، وسيجدونها فرصة للاتجار بقضيتهم من زاوية جديدة متعللين بحرمانهم من مقومات الحياة الأساسية، علما بأنهم وراء كل ما يجرى لهم منذ أن فرطوا في أراضيهم بأبخس الأسعار عام 1948 وحتى الآن ـ للأسف ـ وإن كانوا قد ضاعفوا ثمن الأرض عشرات المرات، مطمئنين الى أن «اليهود»، لن يترددوا في الشراء خصوصا وأن «الفريقين يعرفان طبيعة بعضهما البعض، كأفضل ما يكون»..!!».

ويبدو أن زميلنا وصديقنا عصام كامل مدير تحرير «الأحرار» كان ينتظر أن ينتهي سمير من كلامه ليقول ساخرا «طالب نواب الشعب بزرع سيناء بالبشر دون أن يدركوا أن السيد أمين أباظة وزير الزراعة لديه أزمة أسمدة.

العملية الاستشهادية الأخيرة في ديمونة اكبر من كل محاورات ومفاوضات وبيانات المناضلين العرب وعلى رأسهم أبو مازن».

لكن زميلنا وصديقنا عباس الطرابيلي رئيس تحرير «الوفد» وعضو الهيئة العليا للحزب استمر في حملته ضد الفلسطينيين وتقديم أخبار عن مؤامرات جديدة بقوله يوم الأربعاء: «هم لا يريدون أن تهدأ الأمور على حدودنا الشرقية، فقد هدأت الأمور بعض الشيء، التي جرت في الاسبوع الماضي عندما اجتاح ما يقرب من مليون فلسطيني خط الحدود مع رفح المصرية وبعد أقل من أسبوع، وما كادت الأمور تهدأ حتى اشتعلت من جديد أول أمس، عصرا، هنا لم تعد القضية قضية حدود ومعابر، بل أصبحت قضية كرامة شعب وحرمة وطن، بل صارت هدفا لبلبلة الأمور وإشاعة الفوضى في وقت شديد الحساسية، وفي موقع شديد الخطورة، ولا يمكن أن نفصل بين عمليتين، عملية مشبوهة في ديمونة للفت الأنظار حيث المفاعل النووي، وعملية اقتحام الفلسطينيين أول أمس بالسلاح للحدود المصرية عند رفح».

عن صحيفة «روز اليوسف»

كشف سر عملية ديمونا

لكن زميله وصديقنا وعضو الهيئة العليا لحزب الوفد، الدكتور وحيد عبد المجيد كان له رأي آخر في عملية ديمونا لا يتفق والسر الخطير الذي حصل عليه عباس، بأنها كانت لأبعاد الأنظار عن اقتحام حدود مصر، فقال وحيد في نفس العدد في عموده اليومي ـ نحو الحرية ـ «العلاقة الوحيدة الثابتة بين ما حدث في غزة وعلى حدودها مع مصر، وعملية ديمونا صباح أمس الأول هي أن سياسة إسرائيل الخرقاء التي تتوسع في ممارسة إرهاب الدولة ترتد عليها، أما ربط بعض الإسرائيليين هذه العملية بفتح الحدود بين مصر وغزة فهذا دليل جديد على أنهم فقدوا ما تميزوا به على العرب من قبل وهو قدرتهم على مراجعة أخطائهم وتصحيحها.

ارتكبت إسرائيل أخطاء بل خطايا هائلة في سياستها تجاه قطاع غزة، فكانت النتيجة أن غرق هذا القطاع في الفقرة والمرض ومن ثم في الإحباط والغضب اللذين يجعلان الكثير ممن يصابون بهما هدفا سهلا للحركات الأصولية.

فإذا صح أن أسلحة أدخلت الى غزة، فهذه مسؤولية من فرضوا الحصار الخانق المحرم دوليا وليس من امتنعوا عن المشاركة في هذه الجريمة».

ونتحول لـ«الاهرام» نفس اليوم ـ الأربعاء ـ مع زميلنا وصديقنا جمال زايدة، حيث غضب من زميله والمفكر الإسلامي الكبير فهمي هويدي ـ وقال عنه: «عجبت من أمر بعض كتابنا الذين اختلطت عليهم الأمور، وأصبحوا لا يرون مصلحة مصر العليا أولا.

وما قاله فهمي هويدي في «الدستور» أمس الأول يدعو للاستغراب واقرأوا معي ما كتبه: «إن صاحب القرار في مصر لديه مشكلة فإذا سمح باستمرار فتح الحدود فإنه سيريح الشعب العربي والفلسطيني ولكنه لن يسلم من غضب الأمريكيين والإسرائيليين، وإذا أغلق الحدود فإنه سوف يرضي أولئك الغاضبين ويتجنب ضغوطهم لكنه سوف يصبح محل سخط الجماهير العربية والفلسطينية».

عن ماذا يتحدث هنا؟ صانع القرار إذا أجرى حساباته على أساس حماية مصلحة مصر وحدودها فلماذا يخشى من غضب الأمريكيين والإسرائيليين، وهل عليه التفريط في أمن مصر وحدودها حتى لا تغضب منا الجماهير العربية والفلسطينية؟ ومنذ متى يعير أحد الجماهير العربية أي وزن في صنع السياسات العامة؟ هل يحلم فهمي هويدي أم أنه يدغدغ مشاعر الشارع العربي؟ وهل المطلوب أن نترك حماس تقتل جنودنا وأبناءنا الذين يحرسون الحدود، وينبغي على كتاب «حماس» و«الإخوان» أن يستوعبوا الدرس: مصر أولا».

انذار حماس من تخريب سيناء لمصلحة اسرائيل

أما في مجلة «المصور»، فقد هاجم رئيس تحريرها زميلنا وصديقنا عبدالقادر شهيب حماس وأنذرها قائلا: «وإذا كانت حماس سعت لاستثمار اجتياح الحدود المصرية على النحو الذي حدث لتحقيق مكاسب سياسية لها لتحظى باعتراف عربي ودولي بانقلابها في غزة وبسيطرتها المنفردة عليها، إلا أنها بتكرار هذه الألاعيب السياسية الصغيرة سوف تخسر سياسيا كثيرا وسوف ترتد السهام السياسية التي تطلقها عبر منفذ رفح ومن خلال بوابة صلاح الدين إلى صدرها، وسوف تكون أكبر خسارة لها هي خسارة مصر التي لم تقطع الاتصالات معها رغم عدم اعترافها بانقلابها في غزة، ويجب هنا ألا تراهن حماس على الإخوان في داخل مصر لإحراجها ودفعها للتغاضي عن تصرفات وأعمال تهدد أمننا كما حدث قبل اجتياح فلسطينيي غزة للحدود المصرية، حينما طلب وألح قادة حماس على الإخوان لتنظيم مظاهرات داخل مصر لتهيئة الأجواء لهذا الاجتياح حتى يصعب على حرس الحدود المصريين منعه، فالأمر الآن مختلف عن الحال قبل الاجتياح الفلسطيني، لأن هناك جنودا مصريين يتعرضون للاعتداء عليهم من قبل العناصر المسلحة لحماس ومنهم من يسقطون جرحى، ويحدث ذلك بعد أن تركت مصر حدودها مفتوحة بالكامل أمام الفلسطينيين قرابة الأسبوعين نقلوا كل السلع والأدوية الموجودة في رفح والعريش والشيخ زايد».

ونتحول إلى «المساء» أول أمس ـ الأربعاء ـ لنجد موقفا آخر لزميلنا هشام عبدالرؤوف الذي قال: «لم يتوان دعاة الواقعية أو الوقوعية كما يسميهم أستاذنا كامل زهيري في إدانة عملية ديمونة الاستشهادية التي قامت بها المقاومة الفلسطينية يوم الاثنين، وأمطرنا هؤلاء القوم الذين ابتلينا بهم بأقوال وتصريحات أدانوا فيها هذه العملية التي وصفوها «بالحماقة» والتي ستعطي إسرائيل الحجج لارتكاب المزيد من الجرائم بحق الشعب الفلسطيني إلى آخر التعبيرات التي سئمناها.

لم نجد أحدا منهم يتصدى ويدين حصار قطاع غزة ومنع المرضى من مغادرة القطاع للعلاج أو حرمانهم من الأدوية الرئيسية، وللعلم فقد وصل عدد المرضى الفلسطينيين الذين قضوا نحبهم بسبب منعهم من السفر حوالي التسعين مريضا، ومرة أخرى نقول إذا كان قد سقط في هذه العمليات من الجانب الإسرائيلي «مدنيون أبرياء» كما يزعم دعاة الواقعية، فهذا أمر لا يتحمل وزره سوى حكومة إسرائيل التي اضطرت الفلسطينيين للجوء لمثل هذا الأسلوب».

«البديل» تتهم مبارك بتقديم خدمة لاسرائيل والكونغرس

وأمس تعرض بارك الله فيه لهجوم شديد من رئيس تحرير «البديل»، زميلنا وصديقنا محمد سيد سعيد بقوله عن الاقدام على زيادة عدد القوات المصرية على الحدود: «رضخت مصر لهذه الضغوط! وكان رأيي أن يضرب الكونغرس وابو وأم الكونغرس رؤوسهم في الحائط ولا تقوم مصر بهذه الخدمة لإسرائيل، يكفينا أن نقول للعالم إن مصر مقيدة بالمعاهدة مع إسرائيل فيما يتعلق بحجم القوات وتسليحها وهي لا تستطيع منع الأنفاق ولا تهريب الأسلحة إلا بعد معاهدة جديدة على المستوى الإقليمي ونيل الفلسطينيين حقوقهم السياسية . ولا نتصور أبدا أن تسمح إسرائيل بزيادة القوات المصرية عددا وتسليحها بما يمكن مصر من قفل نافذة الانكشاف ضد إسرائيل نفسها ،إذ يحتاج ذلك إلى قفزة نوعية في مستوى وهيكلية القوات المصرية في سيناء وإلى استراتيجية قومية مصرية بديلة لما تبناه نظام السادات ـ مبارك . الحصول على ترخيص من إسرائيل بزيادة عدد القوات المصرية في وطنها عار، أما العار الأكبر فهو أن يتم ذلك خدمة لأمن لإسرائيل، ولو أن هذا الإجراء يستهدف خدمة أمن مصر ـ كما يزعم صحافيو وكتيبة الحكومة ـ لما سمحت به إسرائيل ولا تحمست له السيدة ليفني.

والواقع أن شعوري بالقلق بدأ يتصاعد لأن كتيبة الإعلام الموجه في مصر بدأت تنجح فعلا في تأليب الرأي العام المصري ضد الفلسطينيين.

أخشى أن يحقق أنصار الحكومة في الصحافة والإعلام أماني إسرائيل فيشتعل الصراع بين مصر والفلسطينيين في غزة».

أما عبدالحليم قنديل، وهو بالمناسبة لا زميل ولا صديق، ولن يكون بإذنه تعالى، فقد زاد من جرعة الهجوم والاتهام ضد رئيسنا بقوله أمس أيضا في عموده بـ«الدستور» ـ لوجه الوطن ـ «قتل وإسالة دم عشرات الفلسطينيين والمصريين عند معبر رفح لن يكون آخر جرائم نظام مبارك. فمبارك أولا، وقبل غيره ـ هو الذي يتحمل المسؤولية عن الدم المراق، ودوافع الجريمة ظاهرة، فمبارك يريد أن يسترضي إسرائيل وأن يحول القوات المصرية الى شرطي حارس لأمن إسرائيل، يريد أن يخلط ويقلب الأوراق ويجعل اصدقاءه أصدقاء للشعب المصري، بينما النظام ـ في ذاته ـ هو العدو الأول للشعب المصري وهو يعلم ـ كما نعلم ـ أن ترك سيناء فارغة من سلاح السيادة جرى تنفيذا لترتيبات معاهدة كامب ديفيد، ويعلم ـ كما نعلم ـ أنه لا يقدر على منع إسرائيلي واحد من الدخول إلى مصر، وبغير تأشيرة، كما يجري في منطقة شرق سيناء بكاملها وإلى عمق 33 كيلومترا .ويعلم ـ كما نعلم ـ أن طائرة الرئاسة ذاتها لا تذهب لشرم الشيخ بغير رضا إسرائيل. فالطيران العسكري المصري ممنوع بالجملة ـ وبنص اتفاق العار ـ ثم يحدثونك بعدها بصفاقة عن سيادة مصر التي انتهكها الفلسطينيون وكأن ما يحل لإسرائيل لا يحل للفلسطينيين وكأن الفلسطينيين ليسوا بشرا من أصله».

مرثيات لجورج حبش المناضل القومي

وإلى جورج حبش ـ عليه رحمة الله ـ وهو المناضل والسياسي الفلسطيني الذي شارك مع آخرين في تأسيس حركة القوميين التي كنت عضوا في فرعها السري في مصر، منذ أن كنت طالبا في السنة الثانية بالمرحلة الثانوية وحتى المرحلة الثانية بجامعة القاهرة، أي منذ عام 58 إلى 1961، تم تفكيك التنظيم القومي للحركة وتحولها إلى أحزاب وتنظيمات قطرية، فأصبح الفرع الفلسطيني هو الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين.

وقد قالت عنه في «الأسبوع» وهي ترثيه زميلتنا النابهة سناء السعيد في بابها ـ هواجس ـ «الاثنين الماضي جرى في عمان بالأردن تشييع جنازة الحكيم جورج حبش مؤسس حركة القوميين العرب والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، كان ـ عن حق ـ رجلا والرجال قليل، ويكفي تاريخه النضالي المشرف من أجل الوحدة العربية والتحرر والتقدم الإنساني.

برحيله فقدت الأمة رجلا عظيما في موالاته للحق والمبدأ والأخلاق والنضال والتضحية. التقيته أكثر من مرة في لقاءات للإذاعة البريطانية، عرفته عن كثب متشبثا بالمبدأ والقيم والأخلاق، لم تجتذبه مغريات السلطة ولم يضعف أمام الماديات، عارض مؤتمر مدريد وعارض اتفاق أوسلو سبتمبر 1993 لأنه كان بمثابة اعتراف مجاني بإسرائيل. عارض مؤتمر مدريد وعارض الحرب على العراق عام 91 وعارض غزو العراق سنة 2003 وكان على حق. فلقد دمر العراق وقتل الكثير من أبنائه وتحول إلى دولة طائفية.

اختلف مع البعض لكنه تعامل بمنطق أن الخلاف لا يفسد للود قضية. كان يتعين على محمود عباس أن يستقي الحكمة من جورج حبش الذي اختلف مع عرفات بيد أنه لم يجعل هذا الاختلاف معوقا للحركة والتعايش تحت سقف الشرعية النضالية في مواجهة العدو الإسرائيلي. حدثني عن هواجسه وخشيته من أن يحدث انقسام داخل المعترك الفلسطيني وكأنما كان يتنبأ سلفا بما يحدث اليوم من انقسام بين فتح وحماس، ويحمد له أنه دعم دوما مبدأ الوحدة الوطنية التي رأى أنها الجسر المؤدي لتحقيق النصر على الاحتلال. تمتع جورج حبش بكاريزما جعلت الكثيرين يتحلقون حوله، لم يجامل على حساب القضية ولم يداهن ولم يهادن ولم يمالىء أحدا».

كما نشرت «الاسبوع» ايضا مقالا للسياسي والكاتب اللبناني معن بشور قال فيه عن جورج: «لا أعتقد أن ابن اللد، طالب الطب في الجامعة الأمريكية في بيروت خلال النصف الثاني من أربعينيات القرن العشرين كان يدرك أن نكبة بلاده عام 1948 ستدفعه ليؤسس مع رفاق له: الشهيد وديع حداد، هاني الهندي، أحمد الخطيب وغيرهم واحدة من أهم الحركات القومية العربية المعاصرة التي انتسب اليها مناضلون ومثقفون وناشطون، من موريتانيا على كتف المحيط حتى اليمن وظفار والبحرين والكويت على سواحل الخليج، فلهذا الرجل الكبير بالطبع مزايا وطنية وسياسية وأخلاقية وشخصية نادرة جعلت من لحظة الاعلان عن رحيله لحظة صمت وألم وحزن لفت عشرات الملايين من أبناء شعبه وأمته وأحرار العالم، غير أن ميزته الكبرى أنه في زمن المتغيرات الكثيرة بل زمن المتغيرين الأكثر «والقول للاستاذ منح الصلح» بقي جورج حبش حارس الثوابت، حريصا على المبادىء لا يفرط في حق ولا يساوم في مبدأ، على أن ميزته الكبيرة هذه اقترنت بميزة أخرى لا تقل عنها أهمية، بل وترتبط بها، وهي أنه كان معارضا داخل الساحة الفلسطينية دون انقسام معترضا دون انشقاق لأنه كان يدرك ببساطة أن أقصر الطرق للتفريط بالثوابت هو أن تدفع بشعبك إلى مهاوي الانقسام والانشقاق والاحتراب».

38 مليون مواطن يشربون مياها ملوثة بالمجاري

وإلى حكومة يندر أن تجد في التاريخ المصري الحديث من ينافسها في شدة نحسها وعظيم شؤمها على هكذا شعب مسكين، فقد كشفها تقرير وزارة الزراعة بأن ثمانية وثلاثين مليون مواطن يشربون مياها مخلوطة بمياه الصرف الصحي، وهو ما أذهل زميلنا وصديقنا كرم جبر رئيس مجلس إدارة مؤسسة «روزاليوسف» فقال يوم الثلاثاء في جريدة روز: «التقرير الذي نشرته الصحف أمس بأن 38 مليون مواطن مصري يشربون مياه الصرف الصحي في منتهى الخطورة، وأخطر ما فيه أنه يكشف عن التخبط الشديد والارتجال في أداء الحكومة، وكأنها حكومات تسعى كل واحدة منها لإسقاط الأخرى.

* التقرير نشر مشفوعا بصورة وزير الزراعة وأن الوزير تلقاه من الدكتور محمد نوفل رئيس الإدارة المركزية للأراضي والمياه، وكان من الضروري أن يذهب أولا الى رئيس الوزراء بتأشيرة حمراء من وزير الزراعة «عاجل وخطير جدا».

* كان من المفترض أن يدعو رئيس الوزراء لاجتماع عاجل يحضره وزراء الإسكان والزراعة والبيئة والحكم المحلي لدراسة التقرير ـ أولا ـ ثم تدقيقه وبحثه ووضعه أمام وزير الإسكان المسؤول عن إنشاء محطات المياه والصرف الصحي في مصر.

* خطورة التقرير أنن يفتح الباب لوليمة أخرى من الهجوم والندب والتشهير في وسائل الإعلام وصحف «الشماتة» ولها حق، فقد جاءتها الفرصة على طبق من ذهب على لسان الحكومة وبتوقيع وزير الزراعة».

لا، وهناك فرصة ثانية وهي تصريحات وزيرة القوى العاملة عائشة عبدالهادي التي قالت انه لا توجد في مصر مشكلة بطالة، واستحقت أن يقول عنها صديقنا وزميلنا حازم هاشم في بابه اليومي بـ«الوفد» ـ مكلمخانة ـ يوم الاثنين: «لولا أنها وزيرة القوى العاملة لما كان الغضب والانتقاد لإعلانها مرتين مؤخرا على أن مصر لا تعرف البطالة! وأن هناك فرصا للعمل لا تجد من يشغلها! والذي أخشاه أن تمتد الغضبة المحتجة على هذه التصريحات وتتسع لتجعل كل من لا يجد عملا في مصر يتوجه إلى مكتب الوزيرة السيدة عائشة عبدالهادي لتسلمه في يده خطابا رسميا بإلحاقه بعمل من الأعمال التي اكتشفت السيدة عائشة أنها لا تجد من يشغلها!».

ونظل مع حكومة العجائب التي أدهشت قريبي وزميلي وعضو الهيئة العليا لحزب الوفد سعيد عبدالخالق وقوله يوم الثلاثاء في عموده بـ«الوفد» ـ بين السطور ـ «مازالت ردود الأفعال تتوالى على أغرب وأعجب قرار أصدره الدكتور أحمد نظيف رئيس الوزراء بدمج الشركة القابضة للتجارة في الشركة القابضة للتشييد والبناء رغم عدم وجود علاقة بينهما من قريب أو بعيد!! كما شمل القرار نقل تبعية 14 شركة من القابضة للتجارة الى شركة القابضة للسياحة والفنادق والقابضة للنقل البحري والبري!

إننا تساءلنا في مقالنا بالأمس: هل صدر هذا القرار من باب تصفية الحسابات بين الدكتور محمود محيي الدين وزير الاستثمار المتواجد في الخارج وقت صدور القرار وبين هادي فهمي رئيس الشركة القابضة للتجارة الذي تحمل ما لا يتحمله بشر من نقد وهجوم في فضيحة بيع محلات عمر افندي!! وكما قلت من قبل ان هادي فهمي في هذه الفضيحة لا يزيد على مجرد متلق للتعليمات ويعمل على تنفيذها بدون مناقشة أو اعتراض!! ويقال أيضا ان أحد رجال الأعمال من العيار الثقيل طلب مد فترة سداد مديونياته من 12 عاما إلى 20 عاما، ورفض مجلس إدارة الشركة القابضة هذا الطلب، كما رفض مجلس الإدارة الميزانية التي تقدم بها المستثمر السعودي جميل القنبيط حول شركة عمر افندي وأصبح عقد البيع في حاجة إلى متابعة شديدة من الشركة القابضة الذي وضع النقاط الفنية والقانونية.

وإذا افترضنا أن هادي فهمي أخطأ، لماذا لا تتم معاقبته، واستمرار الشركة القابضة في تأدية مهمتها؟! وهل هناك شيء ما يراد إخفاؤه؟! ولماذا لم يتم الإعلان عن سبب تعيين هادي فهمي مستشارا لوزير الاستثمار لشؤون النشاطين الاجتماعي والرياضي لشركات قطاع الأعمال العام؟! وطبعا، هذا المنصب يهدف إلى السخرية منه!!».

اتجاه مصري سعودي لمحاربة برامج الفضائيات السياسية

وإلى المعارك والردود، وأولها من نصيب زميلنا وصديقنا وعضو مجلس الشعب المستقل ورئيس تحرير «الاسبوع» مصطفى بكري، وقوله: «لا أحد يستطيع أن ينكر أن هناك تجاوزات عديدة تطال حقوق الإنسان في مصر، ولا أحد يستطيع أن يمنع أحدا من انتقاد الأوضاع في بلادنا، ولكن هناك فارقا كبيرا بين أن تنتقد سعيا للإصلاح وأن تتخذ من قضية حقوق الإنسان وسيلة لانتهاك سيادة الدول والتدخل في شؤونها الداخلية، وممارسة الضغط عليها لحسابات تتعلق بأجندة لا علاقة لها بالإصلاح ولا بحقوق الإنسان.

وإذا كنا نفهم دلالة موقف المنظمات التي تمول من أمريكا والاتحاد الأوروبي في دفاعها المأجور، فماذا عن موقف البعض ممن لا يشك أحد في وطنيتهم وانتمائهم الأصيل؟!

إنه سؤال أوجهه إلى كل من انتقد موقف بلاده وسعى الى التسخيف منه، قولوا لنا ما هو موقف البرلمان الأوروبي من حصار غزة وقتل الأطفال والنساء في العراق؟ ما هو موقفهم من الإساءة للدين الإسلامي في بلادهم وما موقفهم من الفيلم الهولندي الذي يسب القرآن؟ أفيدونا يرحمكم الله».

أما «المصري اليوم» أمس ـ الخميس ـ فقد نشرت خبرا رئيسيا لزميلتنا هبة حسنين جاء فيه: «علمت «المصري اليوم» أن أنس الفقي وزير الإعلام المصري، وإياد مدني وزير الإعلام السعودي اتفقا على تقديم مشروع بإدخال تعديلات على القوانين المنظمة لعمل الفضائيات العربية في اجتماع وزراء الإعلام العرب، المزمع عقده في القاهرة يومي 12 و13 فبراير الجاري.

ويتضمن المشروع الذي يعتزم الوزيران إصداره في البيان الختامي للمؤتمر وضع ضوابط جديدة تلتزم بها جميع المحطات الفضائية العربية بحيث يتم التوقيع عليها، باعتبارها «ملحقا للعقد» المبرم بين المحطة والدولة مانحة الترخيص مع إقرار عقوبات محددة في حالة مخالفة هذه الضوابط تبدأ بإنذار المحطة، وتنتهي بإلغاء ترخيصها نهائيا. وأكدت مصادر مطلعة لـ«المصري اليوم» أن وزارة الإعلام المصرية استعانت بلجنة من الخبراء في وضع هذه الضوابط بالتنسيق مع الجانب السعودي، مشيرة إلى أن الضوابط تركز على «المحاذير السياسية» بهدف «خفض سقف» البرامج السياسية وبرامج «التوك شو» اليومية التي أثارت غضب النظامين الحاكمين في مصر والسعودية خلال الفترة الأخيرة.

وأشارت المصادر إلى أن مشروع التعديلات القانونية يأتي على خلفية الإجراءات التي اتخذتها مصر والسعودية مؤخرا للتضييق على مساحة الحرية في المحطات الفضائية».

وثالث وآخر المعارك، ستكون معركة حقيقية، لا بالكلام، إذ قال امس ـ في «البديل» إبراهيم السايح عن محاولة مشجعي الأهلي حرق مشجع زملكاوي: «ماذا يحدث إذن لو كانت العصابة الأهلوية الإرهابية قد قررت بدء نشاطها خلال مباراة بين الأهلي والزمالك في نهاية الدوري العام لكرة القدم أو في نهائي بطولة كأس مصر؟ وأين وزارة الداخلية التي تخصص كتيبة من الأمن المركزي وفصيلة من ضباط مكافحة الإرهاب لكل عضو من أعضاء المعارضة المصرية المحظورة والمشروعة والمتمردة والمستأنسة والمسلحة والأليفة؟!

كنا نلوم الأستاذ مرتضى منصور حين يستخدم لسانه وحذاءه ضد أعداء ومنافسي نادي الزمالك فماذا نقول له الآن لو قرر أن «ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة» وأعلن «التعبئة البيضاء» لإزالة آثار العدوان؟!»

شتائم بين «روزاليوسف» و «المصري اليوم»

وإلى معارك الصحافيين وتواصل حرب العصابات بين جريدة «روزاليوسف» وخاصة في بابها اليومي ـ ستة في ستة ـ الذي توقعه باسم جدول الضرب وبين «المصري اليوم»، فقد قال الجدول يوم الثلاثاء: «ابشر رئيس تحرير هذه الجريدة، سوف تجد اليوم في جريدة يومية خاصة حفلة شتائم لا تختلف كثيرا عما كتب ضدك في نفس الجورنال».

واتضح ان الجدول، كان على معرفة بما ستنشره «المصري» فعلا ضد زميلنا عبدالله كمال رئيس التحرير، فقد هاجمه زميلنا وصديقنا بـ«الأهرام» خيري رمضان، كما شن هجوما ضده زميلنا أحمد فكري بقوله: «من غير المعقول أن يتحمل النظام تبعات عبث صبياني لبعض المحسوبين عليه الذين يؤكدون في نوبات من «حماقة الغضب» تورط النظام الحاكم في تزوير الانتخابات وإضطهاد المعارضين لصالح بعض رجاله.

أقول لكم، مصر وحدها تحملت وسكتت لخاطر عيون رئيس تحرير «روزاليوسف» المحسوب على أمانة السياسات «مجموعة الحرس الجديد الذي يدين بالولاء لجمال مبارك».

كان عبدالله كمال الموصوف إعلاميا بـ«مؤخرة أمانة السياسات بالحزب الوطني ومؤخرة الصحافة القومية» لتدني توزيع جريدته حتى وصلت الى 1773 نسخة يوميا، قد شن منذ شهر تقريبا ولا يزال مستمرا هجوما حادا ضد مصطفى الفقي رئيس لجنة الشؤون الخارجية بمجلس الشعب والمحسوب على الحرس القديم من رجال مبارك، واتهمه بالضعف واشياء أخرى كان أكثرها فزعا هو التشكيك في شرعية مقعده البرلماني، مشيرا إلى شهادة القاضية «نهى الزيني».

وتقول إن النظام الحاكم تدخل لإسقاط النائب السابق الدكتور جمال حشمت مرشح الإخوان المسلمين لصالح الدكتور مصطفى الفقي، مرشح الحزب الوطني.

عندي سؤال مباشر وبسيط، هل قال التقرير الأوروبي الذي أغضب مصر أكثر مما قال عبدالله كمال ـ مؤخرة أمانة السياسات ـ حسب إعلاميين بارزين»؟

ونسأل: لماذا لم يغضب الدكتور سرور من اتهام «المؤخرة» للنظام بتزوير الانتخابات؟ ولماذا لم ينزعج من ضغط «المؤخرة» الشديد و«حزقه» للتشكيك في شرعية مقعد رئيس لجنة الشؤون الخارجية في المجلس الموقر، وهو أحد رجال النظام المحسوبين على مبارك».

وقد اسرع ـ جدول الضرب ـ في اليوم التالي ـ الأربعاء ـ بالرد قائلا في بابه ـ ستة في ستة ـ «منحني رئيس تحرير «روزاليوسف» مكافأة مجزية صباح يوم أمس بعد صدور الجريدة مباشرة، لأنني استطعت أن أكشف له عن حملة سوف يتعرض لها في جريدة «الأمريكي اليوم» قبل نشرها، المهم أن هذا سينقذني لفترة محدودة من انتقاداته، وأن «أخف شوية».

* للعلم، حققت جريدة «الأمريكي اليوم» أكبر نسبة مرتجع في تاريخها، في الأسبوع الثاني لنشر مقالات محمد يونيو سبعة وستين، بلغت 48 %، إذ كانت تظن أنه سوف يزيد توزيعها، لكنها لم تتنبه إلى أنه أصبح «موضة قديمة» وصوتا من الماضي، لم يعد يجذب أحدا».

لا، الحقيقة أن التوزيع في الاعداد التي كان هيكل يكتب فيها ارتفع بنسبة لا تقل عن ثلاثين في المائة.

جبهة قبطية للمشاركة في الشأن العام

وإلى معارك أشقائنا الأقباط، والحديث الذي نشرته «الميدان» مع الكاتب والناشط القبطي وابن منطقتنا كمال زاخر موسى، وأبرز عناصر التيار العلماني، وأجراه معه زميلنا عارف الدبيس، وفيه قال: «لسنا جبهة كما يصفنا البعض، لأن كلمة جبهة تعني أن عندنا أجندة موجهة ضد مجموعة معينة. وصحيح نملك أجندة بأفكار محددة ولكن ليست موجهة ضد أحد. فنحن فريق من العلمانيين لدينا رؤى وأفكار مشتركة لضبط ايقاع الكنيسة الى وضعها الأول عندما كانت معنية بالعمل الروحي طبقا لما جاء به الكتاب المقدس لاعداد مواطن مسيحي وطني. والثاني هو اننا نسعى جاهدين لكي نحفز الأقباط للخروج والمشاركة في العمل العام ونفي صفة السلبية التي الصقت بهم .لذلك ركزنا في المؤتمرين الأول والثاني على القضايا التي تخص الشكل الكنسي العام، أما المؤتمر القادم فسينعقد تحت عنوان رئيسي «الأقباط وتفعيل دور المواطن». أما مسألة التمويل فكل مرة نعقد فيها مؤتمرا تتم محاصرتنا بهذه الأسئلة بالرغم من أن الموضوع في غاية البساطة حيث اننا لا نحتاج الى اموال ويكاد لا تكون هناك مصاريف تذكر لأن مؤتمراتنا ليست جماهيرية بالمعنى المعروف، فعدد الحاضرين لا يتجاوز المائة فرد فأي قاعة تكفينا كما ان المشاركين بأوراق بحثية وأفكار واقتراحات، أما القسم الثاني فهم المتجاوبون مع هذا التيار وعددهم يتنامى مع مرور الوقت وهم الآن حوالي 2000 فرد منهم عدد من رجال الدين في الكنيسة المصرية وأبوابنا مفتوحة لكل من يريد مشاركتنا في هموم هذا الوطن بما في ذلك جماعة الاخوان المسلمين وان كان لنا تحفظ على بعض آرائهم، فمشاركتهم ليست بصفتهم التنظيمية وانما بصفة الصداقة التي تربطنا ببعض أعضاء الجماعة».

فتاوى حول جواز حرق جثة المسلم

وأخيرا إلى الفتاوى من «اللواء الإسلامي»، ورسالة من المصري ع.ك.م الذي يقيم في الصين، قال فيها: ـ لنا زميل مصري مسلم اصيب بمرض سارس الخطير فقامت السلطات الصينية بحرق جثمانه خوفا من انتشار المرض وعدوى الآخرين، فما هو حكم الشرع؟

فرد على رسالته الشيخ زكريا نور من علماء الأزهر الشريف قائلا: «ـ الجثة إذا تحولت إلى رماد لم يكن بالإمكان أن يغسل، ويبقى من الواجب تكفينه وتجمع جثته في خرقة قطنية صالحة لأن تكون كفنا ثم يصلى عليه ويدعى له، وبعد ذلك يحمل إلى القبر ويدفن في مقابر المسلمين، وبهذا يعلم أن المسلم في هذه الحالة سقط تغسيله أما بقية فرائض الكفاية المتعلقة بتجهيزه إلى القبر من تلقينه والصلاة عليه وحمله إلى القبر ودفنه في مقابل المسلمين كل هذه باقية ويجب على المسلمين المقيمين بهذه البلد وجوبا كفائيا أن يقوموا بها في اتمام مرحلة أخيهم المتوفى لكي يوصلوه الى قبره على شريعة المسلمين».

أيضا أرسل ع.ج.ع من المنصورة رسالة قال فيها «امرأة طلقها زوجها وهي حامل منه، فتزوجت قبل وضع الحمل ونسبت المولودة إلى الزوج الجديد، والآن هي طفلة تبلغ أربعة عشر عاما، وقد أفضت هذه السيدة بهذه الحقيقة فما حكم كتمان هذا الأمر خوفا على البنت وماذا تفعل؟

فرد عليها المفتي الدكتور الشيخ علي جمعة قائلا: «ـ من شروط صحة عقد النكاح المتفق عليه عند فقهاء المسلمين أن تكون المرأة المراد العقد عليها محلا صالحا للنكاح خالية من الموانع الشرعية، فلا تكون زوجة أو معتدة لرجل غير الذي تقدم للعقد عليها، فإذا طلقت المرأة أو توفي عنها زوجها وهي حامل فلا يحل لها الزواج بآخر إلا بانقضاء العدة أو بوضع الحمل ان كانت حاملا أو بالحيض ثلاثا ان كانت غير حامل، وعلى ذلك فإن العقد على المرأة الحامل من نكاح شرعي عقد باطل بإجماع الفقهاء، وحينئذ فيجب على المرأة أن تخبر من عقد عليها بذلك، وأن الذي هما فيه ليس زواجا بل هو وطء شبهة وفيه ارتكاب للزنا في حقها ان أصرت على ما هي فيه مع علمها ببطلان عقد زواجها فان أبت فيجب على الجارة التي تعلم ذلك أن تعمل على وصوله إلى الرجل مع حرصها على درء المفاسد».

بناء جدار على الحدود من طرف واحد يهدد اتفاق السلام مع مصر

أهمية الترتيبات مع القاهرة

سمدار بيري *

■ من غاضب اكثر؟ رئيس الوزراء اولمرت ووزير الدفاع باراك خرجا من قضية الجدار الحدودي الذي اقتحم في غزة ببطن مليئة ليس فقط على حماس. فهما غاضبان (جدا وبهدوء حاليا) ايضا على الرئيس مبارك، الذي سجل كمتعاون مع قوافل الحجاج من غزة، مع تهريب السلاح وتسلل الارهابيين المسلحين الى سيناء.

في الوضع الجديد، محور الانفاق في فيلادلفيا اصبح وجع رأس غامضا. فبينما اسرائيل ترد استجداءات القاهرة لمضاعفة قوة حفظ النظام المصرية، وجدوا عندنا اختراعا: اقامة جدار الفصل بشكل احادي الجانب بين اسرائيل ومصر. الانفصال، مثلما عن غزة. لا احد سيكون شرطي حدودنا، محظور الاعتماد على المصريين. جدار من طرف واحد لعله يوقف الانتحاريين، ولكن اذا ما اقيم في خطوة احادية الجانب، فستكون له آثار خطيرة على اتفاق السلام مع الدولة العربية الكبرى.

في الجانب الاخر، مبارك يتفجر غضبا من اسرائيل. احاسيسه السياسية والمعلومات الاستخبارية حذرت من مصيبة مقتربة. قبل يومين من انهيار الجدار حذر مبارك اولمرت وباراك من أن قفص غزة يغلي، وان اليأس يهدد بايقاع المصائب.

«عرفنا صورة الوضع، ولكن في الاحلام الاشد سوءاً»، قال واحد من كبار رجالات القصر في القاهرة، «لم نحلم بأن 700 الف فلسطيني يفتحون «متنزها» بلا انقطاع. فكرنا في 50 أو 100 الف، كنا مستعدين لاعطائهم فرصة لتنفس الهواء. وما ان حانت لحظة الحقيقة حتى فوجئنا. نحو مليون خرجوا، عشرات اختفوا، 40 شرطياً مصرياً اصيبوا بنار فلسطينيين».

في حلم لم يتحقق، كنا نرغب في القاء غزة على مصر. من جانبنا، فليعطوهم الكهرباء والوقود، فليربح اصحاب المحال والدكاكين والاثاث، فليحتفل تجار الاسمنت والصيدليات. ولكن مبارك يرفض السماع. غزة، من ناحيته، هي مشكلة اسرائيل.

انتم احتللتم، هربتم دون أن تتشاوروا، كلوها. مصر لن تكون الشرطي، لن تكون مقاول المبيعات، غير مستعدين لتلقي المسؤولية. واحذروا، كما يحذرون في القاهرة، 700 الف فلسطيني حطموا السور في رفح من شأنهم ان يظهروا ايضا في المعبر الاسرائيلي. كيف سترد اسرائيل عندما تفاجئها مسيرة الجماهير في حاجز ايريز؟ فهل سيسمح الجيش الاسرائيلي لنفسه بفتح النار على النساء العجائز وعلى الاطفال امام انظار العالم بكامله؟

ملزمون بالحديث؟ بالذات الان ملزمون بان نكتم الغضب والحسابات وندخل في حوار جدي، عميق، موضوعي. لنفحص مع المصريين الوضع الجديد، لنخلق التعاون. لنفكر في الحاضر، لننظر الى المستقبل. الشباك حيال المخابرات، الاستخبارات حيال الاستخبارات، اسرة الامن حيال الزملاء في مصر، الشرطة حيال الشرطة. لنهرب من الكاميرات، لنضرب رؤوسنا الى أن يخرج الدخان الابيض. لنبني الثقة.

مصر واسرائيل لن تذهبا الى أي مكان، وغزة عالقة للطرفين كالعظمة المكسورة في الحلق. اذا بنينا جدارا، لنبنه مع مصر، وليس خلف ظهرها. وتوصية صغيرة لوزيرة الخارجية ليفني: في الصيف القريب القادم ستنتهي ولاية السفير الاسرائيلي الحالي شالوم كوهين في القاهرة. البروتوكولات تلزمنا بان ننقل قريبا اسم البديل الذي سيتم اختياره عندنا لمصادقة الدولة المضيفة. وبعد أن قال مبارك ان «ليفني تجاوزت عندي كل الخطوط الحمر» فان كل مرشح بتوصيتها سيكون مستهدفا مسبقا. هذا اضافة الى مصاعب الخدمة، مشاكل الامن، العزلة الاجتماعية، المقاطعة المعلنة من كل الاتحادات المهنية. محظور ايضا النسيان بان المواضيع المشتعلة بين القدس والقاهرة على أي حال تقطع فوق رأس السفير.

ما رأيك بالبحث عن رجل أعمال اسرائيلي تتركز مهمته في السفارة الاسرائيلية على البحث عن تطوير سبل التعاون؟ مثلا، صناعات التكنولوجيا العليا التي تتطور في القاهرة الجديدة؟ المعلومات التكنولوجية؟ توسيع مصانع النسيج؟ دورات التأهيل والاثراء؟ لا تستخفوا، فان لمصر ايضا ما تعرضه.

* مراسلة الصحيفة للشؤون العربية

يديعوت 2008/2/6

الحكومة لا تتعامل بجدية مناسبة مع احتمال هجوم سوري

الحرب القادمة ليست كالاخيرة

يوسف لبيد*

■ نحن نستعد، نفسيا، لليوم الذي يكون فيه للايرانيين سلاح نووي. نحن نستعد، عمليا، لاستئناف الحرب مع حزب الله في لبنان. ونحن ندير، فعليا، صراعا ضد حماس في غزة وفي الضفة.

ولكن لسبب ما نحن لا نتعاطى بالجدية المناسبة لاحتمال أن يشرع السوريون ضدنا في حرب. رئيس الموساد، مئير دغان، حذر هذا الاسبوع من ان السوريين ضاعفوا عدد الصواريخ التي تحت تصرفهم. وتلك ليست كاتيوشا، لها أثر نفسي، ولكنها لا تحدث ضررا كبيرا ولا تقتل الكثير. يدور الحديث عن صواريخ مدمرة من شأنها أن تحدث ليس فقط ضررا جسيما بل وتؤدي الى قتل الكثير، حتى لو لم يكن لها رؤوس متفجرة كيماوية. في هجوم كهذا للصواريخ سيعاني، أولا وقبل كل الاخرين، السكان المدنيون.

في أعقاب حرب لبنان، لاحظ السوريون بان كعب أخيل عندنا هو الجبهة الداخلية. فالجبهة الداخلية اكثر هشاشة من الجبهة، وفي الجبهة الداخلية القتلى هم ليسوا «فقط» جنوداً، بل مدنيون ايضا، من كل الاعمار. الحرب في الجبهة لن تؤدي الى فزع في الجيش، ولكن هجمة صواريخ مكثفة من شأنها أن تشوش بقدر خطير الحياة من المطلة حتى بئر السبع، ناهيك عن ديمونا. يوجد سببان بفضلهما لا يتعاطون عندنا بمستوى الالحاحية والخطورة اللازمتين، لامكانية أن يشرع السوريون ضدنا في حرب. احد السببين هو اعتبار موضوعي في أن سوريا لا يمكنها أن تسمح لنفسها بشن حرب ضد اسرائيل، حتى لو دعمها حزب الله. وبالفعل، يوجد منطق كبير في هذا الاعتبار. فالاسد يعرف، انه في مثل هذه الحرب سيضرب، حتى لو الحق باسرائيل ضررا شديدا. السؤال هو فقط اذا كان السوريون بالفعل سيتصرفون حسب المنطق. المصريون مثلا لم يعملوا حسب المنطق عندما شنوا الهجوم ضد اسرائيل في يوم الغفران. عدم المنطق المصري كلفنا ثمنا باهظا.

السبب الثاني في أننا لا نتعاطى اليوم بشدة زائدة مع الخطر السوري هو أن لدى الحكومة ما يكفي من وجع الرأس حتى بدون هذا الامر. وطالما لم يتحقق اتفاق مع الفلسطينيين (هذا اذا ما تحقق في أي يوم من الايام) لا امل في مفاوضات جوهرية مع الاسد، والتي تعني انسحابا من الجولان. اخلاء المستوطنات واخلاء الجولان في آن واحد لا يمكن ان تسمح لنفسها به لا حكومة اولمرت ولا أي حكومة اخرى. لا قريبا ولا في المستقبل البعيد.

يوجد في هيئة الاركان خطط جارور لحالة هجوم صاروخي سوري. ولكن على المستوى المدني، لا يتعاطون مع هذا الخطر بجدية. النايلون على النوافذ لن يجدي هنا. الحد الادنى الواجب عمله هو ان يفرض على سكان كل بيت لا توجد فيه غرفة محمية، ان يرمم الملاجئ وان يزودها، وليس بالنايلون، بل بخزانة اسعاف اولي على الاقل.

وعلى السلطات ان تحرص على أن تكون الملاجئ العامة جاهزة لاستيعاب الاف المواطنين وذلك كي لا يبحثوا في اللحظة الحرجة عن الجندي مع المفتاح. ما جرى في هذا المجال في الشمال، يجب عمله ايضا في الوسط بل وفي الجنوب.

لست هنا كي ازرع الفزع ولا توجد لدي أي معلومات سرية تدفعني الى أن اكتب هذه الامور. ولكن في اعقاب تحذير الموساد يجب اعداد مظلة قبل أن يسقط مطر الصواريخ، وعدم الركض لشراء النايلون بعد أن نكون قد تعرضنا للبلل.

* وزير العدل الاسبق

معاريف 2008/2/6

اضراب القطاع العام الفلسطيني يشكّل تحدياً حقيقياً لحكومة فياض

درس لدعاة التحديث

عميرة هاس *

■ اضراب في القطاع الشعبي الفلسطيني ـ مثل ذاك الذي بدأ اول امس وسيتواصل اليوم ايضا ـ هو من الامور التي تعتبر عندنا «شأنا داخلياً فلسطينيا» ولا اهمية له من الناحية الاعلامية. ولكن عدا عن الحقيقة الاساسية في ان كل المطالب المتعلقة بالاجور هي نتيجة مباشرة لسياسة الاغلاق والاستنزاف الاقتصادي التي يفرضها الطرف السيادي الحقيقي ـ اسرائيل ـ يشكل الاضراب تحديا حقيقياً لاستقرار حكومة سلام فياض وقوتها ويشير الى التراجع في مصداقيتها الشعبية.

القطاع العام هو العمود الفقري التقليدي بالنسبة للسلطة الفلسطينية. الكثيرون من العاملين فيه في الضفة الغربية هم من انصار فتح ومثلهم ممثلو النقابات المهنية. في الوقت الذي يرفع فيه الشرخ بين حكومة رام الله وحكومة غزة اسهم السلطة في نظر الدول الغربية تقلص الفجوة مع القطاع العام قدرة حكومة رام الله على الوفاء بالتزاماتها تجاه الدول المانحه والبنك الدولي خصوصاً.

هذه الالتزامات تتضمن: تقليص نسبة الاجور في الميزانية (من خلال الاقالات او تخفيض الاجور) والزام المواطنين بدفع الديون المستحقة عليهم للبلديات عن استهلاك الماء والكهرباء، اي ان التحدي الذي يمثله اضراب العاملين الذين تعتمد حكومة فياض عليهم في شرعيتها قد يقلل من العلامات الايجابية التي تحصل عليها هذه الحكومة من ممثلي الاقتصاد المعولم.

لدى العمال والموظفين ثلاثة مطالب: ملاءمة الاجور مع الارتفاع المتواصل في غلاء المعيشة واضافة حقيقة ملموسة مقابل «السفريات». (الاجور لم ترتفع منذ 1999 رغم مضاعفة سعر السفريات بثلاثة اضعاف بسبب الحواجز وارتفاع اسعار الوقود) والغاء الاوامر الجديدة التي تطالب كل مواطن بابراز براءة الذمة من الديون.

الحكومة قررت اشتراط تقديم الخدمات بدءاً من شهر شباط (فبراير) بتقديم شهادة براءة الذمة المذكورة. هذه الخدمات المشروطة بالبراءة تشمل الامور الاساسية الحيوية للمواطن: هويات، جوازات سفر، رخصة سيارة وتراخيص البيع والشراء إلا أنها لا تشمل تصاريح المرور من الإدارة المدنية. كما ان الحكومة تنوي الخصم المباشر من اجور العاملين في القطاع العام مقابل الديون المستحقة. ممثلو النقابات المهنية تذكروا بصورة غير مفاجئة اساليب الاحتلال الاسرائيلي الذي ربط دفع الديون بالحصول على تصاريح المرور والبناء او خط الهاتف. إلا أن المعارضة ليست نابعة من اسباب رمزية فقط. النقابات تدعي ان الاشتراط والربط بين الامرين ليس قانونيا لأن كل المواطنين يصبحون متهمين سلفا بسبب ذلك وعليهم بناء على هذه الاوامر اثبات براءتهم.

معطيات البنك الدولي تشير الى ان المواطنين والمجالس المحلية بدأوا منذ عام 2002 فقط مراكمة الديون بسبب عدم السداد في استهلاك الماء والكهرباء الى ان وصلت هذه الديون حسب التقديرات الى 512 مليون دولار في عام 2007. اسرائيل (المورد الاساسي للماء والكهرباء) تقوم بخصم مستحقاتها من عوائد الضرائب المستحقة للفلسطينيين لديها. هذه المسألة تكفي حسب رأي حكومة فياض لتدخل الحكومة في الديون المستحقة على السلطات المحلية والبلديات.

الناطقون بلسان الحكومة وعلى رأسهم سلام فياض اكثروا من التحدث ضد «ثقافة عدم السداد» وبذلك اظهروا الجمهور الفلسطيني كله كمخالف قانوني للسداد المستحق في موعده.

هم تسببوا باثارة غضب الجمهور اكثر فأكثر ذلك لأن السلطة نفسها لم تدفع ديونها للموظفين والمؤسسات والشركات الخاصة حتى الآن وتطالبهم بأخذ «الوضع الاقتصادي بالحسبان». تصريحات اطراف السلطة القوية والحازمة تتجاهل سنوات الازمة الاقتصادية التي حرمت عدداً كبير من العائلات من مصادر رزقها وبددت مدخراتها.

اغلبية القوى السياسية في م.ت.ف ـ بما فيها فتح ـ عبرت عن دعمها لمطالب العاملين ومعارضتها لـ «براءة الذمة». في اليومين الاخيرين بدا ان التحرك الشامل ضد الحكومة بهذا الصدد قد آتى أُكله: التصريحات الرسمية المتلعثمة بعض الشيء تشير الى انهم ينوون ادخال تغييرات على الاوامر بهذا الصدد وتركيزها على المخالفين عن سبق اصرار وترصد وليس الجمهور كله.

الاضراب وكل المداولات العلنية والداخلية التي ترافقه هو درس مثير حول الطريقة التي نجح فيها الفلسطيني ـ في ظل الاحتلال والاستعمار الكولونيالي ـ في الحفاظ على قوة المجموعة ومعارضة السياسة الاقتصادية الليبرالية والتجديد الديمقراطي جداً للشريحة القيادية.

* مراسل الشؤون الفلسطينية

هآرتس 2008/2/6

عودة الى الصهيونية

الياكيم هعتسني *

■ عندما يطالبون اولمرت بـ «اخذ المسؤولية» يقصدون الاستقالة. ولكن ما النفع من الاستقالة دون نقد ذاتي؟ لليهود يوجد لهذا اسم: «التوبة»، وهي تلزم بالاعتراف بالخطأ او الخطيئة، وبعد ذلك، بتغيير الطريق. فهل اولمرت، الذي هو اليوم رئيس معسكر السلام قادر على أن يأخذ المسؤولية عن الاخطاء التاريخية لليسار؟

في ديمونا تفجر أول أمس مخرب. ومنذ اشهر والنقب الغربي يضرب بالصواريخ وفي النقب الجنوبي اعلنت مناطق واسعة «مناطق عسكرية مغلقة». وفي كل الجنوب ـ «في الغرف رعب». فهل كل هذا سقط علينا من السماء؟ من سيأخذ عنه المسؤولية؟ يعرفون كيف يفسرون لنا بان المخربين يجتازون محور فيلادلفيا المنفلت فيدخلون سيناء ومنها قد يتسللون الى الاراضي الاسرائيلية. وهناك من لا يزالون يذكرون الايام التي اغلق فيها الجيش الاسرائيلي محور فيلادلفيا وحمى النقب من هناك. ولكن من يذكر لماذا انصرف الجيش الاسرائيلي وفتح امام القتلة بوابة النقب؟ من سيأخذ المسؤولية ويعترف بالحقيقة المريرة: في أن الجيش الاسرائيلي اضطر الى هجر محور فيلادلفيا الضيق والطويل لان الاستيطان اليهودي الذي شكل له جبهة داخلية اختفى، اقتلع، طرد، خرب، سلم للعدو؟

من سيروي لمعلني الحداد في ديمونا ولمصابي الهلع في سديروت بانه كان ذات يوم طفل يهودي، مثل ذاك الطفل الهولندي المعروف، الذي وضع اصبعه في سد فيلادلفيا ـ و«غوش قطيف» كان اسم ذاك الطفل؟ من سيأخذ المسؤولية في الاعتراف بجريمة ارتكبناها ضد انفسنا ويعترف بالخطيئة؟

ولكن كيف يحتمل «اخذ المسؤولية» عندما يكون في الخطاب الجماهيري لا يوجد أي ذكر للعلاقة السببية، التي بدأت بطرد صيف 2005 ومنها تتسلسل الاحداث الواحد تلو الاخر؟ فطرد اليهود نفخ «ريح اسناد» للارهاب وادى الى انتصار حماس في الانتخابات. في اعقابه حفر النفق الاول الى داخل الاراضي الاسرائيلية، اختطف جلعاد شليط وبدأ صخب الصواريخ غير المنقطع على النقب الغربي. محور فيلادلفيا المهجور اصبح طريقا سريعا لنقل السلاح الى داخل القطاع. ومسلحة ومعززة احدثت حماس انقلابا عسكريا وسيطرت على القطاع. حدود فيلادلفيا اقتحمت، وكل النقب اصبح منطقة مواجهة. وهناك من يبتعدون أكثر فيرون ايضا في الاختطاف في الشمال، الذي اشعل الحرب، نتيجة «فك الارتباط».

مَن بين «فاكي الارتباط» اياهم، الذي اولمرت هو ولي عهدهم، يأخذ مسؤولية عن اطلاق ردود الفعل المتسلسلة الكارثية هذه؟ فاكو الارتباط وعدوا بان اخراج الجيش وطرد المستوطنين سيوفران في حياة البشر، سيسهلان على الجيش الاسرائيلي وسيوفران المال الكثير. في ضوء الواقع المرير الذي ارتد على وجوههم، من سيأخذ المسؤولية عن الضحايا الذين سقطوا منذ فك الارتباط وبسببه؟ ومن سيأخذ المسؤولية عن العمل العسكري الكبير باضعاف ـ الحفاظ على دولة غزة من الخارج، زائد كل حدود سيناء التي اصبحت حدود الارهاب؟ ومن يأخذ المسؤولية عن الاموال الطائلة التي سيكلفها جدار الفصل الجديد على طول 240 كم، من رفح حتى ايلات؟

التوبة تستوجب أولا وقبل كل شيء ان نعود الى أنفسنا، الى مفهومنا القديم الذي يرى في الاستيطان ذخرا أمنيا. غوش قطيف الخرب يثبت لنا بغيابه، برهان النفي، حيوية الاستيطان الاستراتيجية ـ من عهد السور والبرج وحتى «بيت السلام» في الخليل، الذي يفضل الهادمون من الداخل تسميته بـ «بيت النزاع».

وفضلا عن الامن، فان احدا ما ينبغي أن يأخذ المسؤولية عن اعادة الصهيونية القديمة والطيبة، التي رأت في الاستيطان تحقيقا لعودتنا الى بلادنا وليس كيس ضرب وكبش فداء، خشية ان يأتي اليوم ليجد ابناؤنا انفسهم يضطرون الى أن يقاتلوا هنا في سبيل حياتهم، ولا يعرفون لماذا. وهذه ستكون لا سمح الله، نهاية القصة.

* مستوطن يميني

يديعوت 2008/2/6

موعد الاعتذار

ايتان هابر *

■ يمكن تصديق ـ وأنا أصدق ـ ايهود باراك عندما يروي عن ترددات نفسه قبل قراره البقاء وزير دفاع في حكومة اولمرت، «في صالح الدولة» على حد تعبيره. ومهما أولينا من سخرية وانتهازية للسياسيين الاسرائيليين، فلا يزال يبقى لدى بعضهم ذرة من الوطنية و «صالح الدولة»، وايهود باراك، جندي على مدى عشرات السنين، هو من أولئك الذين من المسموح التخمين بان هذا بالنسبة له سبب لمواصلة عمله في منصبه الحالي.

ولكن حتى قبل أن تتبدد اصداء صوت باراك الذي يعلن للعالم عن قراره، تصدح اصوات مدوية من الطابق الـ14 في وزارة الدفاع باتجاه الطابق 2 في ديوان رئيس الوزراء. خطاب اولمرت اول امس في الكنيست لم يعجب باراك.

المسألة ليست ما قال من لمن وماذا. للناظرين الى المدى البعيد واضح اليوم بانه اذا لم يتعاون الرجلان في الحكومة، في الكنيست، في السياسة فنهايتهما ان يتنافسا على لقب «رئيس المعارضة» في الكنيست القادمة. وبقول ممجوج قيل: «اذا لم تكونا متعلقين الواحد بالاخر فستكونا متعلقين الواحد الى جانب الاخر».

الافتراض بان ايهود واحد ينبغي أن يميز نفسه عن ايهود الثاني وبالعكس، قبل الانتخابات القريبة مدحوض من اساسه. وبالتأكيد في الظروف الراهنة. واذا كنا بالفعل نصدق اقوال باراك عن الاختبارات الصعبة التي تنتظرنا (ايران، الفلسطينيون، غزة، حزب الله، سوريا، السلطة، ترميم الجيش الاسرائيلي)، فينبغي ان يكون شخصية ليست في الواقع كي يحمل حملا هرقليا كهذا. والايهودان، مع كل الاحترام، ليسا كذلك (ولا بيبي ايضا).

لا حاجة الى استطلاعات رأي عام كي نخمن بان اغلبية الجمهور (اليوم) ترغب في أن ترى الرجلين في قارب واحد، ومحاولة كل منهما على انفراد فتح ثقب في القارب كي يغرق الاخر لن تنجح. كلاهما سيغرقان ـ ولا سمح الله نحن ايضا. كرئيس وزراء يتميز ايهود اولمرت في خطاباته (ولعله تميز دوما ولكننا لم نستمع!) بالاسلوب، طريقة نقل الرسالة، جيدان جدا. حتى برأي الخصوم.

غير أن خطاب أول امس في الكنيست لم يحسن للخطيب. فبعد حرب زائدة كهذه، بعد ادارة فاشلة بهذا القدر لحرب كهذه، بعد قتلى كثر بهذا القدر وتقرير لجنة حاد بشكل لا مثيل له، كان هناك مجال ان يتزود السيد اولمرت بالكثير من التواضع، يصعد الى المنصة، وباسلوب مبعوث الجمهور عشية يوم الغفران ليقول: «ها آنا، الفقير في الفعل».

بعد كل ما اجتزناه، فقد كان هذا هو الموعد للاعتذار، للشرح، للتواضع، لتخفيض القامة والصوت، للمشاركة في الالم، لتعلم ضبط النفس ورباطة الجأش. فبعد كل شيء، فان هذه الحرب وادارتها لن تدخلا التاريخ كقصة فاخرة. ولكن اولمرت اختار العودة الى مهنته كمحام. اذا واصل على هذا النحو فانه بالفعل سَيعود الى مهنته كمحام.

الاسبوع الماضي رويت هنا عن فشَل لعملية للجيش الاسرائيلي في القرية العربية فلاما في بداية الخمسينيات. ذلك الفشل كان بصدى كبير على مدى السنين في رؤوس قادة الجيش الاسرائيلي بمثابة قصة عار.

وها هو صديق من تلك الأيام يتصل بي ويفاجئني بقوله: «انا كنت قائد تلك العملية».

وحسب أقواله، فقد أوفت القوة بالمهمة وفجرت ثلاثة منازل في فلاما، ولكن في تلك العملية حاول الجيش الاسرائيلي استخدام البغال لنقل الامتعة. وعند الانسحاب فتح الاردنيون النار فذعرت البغال وفرت الى كل صوب ولهذا فقد اتخذت العملية صورة الفوضى والفشل.

سأفي بوعدي واصلح: حمار من لا يصلح.

* مدير ديوان مكتب رابين سابقا

يديعوت 2008/2/6

باراك داخل الحكومة أم خارجها؟

■ غياب وزير الدفاع ايهود باراك أول امس عن الكنيست في الوقت الذي القى فيه رئيس الوزراء ايهود اولمرت خطابه للرد على تقرير فينوغراد من الصعب تفسيره بمعاذير قدمها مقربوه بعد الحدث. الغياب، مثل الرسائل التي خرجت اول أمس من مكتبه ـ وبموجبها ينتقد وزير الدفاع الخطاب والخطيب ويعتقد بانه «ساخر» و «عديم التفكير المتعمق» ـ ترتسم كمحاولة للسير بين النقاط وخلق امكانيات هرب متنوعة لباراك، ولا تتناسب ورئيس حزب.

بعد وقت قصير من جلوسه في مكتب وزير الدفاع، متحمسا في ابعاد سلفه ومتبجحا، وكأنه لا يوجد أي موضوع يرتبط بلبنان او الجيش الاسرائيلي قبل صيف 2006 يتعلق به اختار باراك طريقا ملتوية. بعد نشر تقرير فينوغراد الجزئي، الذي انتقد بشدة أداء الحكومة، وعد احتفاليا، في خطاب «سدوت يام» الشهير بانه هو ورفاقه في الكتلة سينسحبون من الحكومة اذا كان التقرير النهائي هو الاخر سيكون خطيرا.

في الاشهر التي انقضت منذئذ حافظ على صمت غامض. مقربوه قالوا باسمه انه ملزم بان يلتصق باولمرت كي يمنع عودة اليمين المتطرف ـ وأولا وقبل كل شيء بنيامين نتنياهو ـ الى الحكم، ولكن في نفس الوقت نشأت بينه وبين رئيس الوزراء خلافات كبيرة. هذه الخلافات اصبحت احتكاكا حقيقيا، حين تبين أن باراك يجري قناة محادثات خاصة به مع المستوطنين، فيما كان اولمرت التزم في انابوليس امام الرئيس الامريكي باخلاء مواقع استيطانية.

وكلما اقترب موعد نشر التقرير النهائي، احيط باراك بالتخمينات، بالتقديرات وبالضغط الجماهيري، ولكنه اختار بث رسالة غامضة، تسمح له ظاهرا بالتراجع عن موقف في كل لحظة معينة. في البداية صرح بان التقرير خطير ولكنه شرح بانه ملزم بالبقاء في الحكومة «بسبب التحديات التي تواجه الدولة»، وبعد يوم من ذلك فقط قال لرفاقه في الكتلة ان «التقرير صعب، مع استنتاجات شخصية وقيمية غير بسيطة»، وان اولمرت غير حصين ضد النقد و «اننا سنقرر متى سنرد وسنحدد موعد الانتخابات».

اختيار باراك لا يشرف اصحابه ويخجل حزب العمل. الجمهور الاسرائيلي بات غير مكترث إزاء الوعود المنكوثة، ولكن عندما يستغل رئيس الحزب الثاني في حجمه واهميته الميزة المريحة الكامنة في البقاء في الحكومة ويحتفظ بتلك الحكومة كرهينة لحياته السياسية لا أمل في أن تتمكن هذه الحكومة من أن تقرر وتعمل. حتى لو كانت اعتبارات البقاء في الحكومة والتي عرضها معقولة، فانه لا يمكنه أن يواصل الجلوس في حكومة في المنصب الثاني في أهميته، بل ويشوش علاقات الثقة المهتزة على أي حال بينه وبين اولمرت.

اذا كان باراك يعتقد أن اولمرت ليس مناسبا لمواصلة بقائه في رئاسة الحكومة، فان عليه أن ينسحب وان يتنافس على رأس حزبه في الانتخابات.

اما اذا اختار البقاء ـ فانه بذلك يلمح الى ان لديه ثقة باولمرت. البقاء في الحكومة في ظل اتخاذ اعمال انعزالية قد يضيف له ربما قوة سياسية ولكن سيلحق شللا وافسادا مدمرا لنشاط الحكومة، السياسة والدولة.

أسرة التحرير

هآرتس 2008/2/6

القيادة لا تتجسد فقط بالخداع السياسي

عوزي بنزيمان *

■ كخدمة للجمهور اسمح لنفسي بأن اقدم لكم قراءتي للامور التي يقولها رئيس الوزراء ايهود اولمرت ورئيس حزب العمل ايهود باراك حتى نفهم مغزاها ومعناها.

«لم آت لهذا المساء من اجل المناكفة او التصادم مع اي احد من خصومي السياسيين» (ايهود اولمرت في الكنيست بالامس الاول). المعنى: باستثناء التصادم مع بنيامين نتنياهو وباقي الاشخاص الذين ينتقدون ادائي. «كل الجهات الامنية اوصت بتوجيه ضربه اسرائيلية مضادة وقوية والحكومة صوتت بالاجماع من دون اي تحفظ او اقتناع مع توجيه الاوامر للجيش للتدخل» (اولمرت هناك). المعنى: لذلك انا اقصد ما اقوله عندما آخذ على نفسي المسؤولية العليا عن كل اخفاقات الحرب واصرح بأنني لم احاول أبداً التهرب من هذه المسؤولية.

«بعد الحرب بدأت جهات مختلفة بتوجيه الانتقادات لتجنب الانهاء السريع للحرب» (اولمرت) المعنى: صحيح ان وزيرة الخارجية اقترحت انهاء المعركة خلال يومين بعد يومين من البدء واوصت ثلة من الصحافيين بالقيام بذلك بعد اسبوع. ولكن من الذي يحسب لهم اي وزن؟

«أنا لم آت لتسوية الحساب مع الافراد والمجموعات حول ما الضعف التدريجي خلال السنين والامور التي لم تعالج وكل ما تم اهماله وكل ما تم تقليصه والتغيرات في اللغة التي يستخدمها الجيش» (اولمرت). المعنى: هذا معنى العناق الذي اقوم به للجيش.

«انا آخذ على عاتقي كامل المسؤولية» (اولمرت) المعنى: حول أدائي من الآن فصاعداً وادائي في الوقت الحالي.

«مقاتلو الجيش الاسرائيلي ابدوا الشجاعة والجسارة التي لا يفوقها اي شيء خلال المعركة» (اولمرت). المعنى: ليس هناك معنى للامور التي يقولها المقربون مني (الذين نقل عنهم انهم قالوا انه لو ابدى قادة السرايا جرأة اكبر في القتال لانتهت الحرب بطريقة اخرى). أنا من الآن فصاعداً التزم فقط بالاقوال التي ادلي بها علانية (حتى وان كانت غير مريحة لي). انا اعود واقول (اني اتحمل المسؤولية العليا).

«لقد نسينا منذ زمن كيف يمكن ابداء التسامح. انا لا اعفي نفسي من المساهمة في هذه الاجواء في اوقات مختلفة من حياتي الجماهيرية» (اولمرت) المعنى: التهجم على نتنياهو الذي انوي شنه عليه في الفقرة التالية من خطابي تنتمي لوقت آخر.

«في نهاية الحرب طرحت انا ووزير الدفاع اقتراحاً لتعيين لجنة تقصي حقائق» (اولمرت) المعنى: رأيي الاصلي ضد التحقيق في الحرب هو افتراء وذاكرة الجمهور مخطئة في ذلك. «تقرير فينوغراد هو تقرير صعب ويستوجب تقديم توصيات شخصية» (ايهود باراك ـ تصريح سدوت ـ يام) المعنى: ستحصلون عليه في المستقبل. «سأعمل على بلورة اجماع واسع في حزبي لتحديد موعد متفق عليه لانتخابات الكنيست» (باراك في سدوت ـ يام) المعنى: المهم ليس قبل 2010.

«وحدها القيادة التي تتمتع بثقة كاملة بالجمهور هي التي تستطيع قيادته» (باراك، هناك). المعنى: المليء فارغ وجزئي. «وعدت بأن افعل ما افكر به» (باراك في هذا الاسبوع). المعنى: انا اعتقد انني اريد ان ابقى وزيراً للدفاع.

كخدمة لرئيس الوزراء ولوزير الدفاع اليكم ترجمة واضحة للحالة المزاجية السائدة في اوساط الجمهور: القيادة القومية لا تتجسد فقط عبر الاحابيل والخداع السياسي او الحسابات البرلمانية. صلاحية قادة الدولة تستمد من سلوكهم الشخصي ومن الثقة التي يوليها لهم المواطنون. الطريقة التي يعالج بها الجهاز السياسي حرب لبنان الثانية ونتائجها قد ترتد على الدولة في مواقع حساسه منها. ليس من البديهي ان يسارع الجنود الى ارض المعركة في ساعات الطوارئ مستعدين جاهزين للتضحية بأنفسهم بعد ان شاهدوا كيف يتملص رئيس الوزراء من تقديم فاتورة الحساب للجمهور بسبب أدائه الفاشل في الحرب، وكيف يقوم وزير الدفاع بتقديم الدعم له لاسباب ودواع سياسية انانية. أضف الى ذلك، اولمرت وباراك ذكرا فيَّ بياناتهما الاخيرة الحاجة الى استعادة القيم. من الجميل انهما طلبا ولم ينفذا. ردود فعلهما على حرب لبنان الثانية ستؤدي لاحقاً الى تعميق عدم ثقة الشعب في قادته ونجاعة النهج السياسي السائد وتعزيز ميله للتهرب من واجبه المدني للشارع في الانتخابات.

* كاتب رئيسي

هآرتس 2008/2/6

باراك وأولمرت ساخران يثرثران بصوت عال

اليعيزر كلاينبرغ

■ للوهلة الاولى ايهود باراك هو النظرية المضادة تماما لشمعون بيرس. أي وجه شبه يمكن ايجاده بين الكيبوتسي المحب للزناد من وحدة هيئة الاركان وبين البولندي المتآمر من مركز الحزب؟ يتبين أن هناك وجه شبه كبير. المعلم والتلميذ على حد سواء مقتنعان بأن خلفيتهما ذخر وطني هام.

خلفياتهما الوطنية على الكرسي تضمنان استقرارا سلطويا. هذا ليس موضوعا شخصيا. الخلفية حرجة لأمن اسرائيل، وعندما يصل الامر الى أمن اسرائيل، فان الاعتبارات الجمالية والاخلاقية تتراجع الى الوراء.

الخلفية الوطنية موضوعة على كرسي وزير الدفاع. يمكن النوم بهدوء. وهذا يعني ان الامر ممكن، اذا كنتم تفضلون غمض العينين بدل فتحهما. الاعتبار الوطني هذا وقف خلف كل القرارات الامنية الهامة لوزير الدفاع.

فمثلا، القرار بالخروج الى كامب ديفيد. باراك خرج للبحث في المشاكل الوجودية لاسرائيل دون ائتلاف؛ وللدقة خرج الى كامب ديفيد في الزمان والمكان اياه لانه لم يكن لديه ائتلاف.

وبعد الهزيمة لشارون، حاول، من أجل امن الدولة، ابقاء نفسه في وزارة الدفاع. وبعد ذلك عمل من اجل بيته، من اجلنا، والان بقي من اجلنا في الحكومة.

اهمية باراك لأمن الدولة فهمها ايضا سكان بلدات الاقليات، الذين صوتوا له بنسبة لا تعقل، والان يفهمها ايضا الكثير من الصحافيين والسياسيين من محبي الاستقرار السلطوي. وهم يشجعون باراك على التمسك بكرسيه وان يستخف بوعوده، وذلك لان هذا كما يقولون لنا هو العمل الناضج والمسؤول.

باراك لا يحتاج الى الكثير من الاقناع. كل باراكي مبتدئ يمكنه أن يقول لكم ذلك مسبقا. الفعل المسؤول على نمط باراك هو هجر الكرسي فقط اذا ما وعندما يكون هناك كرسي بديل مضمون. أمن اسرائيل يمكنه أن يهدأ قليلا دون باراك، على ان يوجد للمؤخرة الامنية بعد التهوية القصيرة الكرسي المناسب.

لا ريب أن باراك يواصل المشروع الهام في افراغ السياسة من مضمونها، وبشكل اكثر ملموسية تصفية اليسار الاسرائيلي. اذا كان هذا هو ممثلنا، فلعله من الافضل أن نذهب الى المعسكر الاخر.

في المرشد للسياسي باراك (وشمعون بيرس وشاؤول موفاز) الوعود هي «كلام فاضي». يعدون عندما يكون الامر مريحا. لا معنى للانصات الى ما يقوله السياسي، وذلك لانه في كل لحظة سيقرر من أجل امن الدولة، ولكن فقط حسب مصلحته السياسية.

غير أن المصداقية ليست مجرد زينة يمكن معها ويمكن من دونها. فبالنسبة للسياسي المصداقية هي استثمار للمدى البعيد. فأنت تدفع الاثمان كي يؤمن لك في اللحظة الحرجة الناخب ويثق بوعودك.

باراك يجد صعوبة التفكير للمدى البعيد. فهو يخرج من لبنان بين ليلة وضحاها، وهو يقسم القدس، ويرسل شارون الى الحرم، ويعلن عن موت الشريك، ويتحدث عن ثورة علمانية، عن الخروج من الحكومة والبقاء فيها ـ إذ أن هذا مجد له في هذه اللحظة.

وبعد ذلك؟ بعد ذلك الطوفان. لماذا يفكر الناس في أن الرجل، الذي انهار مفهوم الحصار لديه في غزة الان (مثل مفهوم «عناقيد الغضب» الخاص به) والذي استقامته تهز قليلا مصداقية السياسة الاسرائيلية، يجلب لنا الامن والاستقرار؟ لدى خبراء النفس الحلول.

القرار بالبقاء في الحكومة ما كان ينبغي له ان يفاجئنا إذن. فما الذي فاجأنا حقا؟ ان باراك وصف خطاب رئيس الوزراء يوم الاثنين كخطاب ساخر. لحظة، إذن السخرية ليست شيئا جيدا؟ غريب. الساخران لدينا، السريع والمتلبث، باراك واولمرت، يثرثران بصوت عالٍ. ليس لديهما زمارة كبيرة؛ لديهما كرسيان موسيقيان. احيانا يبدو هذا باشكال مختلفة، ولكن الموسيقى هي ذات الموسيقى والكرسين هما الكرسيان نفساهما.

يديعوت 2008/2/6

الشاعر منذر مصري:
ما زلت وفياً لفكرة القصد والمعنى في قصائدي

دمشق ـ «القدس العربي»:

على العكس مما يظنّه الكثير من قرّائه، منذر مصري شاعر محيّر ومقلق، وما يبدو في نصّه من سهولة وبساطة ليس سوى خداع، ففي الحقيقة ثمّة حرب مع اللغّة، ما يزال يخوضها للتنكيل بها، وجعلها تنصاع لمشيئة عصيانه.

أهمية تجربة صاحب «الشاي ليس بطيئاً» تكمن في اختراعاته ـ أفضلّ استخدام هذه الكلمة ـ الشعرية على صعيد المفردة والجملة والتقنية والأسلوب، إضافة إلى رفده المشهد الشعري بالكثير من الأفكار الشعرية كاشتغاله على تأليف قصائد من قصائد الآخرين؛ «منذر مصري وشركاه»، أو كتابة مجموعة كاملة انطلاقاً من إهدائها إلى شخص؛ «دعوة خاصة للجميع».

■ تقول في إحدى قصائد كتابك (الشاي ليس بطيئا): (كرستُ حياتي أبحث عن شيء أكرس له حياتي).. هل ينطبق هذا العبث على علاقتك بالشعر؟

■ نعم ينطبق.. نعم ينطبق هذا العبث على علاقتي بالشعر انطباقه على علاقتي بالحياة والموت.. غير أن كلمة كهذه تسمح لنفسها بلبوس العديد من المعاني، منها، إذا وضعت عليها مؤشر الماوس الآن ونظرت لمفرداتها لقرأت ـ: (لعب، مجون، هزل...). تعلم، الفن، من زاوية ما، لعب، والبعض يقول: لعب جدي، وهذا ربما أسوأ ما فيه، ولكن عليه أن يكون مثيراً مثل كلّ لعب! وعليه أن يكون ممتعاً مثل كل لعب.. ثم بعد هذا تأتي من كلمة عبث فكرة العبثية، أي أننا نحيا عبثاً. كل شيء قبض ريح كما يردد سفر الجامعة، وهي ليست فكرة بسيطة كفاية كي يدير لها شخص مثلي ظهره، فأنا لا ريب رغم أني أفضل بريخت كمعلم على الجميع، أكن بعض الإعجاب لكامو وسارتر ويونيسكو وبيكيت. ولكن جملة كهذه في شعري، أجد أنها تسمح للتفكير بها على صعيدين، الأول، وسأفاجئك بهذا، اللغة! اللغة التي يظنّ الجميع أنّ لا عمل لي بها إلا أن أحمل على ظهرها المعاني، فـ(كرست حياتي أبحث عن شيء أكرس له حياتي) تُظهر استخدام قدرات اللغة في حدودها القصوى، فهي مؤلفة من تناظرات وتكرارات وإشارات وتحويلات لتشكل معادلة شديدة الالتباس، في الطرف الأول منها هي جملة يغلب عليها الشكل، الأسلوب، الافتعال، التذاكي وهذا ما يجعلها لافتة، ولكن لولا أنها في الطرف الثاني، تتضمن فكرة حقيقية ساذجة حتى الإلغاز، لما وجدتها تستحق أن تكتب!؟ نعم أنا واحد من أولئك الذين قضوا حياتهم يبحثون عن شيء يكرسون له حياتهم، ما هو هذا الشيء، هل عرفته، هل حصلت عليه لأعمل لأجله طوال حياتي، أهو الحب، أم الشعر، أم الوطن!؟؟ ولكن هذا كله ليس سوى معنى ظاهري بدوره، مما يسمح لجملة كهذه بأن، يتذكرها القراء ويتناقلوها حتى تغدو قولاً مأثوراً، كأقوال أوسكار وايلد أو برنارد شو، أو حتى المسيح حين يقول: «لا تحزنوا كثيراً فالمصلوب على يميني سيدخل الجنة، ولا تفرحوا كثيراً فالمصلوب على يساري سيدخل النار!» فلا نعلم إذا كان علينا أن نفرح أم نحزن، ثم ماذا عنه نفسه ماذا سيحل به، أليس هو، وليس سواه، من أتينا لأجل أن نفرح له أو نحزن عليه!؟ أي أنها من ذلك الصنف من الكلام الذي تسمح لنا بقوله معرفتنا وقدراتنا الشديدة على التحكم بلغتنا، وهذا أمر لا تخفى خطورة الوقوع بحبائله، بحال استخدامه الدائم عن قصد أو غير قصد، الأمر الذي أدى بصموئيل بيكيت لأن يكتب بلغة أخرى أقل دراية فيها، ليكون أقل سيطرة عليها!؟.

■ إلام تعزو كثرة الأفعال، بمختلف أزمنتها، في شعرك، مع أنك تعتبر نفسك، بل ترى الشاعر أيضاً، رجل أقوال؟ ألا يعني هذا بأنه رجل أفعال أيضاً؟

■ كان محمد علاء الدين يقول لي وأنا أحدثه عن الزمن: «يا منذر.. إن للشاعر زمناً آخر غير زمن الآخرين» ولا أدري منذ عشرين سنة إن كنت أصدقه أم لا أصدقه!؟ لكني بتقدم العمر صار لي مصلحة أكبر بتصديقه!؟ أما عن كثرة الأفعال في شعري، فيمكن له أن يتأتى لأسباب عديدة، منها أني أكثر من الروي والسرد في نصي، أنا شاعر سردي، يخطر على بالي الآن أن أطلق على نفسي، وذلك خضوعاً لمشيئة البعض في أنه لا يجب جمع كلمتي شعر ونثر معاً، كأن أقول أنا شاعر نثري مثلاً؟ غير أن هذا لم يكن أبداً صحيحاً على نحو إطلاقي. أستخدم السرد بمقدار ما أستخدم الوصف، والحوار، والجمل التقريرية، ذلك بحكم أني منذ البداية اخترت النثر لكتابة شعري، اخترته لأدواته هذه، وليس فقط كرهاً بالوزن والقافية!؟ لكن هذا بدوره تبسيط آخر، في شعري أستخدم أكثر ما أستخدم أدوات الشعر، الاستعارة والتشبيه والطباق وغيرها من أدوات البديع، ولكن ليس بالكثرة التي يملأ بها البعض أشعارهم، باقتصاد، أستطيع القول، وذلك لأنها بنظري أدوات ثمينة، بل باهظة، ينبغي استخدامها بأشد حرص ممكن.

نعم أرى الشاعر رجل أقوال، الشاعر تقع عليه مهمة الأقوال وعلى غيره تقع الأفعال. الله قال عن الشعراء هكذا: «يقولون ما لا يفعلون»، فعل الشاعر، هو القول، فيكون كما أنت تقول: رجل أفعال، أي تصير الأقوال أفعالاً. ففي الصفحة قبل الأخيرة من كتاب تيري إيجلتون (فكرة الثقافة) يقول ـ وأهدي هذه المقولة للصديق ياسين حاج صالح ـ: «وذلك في وقت غدت فيه الثقافة، في أنظمة الحكم السلطوية التي كانت منضوية في الكتلة السوفياتية السابقة، شكلاً أساسياً من أشكال الخروج والتمرد السياسي، حيث انتقلت عباءة المقاومة من المناضلين السياسيين إلى الشعراء».

■ أنت متهم بالثرثرة داخل الشعر،تكتب حوارات أدرتها، كما هي، وتلف وتدور، هل الثرثرة جزء من اهتمامات قصيدتك؟

■ إذا أردت تصنيف الشعراء بين الناس، فهم بالتأكيد من صنف الثرثارين، لا الصامتين. ولو كانوا كذلك لأبطلوا، ببساطة، الشعر. وإلاّ ماذا تقول عن ملاحم هوميروس ودانتي ومعلقات العرب ودواوين البحتري وأبي تمام والمتنبي والشريف الرضي، ماذا تقول عن أبي العلاء!؟؟. أنا، كما الجميع يشكو، الثرثار الأول في الاجتماعات والسهرات وحتى في العمل، رغم أنه يحصل أحياناً أن لا أنبس ببنت شفة في جلسات طويلة، وهكذا بما أني ادعيت دائماً بأن على شعري أن يكون صورة لحياتي، فأنا بالتالي، ثرثار بالشعر. الأمر الذي تعتبره عناية جابر شبهتي الوحيدة، بينما تعتبره أمل محمد لعباً، تخبرني بهذا كصديقة. بالنسبة لي تعلمت الثرثرة من أساتذة كبار، ساعدني الظرف الزمكاني. ـ أقسم إني أستخدم هذا التوليف لأول مرة ـ أن أتتلمذ عليهم، الياس مرقص ومحمد سيدة وميشيل كيلو. كان إلياس يقول لي: (ماذا أفعل إن لم أكن أستطيع كتابة مقالات قصيرة!؟) ولما قلت لميشيل إني دعوت إلياس للسهرة معنا عند بوعلي ياسين، ليأخذ عنه كتفاً في الكلام، ردّ علي بما يعرف عنه من سرعة البديهة: (البركة فيك يا زلمة!).

ولكن بالعودة للشعر، فقد كتبت في البداية، ورافقني ذلك زمناً، وتستطيع أن تجدها في (آمال شاقة) و(بشر وتواريخ وأمكنة)، قصائد قصيرة كثيرة، ثم راحت قصائدي مع الأيام تزيد عن صفحة، ثم صارت صفحات!؟ حدث الأمر بشكل طبيعي. وأنا على كل حال لا أرى أن الشعر آلة مخصصة لعصر الكلام وتكثيفه وجعله إكسيراً. ولو كانت هذه غاية الشعراء لاكتفوا بعنوان القصيدة، أو بسطر يمكن اعتباره العبرة منها!؟ولكنهم على حد قول ابن سينا: «الشعراء أمراء الكلام يقصرون طويله ويطولون قصيره!؟».

■ تلعب كثيراً مع اللغة، مع أن لغتك الشعرية بسيطة، ورقيقة، وسهلة التناول، إلا أنك تعمد إلى ملئها بالألاعيب، أتراها، هذه النزعة، نوع من التأكيد على مقدرات بلاغية لردّ اتهامات الرافضين لوجود كائن اسمه قصيدة النثر؟ أم هي حالة تخصّك شخصياً لتبدو أمامنا كشاعر كهاو..أم للأمر أسباب أخرى؟

■ تعود لفكرة اللعب، أإلى هذه الدرجة ترى في شعري حيلاً؟ ولكني هذا المرة سأجيب على نحو معاكس، بأني ألعب بكل شيء ولا ألعب مع اللغة! فأنا بسبب علاقتي غير الطيبة معها، أحاول ما أمكنني الوقوف بجانب الشعر في دفاعه عن نفسه أمامها!؟ في شعري هناك بدل اللعب حرب مع اللغة!؟ ثم إذا وافقت معك على توصيف لغتي بأنها بسيطة، وسهلة التناول، فإني لا أستطيع موافقتك على أنها رقيقة. عموماً أقصد، وليس وقت أكتب قصائد حب مثلاً، رغم أن قصائدي عن الحب لم توصف يوماً بأنها كذلك، فأنا ألام دائماً على تفضيلي استخدام الكلمات غير الشعرية.

أما عن تعمدي إلى ملئها بالألاعيب، فذلك يستدعي أن أستشهد بما قاله عباس بيضون عني يوماً: «سنجد مفاجأة أكبر، حين نرى أن منذر، وربما أكثر من كثيرين، اشتغل على شعره وشعر غيره بدقة صائغ يتظاهر بأنه لاعب أكروبات» انتبه هنا لقوله بأني أتظاهر بأني لاعب أكروبات، الذي عمله هو التظاهر ذاته! ربما كان قصد عباس هنا الرد علي في وصفي له بقصيدتي عنه: «التفاتة قاسية من فوق الكتف»: يشدّ الأبصار إلى يد/ ليخفي ما يفعله باليد الأخرى/ مخرجاً من قبعته/ ما كان قد سقط فيها / دون أن ينتبه له أحد/ من فتحة كمه/ كل هذا وأعمال الحواة/ بعرفه/ لا تحتاج لمعذرة..) ولكن لا عباس، ولا أنا، أو لا أي شاعر يأخذ نفسه على محمل الجد، يفعل ذلك للرد على اتهامات الرافضين لوجود قصيدة النثر، لأن اتهامات من هذا النوع ما عادت تحتاج بذل كل هذا الجهد للرد عليها، ولا أقصد بهذا أي نوع من التحقير أو الاستخفاف!؟ ثم اني لا أحاول أي شيء آخر بشعري إلا أن أكون حقيقياً.. إنساناً حقيقياً، ولد وعاش ومات، رأى وسمع وقال.. رغم كل ما في هذا من توهم. أعترف.

■ الرسم، وأنت رسام لمن لا يعرف، حاضر بقوة في قصيدتك ذات النزوع البصري، ويمكن النظر إلى الكثير من شعرك على أنه تصوير، بالريشة أو الكاميرا.. ما المسافة بين التي تريد جسرها ما بين الكلمة والصورة؟

■ كما تقول أنا رسام، في البداية أعددت العدة كاملة، تقريباً كاملة، لأكون رساماً، رسمت وأقمت معارض في حلب ودمشق وحمص وطبعاً في اللاذقية، ولكن ولكن، جاء الشعر وأفسد علي كل شيء غير أني أعود له دائماً، أعود له كما أعود للبحر. يحررني الرسم من المعاني والقواعد كما يحررني البحر من اللباس والأرض.. حيث لا شيء يقودك إلا الإحساس، في الرسم أكثر من الموسيقى كل شيء يقال بلغة الحس، فلا معيار ولا قانون سوى إحساسك بما تقوم به. هل ميلان الخط هنا، هل سماكته، هو الأفضل، هل اللون هنا غامق أم فاتح كما يجب!؟ هل وضع البقعة الصفراء الصغيرة في هذه الزاوية هو الأشد ملاءمة!؟ هل ترك فراغ بهذه المساحة هو ما أريده!؟ الأفضل وما يجب والأشد ملاءمة وما أريده لا يقاس هنا سوى بالإحساس، أنت رسام جيد أو سيء لأنه لديك إحساس جيد أو سيء تستطيع الحكم بواسطته. كان محمد سيدة يعيد ويكرر أمامي بأني يجب أن أترك الشعر وأركز على الرسم: «الشعر يستطيع أن يكتبه الجميع، كل من يستطيع أن يقرأ ويكتب يستطيع أن يكتب شعراً، لكن لا أحد يستطيع أن يرسم ما لم يكن يستطيع أن يرسم!؟ والقليلون يستطيعون هذا وخاصة كما تفعل أنت!؟»

لذا حقاً، إن النزوع البصري قوي في قصيدتي، فالوصف، والإكثار من التفاصيل، وحضور الأشياء من خصائص كتابتي!؟ لا ريب أن ما يقع في محيط النظر أحد مكونات الصورة الشعرية، قديماً وحديثاً، بل مكونها الرئيسي، خذ بيت عنترة مثلاً، يا له من مثل: (فوددت تقبيل السيوف لأنها/ لمعت كبارق ثغرك المتبسم)، أو امرئ القيس (مكرّ مفرّ مقبل مدبر معاً/ كجلمود صخر حطه السيل من عل)، كل الصور هنا بصرية. ما أحسبه أنني أضيف إلى هذا، هو استخدامي له على نحو: (كلما رأيت غراباً طائراً تذكرني) وهو عنوان لقصيدة لي، وكذلك ما كتبت تحته: (إنه نورس أسود هذا ما كان يعنيه لي دائماً)، فطُبع خطأً في (مزهرية على هيئة قبضة يد): (إنه نورس أبيض...)، مما اضطرني لإرفاق ورقة تصحيحات مع كل نسخة من الكتاب. ولكن نورس أسود صار العنوان الذي اختاره صالح دياب لأنطلوجيته عن الشعر السوري مؤخراً، كما أني كتبتُ منذ ثلاثين سنة تقريباً قصائد كثيرة عن لوحات سيزان وفان كوخ ومونش وبيكاسو وكليمت وشيلي و.. كما كتبت مجموعة من ست وعشرين قصيدة عن كتاب صغير عن الرسم الهندي، أهدتني إياه ذات يوم فتاة بولونية فلم آخذه منها، ثم أعادت إهداءه لي بمناسبة أخرى، فقبلته، معللاً سبب ذلك بأني أحببت أن تعطيني إياه مرتين. وقد استطعت أخيراً أن أقوم بتوليفة، أخشى أن تكون ملفقة، بين رسمي وشعري! وذلك بأن تكون مشاركتي بالمهرجانات والأمسيات الشعرية بواسطة تقديم عرض باور بوينت، كما فعلت في كافالا وجرش، ولكن ليس في لوديف حيث عليك أن تقرأ تسع مرات في تسعة أيام.

■ كثيراً ما تكتب الشعر انطلاقاً من جمل تدونها في مفكرتك الشخصية، تسميها الإحضارات، ومن يقارن بين ما نشرته من هذه المفكرة (رجل الأقوال) يجد الكثير من شعرك في جمل متناثرة، هنا وهناك؟ هل الشعر مجرد جمل؟

■ ما لارميه يقول إن الشعر كلمات. إذا قبلتُ منك أن شعري جمل، أكون قد تقدمت خطوة ما بالنسبة له. نعم أباشر بكتابة قصيدة ما عندما تتوفر عندي الإحضارات اللازمة لكتابتها،إلا أني كثيراً ما فعلت هذا وكتبت قصيدة دون استخدام أي من إحضاراتها، كما أني كتبتُ قصائد كثيرة وليس لدي عنها سوى فكرة غامضة!. لا يمكن حصر كيف للمرء أن يكتب قصيدة. في كل تجربة، في هذه المرحلة أو تلك، تتغير طريقتك في الكتابة، وربما تتغير كتابتك بالكامل..ما أقوم به هذه الأيام هو تجربة كتابة شعر يتخفف من المعنى، بل ضد تلك العظة الفظة : (المعنى أولاً ثم المتعة.. هكذا الإنسان)!؟ وهذا خلاف كل ما كنت أؤمن به وأدعو له طوال حياتي، مختلفاً مع فكرة الجاحظ الشائعة: (بأن المعاني موجودة في الشارع وكل عمل الشاعر أن يأخذ منها ما يشاء ويصوغه) بأن الشاعر خلاق للمعاني، ولكن كل شيء يتغير ويختلف، حتى ربما لا يعود هو هو.

■ الآخرون حاسمون في وجودك..تتحدث عن أصدقائك بإفراط، وتلعب بقصائدهم كشريك، هذا ما فعلته في (منذر مصري وشركاه). كما كتبت مجموعة كاملة انطلاقاً من فكرة الإهداء (دعوة عامة للجميع).. هل أنت مضافة؟

■ ألا تريد أن ينافسني أحد في دور البطولة في شعري؟ حتى ولو كنت بطلاً ألا أحتاج لأعوان، لمن يقومون بالأدوار الثانية والثانوية. مع أصدقائي أحاول أن أشكل مشهداً ما، سكوب وملوناً، بل بانورامياً إذا أمكن. أما ما قمت به في (منذر مصري وشركاه) فأعتبره بدعة لا سابق لها في الشعر. هل تعرف شاعراً كرّس سنوات لكتابة قصائد من قصائد الآخرين!؟ مرة قلت عنها أنها تجربة قراءة الشعر بالشعر، كأن يقوم موسيقي ما بتوليف مقطوعة من ألحان موسيقي آخر! وهذا جداً طبيعي في الموسيقى العالمية!!؟ ثم اني بـ(منذر مصري وشركاه) خبرت خلاف الآخرين عني بالأدوات والأفكار، كما بالأحاسيس. خبرته بتقليبه على كل وجوهه بالعين واليد، كما خبرته بتجربته ووضعه في غير مكانه!. أوصلني إلى مطارح لم أكن أتوقع وجودها، خارجاً عني وبداخلي. أما عن كوني مضافة، أحسب أن هذا ليس من باب السؤال على الإطلاق!.

■ هل جربت أنواعاً أدبية غير الشعر،كما يفعل معظم الشعراء الآن؟

■ أكتب مقالات.. أنت تعلم، ولكن لا شيء آخر لحد اليوم.

■ هل كُتبت دراسة جادة عن تجربتك؟

■ كتبت عن مجموعاتي، وبعض قصائدي المنشورة هنا وهناك، مقالات ومراجعات لا بأس بها، بالعدد والنوع، حتى أن (بشر وتواريخ وأمكنة) كانت محل اهتمام بعض الدراسات الجامعية المتواضعة. إلا أني بالتأكيد، لم أحظ بناقد يكرس من الوقت والجهد ما يكفي ليكتب دراسة جادة، على حد تعبيرك، عن تجربتي. لا أحد من شعراء جيلي أو ما بعده، حصل له شيء كهذا. هناك كتاب كامل يدرس قصيدة واحدة لأدونيس، وهناك كتب وأطروحات جامعية لنيل درجة الدكتوراه كثيرة عن هذا وذاك من الشعراء، الرواد عادة، ولكن لا يوجد دراسة جادة واحدة عن بندر عبد الحميد مثلاً، ولا عن عادل محمود أو نزيه أبو عفش، أعددت هذه الأسماء لأنها ذات تجارب تكاد تكمل دائرتها، لا بل لا يوجد، على حد علمي، دراسات جادة عن شعراء قصيدة الستينات، لا عن أحدهم بالتخصيص، كممدوح عدوان أو علي كنعان مثلاً، ولا عنهم جميعاً كظاهرة شعرية مميزة، كانت لها تلك السطوة ذات يوم.

■ أنت شاعر شهواني، لديك أيروسية خاصة، خصوصاً في قصائد لم تظهر للقراء، ما رأيك بالجدل الدائر حول الأدب والجنس مؤخراً؟ ومن هم الشعراء الأيروسيون في العربية الذين نجحوا في هذا المجال؟

■ في جانب ما أنا كذلك، وفي جوانب أخرى كثيرة لست. أما في القصائد التي لم تظهر للقراء، فبعضها يمكن أن تعتبره جنسياً مثل (بولينيزات) إلا أنها تتحدث عن الجنس دون أي نوع من الإثارة، يجب الانتباه لهذا الفرق. وفي النهاية بالتأكيد أنا لست شاعراً أيروسياً، ولم أعمل يوماً لأكون كذلك، وقد كلفني الكثير منع صدور مجموعتي (داكن) بعد طبعها من قبل وزارة الثقافة السورية، بسبب قصيدة (ساقا الشهوة). ولكن بخصوص الجدل الدائر حول الأدب والجنس، فأنا لا أتابع حيثياته، وأظنه، مثل كل القضايا التي تثار عندنا، انتهى إلى لا نهاية، لا شيء تم تحديده.

من هم الشعراء العرب الأيروسيون، حصراً؟ أنا لا أعرفهم. هناك شعراء عرب كتبوا قصائد أيروسية نجحوا ببعضها ولم ينجحوا بأخرى، اعتبر أختي مرام من أجرئهم، وهناك عبدو وازن في (حديقة الحواس) الذي منع في لبنان، تصور!؟ وسعدي يوسف أيضاً، وآخرون ليسوا قلة، لست في وارد تعداد أسمائهم.

■ أليست مفارقة أنك بعد كل هذه السنين كرّست مجموعة كاملة عن الحب؟

■ لدي جواب واحد على هذا السؤال: هذا ما أوصلني إليه الشعر!. ليس فقط الارتماء في هكذا مشاعر بل.. آليات كتابتي نفسها!؟ كل شيء لدي هذه الأيام مرتبك لا شيء أبحث عنه أجده في مكانه، وإن وجدت شيئاً من ذلك أجد أنه ليس ما كنت أحتاجه. أدواتي ومواضيعي ومفرداتي كلها في حالة فوضى كاملة، وكذلك مشاعري. من هذا الارتباك والفوضى، جاء عنوان (من الصعب أن أبتكر صيفاً) وكذلك أغلب قصائد المجموعة (سطر على خوائه يحسد) والقصيدة الأخيرة (معاناة لاهية) التي تتضمن بدورها خمس قصائد منها: أحتفظ بكَ كـ (علبة فارغة تذكرني بما كانت تحتويه)... فأنا رغم كل شيء طرأ علي، ما زلت وفياً لفكرة القصد والمعنى الشعري في قصائدي!. لأنه أقول: (في العتمة أستطيع رؤية عظامك) كما عنوان قصيدة أخرى في المجموعة.

■ الشاعر السعيد يقولون عنك. هل هي حقيقة أم إشاعة، خاصة وأنك كتبت مرة: (تعطي العالم دروساً عامة بالسعادة، وتأخذ لنفسك دروساً خاصة بالحزن)؟؟

■ كتبت هذا في بداية السبعينات، أظن وربما ما زلت أحاول أن أعطي العالم دروساً عامة بالسعادة، أما الدروس الخاصة بالحزن، فقد أبطلتها بعد أن اجتزت بنجاح كل مراحلها منذ زمن. أرجو..

عباس بيضون هو من أطلق علي لقب (الشاعر السعيد)، وكنت دائماً أرد عليه بأنه هو ـ المستوحد والمفؤود ـ أكثر سعادة مني، ولكن هل تصدق أن أياً منا، في الوقت وفي المطرح، يمكن له أن يكون حقاً سعيداً!؟. مجرد سؤال، سؤال من نوع تلك الأسئلة التي لا تحتاج أن يجيب عليها أحد..

هناك سطر لإليوت، يردده صديقي إبراهيم قعدوني: (الحياة التي أضعناها بالعيش) ترى لماذا شعرت أنه يصلح لختام هذه المقابلة!؟

التقاه: رائد وحش

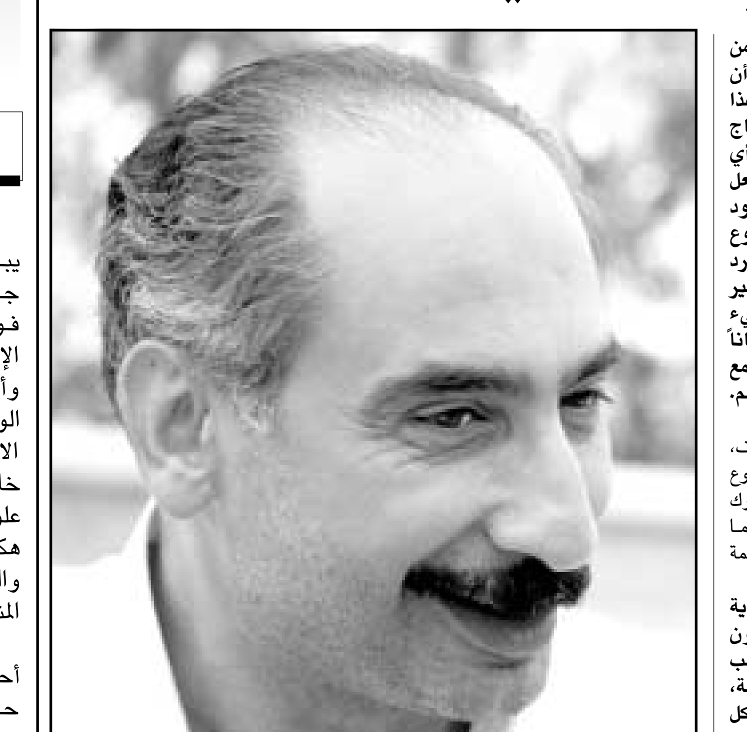
منذر مصري (القدس العربي)

زياد خداش في مجموعته الجديدة «كأن شخصاً ثالثاً بيننا»:
لعبة أُقنعة وتحايل على واقعٍ رث

سهيل كيوان*

■ في مجموعته الجديدة «كأن شخصا ثالثا بيننا» يبذل الكاتب زياد خداش جهدا كبيرا للتغلب على جاذبية الثقب الأسود للواقع المعيش فيموهه ويراكم فوقه أقنعة فوق أقنعة، فالواقع المر الذي يعيشه الإنسان في المخيم والمدينة المحتلة المحاصرة اجتماعيا وأمنياً هو واقع متأزم، هذه العقد مجتمعة تجعل الكتابة الواقعية عبئاً فوق عبء، ولهذا نرى أن الكاتب يحاول الابتعاد بمسافة مقبولة عن هذه المنطقة السوداء من خلال التحليق فوقها لغة وشكلاً، فيخلق حياة متخيلة علوية موازية للواقع الدوني مقنّعة بلوحات سريالية، هكذا يملأ نصوصه بالأشجار والأزهار والحيوانات والنهود والبراءة والعيون المشجرة والغزلان والنساء المنتحرات.

السريالية مرتبطة بالواقع بخيط قد نراه واضحاً أحيانا، وفي أحيان أخرى نكاد لا نلحظه، فهو حذرٌ حريصٌ جداً على فنية عمله، ويريد الابتعاد عن تهمة جاهزة، بأنه يكتب أو ينقل صورا لحياة يومية رثة، حتى أنه في إحدى قصصه يرجو القارئ أن يتفهمه، في قصة «دم أبله كالفراغ» يقول (لكنني سمعت لغطا حادا في غرفة المدرس عمر)، فهكذا هي حياة المخيمات بيوت تحاذي بيوتاً وأنفاس تحاور أنفاساً «ويضيف هنا «عذرا قارئي العزيز على هذا الاستطراد، فقط أحاول أن أقول لك إنني أسكن المخيم ولا أدري إن كان هذا النتوء الصغير في جسد نصي يسيء الى فنيته أم لا؟؟) ص83

إذا فهو يخشى الإساءة الى فنية نصوصه، ولهذا نراه كفنان متمرس يمسك بتلابيب هذا الواقع فيعجنه ثم يعيد تشكيله بصور سريالية، في أحيان أخرى كأنما يطيّره في الفضاء ويتلاعب به مضيفا عليه قناعا فوق قناع دون فقدان السيطرة على الأصل، ولكن حين ننتبه نرى أن لكل نص سريالي موازيا واقعيا واضحا، في قصة «الخروج من البيت» نجد عددا من الأشخاص يدخلون الى شقة، وكل واحد منهم يدعي أنه هو المستأجر لهذه الشقة، وأن من حقه الإقامة فيها، وكل منهم يملك أوراقا تثبت صحة ادعائه، الى أن يحضر صاحب العمارة، وحينئذ ينتظر كل واحد منهم شهادته بأنه هو المستأجر الحقيقي وليس غيره، ولكن نفاجأ بغضب صاحب العمارة لأن المستأجر الحقيقي ليس أي واحد من هؤلاء المتخاصمين على الشقة، بل هو طالب جامعي سافر لزيارة أمه في جنين،ولكن الممتع في نهاية القصة أن الرجل والمرأة اللذين ادعى كل واحد منهما حقه في الشقة ،يخرجان معا ليهيما على وجهيهما في شوارع رام الله، المرأة خائفة من زوجها «سيذبحني سيذبحني» وزياد ثمل ثم يفترقان كل في سبيله.

النساء ونهودهن هن شغف الكاتب، معظم النصوص نجد فيها نهوداً وعلاقة شبقية، ونادرا ما تخلو قصة من نهد أو علاقة جنسية أو تلميح لها، كذلك هناك نصوص من واقع الكاتب العملي، فهو مدرّس لموضوع التفكير الإبداعي ولهذا نجد طلابه في أكثر من نص، وحتى طريقة تعليمه لهم، في قصة «حكاية معلم الفن المجنون ذي العينين المشجرتين وطلابه الذين اختفوا فجأة» يختفي طلاب الصف الثامن (ج)، ويجري البحث عنهم والتقاط إفادات من الطلاب، ومن جنود الاحتلال، ثم ينقل لنا مناقشات طلابه الإبداعية في تخيل مصير الطلاب.

النساء عند زياد خداش شاغله الأبدي، ولكن ما أن يدخلن غرفته، حتى نرى علاقة غريبة سريالية بينه وبينهن، في قصة «كأن شخصا ثالثا بيننا» نرى أن بطلي القصة (زياد وامرأة) تعاهدا على التزام الصمت طيلة النهار، الى أن نرى هذه المرأة تعضّ من خصيتيه، ومن شدة ألمه يتركها ويذهب الى طبيبه، ولكنه يجد نفسه أمام حاجز احتلالي، فيجد أن الضابط على الحاجز يعاني من إمساك في المعدة منذ أسبوع، ويخبر كل منهما الآخر عن ألمه، كلاهما يتألمان لسبب لا يريدان للمحيطين أن يفهموه، فيتحدثان بهمس كأنهما يتبادلان سراً، الضابط يطلب من زياد أن يحضر له نبتة اسمها (سلا مكي) كي يسهل له معدته كشرط للسماح له بعبور الحاجز لعلاج خصيتيه، يريد الكاتب القول أن الألم الإنساني واحد في نهاية المطاف وعلى جانبي المتراس، ولكنه تورط بسبب تبادله الهمس على الحاجز مع الضابط ،أطفال بلده الذين يحبهم لم يفهموا سر هذه العلاقة بينه وبين الضابط، فبدأوا برجمه بالحجارة لأنهم اعتقدوه جاسوساً، أما في قصة «سيدة السادسة» التي يهديها الى الشاعر وليد الشيخ، فهو يرى سمكة تصحو بقفزة مفاجئة بعد موت طويل فوق أحد أغصان شجرة السرو الضخمة، وهذه السمكة لا تلبث أن تطير، أما في قصة حافة العالم، فنرى أنه هو وصديقته فدوى يحضران عرضاً سينمائياً، وأمام بلاهة المتفرجين ،كان زياد وفدوى يخلعان عن جسديهما ثيابهما الأرضية الثقيلة، يسلخان جلد بشرتيهما الآدمي، يسحبان من عيونهما برفق وقلق أجنحة شفافة.

كذلك نجده في قصة «دم أبله كالفراغ» يضحي بزوجته للكلب ويسمع طحنه لعظامها، ثم يضحي بجاره الأستاذ عمر لصالح الكلب الجائع فيقطعه ويلقي به الى الكلب، ولكن الكلب لا يشبع فيبدأ بإطعامه نفسه قطعة قطعة.

هذه السريالية ليست عبثية، بمعنى أنها ليست من النوع الذي لا تفهم منه شيئاً، وليست نصوصا مغلقة على القارئ، فكل قصة من هذا النوع تتعرض لعدة قضايا إنسانية ملموسة، ولكن بصورة مختلفة وغير مباشرة تشبه جنون الواقع ، أزمة السكن، الاحتلال، حياة المخيم، معنى الإبداع من خلال الدروس التي يقدمها لطلابه كما في قصة «كانت تحدث أشجارها»، وحتى فساد السلطة عندما يأخذ سجادة لبيته من حاوية القمامة المحاذية لبيت أحد كبار المسؤولين. هذه المجموعة المؤلفة من سبعة عشر نصاً مهداة الى محمود درويش، وبين نص ونص لوحات بالأسود والأبيض بريشة الفنان جاد سلمان. الكتاب صادر عن دار الرعاة رام الله، 165 صفحة من الحجم المتوسط. ورغم أن هذه النصوص سبق وقرأتها منذ نشرها الأول، أستطيع أن أشهد بأنني استمتعت بالعودة لقراءتها.

* كاتب من فلسطين

أربع قصائد

صفاء ذياب*

لَنْ أكونَ أنا أبداً

لَمْ يكُنْ هنالكَ شيء
لمْ يكنْ هنالكَ بيتٌ
لمْ تكنْ هنالكَ بحيرةٌ
لمْ يأتِ طائرٌ أبداً..
فثمّةَ مكانٌ خائرٌ يتوجّسُ الليلَ
وثمّةَ ليلٌ لا يدنو من مكانٍ خائرٍ
ولمْ تدنُ يدٌ من زهرةٍ ربُّمَا نبتتْ في حديقةٍ لمْ تكنْ هنالكَ
ولمْ تلبطْ سمكةٌ في بحيرة لمْ تكنْ هنالكَ
ولمْ تأبهْ ثمّةَ.. وثمّةَ (لمْ) لا تموتُ
لمْ يكنْ هنالكَ بيتٌ
لمْ تكنْ هنالكَ بحيرةٌ
سوى ضوءٍ بلا شمعةْ

صخرةٌ خضراءُ

الجنونيُّ
هو أنْ تأتي دائماً إلى حيثُ لا تأتي
والجنونيُّ أيضاً
هذه الغيمةُ المنشطرةُ، وقدْ يسّاقطُ منها ما لمْ يكنْ ماءً
والجنونيُّ أيضاً
شوارعُ فارغةٌ.. ومكنسةٌ تعبسُ أمامَ غبارْ
وهذا الشيءُ الذي ينشطرُ كلَّ يومٍ جنونيٌّ أيضاً
ينحني ببزَّته التي تشبهُ الحديقةَ،
وعقلهُ الذي لا يشبهُ أيَّ نوعٍ من الصخورِ.

تباشيرُ لحياتنا القادمةِ

اللعنةُ..
لا شيءَ يبدّدُ السماءَ مرّةً أخرى بالجحيمِ؟
....
....
أو، أنه يعدو على
لغتهِ ليصلَ اللحظةَ.
هذا ما افترضهُ
يومهَا، وانْشَدَّ
بالنشيجِ حدَّ السماءِ.
....
....
كلَّ يومٍ يمرقُ مُرتجلاً أمامَ
داره،
نَسيَ حينها الأرجوحةَ المسندةَ
على ضلعه، والحديقةَ المرتجفةْ.
نَسيَ أباهُ الذي باتَ يعوي.
نَسيَ أمّهُ التي صارتْ نسيماً
نَسيَ أنَّهُ هنا، ومُنْزَرِعٌ في
العثوقِ
نسي من أنا..
أأنا .. هو
أم
هو.. أنا ؟

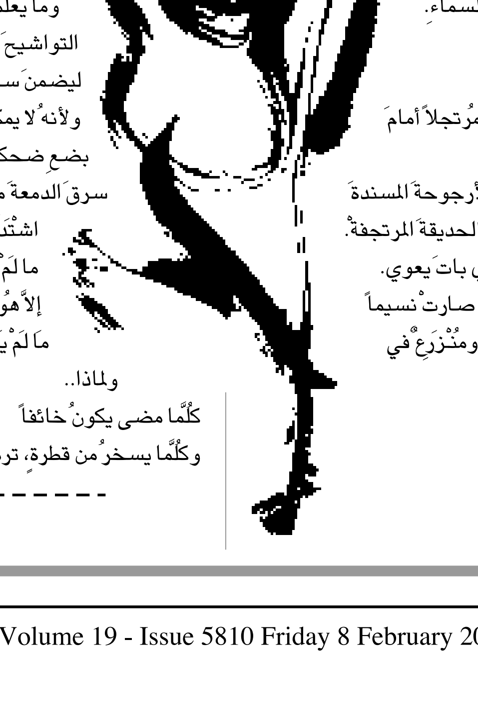

شيزوفرينيا

ما يعلمهُ حقّاً، أنّ الوقتَ صباحٌ. وهكذا
ينزعُ القطاراتِ صوبَ إيابها،
ويهمسُ للمارّةِ:
ـ خذوا الصباحَ حتّى مسكنه.
وما يعلمهُ أيضاً، أنّهُ نسجَ
التواشيحَ بروقاً،
ليضمنَ ساعات قادمةً مَعَ المغيبِ.
ولأنهُ لا يمكثُ قُرْبَ شفاههِ سوى
بضعِ ضحكاتٍ،
سرقَ الدمعةَ من ثدي أمّهِ، حتّى
اشتَدَّ بكاؤهُ.
ما لَمْ يعلمْهُ حقّاً، أنهُ لَمْ يكنْ
إلاّ هُوَ!
ما لَمْ يتِمّ تصحيحهُ
ولماذا..
كلّما مضى يكونُ خائفاً
وكلّما يسخرُ من قطرةٍ، ترمقهُ بالتصحّرُ؟

* شاعر من العراق

إصدارات جديدة
صدور العدد الاول من دورية (نماذج) الثقافية المتخصصة

القاهرة ـ «القدس العربي»:

صدر في العاصمة المصرية القاهرة العدد الأول كانون الثاني (يناير 2008) من مجلة (نماذج) الثقافية المتخصصة، وهي مجلة شهرية تشرف عليها وتصدر عن شركة امتداد للنشر والاعلام المحدودة ومقرها العاصمة البريطانية لندن.

وتضم هيئة ادارة وتحرير مجلة «نماذج» الكاتب غازي القبلاوي كرئيس لمجلس ادارة شركة امتداد للنشر والاعلام والمشرف العام للمجلة ويترأس تحريرها الشاعر صالح قادربوه وتضم هيئة التحرير كذلك كلاً من الكتاب طارق الشرع، عبد الرحيم الخصار، حسن بوسيف، محمد عبد الرحيم، محمد حليمة، عبد الدائم أكواص.

وتركز مجلة «نماذج» على عرض وتقديم نماذج من الادب والثقافة العربية والعالمية. ويقدم العدد الأول من المجلة نموذج الادب والثقافة المغاربية (ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب وموريتانيا).

وضم ملف الادب المغاربي الحديث (مقاربات وتأصيل) في جزئه الاول على الدراسات والاوراق التالية: عبد الحميد عقار (تحولات الرواية المغاربية)، عبد الحكيم المالكي (محاولة لتجنيس كتاب غربة النهر لخليفة الفاخري)، أمينة هدريز (الشلطامي شاعر الحداثة والحرية)، عبد الرازق الماعزي (تهميشات علي مناطق من أدب النيهوم)، عبد الواحد براهم (الفن القصصي بتونس ملامح ومؤشرات)، شهاب بن يوسف (محمود المسعدي خطاب الأصالة.. خطاب الحداثة)، عبد الوهاب الملوح (تلك التلال عند المنخفضات .. شعر السبعينيات بتونس)، سليم بوفنداسة (محمد ديب .. شيخ الرواية المغاربية وحارس المنافي)، حسناء سعادة (الشعر الجزائري الحديث .. نشأته تطوره أغراضه خصائصه)، سامي حدادي (مالك حداد .. شهيد اللغة العربية .. دراسة في ديوان الشقاء في خطر)، عبد العزيز الراشدي (استعادة محمد شكري)، عمر العسري (الشعر المغربي المعاصر .. قراءة في تجربة الشاعر محمد بن طلحة)، عبد الكريم الزيباري (قراءة استفهامية في تلك الباهرة المعتمة)، عبد اللطيف الوراري (روائي من الصحراء .. موسى ولد ابنو وإعادة تشكيل الفضاء الروائي)، د . سعاد مسكين (المحكي النسائي المغاربي .. الذات والاختلاف)، ميكائيل ريفاتير(دلائلية نوع .. قصيدة النثر) ترجمة محمد العرابي.

أما النصوص الشعرية والسردية في العدد الأول من نماذج فكانت مختارات شعرية للشاعر يوجين غيللفيك (نذهب إلي حيث نذهب عندما نصل) ترجمة محمد علي اليوسفي، عمار النجار (نصان : دعاء .. ظل)، نص لمحمد السرعيني (وصايا ماموث لم ينقرض)، نص سردي لتغريد الغضبان بعنوان (المدعوات)، قصة قصيرة لمحمد العنيزي بعنوان (تقول الحكاية)، قصة مترجمة للكاتب هوراسيم كيروغا ترجمة (وليد سليمان)، نص مسرحي (أهل الخفاء عن قصة للروائي ابراهيم الكوني) للمسرحي خالد نجم، كما نقرأ حواراً مترجماً مع الكاتب الياباني (هاروكي موراكامي) ترجمة أحمد الويزي، إلى جانب مقال (انسان الشاشة) لمحمد اشويكة.

تجدر الاشارة إلى أن مجلة «نماذج» هي أحد أحدث المطبوعات الثقافية التي يصدرها ويشرف عليها كتاب وادباء من ليبيا بشكل مستقل وتطبع وتوزع من القاهرة إلى معظم العواصم العربية والاوروبية الرئيسية.

توضيح من أدونيس:
لا علاقة لي بدمشق عاصمة للثقافة العربية

■ جاءنا من أدونيس هذا التوضيح حول وضع اسمه في اطار اللجان المشرفة على احتفالية دمشق للثقافة العربية:

دفعاً لكل التباس اقول لأصدقائي ليست لي اية علاقة على اي مستوى، بخطط او بلجان دمشق عاصمة للثقافة العربية 2008.

اتمنى لدمشق ان تكون دائماً في مستوى الاسئلة الثقافية والانسانية الكبرى وفي مقدمتها اسئلة الحقوق والحريات.

اتمنى كذلك للعاملين في هذا المجال هذه السنة وللسيدة حنان قصاب حسن بشكل خاص النجاح الكامل.

أدونيس

معرض للفنان مصطفى بوجمعاوي:

إرادة جريئة تصاع للتجريب وتفتيت الاسطورة الشخصية

فريد الزاهي*

■ ثمة شيء من التكوينية في تشكيل مصطفى بوجمعاوي. فإذا كان التكويني يعني الإمكانات الموجودة في وضعية معطاة تفضي إلى إبداع جديد، فإننا نجد أنفسنا إزاء رغبة عارمة في التحرر من المتاهة الذي لم يفتأ الفنان يمشهده منذ عشرين عاما، وذلك قصد بناء متاهات جديدة. يتعلق الأمر بمتاهة خصوصية تقوم على المشابهة، أي المؤتلف الذي يولد المختلف، والتطابق الذي يتحول إلى تمايز. إن لعبة المتاهة هذه مليئة بالمفارقات، بحيث انها تمكن الفنان من اتخاذ جميع الوضعيات الممكنة وهو يجذّر نفسه في الاشتغال على التكرار، باعتباره تفكيرا وإسقاطا واقتصادا دالا.

المنعطف باعتباره عبورا

وفعلا، فإن بوجمعاوي يسائل نفسه ويشكك في ذاته ليسير باتجاه البحث عن أماكن جديدة للمتخيل تمنح نفسها لمخيلته ولجسده. إنه يحاول هجران تجربة الشاي، التي بلورها في وسائط عديدة ومختلفة كي يندمج في مسارات متعددة في الآن نفسه، أعني تلك المسارات التي طرقها مع التنقيطية، والكولاج، وكذا حركية «الحدائق المتخيلة» في الثمانينيات. وهكذا فإن المشهد الشخصي، أو بالأحرى الأسطورة الشخصية التي نحتها الفنان لنفسه خلال سنوات عديدة، بدأت تنحو تدريجيا نحو التفتت، لتترك المكان لإعادة النظر في المكتسبات، وذلك قصد التَّمَرْئي في حدود التجربة وانفتاحات السؤال.

فخلف هذا القلق ثمة إرادة جريئة تنصاع لتجريب أشكال وصيغ جديدة. بدأ الأمر بانزياح بسيط وغير ملحوظ بحيث لا يمكن أن يخطئه المتلقي الفطن. ففي لوحة من لوحات الفنان تدخل في مسعاه هذا، ثمة مربع. غير أن هذا الفضاء الذي ظل يحتله الشاي أو الكأس منذ سنوات ويمنحه كامل دلالته عوض عن أن يمتلئ بهما، يتركان المكان لإحدى اختيارات الفنان المتمثلة في النباتي، أي العلامة التي تنبثق كما لو كانت نبتة عشب. بيد أن هذا النبات الذي يراود نظرنا هنا اصطناعي. إنه يحجب الشكل ويكشف عن المعنى ليتحول إلى مجاز.

يبدأ الأمر هكذا بانزلاقات، كي ينتهي إلى متوالية من الدوائر الحركية، المنذورة إلى إيقاع لا يني يتكرر. والأسود والأصفر والأخضر والأزرق تغلف هذه اللوحات بألوان لم نتعود على لقياها في أعمال بوجمعاوي. يتعلق الأمر هنا أيضا بأسود مهيمن يترك مع ذلك المكان لألوان أخرى ليست بأقل كثافة، مشتقة من الأسمر البني الذي توحي به ذرات الشاي. كما لو أن الفنان يترجم معاناة باطنية، وكومة من الأسئلة التي يكاد يتعذر أمر الإجابة عليها، خاصة وأن مساره ترسبي ونظرته موحدة ومتراكبة، وتجاربه مفكر فيها بشكل دقيق. يمكننا أيضا الحديث هنا عن حس مأساوي يغمر الفنان في لحظة التحولات الكبرى والمنعطفات الجديدة، كما في لحظات تجاوز النجاح المؤقت للتجربة، والصراع ضد الجمود والتخثر.

ففي هذا اللامكان الوسيط بين مرحلة فنية وأخرى، يبدو الاشتغال الفني كما لو كان مفتونا بألوان جديدة، بعيدا عن شفافية الأشكال، والمساحات اللونية، لكن قريبا من مما ينبثق مجددا من مناطق أخرى للخيال الشخصي. إن العودة إلى الحركية التشكيلية لدى بوجمعاوي تعد هنا مرادفا للنهل من مصادر جديدة وتوالدا جديدا للنظرة الفنية. إنه يترجم ولعا مبثوثا في المسام واليد والجسد. بيد أن حركية من قبيل هذه، مهما كانت درجة تعبيريتها وطابعها الذاتي، تجد نفسها محمولة على الفائض الرمزي للتجربة المكتسبة. لهذا ليس ثمة من شيء جديد، غير أن كل شيء مختلف، على شفا قفزة سوف تؤكد من دون شك الاختيار الشكلي والجمالي الذي سيتم الوقوف عنده في المرحلة الآتية.

من الكثافة إلى الحرية

اللوحة لدى بوجمعاوي اشتغال ذو جوانب ووجوه متعددة. إنه مزيج من الحركية الجموحة والتنظيم الدقيق؛ كما لو أن الفنان، من خلال جدلية الشعري والتأليفي، والحرية والضرورة يسعى إلى المراوحة في اللامكان داخل اللوحة. إنها وضعية تمكنه من ناحية أخرى من التجدد باستمرار، خارج إكراهات التطور الذي تفرضه عليه التجربة والبحث التشكيلي، من غير أن يتخلى نهائيا عما يشكل جوهر ونسغ تجربته التشكيلية. فبعد الحدائق المتخيلة والقافلة وكأس حياتي، ها هو يسعى إلى البلورة المجازية اللامحدودة للنقطة واللطخة، من خلال تمديدهما، وإعادة ابتكارهما انطلاقا مما يمكن من إفاضة شيء ما خارج الكأس، أعني الكأس الخضراء وكأس الشاي. لقد فاضت الكأس وطفح الكيل كما يقول العرب القدامى، لكن هنا بمعنى حرفي ضيق. امتلأ الكأس عن آخره وزكا عنه الشاي السائل، والشاي بحبوبه الذرية كي يتحول إلى منشأة in-stallation على الأرض، متحولا إلى هرم (أي كأس مقلوب). إنه الكأس في جميع حالاته وهو يختفي ويتوارى، ليغدو شفافا، بل لكي يغدو حجابا للشاي الذي غدا في تجربة بوجمعاوي أمرا أسطوريا، شخصيا ومتخيلا. إنه يتحول إلى نص، ونسيج ، بل إلى نسيج رمزي للنظرة الفنية.

ومن غير هذا المطمح الدال، الذي ظل يدور حول موضوع الشاي وحول ممكناته المادية والفضائية الناجمة عنه، لم يكن بإمكان بوجمعاوي اليوم أن يعود لما كان يشكل الأساس الذي عليه قامت تجربته. يتعلق الأمر بعودة للحركية الفوارة بالعلامات المجردة، التي كانت تستحيل إلى حدائق سميت بالخيالية، فيما أنها أيضا متخيلة. وهنا، نحن لسنا فقط أمام عبور وإنما أيضا أمام انزياح. إنه ضرب من الانزلاق الجدلي الذي وهو يحافظ على ذكرى ما تحتضنه التجربة الفنية، يحملها بعيدا عن موقعها ووضعيتها القديمة.

إن حرية الحركة التي تولد العمل الفني تتحول مرة أخرى إلى حركية متأصلة في مساحة اللوحة.

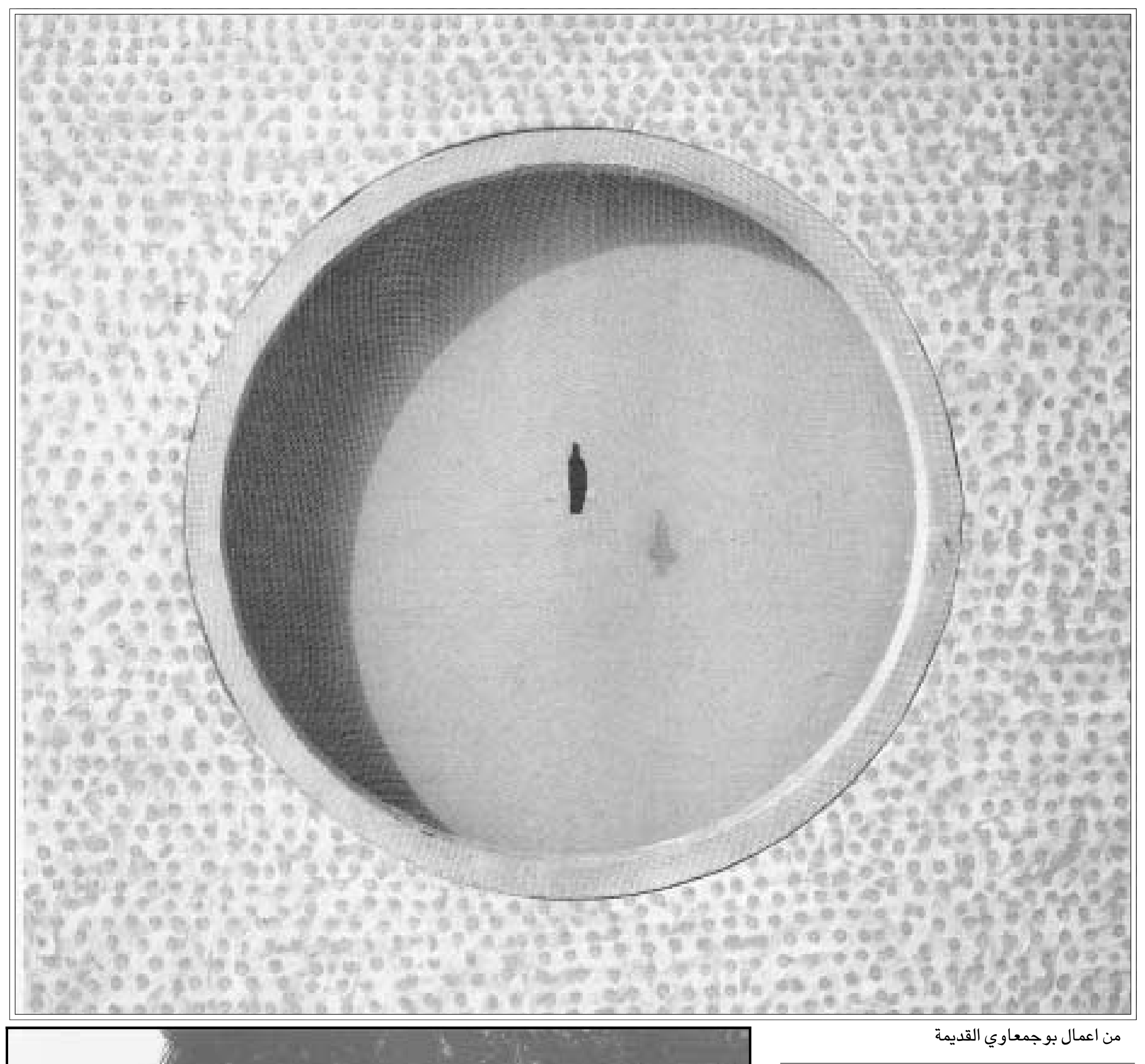

من اعمال بوجمعاوي القديمة

وهي مساحة يتم الاشتغال عليها مرات متعددة، بنتوءات بارزة، وتضاريس تأخذ نموذجها من حبيبات الشاي وشكلها الواقعي. والمناطق الجديدة التي يسعى الفنان إلى سبر أغوارها هي من دون شك اللون والاشتغال على المساحات. فمن خلال لعبة الاستبطان، ينطبع الخارج على شاشة اللوحة بثقله وتناثره غير المشهودين. وبذلك تتم مساءلته في كثافته، التي تتبلور في شكل بشرة فظة تعبر عن دينامية لا تكل إزاء ما يتسرب من هذا الخارج الذي يتم تفكّره في غرابته الأكيدة. وهنا ثمة عنصران خفيان تتم مساءلتهما: الاهتمام الذي يولى لحركة الشكل، والتخلي عن الصرامة التي شهدنا في الاشتغال التقني للفنان. وهكذا نجد أنفسنا أمام لعبة من الصُّدف تستقر في أفق اللوحة كي تؤكد هذه الانفتاحات الجديدة المبحوث عنها، وتلك الفلتات التخييلية التي تنطبق على بشرة اللوحة. إن امتلاك المرئي لم يعد يمر من خلال هيمنة المجازي أو الرمزي، وإنما من خلال البحث الجهيد عن إيقاع جديد، أكثر خفية هذه المرة، مرتبط بالحركة وحريتها. كل شيء في هذه التجربة الجديدة يوجد هنا: هذه الانفلاتات المحلقة تمنح النضج الكامل للفنان في إيقاعه الجديد، القائم على الرؤى الباطنية والإحساسات الخصيبة التي تمنحها للمتلقي نبرات اللوحة ومعانيها السرية. لا شيء غدا يُقرأ مباشرة في سطح اللوحة منذ الوهلة الأولى، ولا شيء ظل يفتّ من النظرة الأولى. إن انزلاقا في النظرة هذه للذات والعالم علينا أن نمسك به ونلتقطه في حركته الخاطفة، التي تترجم عمق مسعى الفنان ومتغيراته المتعلقة بالتقنية نفسها.

الكأس وهياكله

على هذا النحو حاولتُ الإمساك بالأعمال الجديدة لمصطفى بوجمعاوي، التي تركز بالأساس على روح التيه وتتمرد ضد الصورة نفسها التي سعى الفنان إلى تثبيتها سالفا عن مساره. والمرسم الجديد الذي استقر به الفنان منذ فترة قد يكون حاسما في هذا الأمر. إنه مرسم مفتوح على السماء، حيث يمكن للوحة أن تجد نفسها أشبه بالمرآة العاكسة للغنى المتبلور هنا بين الرغبة والمتعة.

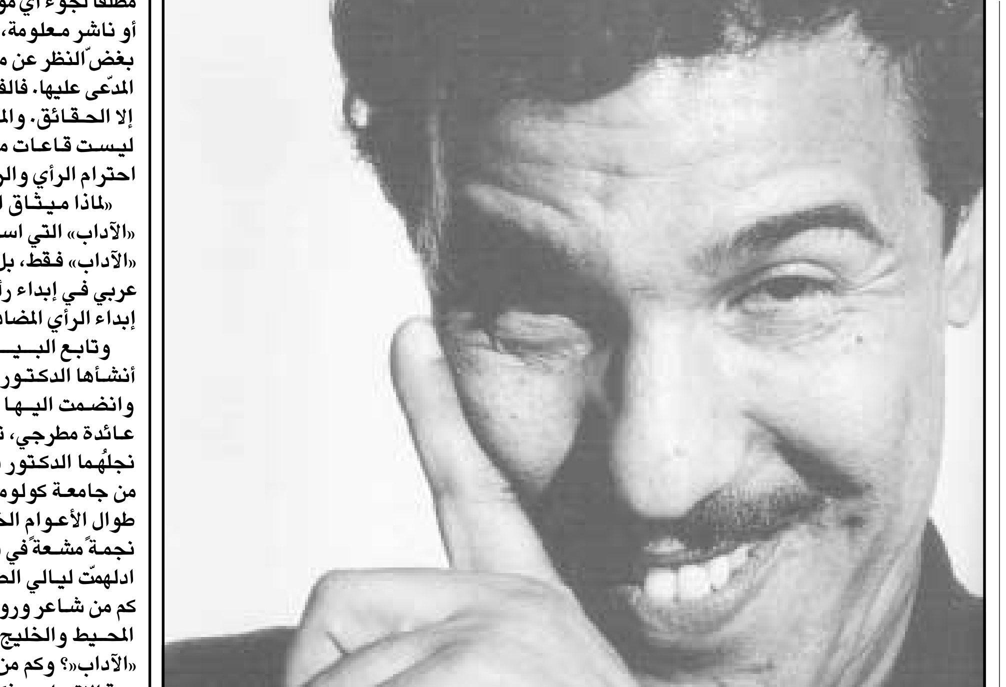

مصطفى بوجمعاوي (القدس العربي)

وبوجمعاوي لا يشتغل أبدا بالقطائع المباغتة. بل من انزياح إلى آخر يجدد نفسه باستمرار: فمن اللطخة إلى النقطة، ومن هذه الأخيرة إلى حبوب الشاي، كما وضحنا ذلك في نص سابق، يتم الانتقال من المجازي إلى الحرفي (من الشاي كشراب إلى الشاي كحبوب)، ثم إلى الكنائي (إلى الشاي باعتباره كأسا)، لبلورة معنى اللوحة وتمفصلاتها. وهذه الانزياحات سوف تأخذ أشكالا جديدة في هذه التجربة الجديدة التي يدخل فيها الفنان من خلال الانتقال من هذه العمليات البلاغية كلها إلى محو الكأس ثم إلى بعثه من جديد من خلال هيكله المتاهي الهندسي. إن حجب الكأس، أو شطبه على حد تعبير جاك دريدا، يعني الاشتغال على وجوده مجددا، وإعادة خلقه في ما يبعده عن طابعه المرئي. وفي الحقيقة، فإن هذا المحو للكأس عبارة عن عملية تشكيلية تمكن الفنان من الانطلاق مجددا في الحركية، وتغليف الكأس برغبة فنية وتعبيرية تدخل في استراتيجية تواصلية جديدة. يتعلق الأمر أيضا بعملية حداد تتم من خلال تكفين موضوع اللوحة والتجربة في الصباغة التشكيلية، تلك نفسها التي كانت وراء خلقه ووجوده. وهكذا يتم تصريف الكأس في غيابه الضمني كي يكف عن أن يكون حضورا شيئيا أكيدا. إنه يتوحد بالصباغة التشكيلية كي يكف عن الوجود باعتباره صورة أو أيقونة، وكي يتحول إلى شكل ممكن من ضمن الأشكال التي يترجمها الفنان إلى دوائر حلزونية أو تراتبية، مؤسلبا بذلك الكأس في هيكله، أي باعتباره مشروع كأس ممكن، وكأسا لم يكتمل حتى يسمى كذلك. إن العودة إلى هيكل الكأس يعتبر طريقة ممكنة لنزع كل طابع تشخيصي وشخصي عنه، وعودة إلى رسمه الأصلي. أليس ذلك موتا للصورة وولادة للحركة والعلامة؟ ذلك هو ما يبدو بالتأكيد أنه مسار هذه المغامرة المفتوحة على ممكنات موضوعاتية جديدة...

ليس ذلك في الواقع سوى حيلة ماكرة من الفنان يتمكن من خلالها من تفكيك سلطة الكأس كي ينذره إلى الخطوط المتموجة. وهكذا فإن العديد من اللوحات تترك الكأس يغوص في اللاتحدد ويتحول إلى مجرد حركية تشكيلية متعددة. إن تحللًا من هذا القبيل الذي يغزو اللوحة انطلاقا من عمل تشكيلي تتحلل معه النقطة نفسها لتغدو لطخة، وخطوطا متوالدة ومتكررة ومتعددة اللون، يذكرنا في آخر المطاف بتجربة الحدائق المتخيلة، مع كثافة ملحوظة وإحساس بالحرية وضرورة المحو والنسيان والتجدد.

لنذكرْ في هذا السياق بأن بوجمعاوي يشتغل تبعا لعملية مشهدة mise en scène لأعماله نفسها. لهذا فإن هذا المعرض سيعرف لا محالة عرض العديد من المتواليات الثنائية والثلاثية التي تعلن عن تنظيم معين للمعنى والتلقي في الآن نفسه. فثمة متوالية من الأعمال الكبيرة المخصصة لحبوب الشاي ستشكل ما يشبه الجدار بحيث ان تلاوين الأغمر والأسود والبني والأسمر التي تحتضنها حبة الشاي اليابس، سوف تحول الأحادية اللونية إلى ذبذبات من الإشراقات التي تكاد لا تدرك. ذلك أن الشاي يمكن من هذا الانتقال، باعتباره نقطا طبيعية تستعيدها الفرشاة على سبيل المحاكاة، وباعتباره حركة ـ منشأة تضيع في حمأة منجزة performance يستعيدها الفنان: جبل من حبوب الشاي، إنه لأمر ممكن! أما جدار الشاي، فهو يؤسس لضيافة عبارة عن شاشة مخملية ودرع ضد عوادي الزمن والإنكار وإغلاق الأبواب في وجه الآخر.

فمن النافذة التي كانت تطل على المحيط (في المرسم القديم)، إلى هذا الفضاء الجديد المفتوح على السماء (في المرسم الجديد)، يأتي غياب المحيط عن النظر كي ينطبع على اللوحة، كما لو كان استثارة لنظرة تستبطن الخارج. والبحر لا يزال هنا حاضرا في غيابه. وأفقه لا يزال دعوة للترحال. لكن هذه المرة في أعماق ذات منصتة لبواطنها ولإيقاع الأمواج...

* ناقد من المغرب والنص تقديم للمعرض الجديد للفنان مصطفى بوجمعاوي الذي ينظم تحت إشراف وزارة الثقافة في رواق باب الرواح بالرباط ما بين 1 شباط (فبراير) و12 آذار (مارس) 2008.

مجلة «الآداب» في المحكمة بعد دعوى فخري كريم على سماح إدريس وافتتاحيته:

«ميثاق شرف» للمثقفين تضامناً مع «الآداب» وبيانات متبادلة بين المدّعي والمدّعى عليهم

بيروت ـ «القدس العربي»

ـ من ناظم السيد:

لا تزال قضية مجلة «الآداب» اللبنانية العريقة تلقى سجالاً في بيروت بين أصحاب المجلة آل إدريس وعدد من الكتّاب والمثقفين من جهة وبين صاحب «دار المدى» فخري كريم من جهة أخرى. أما مردُّ هذا السجال فيعود إلى افتتاحية المجلة في أحد الأعداد السابقة، والتي كتبها الدكتور سماح إدريس الذي يدير «الآداب» من خلال رئاسة التحرير.

وكان إدريس كتب افتتاحية حول المال الثقافي المشبوه، متهماً الكاتب فخري كريم بالاختلاس، مما دفع الأخير إلى رفع دعوى قضائية ضد «الآداب». لكن الأمور لم تقف عند هذا الحد، إذ تداعى عدد من المثقفين في لبنان والدول العربية إلى إصدار «ميثاق شرف» بين «أنصار الكلمة الحرة» النص أدناه مع تواقيع الشخصيات.

«نحن الموقّعين أدناه، أنصار الكلمة الحرة، المؤمنين بحق المواطن/الإنسان في إبداء رأيه قولاً وكتابة وفعلاً؛ واستناداً إلى المادة (ج) من مقدمة الدستور اللبناني التي جاء فيها: «لبنان جمهورية ديموقراطية برلمانية، تقوم على احترام الحريات العامة، وفي طليعتها حرية الرأي والمعتقد...»؛ وكذلك استناداً إلى المادة الثالثة عشرة من الفصل الثاني، التي كفلت «حرية إبداء الرأي قولاً وكتابة وحرية الطباعة...»؛ وانطلاقاً من تاريخ بيروت، أمّ الشرائع، ومدينة الإشعاع الثقافي؛ واقتداءً بالأعراف والتقاليد التي نشأنا عليها، والتي كانت ولا تزال تفتح المجال لمناقشة كل ما يَرِدُ في الإعلام مناقشة عقلانية حرة، وإبداء الرأي والرأي المضاد؛

واحتراماً للقانون الذي لا يكون فيه اللجوء إلى القضاء إلا في حال تمنُّع الوسيلة الإعلامية عن نشر الرأي المضاد؛ فإننا نتقدّم من إخواننا المواطنين، وأينما كانوا، لبنانيين وعرباً، باحثين، وعلماء، وإعلاميين، وأدباء، وشعراء، وفنانين، ومثقفين، وقراءً يسعون إلى الكلمة الحرة الصادقة، بميثاق شرف يحرّم اللجوء إلى المحاكم انطلاقاً من الاختلاف في الرأي والمعلومة والدليل، هذا نصُّه:

«انطلاقاً من إيماننا المطلق بحرية الفكر، نشجب شجباً مطلقاً لجوء أيّ مواطن عربي إلى المحاكم لمقاضاة صاحب رأي، أو ناشر معلومة، أو محلل لوضع ما أو سيرة ما أو عهد ما... بغضّ النظر عن مضمون الدعوى، أو الجهة المدّعية، أو الجهة المدّعى عليها. فالفكر لا يجابَه إلاّ بالفكر، والحقائق لا تدحضها إلا الحقائق. والمؤلّفات والمنشورات والوسائل الإعلامية ليست قاعات محاكم، بل منابر فكرية يجب أن تقوم على احترام الرأي والرأي المضاد».

«لماذا ميثاق الشرف هذا الآن؟ أدفاعاً ـ فقط ـ عن مجلة «الآداب» التي استدعيت للمحاكمة؟ لا، ليس من أجل مجلة «الآداب» فقط، بل من أجل حرية كل مواطن عربي في إبداء رأيه، وكذلك حرية الآخر في إبداء الرأي المضاد».

> **عايدة مطرجي ادريس: سماح ليس ابني فحسب بل هو ابن الآداب وآدب سماح هي نفسها آداب سهيل ادريس**

وتابع البيان: «مجلة «الآداب» التي أنشأها الدكتور سهيل إدريس سنة 1953، وانضمت اليها بعد أعوام قليلة السيدة عائدة مطرجي، ثم انضم إليهما سنة 1991 نجلهُما الدكتور سماح إدريس إثر تخرجه من جامعة كولومبيا في نيويورك، استمرت طوال الأعوام الخمسة والخمسين الماضية نجمةً مشعةً في سماء الأدب العربي، مهما ادلهمّت ليالي الصقيع، ومهما توالت المحن. كم من شاعر وروائي وقاص وناقد ـ ما بين المحيط والخليج ـ صعد على صفحات «الآداب»؟ وكم من طالب جامعي تتلمذ على مقالاتها ومفكريها وأدبائها. إنّ مجلة «الآداب»، والحق يقال، جامعة في حد ذاتها.

كثيراً ما أرسل نقادٌ أو أصحابُ رأي يعترضون على ما نشرته «الآداب» في عدد ما، فلم تتوان مرة عن نشر الاعتراضات ومختلف الآراء، وهي المجلة التي كان عنوانُ أشهر أبوابها الثابتة في النقد العقلاني: «قرأتُ العددَ الماضي من الآداب». غير أنّ الافتتاحية الجريئة التي كتبها الدكتور سماح إدريس في عدد «الآداب» (5/6/2007)، والتي لاقت إعجاباً من الكثيرين، لا لجرأتها في الزمن الصعب فحسب، بل لوضوحها كذلك في تشريح بعض أمراض الواقع الثقافي، لاقت أيضاً نقداً مضاداً من آخرين. وقد نشرت «الآداب» لاحقاً ردوداً على تلك الافتتاحية، وردت على صفحات ومواقع أخرى لكل من الشاعر أدونيس، والسيدين خالد سليمان وبدرخان علي. غير أنّ السيد فخري كريم آثر التخلي عن حقه القانوني في الرد، ولجأ إلى القضاء، وتعيّنت جلسة المحاكمة في الساعة العاشرة من تاريخ 7/2/2008 (نص الدعوى القضائية في العدد الأخير من «الآداب»، 12/2007).

نحن، أنصار الكلمة الحرة، نؤيد حق المدّعي في قول ما يشاء؛ غير أننا نطالب بأن يتم ذلك عبر الوسائل الإعلامية المشروعة، لا عبر المحاكم.

إنّ الموقعين أدناه يطالبون المدّعي بسحب الدعوى الموجّهة ضد مجلة «الآداب»، درّة ثقافتنا العربية، وطليعة الحداثة الملتزمة بمطالب الناس، وصوت مقاومتنا في لبنان وفلسطين والعراق؛ تلك المجلة التي قال عنها محمود درويش إنه أخذ منها «أصابعَه والشعرَ الحديث»، وقال حنا مينه «إنه لا حياة للأدب من دونها»، وقال نزار قباني إنّ لها «الفضلَ في تعليمه أبجديتَي العشق والكتابة»؛ وضدّ مؤسّسها الدكتور سهيل إدريس، أحد المرتكزات الأساسية للثقافة العربية الحديثة، وأحد الرموز الثقافية الألمع في مقاومة الاحتلال الخارجي والاستبداد الداخلي، وأحد المدافعين الأبرز عن حرية الفكر والتعبير، والروائي والقصّاص الطليعي، وصاحب قاموس «المنهل» الشهير، وأحد مؤسّسي اتحاد الكتّاب اللبنانيين وأمينه العام ثلاث دورات، والناشر المميّز، والمترجم الفذ الذي نقل إلينا كتب سارتر وكامو ودوبريه وعشرات آخرين؛ وضدّ مديرتها المسؤولة السيدة عائدة مطرجي إدريس، القصّاصة، والناقدة، والمترجمة، والناشرة، التي أفنت عمرَها في رعاية الثقافة العربية الجديدة؛ وضدّ رئيس تحريرها الدكتور سماح إدريس، المؤلف، والناقد، والناشر، والمترجم، والناشط السياسي والثقافي، وأحد أبرز كتّاب الأطفال والفتيان والفتيات في لبنان».

وكانت المجموعة الأولى من الموقعين على ميثاق الشرف تضمنت الأسماء الآتية: دولة الرئيس الدكتور سليم الحص، لبنان. إبراهيم دسوقي، صحافي، لبنان. إبراهيم نصر الله، روائي وشاعر، فلسطين/الأردن. أحمد جابر، صحافي، فلسطين/سورية. د. أحمد دلاّل، أستاذ جامعي، لبنان/الولايات المتحدة. د. أدونيس العكرة، أستاذ جامعي، لبنان. أسامة خليل، طالب دكتوراه، فلسطين/الولايات المتحدة. أسامة صعب، مهندس معماري، لبنان. د. أسامة محيو، أستاذ جامعي، لبنان. د. أسعد أبو خليل، أستاذ جامعي، لبنان/الولايات المتحدة. ألبير منصور، محام ووزير ونائب سابق، لبنان. إلياس مطران، محامٍ وسياسي، لبنان. د. أمينة رشيد، أستاذة جامعية ورئيسة تحرير مجلة «نور»، القاهرة. د. أنيس صايغ، باحث، فلسطين/لبنان. إكرام شمص شرارة، اقتصادية وناشطة اجتماعية، لبنان. إياد قيشاوي، ناشط عربي فلسطيني، الولايات المتحدة. بلال الأمين، صحافي وناشط، لبنان. د. بيان نويهض الحوت، باحثة، فلسطين/لبنان. تمام الأكحل شموط، فنانة تشكيلية، فلسطين/الأردن. جان خليل شمعون، مخرج سينمائي، لبنان. جبرا خوري، الأردن. حاتم إمام، مصمم غرافيكي، لبنان. حسنى رضا مكداشي، المديرة التنفيذية لمؤسسة نور لدراسات المرأة العربية، لبنان. حنان الحاج علي، مخرجة مسرحية، لبنان. خلود ناصر، ممثلة، لبنان. د. خير الدين حسيب، مفكر عربي، العراق/لبنان. د. رامي زريق، أستاذ جامعي، لبنان . د. رانية المصري، أستاذة جامعية، لبنان. رحاب مكحل، أمينة سر المنتدى القومي العربي، لبنان. روجيه عساف، مخرج مسرحي، لبنان. د. روز ماري صايغ، أستاذة جامعية، لبنان. زياد نويهض، مهندس، لبنان/قطر. د. زياد منى، باحث وناشر، فلسطين/سورية. د. زينة الزعتري، باحثة، لبنان/الولايات المتحدة. سعد الله مزرعاني، إعلامي وسياسي، لبنان. سمير كرم، كاتب عربي من مصر. سوسن البرغوثي، إعلامية وكاتبة، فلسطين. د. سيد البحراوي، أستاذ جامعي وناقد، القاهرة. شفيق الحوت، عضو المجلس الوطني الفلسطيني، فلسطين/لبنان. شهيدة الباز، خبيرة في الاقتصاد والتنمية ورئيسة مؤسسة نور، القاهرة. د. صباح ياسين، باحث عربي، العراق/لبنان. صقر أبو فخر، سكرتير تحرير «مجلة الدراسات الفلسطينية»، فلسطين/لبنان. د. صلاح عمر العلي، وزير وسفير سابق، العراق/لبنان. طلال شرارة، محام، لبنان. عصام نعمان، محامٍ ووزير ونائب سابق، لبنان. د. علي فياض، أستاذ جامعي، لبنان. عماد قيشاوي، مهندس، فلسطين/اليونان. غسان مكارم، ناشط ثقافي وسياسي، لبنان. فايز الأصفر، رجل أعمال، السعودية. كريم صادق، طالب دكتوراه، لبنان/الولايات المتحدة. كمال بلاطة، رسّام، فلسطين/الولايات المتحدة. د. كمال حمدان، باحث وخبير اقتصادي، لبنان. لبنى أحمد، خبيرة كمبيوتر، الأردن. د. محمد برادة، أستاذ جامعي وناقد ورئيس اتحاد كتاب المغرب سابقاً، الرباط. محمود سعيد، روائي، العراق/الولايات المتحدة. د. مسعود ضاهر، أستاذ جامعي، لبنان. معتز الدجاني، مؤسس ومنسّق مركز الجنى، بيروت. معن بشّور، مواطن عربي في لبنان. ملاك خالد، مدرّسة، لبنان/دبي. د. منى سركيس، صحافية، لبنان/ألمانيا. منى سكّرية، صحافية، لبنان. منح الصلح، مفكر عربي، لبنان. د. منذر سليمان، باحث، لبنان/الولايات المتحدة. منير شفيق، مفكر عربي، فلسطين/الأردن. مي المصري، مخرجة سينمائية، فلسطين/لبنان. د. مي عبود، أستاذة جامعية، لبنان. ميشال شحادة، كاتب وناشط، فلسطين/الولايات المتحدة. ناديا الذوادي، باحثة قانونية، تونس. ناصر لاما، مهندس، لبنان. نبيل الحاج علي، طالب دكتوراه، لبنان/الولايات المتحدة. نجاح واكيم، محام ونائب سابق، لبنان. د. نداء أبو مراد، موسيقي وباحث، لبنان. د. نهلة الشهال، أستاذة جامعية، لبنان/باريس. د. نوبار هوفسبيان، أستاذ جامعي، لبنان/الولايات المتحدة. هالة الصايغ، أمينة مكتبة في الجامعة الأميركية، بيروت. وليد شرارة، صحافي وكاتب، لبنان/باريس. وليد عكر، أستاذ جامعي، لبنان.

من جهته، أصدر فخري كريم بياناً أوضح فيه ملابسات هذه الدعوى القضائية ومسوّغاتها بحسبه: «يعلن فخري كريم أن دعواه على الآداب لنشرها مقالاً بقلم رئيس تحريرها الحالي الدكتور سماح إدريس، عدّه افتراءً وقدحاً في شخصه ومئات المثقفين العرب الذين شاركوا في أسبوع المدى الثقافي في العراق. إن هذه الدعوى قصدت بها مجلة الآداب في صيغتها الحالية ورئيس تحريرها الحالي، ولم يكن المقصود بأية حال الآداب التاريخية التي لا ينكر أحد مساهمتها في صناعة الثقافة الراهنة، كما لم يكن المقصود على الاطلاق الدكتور سهيل إدريس الكاتب والمبدع. شاءت ملابسات قانونية أن تطال الدعوى الآداب لما صارت إليه على يد رئيس تحريرها الحالي والدكتور سهيل إدريس بوصفه صاحب المجلة وزوجته الدكتوره عايده مطرجي إدريس، ولها أيضاً اعتبارها الأدبي والثقافي، بوصفها المدير المسؤول».

«كان من المؤسف أن تؤدي الشكليات والمواصفات القانونية إلى أن تشمل الدعوى مؤسسي الآداب، علماً بأن الآداب في صيغتها الحالية هي في عهدة الدكتور سماح إدريس، وهي لذلك في طور جديد لا يسأل عنه مؤسساها اللذان، في ما أعلم، يكتفيان بالرعاية الروحية فيما شؤون التحرير في يد رئيس التحرير الحالي. الدعوى ليست محاكمة للآداب التاريخية ولا لحرية الفكر الذي لا يدحض إلا بالفكر ولكنها محاكمة للافتراء والتشهير واستبدال الفكر بالنميمة والقدح والتحريض الشخصي والتخوين. وعليه يعلن فخري كريم أنه سعى لدى محاميه لإخراج الدكتور سهيل إدريس من الدعوى وإيجاد صيغة قانونية مناسبة لذلك. ولولا الإشكالية القانونية لطلب إخراج الدكتورة عايدة مطرجي من الدعوى أيضاً وهو متروك للمحامي أن يجد المخرج المناسب، إذا لم يتعارض ذلك مع استمرار أصل الدعوى».

بدورها، ردّت القاصة عايدة مطرجي إدريس على بيان فخري كريم بالقول: «رداً على بيان فخري كريم الذي «يطلب فيه من محاميه رفعَ المسؤولية عن د. سهيل إدريس» و«أن يجد المخرجَ المناسبَ.. لإخراج عايدة مطرجي من الدعوى أيضًا»، يهمّني أن أوضحّ، بصفتي سكرتيرة تحرير «الآداب» سنوات طويلة، ما يلي:

ـ إنّ د. سماح إدريس ليس ابني وابنَ د. سهيل فحسب، بل هو ابنُ مجلة «الآداب». فمنذ أن بدأ سماح القراءة، ومجلة «الآداب» جزءٌ من حياة أسرتنا اليومية. وكان مصيرُها مصيرَنا كأسرة صغيرة، قبل أن تنطلقَ من إحدى غرف بيتنا لتصبحَ صوتَ أجيالٍ متعاقبة من القرّاء والكتّاب.

ـ إنّ «آدابَ» سماحٍ إدريسَ هي هي «آدابُ» سهيل إدريس وعايدة مطرجي. إنّها «آدابٌ» واحدةٌ لأنّها نهلت من منبعٍ عروبيّ تقدّميّ أصيل واحد: منبع جمال عبد الناصر وجورج حبش وغسّان كنفانيّ وناجي العلي وعبد الرحيم محمود وعبد الرحمن منيف، وكلِّ أحرارِ هذه الأمّة الذين ما ارتضوْا يومًا تملّقَ السلاطين، ولا جيّروا أقلامَهم وقبضاتِهم لتبرير الاحتلال والاستعمار.

ـ إنّ «آدابَ» سماح إدريس التي تَفْضح المالَ المشبوهَ والموقفَ السياسيَّ الملتبس هي هي «آدابُ» سهيل وعايدة التي كَشَفَتْ تمويلَ مجلة «حوار» من قبل المخابرات الأميركية. الفارق هو أنّه يومَها لم يكن شراءُ الضمائر والأقلام علنيًّا ومفضوحاً مثلَ اليوم، ولم يكن الكاتبُ يجرؤ على أن يَكْشف وجهَ الاستزلام. كان الكاتب آنذاك يَخْجل، أو يعلن عن عدم معرفته بالحقيقة، أو يستقيل.

لقد وقفتُ، أنا أمّ سماح إدريس، مع عدد كبير من الكتّاب والصحافيين الوطنيين منذ أربعة عقود، وفَضَحْنا تمويلَ مجلة «حوار»، مزوّدين بالوثائق التي كنّا قد نشرناها. لم ترهبْنا المضايقاتُ الشخصيةُ، ولا سيفُ المحكمة، وانتصرنا، واضطُرّتْ «حوار» إلى الاحتجاب.

ـ إنّ الافتتاحية التي كتبها سماح، ابنُ «الآداب» وفخرُها وفخرُ عائلتنا الصغيرة، افتتاحيةٌ سياسيةٌ فكريةٌ لا تستهدف فخري كريم كشخص، بل كممثّل لفئة تبرّر الاحتلال بحجّة «عودة الفوضى» و«الظلامية» و«انْبعاثِ النظام البائد»، وفئة ارتضت أن تكون بوقًا للنظام السياسي لا صوتاً للثورة العربية ضدّ الاستعمار والاستبداد.

وفي الختام يا سيد فخري كريم، فإنّنا في مقابل دعوتك محاميكَ إلى رفع المسؤولية القضائية عنّي وعن سهيل، نعلن تماسكَنا وتضامنَنا مع سماح ومع «آدابه» الجديدة ـ القديمة. بل نعلن انضمامَ بقية أفراد الأسرة، ودار الآداب، مطالبين بأن تَشْمَلَهم دعواكَ، لا من منطلقٍ عائليّ كما قد تتوهّم، بل لأنّنا جميعاً أبناءُ الحرية والمقاومة».

عبد الوهاب يتهم في أوراقه عبد الناصر بالخداع ويشيد بتحية كاريوكا

القاهرة ـ من سعد القرش:

بعيدا عن تحفظه المعروف في اطلاق الاحكام يسجل المطرب الراحل محمد عبد الوهاب في أوراقه بصراحة غير معتادة اراء حادة في موسيقيين وزعماء منهم الرئيس المصري الاسبق جمال عبد الناصر متهما اياه بخداع الجماهير. فيقول عبد الوهاب في كتاب «رحلتي.. الاوراق الخاصة جدا» الذي حرره الكاتب المصري فاروق جويدة ان عبد الناصر كان «يخطب في الجمهور وهو غير مؤمن بما يقول ويعلم أنه يخدع الجماهير ومع ذلك تصدقه الجماهير بتحمس شديد. وكان «خليفته» أنور السادات يخطب في الجماهير وهو مؤمن بما يقول ولا يكذب ولا يخدع ومع ذلك لا تصدقه وتقول عنه انه ممثل. كذاب. سبحان الله».

ويرى عبد الوهاب الذي حمل ألقابا منها «مطرب الملوك والامراء» أن الاشتراكية أفسدت الفن مشددا على أن «الاغلبية والجماهيرية لا تدفع فنا الى الرقي. والقران الكريم دمغ الاكثرية فما من اية تشير الى الاغلبية الا وكان الناس لا يفقهون. ولا يبصرون. ولا يعلمون» أما الملوك والامراء والصفوة فكانوا يتسمون بحسن الاستماع الى الفن الرفيع في رأيه.

ويقع الكتاب في 159 صفحة متوسطة القطع وأصدرته «دار الشروق» بالقاهرة متزامنا مع معرض القاهرة الدولي للكتاب. وقدم عبد الوهاب أعمالا فنية غزيرة تلحينا وغناء في الاشادة بالثورة وزعيمها عبد الناصر منها «بالعلم والايمان» و«السد العالي» و«الله يا بلادنا» و«دقت ساعة العمل الثوري» اضافة الى أناشيد شاركه فيها مطربون عرب ومصريون منهم عبد الحليم حافظ ونجاة وشادية وفايزة أحمد ووردة وصباح منها «الجيل الصاعد» و«صوت الجماهير» و«الوطن الاكبر» و«يا جمال النور» التي يقول عبد الوهاب في أحد مقاطعه «يا جمال النور والحرية ـ يا جمال ثورتنا العربية». وفي أغنية «بطل الثورة» يقول عبد الوهاب «انت حبيبنا يا جمال ـ انت ناصرنا يا جمال». لكن الكتاب يخلو من أي صورة لقصاصة أو ورقة بخط عبد الوهاب. ولا يستطيع القارىء بعد الانتهاء من الكتاب أن يعرف هل كان عبد الوهاب يكتب يوميات بانتظام أم كان يسجل أراء وخواطر عفوية بلا ارتباط بينها وبين الاحداث التي يعلق عليها.

ويقول جويدة في مقدمة عنوانها «عبد الوهاب.. وصداقة عشرين عاما» انه قضى عاما كاملا مع الاوراق التي سلمتها له أرملة عبد الوهاب وتزيد على 600 ورقة مختلفة الاشكال منها كراسات قديمة وقصاصات صغيرة وأوراق خاصة بفنادق مضيفا أنه اكتشف «عبد الوهاب اخر غير الذي نعرفه» من خلال أوراقه الصريحة. ورغم قضاء هذه السنة في صحبة أوراق عبد الوهاب فان الامر يلتبس أحيانا على القارىء فلا يعرف المسافة بين كاتب الاوراق ومحررها اذ يسجل الكتاب تحت عنوان «هؤلاء في كلمات» ملخصا عن رأي يفترض أنه لعبد الوهاب في شخص ما. لكنه يقول عن عبد الحليم حافظ بالنص «وجه عبد الحليم جمل القبح. وعبد الحليم لا يصدق الا حينما يغني. كان عبد الحليم ضعفا وقوة. ولم أجد في مسلسل العندليب الا ضعفه». وعرض المسلسل التلفزيوني «العندليب» عام 2006 في حين رحل عبد الوهاب عام 1991.

ويصف عبد الوهاب في أوراقه الملحن المصري كمال الطويل «1922 ـ 2003» بأنه «موهوب وعاقل...وربما يكون أجمل خاطر عند كمال لا يبلغ أكثر من ثمانية من عشرة ولكنه يضعه في اطار لا يقل عن سبعة أو ستة من عشرة... ليس تاجرا في فنه بالرغم من أنه تاجر جدا في حياته» مضيفا أن الطويل ملحن نخبوي «ملحن صالون» أكثر مما هو ملحن شارع لكنه بلا ومضات باهرة. وكان الطويل رفيق رحلة عبد الحليم حافظ كما لحن لام كلثوم قبل أن يلحن لها عبد الوهاب ببضع سنوات ومن ألحانه الشهيرة نشيد «والله زمان يا سلاحي» الذي كتبه صلاح جاهين وغنته أم كلثوم وظل السلام الوطني لمصر حتى استبدل به السادات نشيد «بلادي بلادي» بعد معاهدة السلام مع اسرائيل عام 1979. أما الملحن المصري بليغ حمدي «1932ـ1993» فهو موهوب أيضا في رأي عبد الوهاب وكان ملحن شارع أكثر مما هو ملحن صالون لكنه «ومضات من ألماس مركبة على تركيبات من الصفيح...عنده صمم لغير ألحانه فهو لا يحس بجمال غيره ولا يريد أن يحس بهذا الجمال واذا مدحته في حضوره انتفخ كالديك الرومي وقال من غير أن يقول.. هل من مزيد. بليغ ليس فيه خجل الفنان الكبير...عندما أسمع لبليغ خاطرا جميلا أشعر بأنه ليس صاحب الفضل فيه وانما جاءه الخاطر من الغيب» كما يتهمه بأنه تجاري في ألحانه.(...)

(رويترز)

حنان ترك

حنان ترك تنفي منع دخول المسيحيات لمحل الكوافير

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسام ابو طالب:

نفت الفنانة المعتزلة حنان ترك ان تكون قد منعت الفتيات المسيحيات من التردد على محل تصفيف الشعر الذي افتتحته مؤخرا في وسط القاهرة، وأكدت في تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» ان كل ما ينشر في هذا الشأن لا اساس له من الصحة.

وتساءلت حنان هل اجلس امام المحل وأقوم بالتدقيق في البطاقات الشخصية للزبائن كي اعرف المسلمة من المسيحية؟

وشددت على انها لا تمانع اذا ما دخلت للمحل اي فتاة سواء أكانت محجبة او سافرة الوجه وانها تؤمن بأن الدين لله والوطن للجميع.

واعربت عن شعورها بالضيق لان بعض حملة الاقلام يتعاملون معها وكأنها متطرفة وتعتنق الافكار المتشددة، وقالت لقد زادني قربي من الالتزام سماحة ومنحني المزيد من الاستقامة والشعور بالسكينة والقدرة على قبول الآخر والتعامل معه.

واشارت الى ان علاقتها جيدة بالجميع وترى ان بقاء مصر آمنة مستقرة مرهون بالتعايش السلمي بين المسلمين والاقباط.

وانتقدت في ذات الوقت الهجوم الذي يشن ضد الفنانات المحجبات ووصفته بانه يبعث المزيد من الأسى في النفس.

وحول الاوضاع في غزة ومساعيها التي فشلت في ارسال كميات من الاغذية والادوية للفلسطينيين هناك قالت حنان: للأسف لم اوفق في الوصول لرفح او العريش حيث تم اعادتي انا ومن معي بعد صدور أوامر من الاجهزة الامنية لنا بالرحيل والعودة للقاهرة ولم نكن قد تجاوزنا بعد كوبري السلام.

اضافت ان ما جعلها تشعر بالألم هو ان كميات كبيرة من دواء الانسولين المخصص لعلاج مرضى السكري قد تعرضت للتلف بسبب رفض السلطات المصرية إدخالها.

واعربت عن املها في ادخال تلك المعونات على وجه السرعة وذلك لانقاذ الاف المرضى الذين يواجهون ظروفا غير انسانية.

وعلى صعيد مشوارها الفني نفت حنان ما يتردد عن تفكيرها في العودة للتمثيل مجددا بالنسبة للسينما.

واكدت في تصريحاتها لـ«القدس العربي» على انها حسمت قرارها النهائي بشأن التمثيل ولن تقبل بالعودة مطلقا للسينما وان كانت ترغب في تقديم اعمال ذات بعد اخلاقي وديني في مجال المسلسلات الدرامية، وبالنسبة للاذاعة تجهز حاليا لاول فيلم من نوعه عن المسيح الدجال وتطمح لان يؤدي ذلك العمل الى تعليم المسلم بعضا من امور دينه والاطلاع على الحقائق الغائبة بالنسبة لكثير حول تلك الشخصية.

المثير ان حنان التي اعتزلت التمثيل منذ اكثر من عامين يشارك لها خلال الشهر الحالي فيلم في ثلاث مهرجانات دولية بالمغرب وايطاليا والهند والفيلم هو «قص ولزق» اخراج هالة خليل، يعد آخر الاعمال التي شاركت في بطولتها، وقد رفضت حضور عدد من الندوات التي اقيمت او العروض الخاصة للفيلم وذلك بعد شعورها بالندم على تقديم العديد من اعمالها السينمائية.

وقد سعى عدد من السينمائيين للضغط عليها كي ترجع عن قرار الاعتزال وعلى رأس هؤلاء المخرج يوسف شاهين الذي يعتبرها اهم بنات جيلها ووصف قرار الاعتزال بأنه يمثل صدمة له ودعا للعدول عنه اكثر من مرة لكنها اصرت على موقفها.

الرومانسية والسياسة ورغيف العيش

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من كمال القاضي:

محمد فؤاد

المطرب محمد فؤاد قرر ان يعتمد على نفسه في صناعة «أسطورته» السينمائية الخاصة لذا اختار هذه المرة ان يخوض غمار المعارضة وان يسبح ضد التيار على طريقة خالد يوسف في أفلامه الحديثة التي تناهض الفقر، فقد لجأ محمد فؤاد الى كتابة السيناريو والانتاج حتى لا يتدخل أحد فيما يكتبه ولا يكون هناك وصي على أفكاره وأطروحاته الفنية الجريئة، لا سيما ان له تجربتين رومانسيتين في الكتابة والانتاج والبطولة المطلقة هما «غاوي حب» و«رحلة حب» ولا ينقصه سوى تجربة المعارضة كي يثبت أقدامه كنجم كبير له وجهة نظر في الفن والسياسة والحب وخلافه، وبالفعل بدأ محمد فؤاد أولى خطواته في هذا الاتجاه بتجربة اختار لها عنوانا كوميديا مثيرا أكثر فكاهة من نوادر الحكومة في رفع الاسعار ودرجة الحرارة وضغط الدم. التجربة تتلخص في فيلم يعتزم تصويره قريبا ليشارك به في الموسم الصيفي القادم أمام ياسمين عبد العزيز التي كانت قد تفرغت لإعلانات «موبينيل» الاكثر رواجا والاوفر ربحا. الفيلم المنتظر لمحمد فؤاد هو «تيفة وتومة في أرض الحكومة» وهو يتناول أحداثا طريفة تنطوي على معاني تأخذ في ظاهرها الشكل الكوميدي الخفيف بينما هي في واقع الحال تتلامس مع هموم البسطاء ومشاكلهم الصغيرة ـ الكبيرة وتدين بشكل غير مباشر حكومات رأس المال والترفيه والبيزنس وتتباكى على رغيف العيش الذي أصبح عملة صعبة في زمن الحكومة النظيفة ويبدو ان الازمات المتوالية ستحدث تغييرا حقيقيا في شكل ومضمون الافلام في المرحلة المقبلة، فهناك عشرات السيناريوهات في طريقها للرقابة على المصنفات الفنية للحصول على تصريح بالتصوير وكلها تعزف على وتر الفقر والمرض والعشوائية وفساد المحليات وخراب الذمم المالية لكبار المسؤولين، بما يعني ان شرارة الثورة ستأتي من أبواب دور العرض وليس من أمام المخابز والمستشفيات كما هو متوقع.

قضية صبغت تاريخ سورية المعاصر.. والاعلام حوّلها موضوعا للخطب المدرسية

الفيلم الوثائقي «هكذا اتيت وهكذا امضي»: الجولان مكان متخم بتوق الهوية

فادي عزام*

هكذا أتيت وهكذا امضي، عنوان فيلم وثائقي للمخرج الشاب أديب الصفدي وصلني متزامنا مع خبر وفاة المجاهد سلمان أبو صالح في الجولان العربي السوري المحتل.

بعيدا عن الناحية الفنية التي لا أريد الحديث عنها هنا، قدّم الفيلم أسئلة بمنتهى المرارة والبساطة، بعيدا عن الشعارات والترويج الساذج لهذا المكان الحزين من أرضنا العربية المحتلة.

من خلال مجموعة من الطلبة الجولانيين الدارسين في سورية من خلال انطباعاتهم عن قضيتهم ودورهم كحبل سري يربط فلذة الجولان بجسد الأم، ومكوثهم لبضع سنوات وما يكتسبونه من معرفة للواقع، والفرق بينه وبين المخيلة، يتحدثون عن الشام وسورية، عن الهوية والصمود، عن المعاناة الصامتة وحقهم أن يجدوا ما حرموا منه تحت الاحتلال، ويكشف الفيلم أن على الطلاب مغادرتهم الوطن الأم سورية بعد أن ينهوا دراستهم الجامعية، وهم يعرفون أن الاتفاق بين سورية وإسرائيل والأمم المتحدة يحتم عليهم أن لا يعودوا إلى سورية مرة أخرى حتى لزيارة، بناء على طلب سورية في الاتفاق.

يكتشف الطلاب الجولانيون أن شام مدينة حلُمهم المُشتهى، مشغولة بهمومها الأزلية، وأن سورية التي حلموا من صغرهم ليعانقونها تكاد لا تنتبه لهم، وبعضهم صدمته الدهشة والحيرة حين يجد عددا لا يستهان به من السوريين لا يعرفون عن جولانهم سوى أنه محتل ويجهلون أسماء قراهم الخمس وأسراهم المركونين في سجون الاحتلال وتفاصيل صمودهم وذكرى انتفاضاتهم ومعركتهم مع رفض الهوية الإسرائيلية وإضرابهم الكبير الذي قاده مجاهدهم سلمان أبو صالح بشجاعة نادرة وإيمان بالعروبة والأرض والانتماء لسورية، يحضّر الطلاب القدامى الطلاب الجدد لكل ذلك ويدخلون الوطن من بوابة القلب وحده والذاكرة وحدها وبضع شعارات يتلقونها بهدوء ويسيرون في جسد الأم يتفقدونه، يتحسسونه، يروون ظمأ آبائهم وأجدادهم مزودين بقضية صبغت تاريخ سورية المعاصر وكانت الحجة في قوانين الطوارئ والمجهودات الحربية وصراع طويل معقد، يمتص الجولانيون الصدمة فالفرح بأنهم في بلدهم الأم، يدرسون مع إخوانهم ويشاركون الناس في تفاصيلهم اليومية غبطة لا تضاهى ولا يستطيع من يعيش في سورية غير المحتلة فهمها، تنقضي السنوات الجامعية بسرعة ويحين وقت العودة النهائية. يمدد بعضهم سنة أو أكثر ويغادر معظمهم أرض الوطن بشرخ نفسي وانساني كبير لتركهم أعمق لحظات حياتهم والعودة للانتظار على سفح جبل الشيخ يفصلهم عن وطنهم حقل ألغام شاخ وصدأ بانتظار التحرير الكبير، وتوق غير مسكون باللقاء. ومائتي متر تروح وتغدو بها قوات الفصل الدولية.

إياد عمّاشة أحد الطلاب الذين التقاهم الفيلم يبوح بوجع مكنون ودمعة تكاد تفر من عينيه «كل ما أتمناه هنا أن يعاملني الناس كسوري مثلي مثلهم، لا أريد تعاطفا، ولا أريد بكاء، أريد أن يعرفوني ويعرفوا جولانهم بعيدا عن الشعارات، والعطف، واللحظة المتاحة». ويضيف: ها أنا أنهيت خمس سنوات من الدراسة، وبت أواجه وجعا لا يمكن شرحه، أستعد لمغادرة هذه المدينة المقدسة التي تدعى الشام، والعودة إلى مجدل شمس واشعر أنه يمكن أن لا أزورها ثانية، وأن علي أن أبدأ بتعديل شهادتي، كل طلاب العالم ينهون دراستهم ويبدؤون عملهم إلا نحن علينا أن نقدم من جديد دراستنا في جامعة عبرية ليتسنى لنا إيجاد فرصة عمل في اختصاصنا».

أرواد أيوب طالبة جولانية، تضع يدها على حقيقة صادمة أخرى، مؤذية حد الشقاق، هنا في الشام لا احد يعرف كيف نعيش هناك، لا احد يملك تصورا عن هذا الجولان سوى أنه محتل من إسرائيل، كل خلق الله، حتى الشعوب التي تحت الاحتلال لديها أمل ما، وكالة غوث ما، شرط ما يبقيها مرتبطة بوطنها، نحن نرتبط بسورية بعاطفتنا، فهويتنا العاطفية سورية دون أدنى شك ولكن هل يعرف أهلنا في سورية كيف نواجه الواقع؟ هل يعرفون ما نواجهه؟ هل يعرفون الجولان حقا؟ والحقيقة المرة البعيدة عن الشعارات والتعاطف ان أيضا هناك جيلا جديدا، سورية بالنسبة اليه حلم بعيد يتوارى خلف أسلاك شائكة، لا يعرفه وربما لن يعرفه بسبب انه لا يجد ما يربطه به من رابط واقعي، لا أحد يخبره عنه سوى ذاكرة أهله ولكن إلى أي جيل سيبقى الجولان في الذاكرة؟ لتضيف: كل ما أتمناه أن يكون لي وطن. من الرائع أن يكون للإنسان وطن حقيقي ليس وطنا من الذاكرة.

السوريون والجولان

يبدو الجولان مكانا غامضا حتى للشباب الجامعي في سورية، فلولا السبعون طالبا الذين يأتون سنويا للدراسة في الجامعات السورية، لبقي الجولان مكانا في كتب المدرسة والخطب السياسية المموجة والتسويق الإعلامي الساذج، الفيلم يلتقط تلك الإرباكات العاطفية الكبرى التي يجمع عليها شباب سورية، عندما يصرح أحدهم بأنه لا يعرف عن جولان سوى أنه أرض محتلة، وآخر أن له أصدقاء في الجامعة منه، وعندما يغادرون سيكونون بالنسبة له مشروع ذاكرة قابلة للنسيان. يبادلهم الشاب القادم من بقعاثا إحدى القرى السورية الخمس الباقية في الهضبة المحتلة الشعور ذاته، عندما يقول إنه جاء عام 2003 للدراسة وانه على مشارف الرحيل يستيقظ كل صباح ليُداهم بشعور خانق بالزوال، كل شيء سينتهي: أصدقائي، ذاكرة الأماكن، باب توما، مقهى الروضة، مسرح القباني (الذي كنا نسمع عنها وكانها أسطورة ونحن في الجولان) كل ذلك سيصبح حطام ذاكرة توجعني.

يدخل الفيلم في عالم اليوم الأخير لطالب سيودع الشام بعد أن أنهى دراسته، يجتمع أصدقاؤه في بيته لتوديعه، تقول احدى الطالبات السوريات إنها في هذه اللحظة تتمنى لو انها لم تعرف أحدا من طلاب الجولان، فشعورها بالفقدان حاد وكبير. وإنها لن تراهم قريبا أبدا وربما لن تراهم ثانية.

يتمنى أحد الشباب السوريين لو أنه يستطيع زيارة بيت صديقه في الجولان وشرب كأس من (المتة) عنده. وآخر قارن فقدان أصدقاءه الجولانيين بالموت فمن المستحيل رغم أمكانية التواصل واللقاء في الأردن أو تركية. لكنه سيكون لقاء سياحيا لا يعول عليه عندما يذهبون وكأنهم يموتون.

جميع الأشخاص الذي قابلهم الفيلم لا يبدون أو يطرحون تفاؤلا بالتحرير، ولكن طاقتهم الإنسانية الكبيرة ورغبتهم الجامحة بالتواصل، وحسهم العالي بإنسانيتهم وبهذه القضية تجعل من الجولان أكبر من خيار استراتيجي. وأقرب لمكان متخم بالتوق للهوية.

الإعلام السوري والجولان

يبدو الإعلام السوري مقصرا بحق جولانه، قضيته الأولى في خطابه السياسي منذ أربعين عاما ويخصص لها تارة برنامجا أقل من يقول عنه انه برنامج ساذج بعنوان بلاغي غريب ذي دلالة مدرسية (الأرض والسندباتة)، وبرامج تعليمية تابر لسنوات على بثها، موجهة لأهلنا في الجولان يقدم لهم مناهج دراسية تجعل من أهل الجولان يصابون جميعا بتضخم في المرارة أكثر من مساعدتهم على الصمود والتشبث بالانتماء، وبضع تغطيات بكائية عن عروس تعبر الحدود لتصل الرحم وتنتهي بأغاني سميح شقير شبه اليتيمة عن الجولان.

يبدو الجولان وسكانه يواجهون قدرا غامضا، لا أحد يمكن أن يعرف إلى ماذا سيؤول. فبوفاة المجاهد الكبير سلمان أبو صالح الذي ضرب مثلا وطنيا كبيرا بالتشبث بالهوية السورية، ورفض قرار الضم رغم كم الإغراء والتهديد، يجعل من دورة الحياة تمر سريعا وان جيلا جديدا لا يعرف عن سورية سوى الحكايات. محاصرا بالإغراءات مشككا بالمستقبل والتحرير الذي طال وتطاول أمده:

يبدو الجولان بالنسبة للسوريين ممن لا يعرفون احدا منه أو ليس لديهم صلة رحم معه مكانا مترفا، غامضا، بعيدا وخياليا.

فأوجاع السوريين اليومية وانشغالهم بهموم الأيام المجحفة بحقهم تمنعهم من التفكير في استعادة هذه البقعة الغالية من وطنهم وخاصة أن معظم شبابهم يستعد للنزوح من بقعته السورية أصلا تاركا الجولان وقراه الخمس وسكانه العشرين ألفا لأهل السياسة والتلفزيون السوري، الذي فشل لحد الآن بتقطيب شرخ الجزء المحتل بجسد وروح الوطن الأم ولو معنويا وبإرجاعه ولو واقعيا.

يبدو الجولان المحتل لا يقارن بالجنوب اللبناني أيام كان محتلا من حيث طازجة الحضور والثقافة التحرير داخل جسد الأم.

يختتم فيلم (هكذا أتيت، هكذا أمضي) مشهده الأخير على صورة لمجموعة عائدة من الشباب والصبايا السوريين من معبر القنيطرة ويديرون ظهورهم لأصدقائهم لذاكرتهم المؤقتة، لتستقبلهم عبارة مرقوشة على قوس كبير أهلا بكم في إسرائيل. فيختم المخرج أديب الصفدي فيلمه بأبيات من قصيدة لشاعر نزيه أبو عفش يقول فيها

سعداء نعيش، كما لا يعيش احد، قبرنا واسع وجميل، عصرنا ناضج وثقيل، ندفع اليأس بالأغنيات، ونداري كآبتنا بالجميل من الكلمات ونحب ـ على قد ما نستطع ـ الحياة ونموت كما لم يمت أحد.

بطاقة

عدد سكان المنطقة التي احتلت عام 1967، (138) ألف نسمة.

عدد السكان الذين شردتهم إسرائيل اثناء وبعد العدوان (131) ألف نسمة.

عدد السكان المتبقين داخل المنطقة المحتلة في الجولان عشرون ألف نسمة

عدد القرى التي وقعت تحت الاحتلال 137 قرية دمرت وتغيرت معالمها بالكامل

عدد القرى التي بقيت بسكانها (6) قرى: مجدل شمس، مسعدة، بقعاثا، عين قنية، والغجر وسحيتا (رحّل سكان سحيتا فيما بعد إلى مسعده لتبقى 5 قرى).

يوجد في الجولان المحتل (76) حقل ألغام، بعضها داخل القرى العربية المأهولة.

يوجد في الجولان المحتل (60) معسكراً للجيش الإسرائيلي تقريبا، احد هذه المعسكرات في مجدل شمس وتحيط به البيوت من الجهات الأربع. عدد المستوطنات في الجولان 33 مستوطنة منتشرة على أنقاض القرى العربية.

عدد المستوطنين الإسرائيليين في الجولان (15) ألف مستوطن على الورق، عدد كبير منهم مسجل في الجولان بقصد الحصول على تعويضات بعد الانسحاب المفترض

عدد المعتقلين في سجون الاحتلال من أهالي الجولان 14 اسيرا.

الحالة الاجتماعية للأسرى: غير متزوجين. اسيرة واحدة متزوجة وهي أم لشاب وحيد.

خمسة معتقلين مضى على اعتقالهم أكثر من 22 عاما.

لقطة

في عام 1998 تقدم الصحافي حسان شمس من أبناء مجدل شمس بطلب لنقيب الصحافيين السوريين آنذاك صابر فلحوط. يتمنى عليه أن يمنحه بطاقة صحافية طويلة الأمد لا تتجدد كل عامين بحكم أنه أنهى دراسته في كلية الإعلام وعليه العودة للجولان. فما كان من نقيب الصحافيين أن أجابه بعتب ولوم، وهل تشك يا حسان أن الجولان سيبقى محتلا حتى عام 2000 موعد تجديد بطاقتك؟

* كاتب من سورية
azzamfadi@gmail.com

كلمات متقاطعة

افقي

1ـ روائي يوناني شهير كتب رواية زوربا
2ـ زعيمة هندية راحلة ـ اداة استفهام
3ـ غطاء ـ طائر اسود
4ـ عكسها منظمة يابانية ارهابية ـ عكسها رجل مقرّب من الله
5ـ فاكهة صيفية منها الحامض ومنها الحلو ـ مادة يفرزها الثعبان ليقتل فرائسه
6ـ عكسها من الضمائر المنفصلة ـ خطير وشديد التأثير
7ـ كاتب فرنسي له تأثير في تطور الدستور الفرنسي ابان الثورة
8ـ فيلسوف يوناني احتقر الغنى وعاش حياته في برميل
9ـ العادة والتقليد ـ فلسفة دينية يابانية

عمودي

1ـ زعيم كوبي ـ متشابهان
2ـ ضمير منفصل ـ ضروري
3ـ مازدا (مبعثرة) ـ احجار تستخدمها البصّارة او العرافة في بلاد الشام لقراءة الحظ
4ـ ملك لروما قيل انه احرقها ليتفرج عليها ـ يربط برقبة الثور خلال الحرث
5ـ تجدها في تاريخ ـ ميتات
6ـ ضلّ وانحرف ـ عكسها من شخصيات السيرة الهلالية
7ـ الاسم الاول لمؤلف موسيقي روسي الف سمفونية «شهرزاد»
8ـ الاسم الاول لزعيم تقدمي لبناني راحل ـ عكسها حقير ولئيم
9 احد ملوك فارس القدماء ـ نعاس

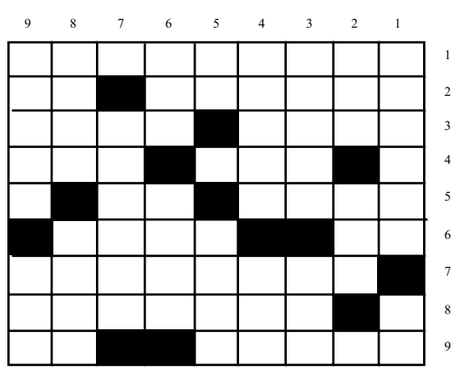

حل العدد السابق

افقي	عمودي
1ـ ياسر عرفات	1ـ العاصي ـ جس
2ـ صالح ـ وردة	2ـ 11 ـ اهرام
3ـ ياسمين	3ـ سليمان ـ كر
4ـ عامل ـ ادان	4ـ رحالة ـ 111
5ـ لهاة	5ـ التم
6ـ ارن ـ اوراس	6ـ رومانوف
7ـ الفراغ	7ـ فريد ـ رورر
8ـ جمرات	8ـ ادنى ـ 11
9ـ كاميرون	9ـ ته ـ غسان

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9.
شرط استخدام كل رقم مرة واحدة.
في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

	8	3		2			7	
				3				2
		7	4				3	
		1			5			4
	4		9		8		2	
8			7			1		
	5				1	3		
7				8				
	6			9		5	4	

الحل السابق

9	5	6	4	7	8	1	2	3
2	1	7	3	6	9	4	5	8
3	4	8	1	5	2	7	6	9
5	8	2	6	3	1	9	7	4
4	7	1	9	8	5	6	3	2
6	9	3	2	4	7	8	1	5
1	3	5	8	9	6	2	4	7
8	2	4	7	1	3	5	9	6
7	6	9	5	2	4	3	8	1

أبراج

الحمل:

طبيعتك العفوية تقتضي أحياناً أن تضبطها حسب المحيط الذي حولك، لا تثق بكل الناس فلديك صديق يقابله أكثر من عدو.

الثور:

في يدك دائماً التفاؤل بالخير والاعتزاز بالنفس وهما اللذان يوصلانك الى هدفك الذي تتمناه، يوم السعد السبت.

الجوزاء:

خبر سعيد على الصعيد العاطفي يوصلك الى عدم التنازل عما في فكرك وقلبك، تمتاز بالجدية التي تتطلب منك التدخل في فض الخلافات أحياناً.

السرطان:

لا تستطيع العيش دون التحلي بالمجاملة المطلوبة في الحياة وضمن الحدود، استغرابك من بعض التصرفات في مكانه لأنك تعودت الدقة والنظام.

الاسد:

طيبة قلبك ميزة حسنة ولكن لا تدعها تنقلب الى نقطة ضعف فيك، اجتهادك الذي تظهره في العمل لا مجال له ضمن أناس يعرفونك جيداً.

العذراء:

تضايقك بعض المتناقضات وتؤثر فيك الى درجة الانزعاج، تفكر في العودة الى حب قديم لأن مكانه لا يزال في القلب.

الميزان:

لقاءات جديدة وسارة تحقق من خلالها مشاريع جديدة، ابتعد عن المغامرات العابرة حتى لا تفسد علاقتك بالشريك.

العقرب:

أوضاعك المادية لا تسمح بالمجازفة، كن حذراً وحاول أن تعيد النظر في المشروع الذي تنوي تنفيذه ففي التأني السلامة.

القوس:

مقاييس كثيرة ستتغير على الصعيد العاطفي في هذه الفترة من خلال تجربة ستنتهي منها وأعطتك درساً في الحياة.

الجدي:

ستتعرض لبعض الأخطار هذا الأسبوع نتيجة أعباء اضافية في مسؤولياتك، عليك بالحكمة والحذر لتخطيها.

الدلو:

حكم عقلك وتصالح مع الشريك لأنك بحاجة اليه أكثر من أي وقت مضى، عليك ببذل جهود اضافية لتصفية بعض الأمور العالقة.

الحوت:

ركز على الأعمال التي بين يديك وابتعد عن الأمور المستعصية فهناك من يحاول الايقاع بك ليحقق أهدافه على حساب مصالحك.

نجوم الافلام «الفاشلة».. يدافعون عن أنفسهم:

انخفاض الايرادات ليس دليلا على عدم النجاح!

غادة عادل

مي عز الدين

مصطفى شعبان

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمد عاطف:

ثلاثة افلام سينمائية يلعب بطولتها نجوم الساحة الفنية.. حققت منذ عروضها في عيد الاضحى حتى الآن أقل الايرادات لفشلها في جذب الجمهور اليها.. ولم ينجح في انتشالها من قاع الايرادات السينمائية وجود نجوم على قمتها مثل: مصطفى شعبان وداليا البحيري في «جوبا».. ومي عز الدين مع ماجد الكدواني في «شيكامارا».. وغادة عادل مع نجوم الغناء مي كساب واحمد فهمي ومحمود العسيلي في «خليج نعمة».. فماذا عن رد نجوم الافلام على سبب فشلهم في تحقيق ايرادات ضخمة مثل الافلام التي عرضت معها في نفس التوقيت وهي : «الجزيرة» بطولة أحمد السقا.. و«حين ميسرة» بطولة سمية الخشاب.. و«خارج على القانون» بطولة كريم عبد العزيز.

قال مصطفى شعبان للقدس: فيلم «جوبا» له رسالة مهمة.. وانخفاض ايراداته ليس دليلا على عدم نجاحه بل اعتبره من أفضل أفلامي.

وأضاف: البعض لم يفهم العنوان رغم انه جذاب ووجدت نقادا يقولون ان عنوان الفيلم افريقي والعمل مصري ويناقش القضية الفلسطينية.. ويظنون ان هذا ادى الى تشتيت للمشاهد وهو أمر غير حقيقي.. بل ان شخصية الصحافي بالفيلم مرت بتغييرات عديدة في شخصيته وتحول الى بطل في المقاومة.. وهو يعطي فرصة للبحث عن قدوة عند الشباب.

وقال شعبان: فيلمي سوف يدخل ذاكرة السينما المصرية والعربية لأنه يخاطب العقول ويتضمن قضية نعيشها منذ طفولتنا وحتى الآن وهي القضية الفلسطينية.. وحاولت تقديم الشباب الذي يعجب هذا الجيل وحتى لا يسقط من الذاكرة عبر التاريخ.

أشار مصطفى شعبان الى انه يختار موضوعات أفلامه بعناية ولو كانت تعتمد على الأكشن لكنها تحمل رسالة يعتز بها جدا.

ـ تقول الفنانة مي عز الدين: فيلم «شيكامارا» تكاليفه ليست ضخمة.. وقدمنا فكرة بسيطة لكن تنفيذها كان صعبا للغاية وقد بذلت مجهودا ضخما فيه.. وكل هذا لا تكون نتيجته الفشل.. الفيلم حقق نجاحا جيدا وايراداته ليست قليلة لأنها تجاوزت المليونين في مدة لم تتعد الشهر الاول من عروضه.. والاقبال موجود على دور العرض التي تقدمه.. اذن استمراره مضمون ويدخل في فترة مهمة جدا وهي اجازة نصف العام الدراسي.. ومن المتوقع تحقيق أكثر من الايرادات السابقة.. هذا خلاف عرضه في الدول العربية وهو ما يدر مبلغ مليونين آخرين.. ثم الفيديو والسي دي و«الدي في دي» وبعد ذلك الفضائيات التي تشتري الفيلم الحديث بعدد مرات عرضه على شاشاتها.. كل هذا يحقق في عام واحد ما لا يقل عن ضعف تكاليف انتاج الفيلم.. واعتقد انها اسهل وسيلة لدوران رأس المال في صناعة السينما بأسرع ما يمكن.. ويحقق أعلى ايرادات.

– وفيلم «خليج نعمة» من الافلام التي لم تنل أعلى الايرادات.. وترد على ذلك بطلة الفيلم غادة عادل وتقول: هذا الفيلم جاء بعد عرض فيلمي السابق «شقة في مصر الجديدة» اخراج محمد خان والذي حصل على العديد من الجوائز.. ورغم ان «خليج نعمة» يعد فيلما رومانسيا.. الا انه في نفس الوقت يعطي بعدا سياسيا شديد الخطورة من خلال فكرة الفيلم الاساسية التي تحارب الارهاب وتدعو الى الوحدة العربية لمواجهة القوى السياسية الغاشمة.. ووجدت في هذه الرسالة ما يجذب اعجابي بالموضوع.. وتحمست له.

أضافت: لكن الجمهور قد يرى ان هذه النوعية جديدة على السينما.. واي جديد عندنا يحتاج الى بعض الوقت لمتابعته عن قرب وباهتمام شديد.. واعتقد اننا في الفيلم فتحنا اتجاها جديدا في نوعية الافلام السينمائية التي لم تخرج منذ سنوات عن الكوميدي والاكشن.

أوضحت غادة عادل ان الفيلم ستكون له مكانة خاصة به مستقبلا.. لأننا قدمنا فيلما به كل فنون السينما.. حتى انه يضم عددا من الاغاني ولا ينتمي للسينما الاستعراضية الغنائية بالمعنى المتعارف عليه.

أشارت غادة الى ان السينما الآن تحتاج لنوعيات مختلفة من الافلام حتى لا يتوقعها الجمهور فلا يقبل عليها.. السينما تحب طابع المفاجأة.. فأي فنان يصل الى درجة المفاجأة لجمهوره لا بد ان يستحوذ عليهم ويجعلهم في حالة بحث مستمرة عنه انتظارا منه لحالات اخرى من المفاجآت.

عبد العظيم محمد.. موسيقار تسربل بالنغم

القاهرة ـ «القدس العربي»:

وفاة الملحن عبد العظيم محمد لا تعني غيابا لفنان كبير عاصر زمنا إستثنائيا من الشدو فحسب وانما تمثل الوفاة إنقطاع آخر ينابيع النغم الحنون في نهر الموسيقى الشرقية المعاصرة الذي كان ينهل منه كمال الطويل والموجي وبليغ حمدي ويمزجونه بكلمات مأمون الشناوي وعبد الوهاب محمد وبيرم التونسي وأحمد رامي والأبنودي كأحد فرسان الكلمة المعاصرين ومنافسهم القوي في القاعدة الجماهيرية.. العبد العظيم محمد مذاق خاص في الجملة الموسيقية وإحساس بالغ الرهافة يشق صاحبه على نفسه في البحث عما هو غير مألوف، فلا يعادل الإحساس عنده شيئا سوى الترجمة الموسيقية وتحويل ما يجيش به القلب من وجد الى معاني يحملها الصوت المغرد الى عشاق الطرب في أنحاء المعمورة فيهيمون حبا ويتراقصون طربا.. باقة من الاغاني تربو فوق المائة صاغها الموسيقار الراحل نغما فباتت علامات دالة على أصحابها يشار اليهم بمقاطع منها.. وردة ونجاة وعفاف راضي وهاني شاكر ومحمد رشدي والعزبي وعماد عبد الحليم وسميرة سعيد ونادية مصطفى وآخرون من أجيال مختلفة رحل منهم من رحل وبقي الآخرون ينعمون بعطاء وفير ورصيد مدخر في تاريخهم الفني تلتقطه الأذن ويحسه الوجدان من بين مئات الألحان والأغنيات، هو نتاج الموهبة الصادقة والإخلاص والتدقيق، هكذا كان عبد العظيم محمد مخلصا مدققا حائرا دائم البحث، يقتضي أثر النغم، لا يبحث عن الأضواء، يقبع في محرابه الموسيقي يماثل في طبيعته أستاذه رياض السنباطي، فالاثنان كرسا حياتهما للألحان وابتعدا عن صخب الحياة الفنية وزخرفها واكتفيا بأن تكون الألحان هي لسان حالهما والعود رسولهما الى عشاقهما ومريديهما.

اعتمد الراحلان هذا المبدأ فطابت لهما الألحان وأطاعهما النغم وفاض إبداعهما ليزين الكلمات ويجلي الأصوات.

عبد العظيم محمد معين لا ينضب وحنين جارف ونغم يسري في العروق.

في متحف الخليفة التعايشي:

«عنقريب» الامير عثمان دقنة والرئيس الاسبق النميري يتجاوران

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

من عبق التاريخ نتحسس الخطى الى صوب مدينة ام درمان، وتتوجه الانظار نحو قلعة الأنصار الصامدة، التي وقفت شاهداً ومعلماً أثرياً وثقت من خلاله جدرانها وغرفها لاولئك الابطال الذين ناضلوا عن ارضنا.. متحف الخليفة عبدالله التعايشي.

***

عند مدخله تقابلك لوحة مكتوب عليها بيت الخليفة عبدالله التعايشي في العام 1887 ـ 1888 بواسطة محمد عبدالنور تحت ارشاد بيترو. يقال ان الخليفة عبدالله التعايشي بعد وفاة المهدي قام بدفنه في منطقة القبة وبنى بيته بجوار شيخه ليلازمه، فتم بناؤه من الطين اللين وتم استجلاب طوب الارضية من حضارة سوبا (الحضارة المسيحية).

تحول بيت الخليفة الى متحف في العام 1928 باقتراح من زوجة مفتش انكليزي يدعى برميل وتم جمع القطع الاثرية من الهيئة القومية للآثار والمتاحف ومن آل المهدي ومدرسة بيت الأمانة.

***

قسم المتحف الى مجموعة من الغرف كل غرفة أو صالة توثق لفترة معينة، فأول غرفة تمثل الفترة التركية حيث تحتوي على عربات خيول وسيارة ونجت باشا الشهيرة فهي اول سيارة دخلت السودان حيث أهدتها له الملكة فيكتوريا وادخلت للسودان عن طريق درب الاربعين.

غرفة السلاح هي ثاني الغرف ايضاً وتتحدث عن الفترة التركية وتحتوي على مسدسات ودروع استخدمها الانصار، والغرفة الثالثة غرفة الشورى يجلس فيها الخليفة للتشاور مع كبار القادة حول أمورهم وتم فيها محاكمة محمد شريف حامد في ثورة الاشراف واطلق سراحه بعد معركة كرري.

ايضاً تحتوي على علم المهدية بشعارهم (لا إله إلا الله محمد رسول الله المهدي خليفة رسول الله) والعصابة التي تثبت السارية وجبة النجومي والنحاس الذي كان يستخدم كوسيلة للاعلان، والسرج الذي وجد في معركة كرري لاحد القادة وخطاب موجه للحلاوين بخط الخليفة.

رابعاً غرفة القائد المحنك عثمان دقنة الذي كان يخترق مربعات العدو وله دور كبير في شرق السودان تحتوي على مجموعة من الحراب وعنقريب من الخشب وجد في سجن وادي حلفا حيث توفي هناك في العام 1926 والغرفة الخامسة غرفة علي دينار الذي أسس مُلك آبائه في دارفور فكان يرسل الكسوة السنوية للكعبة المشرفة التي تحتوي على جيب للامير يعقوب شقيق الخليفة. هذا هو الجزء الغربي من المتحف الذي كان يستخدمه الخليفة عبدالله في ادارة اموره.

أما الجزء الشرقي فهو لاسرته ويبدأ بغرفة ام كلثوم احدى زوجات الخليفة وابنه المهدي وبها حمام الخليفة الذي كان على الطراز التركي فكان أحدث حمام في تلك الفترة وكذلك تحتوي على ممتلكات غردون باشا وملابسه وقفازاته اليدوية وصوره وله كرسي يخصه ومطبوعات ايضاً ومجموعة من العملات الورقية التي استخدمها اثناء حصار الخرطوم، وسرير يخص ام كلثوم وقدح كبير وسروج للابل.

واخيراً الحوش الخلفي للمتحف والذي يوجد به مركب يخص مارشاني القائد الفرنسي الذي انسحب من مواجهة الانكليز في منطقة فشودة وكذلك معصرة تدار بواسطة جمل.

«القدس العربي» حاولت ايجاد ردود على اسئلة طرحتها على امين المتحف شرف الدين محمد صلاح الذي تحدث إلينا عن المتحف وقال ان ادارة المتحف تتكون من مجموعة من المساعدين الفنيين والامن والمراقبين الذين يمنعون الزوار من لمس الاشياء حتى لا تتلف وتحافظ على شكلها وان المتحف يعتبر توثيقاً لفترة المهدية ولذلك نجد ان كل الآثار الموجودة تتعلق بتلك الفترة فقط.

واضاف الاستاذ شرف الدين ان التجديد وترميم المتحف ليس دورياً إلا اذا حدث شرخ للسقف أو اي شيء فنتصل بالهيئة القومية للآثار والمتاحف لارسال متخصصين بترميم الشرخ بحيث يرجع كما هو للمحافظة على المتحف كما بناه الخليفة.

وعن الزوار قال ان معظمهم باحثون في مجال التاريخ والآثار وطلبة المدارس في ازدياد خاصة عند دراستهم للثورة المهدية ليطبقون ذلك على ارض الواقع خاصة المدارس خارج العاصمة من الجزيرة الكاملين وكذلك الزوار الاجانب والسواح والمواطنين القادمين بنسب ضئيلة ويضيف شرف الدين ان الاشياء الموجودة في المتحف جمعت من مدرسة بيت الامانة.

الهيئة القومية للآثار جلبت اشياء خاصة بفترة نجم الدين محمد شريف وآل المهدي.. ايضا المشير نميري اهدى للمتحف عنقريبا استجلبه من قرية الترعة وصورة غوردون ومقتنياته التي استجلبت كهدية وكذلك كتاب كُتب بخط اليد جلبه يوسف ميخائيل وناشد المواطنين الذين يحتفظون بآثار تخص المهدية استجلابها للمتحف.

وعن سعر الدخول فهو عبارة عن جنيه واحد لكل الزوار و(5) قروش للطلاب.

فضائيات

ضباط المخابرات: هل يجددون برامج الحوارات التلفزيونية؟!

محمد منصور*

■ بعد أن استهلك في حلقاته الأسبوعية المتوالية منذ سنوات طويلة، كل أنواع الضيوف من كتاب ومفكرين وسياسيين وناشطي حقوق إنسان وفنانين وأساتذة جامعة وأطباء تجميل وحزبيين قوميين وحزبيين يساريين وإسلاميين... وعلمانيين ومتطرفين ومعتدلين وكل ما يمكن أن يتطلبه الموضوع المطروح في هذه الحلقة أو ذاك... اكتشف برنامج (الاتجاه المعاكس) وربما بمحض الصدفة، فصيلة جديدة من الضيوف الذين يمكن لهم أن يغنوا البرامج التلفزيونية الحوارية، وأن يجددوا ملامحها، ويبثوا فيها روحاً جديدة... ألا وهم ضباط المخابرات.

وأرجو ألا يفهم من كلامي قصد السخرية والنيل من برنامج (الاتجاه المعاكس) فهذه المرة هو لا يستحقها، وخصوصاً بعد أن أمتعني غاية الإمتاع حين استضاف، ضابط أمن دولة مصري سابق هو اللواء حازم حمدي مع الباحث يحيى أبو زكريا لمناقشة قضية التنسيق الأمني العربي المشترك، الذي استطاع وحده تجاوز كل الخلافات والحساسيات في جسد السياسة العربية المثخن بالتناحرات وضيق الأفق والأنانيات الفردية والسلطوية الديكتاتورية.

ولا شك أن سيادة اللواء، الذي يحمل سيرة أمنية عطرة أهلته لأن يحتل موقعا مرموقاً في جهاز أمن الدولة المصري، الذي لا يختلف عن مثيلاته من الأجهزة القمعية في الدول العربية الشقيقة إلا بفروقات طفيفة وشكلية... لا شك أنه دخل الأستوديو مملوءا بمشاعر الاعتزاز الأمني، وكأنه يدخل مكتبه السابق في أمن الدولة، ليتحدث اللغة الجامعة المانعة التي اعتاد أن يخاطب بها مرؤوسيه ونزلاء أقبية وسجون جهازه الأمني... حيث يصل حد الكذب والإنكار والتمادي في استغباء السامعين ـ أجلكم الله ـ إلى مستويات كاريكاتورية بالمعنى الحقيقي للكلمة... وحيث لا يتردد ضابط الأمن عادة في تحويل أكثر الأكاذيب فجوراً وأشد الشهادات زوراً إلى حقائق ومسلمات لا تحتاج لأي نقاش، لأنها لا يرقى إليها الشك ولا تحتاج لأي تمحيص أو تفكير!

ومن الأمثلة على هذه الأكاذيب السافرة قول سيادة اللواء، إن هم الأجهزة الأمنية العربية اليوم، نشر ثقافة حقوق الإنسان... ومن هذه الأمثلة أيضاً قوله لا فض فوه: الأنظمة العربية اليوم كلها ديمقراطية... ومن هذه الأمثلة أيضاً قوله: إن أجهزة المخابرات العربية ترى الويل كي تخدم المواطن العربي وتحفظ أمنه: (يا راجل.. إحنا بنشوف الويل عشان نخدم المواطن!) .

أما أسوأ ما كان يزعج سيادة اللواء في أمثلة الضيف الآخر غير حديثه باللغة العربية الفصحى وهي لغة غير مستخدمة في أجهزة المخابرات، هو أن هذه الأمثلة السوداء عن الواقع العربي تحت رعاية المخابرات، مستقاة من (كتابات وشائعات ومش عارف إيه) ومنتهى جرح الكرامة الذي سببه له نظيره في الحوار هو: اتهام الأنظمة العربية الوطنية بطاعة أمريكا وسماع كلام بوش وأوامر كوندوليزا رايس... فما إن سمع سيادة اللواء هذا الكلام حتى انفجر معاتباً: مش عيب تتهم الأنظمة الوطنية لبلادك بالكلام ده... مش عيب؟! طبعاً لا يحتاج هذا الكلام لأي تعليق، فقد تكفل المشاركون في الاستفتاء الإلكتروني للبرنامج، في محاولة إقناع هذا الضابط المخلص لمهنته، بالتزحزح ولو قيد شعرة عن قناعاته الراسخة التي لا يعيبها سوى أنها تبدو أكاذيب فاضحة في نظر سبع وتسعين بالمائة من المشاركين في الاستفتاء... إذ صوّت هؤلاء بأن هم الأجهزة الأمنية العربية هي خدمة الحكام لا المواطن أو الأوطان... بينما رأى ثلاثة بالمائة فقط من المشاركين في الاستفتاء أن الأجهزة الأمنية تقوم بالفعل بحماية الأوطان!

والطريف أن فيصل قاسم جاهد جهاداً حقيقياً في الدقائق الثلاث الأخيرة كي يستطيع أن يقرأ لنا نتائج الاستفتاء قبل أن يودع ضيوفه... فقد كان سيادة اللواء يتلاسن مع ضيفه، ويوجه تحذيراته الأمنية للإرهابيين، وللمتورطين بالعمل السياسي من الإسلاميين بأن يعودوا إلى مساجدهم ويلتزموا عباداتهم وكفاهم إرهاباً وتخريباً!

صدقوني إن سيادة اللواء رغم جديته وصرامته المطلقة، كان خفيف الظل على قلبي... فهو يذكرني بممثلين كوميديين عباقرة، يلقون سلسلة من النكات التي يمكن أن يغشى سامعوها من الضحك، من دون حتى أن نرى على شفاههم طيف ابتسامة... يعني مثلا لو طلب من دريد لحام أو عادل إمام أو محمد هنيدي، أن يمثلوا مشهداً يقولون فيه إن هم أجهزة الأمن العربية اليوم هو نشر الديمقراطية وثقافة حقوق الإنسان... فهل تراهم يستطيعون أن يكملوا المشهد والعبارة إياها دون أن يبتسموا على الأقل؟! أشك في ذلك.

وهكذا فمن المفيد بعد هذه التجربة الطريفة والمثيرة للاهتمام، الاستفادة من ضباط المخابرات العرب، في تجديد الحوار التلفزيوني العربي الذي أتخم بنماذج من الضيوف صرنا نحفظ أجوبتها وطرائفها وسجالاتها ومماحكاتها عن ظهر قلب... وخصوصا من الأدباء والسياسيين والفنانين والإعلاميين الذين صاروا مادة تلفزيونية في برامج زملائهم الإعلاميين على محطات أخرى... فلماذا لا نستفيد من ضباط المخابرات على سبيل التجديد والتجريد؟!

وما دام هؤلاء هم الفئة الأقوى في نظام السيطرة السياسي والاجتماعي العربي... فلماذا لا نحاورهم على الشاشات، فنكسر رهبة هذا الحوار حين نضطر لأن نكون نحن أحد أطرافه في هذا الفرع أو ذاك لا سمح الله؟!

شخصياً مثلا أتوق لأن أعرف رأي ضباط المخابرات في حرية المرأة، وفي قضايا التربية وفي أسلوب التعامل الأمثل مع الشباب في سن المراهقة، وعن رأيهم في مسألة الضرب في المدارس... بدل أن تطالعنا نفس الوجوه من الفنانين والفنانات والنجوم والنجمات... الذين يتحدثون بطريقة مثالية وناعمة وحضارية حفاظا على احترام جمهورهم لهم... أعتقد أن ضباط المخابرات ليسوا بحاجة لمثل هذه المحاباة طلباً للاحترام... فهم محترمون بالقوة مهما قالوا أو فعلوا... وهم محترمون بالقانون الذي يمنع ملاحقتهم في جرائم التعذيب التي يرتكبونها... وهو تشريع سائد في غير بلد عربي... وهم محترمون لأنهم قادرون على سلب المواطن العربي كرامته وإنسانيته وحقه بالحياة... وفوق ذلك منحه صكوك الوطنية أو تخوينه من دون الحاجة لأي جهة قضائية أو قانونية تصادق أو لا تصادق على أحكامهم... فأي وطن وأي مواطن ترون الويل كي تخدموه يا سيادة اللواء؟... ألا فاتق الله!

مفيد فوزي: يتهم حزب الله ويرفض مساعدة مصر للفلسطينيين!

■ ثمة فارق بين شخص غبي وجاهل يريد أن يسير ضد التيار كي يشتهر، أو كي يثير ضجة حول آرائه، أو كي يثير لغطاً حول تصريحاته ومواقفه... وبين كاتب وصحافي ومحاور مثقف وعنيد وحر كمفيد فوزي!

أسوق هذه المقدمة، لأميز بين آراء الأستاذ مفيد المثيرة للجدل والصدمة، كما تابعتها في برنامج (ضد التيار) على قناة روتانا موسيقى مؤخراً... وبين سواه من ضيوف البرنامج ذاته من الذين يسيرون على نفس المسار المثير للجدل، إنما من دون ثقافة وعمق وصدق في التوافق أو الاختلاف!

ولأنني أحترم ثقافة وتاريخ وحرفية وصدق مفيد فوزي... فقد صدمت حقاً من النبرة العنصرية التي تحدث بها عن مساعدة مصر للشعب الفلسطيني... قال مفيد فوزي: (أنا مرة كتبت مقالة قلت فيها: كفاية فلسطين يا ريّس... وبعد فترة أجتمعت مع الرئيس فقال لي: أنا قرأت كلامك... لكن ما نقدرش... هذا قدر مصر).

وقد عبر مفيد فوزي صراحة في البرنامج عن رفضه لدخول الفلسطينيين إلى مصر عبر معبر رفح كما حدث مؤخراً بعد اشتداد الخناق الإسرائيلي على غزة... قائلا قد يكون بينهم إرهابيين و(حد معاه سلاح)... و... و... من دون أي تقدير حقيقي للدوافع الإنسانية التي دفعت هؤلاء المحاصرين تحت أعين وأسماع الأشقاء والعالم، كي ينفجروا... ويطلبوا العون والإغاثة!

صدمت أيضا، حين قال مفيد فوزي إنه مع اتهام وليد جنبلاط لحزب الله بأنه وراء الاغتيالات في لبنان كما صرح لجريدة لوفيغارو الفرنسية مؤخراً... فعقل مفيد فوزي الحواري والتحليلي يجب أن لا ينساق وراء الاتهامات الجاهزة بلا أدلة، مهما كان موقفه الأيديولوجي من حزب الله!

وهكذا فالسير ضد التيار ليس شجاعة وبطولة دوماً... ذلك أن النزاهة الأخلاقية والإنسانية أهم من الانطلاق عكس السير... وخصوصا إذا كان ذلك على حساب حصار الأشقاء والواجب الإنساني تجاههم بلا أنانية أو عنصرية!

الوقت يتدارك (العربية) دوماً!!

■ تصر قناة (العربية) على حشر الموضوعات الهامة في تقارير سريعة لاهثة، أو تغطيات إخبارية تضع في اعتبارها مسألة الوقت على حساب إشباع الموضوع وإعطائه حقه: (شم ولا تذق).

وقد لاحظت مؤخرا في مناقشة منتهى الرمحي في برنامج (بانوراما) لقضية سرقة إيران للنفط العراقي من حقول البصرة... أن الأساس في المناقشة كانت هي المدة المخصصة للموضوع، لا أهمية الموضوع نفسه... أو ثراء معلومات هذا الضيف أو ذاك... والغريب أن المناقشة قد بترت وتم إسكات الضيف العراقي في اللحظة التي وصل فيها النقاش إلى مرحلة وضع النقاط على الحروف... حيث تصدى الدكتور عصام الجلبي وزير النفط العراقي السابق، بخبرته لضيفه الإيراني الدكتور محمد صالح صادقيان... رئيس المركز العربي للدراسات في طهران، والذي اعترف بداية أنه ليس خبيراً في شؤون النفط، لكن عدم الخبرة لم تمنعه من الإدعاء من أن حقل (مجنون) الواقع قرب الحدود الإيرانية هو حقل إيراني عراقي مشترك... الأمر الذي أثار الدكتور الجلبي، فأوضح أن الحقل المذكور الذي اكتشفته شركة برازيلية في السبعينيات يقع بالكامل في الأراضي العراقية، ولم يحدث أن جرى الحديث عنه يوما أنه (حقل مشترك) كما يدعي هذا الضيف... في تمهيد إيراني جديد لسرقة نفط العراق! لكن البرنامج انتهى... والوقت تدارك قناة العربية، قبل أن تفسح المجال للضيف الإيراني إما ليدافع عن إدعاءاته المزعومة، أو لتنكشف أكاذيبه أمام شخص خبير ويمتلك خلفية تاريخية جيدة... وربما كان هذا هو الأرجح... إذ أنقذت العربية ضيفها الإيراني من مزيد من الإحراج، وأعفت مشاهديها من مزيد من الحقيقة حرصا على مسطرة الوقت فقط!

* كاتب من سورية

mansoursham@hotmail.com

وارضيات

سكان الاحياء الفقيرة في مصر يعانون نقص الخبز المدعوم

ازدحام وصراخ في انتظار الخبز البلدي المدعوم امام مخبز في حي السلام الفقير بالقاهرة

■ من القاهرة ـ رويترز: كعادتهم كل يوم يتزاحم سكان حي مدينة السلام الفقير بالقاهرة أمام المخابز ليضمنوا الحصول على الكمية المحدودة التي يسمح لهم بشرائها من الخبز المدعوم قبل نفاده.

وأدى ارتفاع سعر الدقيق (الطحين) في الشهور الاخيرة الى واحدة من أزمات الخبز التي تحدث كثيرا في مصر وتؤدي الى التزاحم والفوضى أمام المخابز. ولا يستطيع معظم الاسر الفقيرة كبيرة العدد الا شراء الخبز المدعوم الذي يبلغ سعره خمسة قروش (أقل من سنت أمريكي) للرغيف، بينما يتراوح سعر الرغيف من الخبز غير المدعوم الذي يتوفر بدرجة أكبر بين 20 و25 قرشا. وأدت زيادة عدد السكان في مصر وقلة عدد المخابز التابعة للقطاع العام في الاحياء الفقيرة وانتشار الفقر وعدم انتظام انتاج الدقيق الى نقص الخبز المدعوم في الاسواق. ويضطر العديد من المصريين للانتظار فترات طويلة أمام المخابز للحصول على بضعة ارغفة من الخبز المدعوم.

وذكرت امرأة في حي السلام انها انتظرت أكثر من ساعة لشراء الخبز.

ويباع الخبز في مصر في العادة في منافذ ملحقة بالمخابز تديرها مجالس الاحياء. وفي مصر زهاء عشرة آلاف مخبز تنتج الخبز «البلدي» معظمها تابعة للقطاع الخاص. وتتركز تلك المخابز في المدن حيث يقل دخل 45 في المئة من السكان عن دولارين في اليوم.

ويقول أصحاب المخابز ان الحكومة لم تزد منذ عام 1993 كمية الدقيق المدعوم التي يحصلون عليها.

وبدأت مصر تدعم السلع الاستهلاكية مثل الخبز والسكر والشاي والزيت خلال الحرب العالمية الثانية. ومنذ الاحتجاجات الغاضبة التي شهدتها البلاد بعد رفع أسعار الخبز عام 1977 نجحت الحكومة في التحكم في سعر الرغيف بحرص شديد عن طريق تقليص حجمه غالبا وطرح رغيف أكبر حجما بسعر أعلى ثم وقف انتاج الخبز الاقل سعرا بالتدريج على فترات طويلة.

وذكر رجل من سكان مدينة السلام أنه يضطر لترك عمله أثناء النهار لشراء الخبز وهو ما قد يحتاج الى اكثر من ساعة ونصف الساعة. ومن المشاكل الاخرى التي تزيد حدة الازمة أن الخبز المدعوم كثيرا ما يعاد بيعه بسعر أعلى لمن يرغبون في تفادي الزحام. كما يرشو بعض تجار الدقيق في السوق السوداء المفتشين المسؤولين عن مراقبة المخابز والذين يتقاضون رواتب ضئيلة من الحكومة.

وذكر عادل الذي يملك مخبزا لانتاج الخبز المدعوم في مدينة السلام ان ارتفاع سعر الدقيق أدى الى تقليص أرباحه مما دفعه الى تقليص عدد ساعات العمل وتسريح عمال. ودعم الخبز من الملامح الرئيسية للسياسات الاقتصادية للحكومة المصرية لاتاحة الفرصة لملايين السكان الذين يحصلون على أجور ضئيلة باطعام أسرهم. وخصصت الحكومة في موازنتها تسعة مليارت جنيه مصري (1.63 مليار دولار) لدعم الخبز. لكن بعد ارتفاع سعر الدقيق اضطرت الحكومة الى اضافة 4.7 مليار جنيه (800 مليون دولار) الى مبلغ الدعم في السنة المالية الحالية.

استبعاد ان تؤدي زيادة الاجور بالسعودية لرفع معدل التضخم

■ دبي ـ رويترز: قال بنك ساب، وحدة بنك اتش.اس.بي.سي البريطاني في السعودية، ان الحكومة السعودية ستستوعب على الارجح التكلفة الاضافية لرفع أجور العاملين في الحكومة دون ان يشكل ذلك ضغوطا على ماليتها أو يزيد من التضخم.

وأقر مجلس الوزراء السعودي الشهر الماضي خططا لزيادة أجور العاملين بالقطاع العام بنسبة خمسة بالمئة سنويا في الاعوام الثلاثة المقبلة لتعويض أثر تآكل رواتبهم بسبب التضخم. وخفضت كذلك رسوم المناولة في الموانئ على الواردات بنسبة 50 بالمئة لمدة ثلاثة اعوام.

وقال بنك ساب في تقرير حصلت عليه رويترز امس الخميس ان الاجراءات التي تشمل زيادة بنسبة عشرة بالمئة في مزايا التأمينات الاجتماعية ستكلف الحكومة نحو 66 مليار ريال. وكتب جون سكافياناكيس كبير الاقتصاديين بالبنك في التقرير يقول «هناك سببان رئيسيان يدفعاننا للاعتقاد بأن التكاليف الاضافية لن تمثل عبئا مرهقا على الدولة».

وأضاف ان زيادة الاجور لن «تقود لاي زيادة كبيرة في الضغوط التضخمية في عام 2008». وتابع سفاكياناكيس في التقرير ان الحكومة مازالت تتمتع بفوائض مالية ولا تواجه سوى خطر وحيد هو انخفاض اسعار النفط «بحدة».

وقال ايضا ان متوسط التضخم سيرتفع على الارجح الى خمسة بالمئة هذا العام قبل ان ينخفض الى 4.7 بالمئة العام المقبل و4.3 بالمئة في 2010.

والاجراءات يمكن العدول عنها. وتبدأ زيادة الاجور بأثر رجعي من العاشر من كانون الثاني (يناير).

لجنة الاوراق المالية الامريكية قلقة من صناديق الاستثمار التابعة لحكومات

■ واشنطن ـ رويترز: قالت لجنة الاوراق المالية والبورصات الامريكية امس الخميس ان صناديق الاستثمار الضخمة التي تسيطر عليها حكومات أجنبية قد تكون عرضة لتلاعبات في التعاملات وتستخدام العلاقات الحكومية للحصول على معلومات غير معلنة.

وقد يكون من المحتمل كذلك ألا تتعاون الحكومات في قضايا أوراق مالية تتعلق بصناديقها.

وقالت ليندا تشاتمان توماس مسؤولة لجنة الاوراق المالية والبورصات للجنة شكلها الكونغرس «نحن قلقون ان تكون الحكومة التي نطلب مساعدتها تسيطر على الجهة التي نحقق معها وفي هذه الحالة فان طبيعة مدى التعاون سيتأثر».

ومع ذلك قالت توماس ان صندوق الاستثمار الصيني المؤسس حديثا وهو احد هذه الصناديق السيادية بأصول تقدر بنحو 200 مليار دولار يتخذ خطوات محسوبة.

الدار الاماراتية تشارك بمشروع لتطوير شاطئ الراحة

■ أبوظبي ـ رويترز: قالت شركة الدار ومقرها أبوظبي انها وافقت على الدخول في مشروع مشترك بقيمة 2،1 مليار درهم)8،623 مليون دولار(مع مؤسسة استثمار القابضة لتطوير جزء من مشروع شاطئ الراحة.

وقالت الدار في بيان على موقع بورصة ابوظبي ان المشروع المشترك سيبدأ العمل هذا العام في تطوير منطقة الخبيرة وهي واحدة من خمس مناطق سيجري تطويرها على شاطئ الراحة. واضافت ان المنطقة من المقرر أن تستكمل في الربع الاول من 1102.

وشاطئ الراحة وهو مشروع اسكاني وتجاري على ساحل الخليج في أبوظبي واحد من عدة مشروعات تنفذها شركة الدار ثاني أكبر شركة عقارية في الامارات.

عبد الله غول يتحدث في قطر عن مبادلة مياه تركية بنفط خليجي

■ الدوحة ـ اف ب: اقترح الرئيس التركي عبد الله غول خلال زيارة الى قطر الاربعاء مبادلة المياه التركية بنفط دول الخليج مشيرا الى ان انقرة ترغب في استيراد الغاز من قطر.

وقال غول للصحافيين حسب ترجمة تصريحاته باللغة التركية الى العربية ان «تركيا لا تعتبر دولة غنية بالمياه لكن هناك بعض الانهار تهدر في البحر دون الاستفادة منها وهناك مشاريع تحت الدراسة في الوقت الحاضر حول كيفية الاستفادة من مياه تلك الانهار».

واعرب عن «رغبة تركيا في استيراد وشراء الغاز المسال من قطر بعد عام 2010» مضيفا «هناك مشاريع طويلة المدى لتوصيل الغاز القطري عبر انابيب الى تركيا».

ووصل غول الى قطر على راس وفد كبير من رجال الاعمال الاتراك في زيارة تدوم ثلاثة ايام.

اكسون موبيل الامريكية مهتمة بتطوير احتياطيات النفط في العراق

■ نيويورك ـ رويترز: قالت شركة اكسون موبيل كورب الاربعاء انها مهتمة بالمساعدة في تطوير احتياطيات العراق النفطية الضخمة. لكن شركة النفط الامريكية العملاقة امتنعت عن التعقيب بشأن ما اذا كانت سجلت نفسها للمنافسة على عقود هناك.

وقال لين ديرامو المتحدث باسم الشركة في بيان بالبريد الالكتروني «اذا قررت الحكومة العراقية انها تريد شركات نفط دولية شريكا لها في تطوير مواردها فان اكسون موبيل ستكون مهتمة بالمشاركة».

وأمهل العراق شركات النفط حتى 18 شباط (فبراير) لتقديم وثائق للتأهل للمنافسة في عطاءات لعقود خدمات للمساهمة في تطوير بنيته التحتية النفطية. وقال ديرامو ان من السابق لاوانه مناقشة فرص بعينها في العراق الذي يملك رابع أكبر احتياطيات نفطية في العالم وفقا لتقديرات الحكومة الامريكية.

مجموعة السبع: الاقتصاد العالمي يواجه تحديات

■ طوكيو ـ رويترز: تفيد مسودة بيان من المقرر اعلانه بعد اجتماع لمجموعة الدول السبع الكبرى في التاسع من شباط (فبراير) أن الاقتصاد العالمي يمر بفترة عصيبة لكن أسسه لاتزال راسخة.

وتقول المسودة التي يصدر نصها الكامل في طوكيو غدا السبت ان هناك «مناخا أكثر تحديا وغموضا عنه في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي» عندما عقدت مجموعة السبع اجتماعها الاخير. لكنها أضافت أن العوامل الاساسية للاقتصاد العالمي لاتزال «راسخة».

وأبلغ المصدر رويترز أن صيغة البيان فيما يتعلق بأسواق الصرف الاجنبي لم تتقرر بشكل نهائي بعد لكن من المتوقع ألا تتغير عن البيان السابق الذي لم يتضمن البيان أي اشارة صريحة لاي من العملات الرئيسية مثل الدولار أو الين لكنه دعا الى رفع أسرع في قيمة اليوان الصيني.

وتريد اليابان التي تستضيف الاجتماع من وزراء المالية الزائرين ومحافظي البنوك المركزية من بريطانيا وكندا وفرنسا وألمانيا وايطاليا والولايات المتحدة أن يبددوا المخاوف من تباطؤ في الاقتصاد العالمي. لكنها تدرك أن التوصل الى أرضية مشتركة في تقييم المشكلات الاقتصادية الراهنة قد يكون أقصى ما تستطيعه. وقبل اجتماع طوكيو قلص صندوق النقد الدولي توقعاته لنمو الاقتصاد العالمي الى أدنى مستوى في خمسة أعوام عند 4.1 في المئة للعام الجاري نزولا من تقدير مبدئي بلغ 4.4 في المئة.

استطلاع: ارتفاع الاسعار والتباطؤ الاقتصادي يحدان من الطلب على النفط

لندن ـ من سانتوش مينو:

أظهر استطلاع أجرته رويترز امس الخميس ان نمو الطلب العالمي على النفط سيفقد قوة دفعه في 2008 عندما يضر ارتفاع الاسعار والتباطؤ في الدول المتقدمة في العالم بقيادة الولايات المتحدة بالاستهلاك.

وبلغ متوسط توقعات 20 محللا استطلعت رويترز اراءهم عن نمو الطلب العالمي على النفط هذا العام 1.43 مليون برميل يوميا انخفاضا من 1.56 مليون في استطلاع مماثل أجري في آب (اغسطس) الماضي وأقل بكثير من توقعات وكالة الطاقة العالمية بأن يبلغ معدل نمو الطلب العالمي 1.98 مليون برميل يوميا. وأظهر الاستطلاع كذلك تراجع نمو الطلب على النفط بدرجة أكبر الى 1.32 مليون برميل يوميا في عام 2009. وقال جان شتراوس الاقتصادي في يو.بي.اس الذي خفض توقعاته لنمو الطلب على النفط في عام 2008 الى 1.3 بالمئة من نحو 1.7 بالمئة «العاملان المتوازيان وهما ارتفاع الاسعار والتباطؤ الاقتصادي سيحبطان معدلات نمو الطلب على النفط في اقتصاديات دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية بدرجة لم تشهدها منذ أوائل التسعينات».

ومن شأن تراجع نمو الطلب على النفط تخفيف الضغوط على منظمة البلدان المصدرة للبترول اوبك لزيادة انتاجها وقد تعزز موقف الاعضاء المطالبين بخفض الانتاج.

ومن المتوقع ان يدرس وزراء اوبك سياسة انتاج المنظمة في اجتماعهم في فيينا الشهر المقبل بعد أن قرروا في اجتماع الاسبوع الماضي ترك مستوى الانتاج دون تغيير.

وأظهر الاستطلاع أن الطلب على نفط أوبك سيرتفع في المتوسط بمقدار 490 الف برميل يوميا في 2008 الى 31.49 مليون برميل يوميا من 31.66 مليون برميل يوميا في استطلاع العام الماضي. ورفعت اوبك انتاجها بمقدار 500 الف برميل يوميا في الاول من تشرين الثاني (نوفمبر) من العام الماضي لكنها منذ ذلك الحين تتجاهل دعوات بزيادة الانتاج.

وتراجع سعر النفط عن ذروته فوق مستوى مئة دولار للبرميل الذي سجله في أوائل الشهر الماضي بسبب تنامي المخاوف من دخول الاقتصاد الامريكي في حالة ركود وهو ما قد يضر بالطلب العالمي ومنه الطلب على النفط.

سعر النفط ينزل عن 87 دولارا بتأثير هبوط الاسهم ومخاوف الركود

■ لندن ـ رويترز: هبطت اسعار النفط للعقود الاجلة عن مستوى 87 دولارا للبرميل امس الخميس حاذية حذو اسواق الاسهم العالمية ومع تزايد الادلة على ضعف الطلب في الولايات المتحدة أكبر مستهلك للنفط في العالم.

وبحلول الساعة الرابعة والنصف بتوقيت غرينتش كان الخام الامريكي الخفيف للعقود تسليم اذار (مارس) منخفضا 26 سنتا عند 86،25 دولار للبرميل موسعا خسائره في الجلستين السابقتين التي بلغت 2.88 دولار. وتراجع خام القياس الاوروبي مزيج برنت 77 سنتا الى 87.10 دولار.

وفي وقت سابق من اليوم لقي النفط دعما مؤقتا من توقف للانتاج في نيجيريا وبحر الشمال لكنه ارتد مع هبوط اسواق الاسهم في اوروبا وتراجع الاسهم الامريكية في بداية المعاملات في وول ستريت.

وكانت أسعار النفط قد تهاوت عن مستواها القياسي فوق 100 دولار للبرميل في كانون الثاني (يناير) بسبب تصاعد المخاوف بشأن احتمالات انزلاق الاقتصاد الامريكي الى الركود مما قد يؤثر على اقتصادات أخرى ويضر بالطلب على النفط.

وظهرت دلائل جديدة على ضعف الطلب أمس الاول بعد أن أظهر تقرير حكومي زيادة كبيرة فاقت التوقعات في مخزونات الخام الامريكية فيما قفزت مخزونات البنزين الى أعلى مستوى لها منذ شباط (فبراير) عام 1994 .

المغرب يفتح مركزا لصناعة الفوسفات أمام المستثمرين الاجانب

■ الرباط ـ رويترز: قال المكتب الشريف للفوسفات، أكبر شركة لانتاج وتصدير الفوسفات في العالم، امس الخميس انه بصدد فتح مركز لصناعة الفوسفات في المغرب أمام المستثمرين الاجانب.

وتمثل دعوة المستثمرين غير المغاربة الى اقامة مصانع للمساهمة في توسيع صناعة الاسمدة والكيماويات أولى خطوات المكتب للتحول من شركة مملوكة للدولة الى مؤسسة تجارية تعمل وفقا لقواعد السوق.

ويقول محللون ان التحول سيساعد على تحرير صناعة الفوسفات بدرجة أكبر وقد يقود في نهاية الامر الى خصخصة المكتب الذي يبلغ متوسط قيمة صادراته السنوية ملياري دولار تمثل 15.6 في المئة من اجمالي قيمة الصادرات المغربية.

وقالت الشركة في بيان انها فتحت الباب أمام الاستثمار الاجنبي المباشر في منشأة متكاملة على أعلى مستوى بمنطقة الجرف الاصفر الواقعة خارج الدار البيضاء العاصمة الاقتصادية للمغرب على ساحل الاطلسي.

وقال المكتب الشريف للفوسفات الذي يعتزم استثمار 2.5 مليار دولار على مدى السنوات الخمس المقبلة لتعزيز مركز المغرب الرائد في صناعة الفوسفات ان المنطقة مزودة بموقع لميناء يستطيع استقبال السفن التي تصل حمولتها الى 100 ألف طن.

وقال مسؤول بالمكتب ان المستثمرين المحتملين الذين يبدأون عمليات في الموقع سيستفيدون من مزايا ضريبية وعقارية غالبا ما تقدمها الحكومة لكبار المستثمرين فضلا عن النفاذ المباشر الى منتجات الفوسفات بأسعار منخفضة نسبيا.

وتوقعت الشركة أن تجتذب المبادرة على نحو خاص المستثمرين من أبرز مناطق استيراد الفوسفات في العالم مثل الاتحاد الاوروبي والهند والبرازيل والولايات المتحدة وباكستان. ويبلغ انتاج المكتب الشريف للفوسفات 27.25 مليون طن سنويا من الفوسفات الخام وتشير بيانات الشركة الى أنها تسيطر على 43.5 في المئة من سوق الفوسفات في العالم وعلى 47.2 في المئة من صناعة حامض الفوسفوريك الى جانب 9.5 في المئة من انتاج السماد العالمي.

استهلاك الامريكيين من النفط سيتراجع 400 الف ب/ي بحال انكماش اقتصادي

■ نيويورك ـ اف ب: اعلنت الوكالة الحكومية للطاقة في تقرير الاربعاء ان استهلاك الولايات المتحدة من النفط سيتراجع بين 400 و500 الف برميل يوميا في حال دخول اقتصادها في حالة انكماش.

وقال تقرير هذه الوكالة التابعة لوزارة الطاقة الامريكية ان حالة انكماش في الدولة الاولى المستهلكة للنفط في العالم «سيكون لها تأثير كبير على الطلب الداخلي للمنتجات النفطية».

واضافت ان هذا الامر سيتمثل عمليا بانخفاض في استهلاك الذهب الاسود «يتراوح بين 400 و500 الف برميل يوميا».

وبلغ استهلاك الامريكيين في الاسابيع الاربعة الاخيرة 20.6 مليون برميل من المنتجات النفطية.

وقالت الوكالة ان الطلب على المحروقات سينخفض ايضا «في الخارج»، بدون ان تحدد المناطق الجغرافية المعنية بذلك.

ولم تشر الوكالة الامريكية الى انعكاسات تراجع محتمل في نمو الطلب على المحروقات، على اسعار النفط.

لكن متوسط اسعار الوقود تراجعت منذ ثلاثة اسابيع لكنها ما زالت اعلى بـ7،87 سنتا بالمقارنة مع سعرها قبل عام.

المركزي البريطاني يخفض سعر الفائدة والاوروبي يثبتها

■ لندن ـ فرانكفورت ـ رويترز: خفض بنك انكلترا (المركزي) أسعار الفائدة امس الخميس كما كان متوقعا على نطاق واسع في محاولة لتعزيز الاقتصاد البريطاني في مواجهة أزمة الائتمان العالمية.

وقلص البنك سعر الفائدة الرئيسي ربع نقطة مئوية الى 5.25 بالمئة في أعقاب خطوة مماثلة في كانون الاول (ديسمبر). وتوقع القرار 60 خبيرا اقتصاديا هم كل من استطلعت رويترز اراءهم.

ولطالما قال صناع السياسات انهم يرحبون بتباطؤ اقتصادي هادئ لكن بيانات تشير الى تباطؤ حاد لسوق الاسكان وتراجع في ثقة المستهلك أثارت المخاوف من هبوط اضطراري. كما تدهور المناخ الاقتصادي العالمي بشكل حاد.

وخفض مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الامريكي) أسعار الفائدة بواقع 125 نقطة أساس (1.25 %) على مدى الشهر المنصرم وسط بيانات تشير على نحو متزايد الى ركود اقتصادي.

وعزا بنك انكلترا قراره الاخير الى ضعف الطلب واستمرار الاضطراب في أسواق المال. غير أنه حذر أيضا من استمرار مخاطر التضخم وقال ان هناك حاجة لبعض التباطؤ في نمو الاقتصاد للعودة بمعدل التضخم الى المستوى المستهدف في الامد القصير. وقال البنك في بيان «فرص نمو الناتج الاقتصادي في الخارج تدهورت وتعطل أسواق المال العالمية مستمر... نحتاج الى الموازنة ما بين خطر أن يسحب تباطؤ حاد في النشاط معدل التضخم لما دون المستوى المستهدف في المدى المتوسط وخطر أن تبقي توقعات تفاقم التضخم معدل التضخم فوق المستهدف».

من جهة ثانية وكما هو متوقع ايضا قرر البنك المركزي الاوروبي امس الخميس ابقاء سعر الفائدة الاساسي دون تغيير عند أربعة في المئة، وذلك رغم مطالب بخفضها للمساعدة في تجنب ركود اقتصادي عالمي.

وأجمع 38 اقتصاديا استطلعت رويترز اراءهم الاسبوع الماضي على أن البنك لن يغير أسعار الفائدة في اجتماع الشهر الجاري. لكن التوقعات تتزايد بأن البنك سينضم الى مجلس الاحتياطي الاتحادي الامريكي وبنك انكلترا وبنك كندا المركزي في خفض أسعار الفائدة في وقت لاحق من العام الجاري.

وفي الشهر الماضي قال رئيس البنك جان كلود تريشيه ان مسؤولي البنك المركزي بحثوا امكانية الاضطرار لرفع أسعار الفائدة لمكافحة التضخم في منطقة اليورو والذي ارتفع الى مستوى قياسي في كانون الثاني (يناير). لكن مؤشرات في الاونة الاخيرة على تعثر النمو في منطقة اليورو التي تضم 51 دولة زادت الضغوط على البنك لخفض الفائدة لمساعدة في تجنب ركود عالمي

الاسترليني بادنى مستوياته باسبوعين

■ لندن ـ رويترز: هبط الجنيه الاسترليني الى أدنى مستوى له في اسبوعين امام الدولار امس الخميس بعد أن قرر البنك المركزي البريطاني خفض اسعار الفائدة بمقدار ربع نقطة مئوية وتوقع المستثمرين مزيدا من التخفيضات في الاشهر المقبلة. وبحلول الساعة 1625 بتوقيت غرينتش كان الاسترليني منخفضا 0.1 في المئة عند 1.9405 دولار وهو أدنى مستوى له في اسبوعين. وارتفع اليورو امام العملة البريطانية 0,1 في المئة الى 74.37 بنس.

وقال أدم كول كبير محللي أسواق الصرف لدى ار.بي.سي كابيتال ماركتس «كانت هناك على الارجح تكهنات ضئيلة لخفض بواقع 50 نقطة أساس مما أدى الى انتعاشة محدودة في الاسترليني لدى اعلان القرار لكن فيما بعد استغل هذا كفرصة لاعادة تكوين مراكز مدينة. هذا بالتأكيد ما كنت سأفعله. أعتقد أن البيان كان متوازنا... هناك دعم كبير لفكرة أنهم سيواصلون خفض الفائدة».

الامم المتحدة: الفجوة الرقمية بين الدول الغنية والفقيرة مازالت كبيرة رغم انها ضاقت

■ لندن ـ رويترز: قال تقرير من الامم المتحدة الاربعاء ان الفجوة الرقمية بين الدول الغنية والفقيرة تضيق بعد أن أصبحت الهواتف المحمولة وخدمات الانترنت متاحة بشكل أكبر ولكن العالم النامي مازال متأخرا عن الدول المتقدمة بدرجة كبيرة.

وقال مؤتمر الامم المتحدة للتجارة والتنمية (الاونكتاد) ان عدد المشتركين في خدمة الهواتف المحمولة زاد الى ثلاثة أمثاله تقريبا في الدول النامية خلال السنوات الخمس الماضية وأصبحوا يشكلون الان نحو 58 في المئة من مشتركي الهواتف المحمولة على مستوى العالم.

وقال تقرير للمنظمة «في افريقيا حيث كانت الزيادة فيما يتعلق بعدد المشتركين في الهواتف المحمولة وانتشار الانترنت هي الاكبر فان هذه التكنولوجيا يمكن أن تؤدي الى تحسين الحياة الاقتصادية للسكان بوجه عام».

وتابع التقرير ان الهواتف المحمولة هي وسيلة الاتصال الرئيسية للشركات الصغيرة في الدول النامية مما يقلل التكاليف ويزيد سرعة المعاملات التجارية».

وأضاف «الاتصالات التليفونية باستخدام الهواتف المحمولة تقدم معلومات وتحسن عائدات مجتمعات متنوعة مثل الصيادين في كيرالا والمزارعين راجستان والتجمعات الريفية في أوغندا والبائعين الصغار في جنوب افريقيا والسنغال وكينيا».

ويتزايد استخدام الانترنت وانتشارها في أنحاء العالم ولكن الدول المتقدمة مازالت تمثل غالبية مستخدمي الانترنت ولديها أعلى نسبة انتشار.

وقال التقرير «في عام 2002 كانت نسبة استخدام الانترنت في الدول المتقدمة أعلى بعشرة أمثال من الدول النامية. وفي عام 2006 أصبحت النسبة أعلى ستة أمثال».

وأضاف التقرير ان الدول المتقدمة مازالت على الصدارة من حيث عدد المشتركين في الانترنت على مستوى العالم كما اتسعت الفجوة فيما يتعلق بانتشار خدمة الانترنت فائق السرعة منذ عام 2002.

وقالت الاونكتاد ان ثورة المعلومات وتكنولوجيا الاتصال تنتشر في العالم النامي ولكنها قالت ان هناك حاجة للقيام بالمزيد لضمان حصول الدول الاكثر فقرا على فرصها في معدلات النمو والتنمية.

ومن بين توصيات المنظمة ان توجه الدول استثمارات أكبر الى الثروة البشرية والبنية الاساسية وتعمل على تنظيم القوانين المتصلة بالمعلومات وتكنولوجيا الاتصال.

هبوط الاسهم الاوروبية مع تجدد المخاوف من تباطؤ عالمي

■ لندن ـ رويترز: هبطت الاسهم الاوروبية لتغلق عند أدنى مستوى لها في اسبوعين امس الخميس بعد أن فشل قرار البنك المركزي البريطاني خفض اسعار الفائدة في تهدئة المخاوف من تباطؤ اقتصادي عالمي.

وأغلق مؤشر يوروفرست 300 المؤلف من اسهم 300 شركة كبرى في اوروبا منخفضا 1,84 في المئة الى 1297,72 نقطة. وبذلك تصل خسائر المؤشر القياسي للاسهم في اوروبا منذ بداية 2008 الى حوالي 14 في المئة بفعل المخاوف من ركود اقتصادي في الولايات المتحدة.

وجاءت اسهم شركات التكنولوجيا بين اسوأ القطاعات اداء وفي مقدمتها سهم شركة انفينيون الالمانية لصناعة الرقائق الالكترونية الذي هوى بنسبة 14 في المئة بعد ان حذرت الشركة من استمرار الخسائر بوحدة رقائق الهاتف.

وفي بورصة لندن أغلق مؤشر فاينانشال تايمز المؤلف من اسهم مئة شركة بريطانية كبرى منخفضا 2,58 في المئة، فيما هبط مؤشر داكس لاسهم الشركات الالمانية الكبرى في فرانكفورت 1,66 في المئة، وأغلق مؤشر كاك لاسهم الشركات الفرنسية الكبرى في باريس منخفضا 1,92 في المئة.

مصرفيون: البنوك الملتزمة بالشريعة تواجه عقبات حتى في الدول الاسلامية

المنامة ـ من محمد عباس:

رغم طفرة حادة في التمويل الاسلامي لتلبية حاجات عدد متزايد بين 1.3 مليار مسلم في العالم يطالبون بخدمات تتفق مع تعاليم دينهم الا أن الصلة الدينية ربما تكون ايضا عائقا امام النمو في الدول غير المسلمة وحتى في الدول المسلمة ذات التوجهات العلمانية.

وتواجه البنوك الاسلامية عوائق ليس فقط في الغرب بل ايضا في بعض الدول المسلمة التي ربما ترغب في أن تبدو في صورة أكثر علمانية.

وأبلغ أشرف بسيسو مدير عام المالية والادارة بشركة سوليدرتي للتأمين الاسلامي قمة رويترز للتمويل الاسلامي في المنامة «أحد العوائق امام دخول السوق هو الصلة بالاسلام. كلمة الاسلام في الغرب لها ايحاء سلبي. ذلك هو الشعور وسط سوق التجزئة الذي نستهدفه».

وتحرم الشريعة الاسلامية تقاضي الفائدة والاستثمار في قطاعات مثل الكحوليات والقمار. وقالت سوليدرتي ان هذا قد يجتذب غير المسلمين الباحثين عن خدمات مالية تتفق مع القيم الاخلاقية وهي سوق تستهدفها في الغرب.

وقال بيت الاستثمار العالمي الكويتي (غلوبال) في تقرير في كانون الثاني (يناير) ان أكثر من 300 مؤسسة مالية اسلامية تنتشر الان في 75 دولة ارتفاعا من لا شيء تقريبا قبل 30 عاما. لكن حتى في بعض الدول المسلمة فان البنوك الاسلامية تواجه عقبات. ففي مصر يقول مصرفيون اسلاميون ان الحكومة التي تواجه تحديا سياسيا من جماعة (الاخوان المسلمون) ليست حريصة على تشجيع المؤسسات المالية الاسلامية مثلما تفعل الدول الخليجية أو حتى بريطانيا. وتركيا التي تسكنها غالبية مسلمة هي دولة علمانية وتسعى للانضمام الى الاتحاد الاوروبي. وقال هاريس عرفان المسؤول بمصرف دويتشه بنك في دبي «احدى الصعوبات التي تواجه التمويل الاسلامي في بعض الدول هو أنه اذا جرى تصنيف بعض البنوك على أنها اسلامية والاخرى غير اسلامية فان ذلك قد ينظر اليه على انه ... مبالغة في الترويج لهوية اسلامية وهو ما قد يؤدي في عصرنا امس الى فقدان اصدقاء مؤثرين».

وقال مصرفيون ان التعاملات بين المؤسسات المالية الاسلامية والغربية أقل عرضة بكثير لهذا النوع من العداء الموجود في قطاع التجزئة.

ولقيت مبيعات السندات الاسلامية (الصكوك) في منطقة الخليج اقبالا كبيرا من مؤسسات غربية واسيوية. لكن مصرفيين كثيرين قالوا انهم لا يعتمدون كثيرا على هويتهم الاسلامية ويركزون على قدراتهم في ادارة الاعمال.

وفي تقرير عن العوامل التي قد تؤثر سلبا على نشاط البنوك الاسلامية قالت مؤسسة موديز للتصنيفات الائتمانية في كانون الثاني (يناير) ان احدها هو اعتقاد خاطئ بأن البنوك التي تتبع التعاليم الاسلامية في التبرع ببعض ارباحها للاعمال الخيرية أو الزكاة ربما تكون «قريبة من الجماعات المتشددة التي تستخدم العنف».

الخبراء الايرانيون يتحايلون على ضغوط واشنطن الهادفة لتقليص الايرادات النفطية

لندن ـ من بيغ ماكي:

يتحايل خبراء النفط الايرانيون الذين لم تردعهم الضغوط الامريكية للتغلب على أضرار مساع لتقييد ايرادات النفط التي تحققها ايران العضو في أوبك.

وفرضت واشنطن التي تقود الجهود لعزل الجمهورية الاسلامية بسبب برنامجها النووي العام الماضي عقوبات على بنكين ايرانيين وتضغط من أجل فرض مجموعة ثالثة من الاجراءات العقابية من خلال الامم المتحدة.

وقال حجة الله غانمي فرد مدير الشؤون الدولية في شركة النفط الوطنية الايرانية لرويترز امس الخميس ان بلاده ثالث أكبر مصدر للنفط في العالم لن تعدم وسيلة لبيع نفطها الذي حقق لها ايرادات بلغت 70 مليار دولار العام الماضي.

وقال غانمي فرد «ايران تحايلت على الضغوط الامريكية فيما يتعلق بتعاملات النفط... نحن ننزع سلاح الذين وجهوا لنا تهديدات».

وخطوة أولى أوقفت ايران في الخريف الماضي جميع تعاملاتها بالدولار الامريكي. وقامت واشنطن بدورها بتشديد القيود على البنوك العالمية. وأذعنت بعض البنوك الاوروبية للضغوط برفضها فتح خطابات اعتماد، وهي أسلوب متعارف عليه لضمان مدفوعات تجارة النفط.

وقال غانمي فرد «هذا لم يضرنا. وجدنا بنوكا أخرى».

وأضاف أن ايران تحولت بعيدا عن التعامل مع بعض البنوك الاوروبية ولجأت الى بنوك في مناطق أخرى وبدأت كذلك في استخدام أساليب مختلفة للدفع.

وتابع «غيرنا قائمة البنوك المعتمدة التي نتعامل معها وأصبحنا نستخدم أساليب غير تقليدية لترتيب الدفع». لكنه رفض ذكر اسماء البنوك الجديدة او تلك التي أوقفت التعاملات مع ايران. وقال «نفضل عدم ذكر اسماء الذين يحاولون الاساءة الينا».

وتقول مصادر من قطاع النفط ان بنوكا كبرى من فرنسا مثل كاليون الذراع الاستثمارية لكريدي اغريكول وسوسيته جنرال وبي.ان.بي/باريبا وبنك يو.بي.اس السويسري ودويتشه بانك الالماني فضلا عن بنوك صينية سحبت خطوط اعتماداتها.

وعادة ما يطلب من مشتري النفط الخام او المنتجات المكررة فتح خطاب اعتماد من بنك كبير يتعامل معه البائع لضمان السداد. ويتقاضى البنك رسوما ويمكنه الحصول على حصة من ايرادات النفط

وقال المسؤول بشركة النفط الوطنية الايرانية ان البنوك ستفتقد هذه الاعمال. وتساءل غانمي فرد قائلا «من المتضرر.. نحن لم نفقد سنتا واحدا من ايراداتنا. هذه أموال هم الذين خسروها». وتابع ان خطابات الاعتماد ليست هي الحل الوحيد فهناك أدوات دفع أخرى متاحة لايران.

وقال مصرفيون في الشرق الاوسط ان من الممكن كذلك استخدام شركات أخرى كواجهة لضمان المدفوعات بدل البنوك. ويتعلق الامر بمدفوعات مقابل صادرات نفط تبلغ في المتوسط 2.45 مليون برميل يوميا. ويوجه نحو 70 بالمئة منها الى آسيا والباقي الى أوروبا وافريقيا. وحظرت الولايات المتحدة التعامل مع ايران منذ عام 1995

الرغبة بالسيطرة على النفط تلعب دورا خفيا في الصراع التشادي

باريس ـ من فيرونيك دوبون:

يبدو ان الرغبة في السيطرة على الثروات النفطية تلعب دورا خفيا في النزاع الدائر في تشاد حيث يمثل الانتاج الوطني للذهب الاسود، رغم كمياته المحدودة، نعمة من السماء لهذا البلد الذي يعد من اكثر البلدان فقرا في افريقيا.

ويرى فيليب فاسيه رئيس تحرير النشرة المتخصصة (افريكا اينرجي انتلجنس) ان النفط «يلعب دورا مهما» في النزاع بين حكومة ادريس ديبي والمتمردين الذين يسعون للاستيلاء على الحكم. وهذا النزاع في نظره «سياسي» بالدرجة الاولى «مع ضغائن قديمة» بين المجموعات المختلفة، مضيفا «ان هناك ايرادات يجب تقاسمها».

ويعتبر نقولا سركيس من (مجلة البترول والغاز العربيين) الفرنسية ان النفط يلعب دورا «بالغ الاهمية» في النزاع «لان تشاد بلد فقير جدا وموارده محدودة للغاية» فيما يعد النفط «بالتأكيد المصدر الرئيسي لعائدات البلاد».

واضاف «ان المعارضة تأخذ على الحكومة بانها فرطت بثروات البلاد».

واستطرد فيليب اوغون الباحث في مؤسسة اريس والمتخصص في شؤون الاقتصاد الافريقي «ان جزءا من الايرادات النفطية تم تحويله وتبديده في استثمارات للتسلح وعمليات اثراء شخصية للمقربين من ادريس ديبي. ويريد المتمردون حصتهم».

وكانت الايرادات النفطية للبلاد موضع اتفاق مع البنك الدولي الذي يفرض على نجامينا تخصيص 70 % منها للتنمية، مقابل تمويل خط انابيب بطول الف كيلومتر بين ابار دوبا ومرفأ كريبي الكاميروني.

وشكى الممولون الرئيسيون لتشاد العام الماضي من ان حكومة ديبي لم تحترم عتبة الـ70 % خصوصا بسبب زيادة نفقاتها العسكرية. وتضخ البلاد بين 150 الف و160 الف برميل في امس وتملك احتياطي يقدر بـ1.5 مليار برميل من النفط الخام.

ويعد هذا قليلا مقارنة بنيجيريا المنتج الاول في افريقيا مع 2.12 مليون برميل في امس تقريبا و36 مليار برميل احتياطي وحيث يشكل البترول ايضا سببا لنزاع مسلح.

وكما قال سركيس قبل العام 2003 عندما كان سعر برميل الخام اقل من 28 دولارا لاقت تشاد صعوبات في تمويل عمليات التنقيب عن النفط وجذب الشركات الاجنبية لاسيما وان البلاد لا تملك منفذا الى البحر ما يتطلب بناء خطوط انابيب مكلفة. لكن منذ الارتفاع الكبير لاسعار النفط اصبحت البلاد محط جذب كما اصبحت العائدات النفطية لتشاد التي تصدر كامل انتاجها تقريبا مهمة لاقتصادها.

وفي العام 2004 سمحت الاستثمارات الاجنبية في القطاع والنشاط النفطي لاقتصاد البلاد بتسجيل نمو قياسي بلغت نسبته 30هـ وان تراجع الى 8 % في السنة التالية.

فضلا عن ذلك يعتبر الخبراء ان التربة الجوفية للبلاد ما زالت غير مستغلة الى حد كبير مع امكانات هائلة لاكتشاف حقول نفطية جديدة، ما يثير المطامع الاجنبية في ظروف يشتد فيها السباق على تامين الطاقة خصوصا من الصين والولايات المتحدة.

وهكذا فان الشركة الامريكية اكسون–موبيل التي تقود الكونسورسيوم المكلف استخراج النفط متواجدة في البلاد الى جانب شركتين اخريين الامريكية شيفرون والماليزية بتروناس.

لكن توتال وبالتالي فرنسا الدولة التي استعمرت سابقا تشاد فهي غائبة عن قطاعها النفطي. ولفت سركيس في هذا الخصوص الى ان «الشركات الامريكية نجحت في ترسيخ وجودها في هذا البلد وهذا ما لا تستسيغه الشركات الاوروبية او الصينية».

وفي نظره فان التمرد الجاري «ربما يحظى بتشجيع من اولئك الذين يعملون في السودان وخصوصا من الصينيين».

اما الصين التي يأتي 30 % من استهلاكها من الذهب الاسود من السودان، فترى ان الاستراتيجية الممكنة «على مدى طويل جدا ستتمثل بان تصدر تشاد نحو بور سودان» وتوسيع خط انابيبها «باتجاه السودان».

كازاخستان تهدد بالغاء عقود بقطاع الطاقة اذا لم يحترم اصحابها الشروط المحددة لعملهم

آستانة ـ من دانا ريسمحمدوفا:

اعلن رئيس وزراء كازاخستان كريم ماسيموف الخميس ان هذه الجمهورية السوفييتية السابقة الغنية بالمحروقات والثروات المعدنية ستلغي عقود استثمار للمواد الاولية التي لم يحترم اصحابها الشروط المحددة لعملهم.

وقال ماسيموف في اجتماع في وزارة الطاقة ان «هذه العقود ستلغى وستعود حقول الموارد الطبيعية الى الدولة في كل المواقع التي لم تحترم فيها الواجبات التعاقدية، بامر من رئيس الدولة». الا ان رئيس الحكومة لم يحدد العقود المستهدفة بهذا القرار بينما تعمل معظم الشركات النفطية الغربية الكبرى في هذا البلد.

وكانت كازاخستان تبنت في خريف 2007 قانونا يسمح لها بالغاء او تعديل اي عقد مع مستثمرين للموارد الاولية في حال تعارضت مع المصالح الاقتصادية والامن القومي للبلاد.

وهددت استانة حينذاك كونسورسيوم من الشركات النفطية الكبرى تستثمر حقل كاشاغان النفطي، بالغاء العقد المبرم معه. لكن تم التوصل الى تسوية في كانون الثاني (يناير) تزيد حصة الدولة في المشروع.

واكد ماسيموف ان كازاخستان «حريصة على استقرار العقود (...) التي تبرمها مع مستثمرين اجانب والجانب الكازاخستاني سيحترم هذه العقود ولن يغيرها اذا التزم المستثمرون شروطها».

واضاف انه في حال لم يتحقق ذلك «ستجري الحكومة مفاوضات كما حدث في مشروع كاشاغان»، معتبرا ان هذه السياسية ضرورية «لاعادة التوازن بما يحقق مصلحة الدولة».

لكن وزير الطاقة الكازاخستاني ساوات مينبايف اعلن الخميس ان 97 عقدا لم يحددها، تم «الغاؤها» وارسلت «مذكرة» الى 180 شركة ارتكبت «مخالفات» عبر عدم احترام بنود العقود.

وقال ماسيموف ان هذا الاعلان يأتي بعد يوم من خطاب الرئيس نور سلطان نزاربايف في البرلمان، الذي دعا الى «تعزيز نفوذ الدولة في قطاع الطاقة الاستراتيجي».

من جهة اخرى اكد رئيس الوزراء ان كازاخستان لن تبرم اي عقد جديد في مجال الثروات الطبيعية قبل تبني اصلاح للقوانين الضريبية، مقرر في ايلول (سبتمبر) المقبل.

وقال «اطلب وقف كل المفاوضات وهذا يعني كل» شركات المحروقات التابعة للدولة، مؤكدا ان قواعد جديدة ستحدد.

وتحتل كازاخستان المرتبة الثامنة عالميا في الاحتياطات النفطية وتملك ثروة معدنية كبيرة لكنه لم تثر اهتمام المستثمرين الاجانب الا قبل فترة قصيرة.

وصعدت استانة لجهتها خلال الصيف الماضي ضد المستثمرين الاجانب وفرضت خصوصا على شركة تملكها المجموعة الامريكية النفطية العملاقة شيفرون دفع اكثر من 300 مليون دولار لعدم احترامها البيئة.

واعلنت الشركة الكازاخستانية للنحاس كازاخميس هذا الاسبوع شراء منجم للفحم والمحطة الكهربائية الرئيسية في البلاد من المجموعة الامريكية «ايه اي اس» بـ1.5 مليار دولار، بعد ان كانت مهددة بدفع مئتي مليون دولار بتهمة استغلالها موقعها الاحتكاري.

وامر ماسيموف الخميس بفتح مفاوضات مع «كازاخميس» المدرجة في بورصة لندن، لتتمكن الدول ان تصبح مساهمة في هذه الشركات الجديدة.

خبراء فلك صينيون يقدمون نصائح للمتعاملين بالبورصات في عام الفأر

سنغافورة ـ من ميلاني لي:

دعك من الرسوم التوضيحية والبيانية والتوقعات الاقتصادية ... فالمستثمرون القلقون في آسيا بدأوا يتوجهون الى معلمي فلسفة فنغ شوي ليعرفوا في أي اتجاه ستسير الاسواق خلال عام الفأر الصيني.

وربما ليس من قبيل المفاجأة بالنسبة للمستثمرين الذين تضرروا بالفعل من تراجع البورصات في الاونة الاخيرة أن يتنبأ خبراء فنغ شوي بعام قاتم بالنسبة للاسهم وهي ليست أنباء طيبة بالنسبة لمن كانوا يأملون في تعافي الاسواق العالمية التي تضررت بسبب المخاوف من أداء الاقتصاد الامريكي.

وقال فنسنت كوه وهو خبير في فلسفة فنغ شوي بمركز فنغ شوي في سنغافورة «الفأر سيصبح عدائيا في ذيل العام وسيضعف العنصر المائي الاساسي فيه سوق البورصة».

وتحظى فلسفة فنغ شوي بشعبية عبر شرق اسيا حيث يمارسها الصينيون العرقيون. وتعتمد على حركة الكون الى جانب وضع الاثاث وترتيب المساحات بشكل معين للحصول على «تدفق في الثروة». ويعتقد المؤمنون بهذه الفلسفة أن من الممكن استخدامها لزيادة الثروة والصحة وتحسين العلاقات الشخصية.

وفي هونغ كونغ وسنغافورة تؤخذ الفلسفة بشكل جدي للغاية لدرجة أن الشركات تستشير خبراء فنغ شوي بشأن كل شيء بدءا من استراتيجية العمل وحتى التصاميم الداخلية. بل ان مدينة ديزني لاند الترفيهية غيرت زاوية مدخلها الرئيسي في هونغ كونغ بعد استشارة خبير في فنغ شوي.

وبلغ الاهتمام بفنج شوي حدا دفع شركة (سي.ال.اس.ايه) الاقليمية للسمسرة لاصدار مذكرة فنغ شوي خاصة للعملاء توقعت فيها أن يتحسن أداء البورصة من ايار (مايو) الى آب (اغسطس) وأن يظل أداء الدولار ضعيفا. وجاء في المذكرة التي وصفتها الشركة بأنها مجرد مذكرة مثيرة للاهتمام لكنها ليست مشورة رسمية بشأن الاستثمار «خذوا حذركم من توقعاتكم ولاسيما في الربع الثالث». ويتوقع ريموند لو وهو خبير في فنغ شوي في هونغ كونغ يقدم توقعات للشركات بأن تزدهر الصناعات المرتبطة بالتراب والمعدن خلال عام الفأر.

وقال لو «الفأر رمز للمال في الصناعات المرتبطة بالتراب .. العنصر المائي القوي في هذا العام يشير الى الانتاجية والنشاط القوي في الصناعات المعدنية».

ولمح الى أن بامكان المستثمرين أن يضعوا أموالهم في مجالات العقارات والتعدين والذهب. وتوقع أن يكون أداء البورصات ضعيفا هذا العام لان عنصري الارض والماء اللذين يقول انهما يتمتعان بالقوة خلال عام الفأر يضعفان عنصر النار الذي يؤثر على الاسهم. وقال كوه «عنصر الماء يؤثر على نار السوق. أتوقع تصحيحا كبيرا في سوق البورصات».

ومع تراجع أداء البورصات من اليابان وحتى نيويورك منذ بداية العام بسبب المخاوف من تباطؤ عجلة الاقتصاد العالمي فقد يقول المتشككون انه ليس هناك حاجة لان تكون خبيرا في فنغ شوي لتخرج بهذه التوقعات.

لكن ياب بوه تشو وهي خبير ماليزي في فنغ شوي أبدى تفاؤله بتوقعات بأن الاسواق في جنوب شرق اسيا ستستقر بعد بداية مضطربة. وأضاف «الفكرة الكاملة لدينا بشأن العام هي صورة بذرة تنبت من الارض. البداية صعبة».

ويحصل ليم وهو أحد المتعاملين بشركة سمسرة في سنغافورة على قراءة طالعه سنويا مع بداية العام الصيني الجديد وهو يزين مكتبه بتماثيل ثيران صغيرة على أمل أن يكون أداء السوق قويا. وهو من أشد المؤمنين ببا زي أو «الاركان الاربعة للقدر» وهي طريقة صينية في قراءة الطالع تستخدم تاريخ وزمن الميلاد لتحديد مسار الحياة.

لكن رغم ايمانه الخرافي بالثيران فقد أصيبت استثماراته بانتكاسة عندما تراجع مؤشر ستريتس تايمز الاساسي في سنغافورة 15 في المئة منذ بداية العام. وقال ليم «لا أستطيع القول ان كانت (تلك الطريقة) تؤتي ثمارها أم لا فعندما تتراجع الاسواق فلا يوجد ما يمكنك فعله لتفادي خسارة الاموال».

ويستقدم تيرينس تي وهو الرئيس التنفيذي لشركة أدفانس اس.سي.تي لاعادة تصنيع النحاس خبراء في فنغ شوي ليفحصوا تصاميم العمل قبل بدء البناء في مكاتب أو مصانع أو منشآت أخرى جديدة. لكن رغم اخلاصه لهذه الفلسفة فهو يقر بأن فنج شوي ليست السبب الوحيد وراء ثروته ونجاحه. وقال تي «أعتقد أن فنغ شوي ساعدت عملي لكن أن تعمل بجد فهو أمر أساسي».

وقد يكون الكثيرون متشككين في ان فنغ شوي أو غيرها من أساليب قراءة الطالع قد تحقق الثراء. وحتى المؤمنون بها في عالم المال يدركون أوجه قصورها.

وقالت شركة سي.ال.اس.ايه في مذكرتها الخاصة للعملاء «للاسف لا توجد توقعات بشأن من سيفوز بكأس الامم الاوروبية لعام 2008 أو من سيكون الرئيس الامريكي المقبل».

تركمانستان تبحث مع شركاء احياء مشروع مد خط انابيب عبر افغانستان

■ عشق أباد ـ رويترز: قال مصدر حكومي تركمانستاني امس الخميس ان شركاء في مشروع مقترح لمد خط أنابيب لنقل الغاز عبر أفغانستان سيعقدون اجتماعا في نيسان (ابريل) لمناقشة احياء المشروع المتوقف الذي تقدر استثماراته بمليارات الدولارات.

وفكرة خط الانابيب مطروحة منذ أكثر من عشر سنوات لكن الصراع في أفغانستان عرقل جهود مباشرة المشروع الذي يهدف الى تصدير الغاز الطبيعي التركمانستاني الى باكستان والهند.

وأوضح المصدر أن البنك الاسيوي للتنمية الذي أجرى دراسة جدوى للمشروع ينظم اجتماعا في اسلام اباد لمناقشة أسعار الغاز التركمانستاني وغيرها من الجوانب الفنية. وقال «توقيع اتفاق عام يشمل سعر الغاز التركمانستاني سيكون على جدول الاعمال».

والمشروع مهم لتركمانستان أكبر بلد مصدر للغاز في اسيا الوسطى حيث تستكشف الجمهورية السوفيتية السابقة سبل تنويع خطوط الامدادات بعيدا عن روسيا التي تسيطر على شبكة خطوط أنابيبها عن طريق شركتها الاحتكارية جازبروم.

ويريد الغرب على نحو خاص من تركمانستان التي تقع على الحدود مع ايران أن تسرع العمل في مشروع خط الانابيب العابر لبحر قزوين الذي تسانده الولايات المتحدة ويهدف الى مساعدة أوروبا على تنويع واردات الغاز بعيدا عن روسيا. وتؤيد واشنطن مبدئيا المشروع الافغاني لكنها تعارض خط أنابيب مماثلا مع ايران بسبب اتهامها للجمهورية الاسلامية بمحاولة انتاج أسلحة نووية وهو ما تنفيه طهران.

تراجع ارباح دويتشه بانك للنصف ولكنها تظل أعلى من التوقعات

■ فرانكفورت ـ رويترز: التزم دويتشه بانك بتعهده بألا يشهد المستثمرون المزيد من مفاجآت أزمة الرهون العقارية عالية المخاطر امس الخميس اذ لم يشطب سوى قدر قليل من الاصول في الربع الاخير من عام 2007 لكن اعماله الاستثمارية شهدت انخفاضا كبيرا.

وكان دويتشه بانك واحد من قلة من البنوك التي خرجت دون خدش من أزمة الرهون العقارية التي اضرت ببنوك كبرى مثل سيتي غروب ويو.بي.اس. وعرض دويتشه بانك كذلك زيادة توزيعات ارباحه بما بين ثمانية و4.50 يورو.

وحقق النشاط الاستثماري للبنك وهو المحرك الرئيسي لنشاطه عادة ارباحا قبل خصم الضرائب في الاشهر الثلاثة الاخيرة من العام الماضي بلغت 447 مليون يورو (655 مليون دولار) بانخفاض بأكثر من 50 بالمئة. وبلغت الارباح الصافية للبنك في الربع الاخير نحو مليار يورو أي نحو نصف مستواها قبل عام لكنها ظلت أعلى قليلا من توقعات السوق.

وتمسك الرئيس التنفيذي جوزيف اكيرمان كذلك برؤيته عن تحقيق ارباح قبل خصم الضرائب تبلغ 8.4 مليار يورو في عام 2008 مقتربة من المستوى القياسي البالغ 8.7 مليار يورو المتحقق في عام 2007.

واشاد المستثمرون بانباء عن أن دويتشه بنك سيقوم بشطب أصول تقل قيمتها عن 50 مليون يورو ولا صلة لها بأزمة الرهون العقارية عالية المخاطر، مما دفع سهم البنك للارتفاع بنسبة 1.31 في الساعة 0913 بتوقيت غرينتش. وكان السهم قد انتعش بنسبة اربعة بالمئة بعد انخفاضه في الاسابيع القليلة الماضية وسط شائعات عن ان البنك قد يصدر تحذيرا بشأن انخفاض الارباح.

وزير الخزانة الامريكي يعمل جاهدا على رفع قيمة عملة الصين ويرى ان الاقتصاد لم ينزلق الى الركود

■ واشنطن ـ رويترز: قال هنري بولسون وزير الخزانة الامريكي امس الخميس انه يعمل جاهدا على اقناع الصين بتسريع رفع قيمة عملتها اليوان لكنه قال ان استصدار تشريع أمريكي يهدف الى اجبار الصين على القيام بذلك سيكون له اثر عكسي.

وقال بولسون في شهادته امام لجنة موازنة الضرائب والميزانية التابعة للكونغرس «نحن نركز على ذلك... نحن ندرك اننا نريد من الصينيين التحرك بخطى أسرع نحو رفع قيمة عملتهم ونحن نعمل بجد من أجل تحقيق ذلك».

وقال بولسون ان قانون العملة سيكون «مضرا» خاصة في وقت يعتمد فيه الاقتصاد الامريكي بشكل خاص على الصادرات.

من جهة ثانية قال بولسون امام لجنة موازنة الضرائب والميزانية «الاقتصاد يتباطأ». وسئل ما اذا كان يعتقد أن الاقتصاد في حالة ركود فأجاب قائلا «لا أعتقد ذلك».

امريكا تفرض رسوم مكافحة اغراق على اطارات مركبات مستوردة من الصين

■ واشنطن ـ رويترز: فرضت وزارة التجارة الامريكية رسوما مبدئية لمكافحة الاغراق بنسبة تصل الى 210 في المئة على ملايين من اطارات الخدمة الشاقة المستوردة من الصين وقالت انها تباع في الولايات المتحدة بأسعار مخفضة بدرجة مجحفة بالمنتجين الامريكيين.

وهذا هو سادس منتج صيني تفرض عليه رسوم لمكافحة الاغراق في الولايات المتحدة منذ بداية العام. ومن هذه المنتجات المسامير وبعض أنواع أنابيب الصلب ومادة لتبييض الاسنان.

وقال ديفيد سبونر مساعد وزير التجارة لادارة الواردات في بيان أمس الاربعاء أعلن فيه الاجراء الامريكي ان «تشوهات الاسعار التي يتسبب فيها مصدرون صينيون مجحفة بالمصنعين الامريكيين».

وارتفعت الواردات الامريكية من الاطارات المستهدفة من 11.2 مليون عام 2004 الى نحو 15 مليونا عام 2006 وبلغ عدد القرارات التي فرضت بمقتضاها اجراءات خاصة لمكافحة الاغراق على واردات صينية أكثر من 60 قرارا يرجع بعضها الى سنوات عديدة.

تركيا وصندوق النقد الدولي يتفقان على اجراءات اضافية لضمان توازن الميزانية

■ انقرة ـ رويترز: قال مسؤول اقتصادي تركي بارز لرويترز امس الخميس ان انقرة اتفقت مع صندوق النقد الدولي على انها ستتخذ اجراءات اضافية اذا لم تحقق المستويات المستهدفة في الميزانية في الربع الاول من العام.

وقال المسؤول ان فريق الصندوق وجد في بادئ الامر ان بيانات انقرة مبالغة في التفاؤل لكن تركيا طمأنت الصندوق أن المستويات المستهدفة خاصة فيما يتعلق بالايرادات قابلة للتحقيق.

وأضاف «في نهاية الامر اتفقوا مع الصندوق على انهم سيراجعون المسألة مرة أخرى بعد صدور البيانات ربع السنوية للميزانية واذا لم تتحقق المستويات المستهدفة سيتم اتخاذ اجراءات اضافية».

وفي نهاية العام الماضي استكملت تركيا محادثات مع الصندوق بشأن المراجعة السابعة لقرض قيمته عشرة مليارات دولار ومن المقرر ان تستكمل المراجعة هذا الشهر.

وترقب اسواق المال عن كثب تطور العلاقات مع الصندوق الذي ساعد تركيا على الانتعاش من أزمة مالية في عام 2001.

وقال المسؤول ان تفاصيل بيانات ميزانية يناير كانون الثاني بدأت في الظهور وانها تظهر «نجاحا كبيرا». واضاف «بيانات يناير (كانون الثاني) تتجاوز المستويات المستهدفة... نعتقد ان المستويات المستهدفة ستتحقق في أشهر أخرى ولن يتطلب الامر اتخاذ اجراءات اضافية».

وزاد عجز الميزانية الى 13.9 مليار ليرة العام الماضي من 3.9 مليار قبل عام. وما يثير قلق الصندوق هو اقرار اصلاحات طال انتظارها لنظام التأمينات الاجتماعية.

ويحل أجل القرض الراهن في ايار (مايو) المقبل ولم تقرر الحكومة بعد بشأن اتفاق متابعة.

واي اتفاق اخر من المتوقع أن يكون اقل حجما وربما بدون تمويل اذ يقول الصندوق ان تركيا لم تعد تحتاج لمساعدات مالية. ونما الاقتصاد التركي بمعدل متوسط بلغ سبعة بالمئة في السنوات القليلة الماضية وانخفض معدل التضخم الى أقل من عشرة بالمئة بعد أن تجاوز المئة في التسعينات. في حين تدفقت الاستثمارات الاجنبية على البلاد.

لكن الاقتصاديين ابدوا قلقهم بشأن اختلالات الميزانية خاصة قبيل انتخابات عامة مقررة في تموز (يوليو) المقبل.

وحدة سوسيتيه جنرال برومانيا تحبط محاولة احتيال بقيمة ثلاثة ملايين دولار

■ بوخارست ـ رويترز: أعلنت وحدة بنك سوسيتيه جنرال في رومانيا (بي.ار.دي) أنها أحبطت محاولة نفذها موظف لسرقة ثمانية ملايين لي (3.19 مليون دولار) هذا الاسبوع حيث نجحت في اعاقة جزء ضخم من التحويل.

وقال البنك في بيان أرسل لرويترز «عمليتا تحويل الاموال بقيمة ثمانية ملايين لي غير المصرح بهما واللتان نفذهما موظف بمجموعة كرايوفا في (بي.ار.دي) اكتشفتا بواسطة أنظمة التحكم الداخلي بالبنك خلال أقل من ساعتين».

ووقعت الحادثة في فرع (بي.ار.دي) بمدينة كرايوفا. ونقلت وسائل اعلام محلية عن مصادر لم تذكرها ان الموظف استخدم بشكل غير قانوني كلمة السر الخاصة بمدير في الفرع المحلي.

وقال البيان ان «أعضاء الشبكة الاجرامية ألقي القبض عليهم وصودرت ممتلكاتهم. الحجم (من الاموال) الذي يتعين استرجاعه يساوي 350 ألف يورو (510 الاف دولار)».

وفي 24 كانون الثاني (يناير) كشف سوسيتيه جنرال الفرنسي عن خسائر بقيمة 4.9 مليار يورو قال انها بسبب معاملات احتيالية قام بها متعامل في البنك يدعى جيريمي كيرفيل ويبلغ من العمر 31 عاما. ويخضع كيرفيل لتحقيق رسمي بتهم خرق الثقة واساءة استخدام الكمبيوتر والتزييف وقد أطلق سراحه بموجب اشراف قضائي يشبه الكفالة.

لاعبو منتخب مصر تسلموا مكافآتهم قبل مواجهة ساحل العاج في كأس افريقيا

■ كوماسي (غانا) ـ رويترز: قال احمد شاكر امين صندوق الاتحاد المصري لكرة القدم ان لاعبي منتخب مصر تسلموا كافة مستحقاتهم المالية الخاصة بانتصاراتهم في الدور الاول ودور الثمانية ببطولة كأس الامم الافريقية للعبة الشعبية التي تستضيفها غانا. واضاف شاكر لرويترز «حررنا شيكات بمبالغ تصل الى 200 الف جنيه مصري (حوالي 36 الف دولار) لكل لاعب بخلاف مكافآت اعضاء الجهاز الفني».

وتابع شاكر «حرصنا على ان يكون صرف جميع المستحقات فور تحقيق الانتصارات لتحفيز اللاعبين على مواصلة الانتصارات بداية من مباراتهم الخميس مع ساحل العاج في الدور قبل النهائي للبطولة».

واكد امين صندوق اتحاد الكرة ان اجمالي المبالغ التي تم تحرير شيكات بها بلغت مليوني جنيه مصري حتى الان. واضاف شاكر ان كل لاعب سيحصل على 100 الف جنيه مصري اخرى في حالة بلوغ المباراة النهائية ليصل مجموع ما يحصل عليه كل لاعب 300 الف جنيه بخلاف مكافات الاجادة التي يصرفونها عقب بعض المباريات والتي تصل نسبتها الى 25 في المئة من المكافأة الاساسية. ويلتقي منتخب مصر مع ساحل العاج امس الخميس باستاد بابا يارا بكوماسي في الدور قبل النهائي. وقبل ذلك يلتقي منتخبا غانا والكاميرون في نفس الدور.

من جهة اخرى استغنى الاتحاد المغربي لكرة القدم عن خدمات المدرب الفرنسي هنري ميشال بعد خروج المنتخب من الدور الاول لكأس امم افريقيا غانا 2008 التي تختتم الاحد المقبل.

وذكر الاتحاد المغربي في بيان اصدره امس الخميس «قررنا فك العقد الذي يربطنا بالمدرب الفرنسي بسبب غياب النتائج (الجيدة) وتصرفه غير الرياضي خلال المؤتمر الصحافي الذي عقده في 31 كانون الثاني/يناير بعد عودة المنتخب الوطني من غانا».

وكان ميشال عاد لاستلام مهام الاشراف على المنتخب المغربي في 16 اب/اغسطس الماضي بدلا من محمد فاخر، بعدما كان اشرف عليه من عام 1996 الى عام 2000.

واستلم ميشال مهامه الجديدة–القديمة في الاول من ايلول/سبتمبر الماضي بهدف قيادة المنتخب في نهائيات غانا 2008، الا ان كابوس نسخة عام 2000 تكرر مع المدرب الفرنسي الذي اقيل من منصبه مع المنتخب المغربي مباشرة بعد النتائج المخيبة التي حققها الاخير في كأس امم افريقيا عام 2000 في غانا ونيجيريا عندما خرج من الدور الاول ايضا.

وطالبت لجنة برلمانية من وزيرة الرياضة نوال المتوكل ان تعطي توضيحات حول اسباب خروج المنتخب، فيما رأت الصحف المحلية ان ميشال يتحمل المسؤولية الكاملة حول خيبة المغرب الذي استهل مشواره في البطولة القارية بفوز ساحق على ناميبيا (5–1) قبل ان ينتكس امام غينيا (2–3) والمضيفة غانا (صفر–2) ويودع من الدور الاول.

و قرر الاتحاد المغربي لكرة القدم امس الخميس اقالة الفرنسي هنري ميشيل مدرب المنتخب الوطني والذي كان عقده يمتد مع الفريق ثلاث سنوات. وقال محمد أوزال النائب الاول لرئيس الاتحاد المغربي للصحافيين بعد اجتماع في الرباط امس الخميس «باجماع أعضاء المجلس التنفيذي للاتحاد وبداية من اليوم قررنا فسخ العقد الذي كان يربطنا بالمدرب الفرنسي هنري ميشيل بالنظر لخطورة الوضع. وقد أعفينا المدرب من حضور الاجتماع خاصة بعد ان تجاوز اختصاصاته في اخر مؤتمر صحافي له».

واضاف «هناك بند يسمح بانهاء التعاقد عن طريق ارسال خطاب مسجل قبل ثلاثة أشهر. وقررنا دفع راتب هذه الاشهر الثلاثة مع اعفاء هنري ميشيل من منصبه».

وخرج منتخب المغرب مبكرا من نهائيات كأس الامم الافريقية المقامة حاليا في غانا بعد ان احتل المركز الثالث في المجموعة الثالثة خلف غانا وغينيا صاحبة المركز الثاني بعد ان فاز 5–1 على ناميبيا في المباراة الاولى ثم خسر 3–2 امام غينيا و2–صفر امام غانا.

وإتخذ إتحاد كرة القدم النيجيرى امس قرارا نهائيا بفصل المدرب الالماني بيرتي فوجتس وإعفائه من مهمة تدريب المنتخب وفسخ التعاقد المبرم معه منذ 11 شهرا.

وقال مسؤول إتحاد كرة القدم إنهم قد أرسلوا خطاب إستغناء للوكيل القانوني لفوجتس الذي ينص العقد المبرم معه على وجوب إبلاغه بقرار الاستغناء قبل فسخ التعاقد معه بمدة لا تقل عن 30 يوما وعلى هذا سيكون السابع من مارس القادم هو آخر يوم لفوجتس البالغ 61 عاما في نيجيريا.

ومن المقرر أن يعود في هذه الفترة مساعد المدرب الالماني وهو النيجيري اوستين ايجوفين ومساعده الثاني سامسون سياسيا إلى مباشرة مهام التدريب المؤقته للمنتخب النيجيرى الذي خرج من تصفيات التأهل لنهائيات كأس الامم الافريقية 2008 بعد هزيمته من منتخب غانا بهدفين مقابل هدف واحد وهى الهزيمة التى أصابت عشاق كرة القدم النيجيرية بالاحباط.

ومن جانبه قال ساني لولو عبد اللاهي رئيس الاتحاد النيجيري لكرة القدم إن مجلس إدارة الاتحاد لن يقدم إستقالته ولم يفكر في هذا الامر بسبب الخسارة التي شهدتها نيجيريا في غانا هذا العام ولكن الاتحاد سيعاقب المتسبب المباشر عن ذلك وهو المدرب الالماني بيرتي فوجتس.

وطلب عبد اللاهي من لاعبي المنتخب النيجيري الاحتفاظ بثقتهم فى أنفسهم لانهم لم يرتكبوا ما يستوجب ذلك من أخطاء في لقاءاتهم الكروية فى غانا ولان المشكلة كانت تتلخص في إستراتيجية اللعب التي ألزمهم بها الالماني فوجتس. مضيفا «أنه من الان فصاعدا علينا الاستعداد لكأس الامم الافريقية 2010 وإستخلاص الدروس المستفادة من تجربتنا في عام 2008».

أنباء عن وفاة لاعبين عراقيين بعد دس السم لهم في الاردن

■ عمان ـ اف ب: قال السفير العراقي في عمان سعد جاسم الحياني الخميس ان رياضيين عراقيين نقلوا من بغداد اخيرا لتلقي العلاج في مستشفيات اردنية اثر اصابتهم بحالات تسمم.

واوضح الحياني لوكالة «فرانس برس» ان «اعضاء في فريق العاب قوى عراقي وعددا من افراد عائلاتهم نقلوا اخيرا الى المملكة لتلقي العلاج اثر تعرضهم للتسمم بعد تناولهم قالب حلوى».

واكد ان «طفلا بين هؤلاء توفي في الاردن قبل يومين» موضحا ان «الحادث وقع قبل اكثر من عشرة ايام».

لكن موقع «وكالة عمون الاخبارية» الاردنية الالكتروني ذكر ان «الحكومة العراقية نقلت سرا تسعة من فريق القوة الجوية الى احد المستشفيات الخاصة في عمان بعد دس السم لهم في كعكة حلوى تناولوها مع عائلاتهم بعد انتهاء مباراة في بغداد (...) بهدف قتلهم».

واكد الموقع نقلا عن مصادر خاصة «وفاة اثنين من التسعة وفرض اجراءات امنية مشددة خشية محاولة اعادة الكرة في عمان».

ومن جهة اخرى يسعى الجوية الى التمسك بالصدارة عندما يخوض مواجهة هامة وساخنة مع الطلبة غدا السبت في الجولة الرابعة عشرة لمنافسات المجموعة الثانية.

ويحاول الجوية بذل كل ما وسعه لمواصلة صدارة الترتيب والفوز وحده هو كفيل لابقائه في المقدمة خصوصا وان مطارده الشرطة الذي يليه بفارق الاهداف سيخوض مواجهة سهلة امام الجيش تبدو فيها فرص الفوز مواتية امامه في هذه المرحلة.

وسيدخل الجوية المباراة التي يتوقع ان تكون مثيرة بصراع الطرفين برصيد 30 نقطة مقابل 20 للطلبة الذي يحتل المركز الخامس، ويسعى الاخير الى تعويض خسارته الاخيرة عندما سقط امام الكهرباء صفر–2 والعودة الى سكة الفوز عبر بوابة المتصدر.

ويواجه الزوراء الذي يمضي موسما صعبا تحديا جديدا امام العدالة الذي يبحث عن نتيجة جيدة امامه لاثبات الذات.

ويأمل الزوراء الثالث برصيد 24 نقطة في تحسين صورته بعد سلسلة من النتائج المتواضعة واخرها خسارته امام الشرطة صفر–1.

ويعاني الزوراء هذا الموسم من عقم تهديفي نتيجة مغادرة عدد كبير من لاعبيه الى الاندية الاخرى،اذ لم يتمكن من تسجيل سوى 12 هدفا في 13 مباراة، واهتزت شباكه خمس مرات.

ويسعى الكهرباء الى مواصلة مطاردة الزوراء حيث يتخلف عنه بفارق اربع نقاط عندما يحل ضيفا على النفط المتقهقر غدا السبت ايضا.

ويدخل الكهرباء مباراة الغد منتشيا بفوز ثمين على الطلبة على امل تجديد فوزه على مضيفه صاحب المركز التاسع برصيد 15 نقطة، وتبدو مهمة الاخير صعبة في تعويض خسارته السابقة امام البريد الصاعد حديثا صفر–1.

ويأمل الرمادي الثامن (61 نقطة) في مواصلة عروضه الطيبة والخروج بفوز ثمين على حساب الصناعة الذي يتقدم عليه بفارق نقطة واحدة عندما يلتقيه في الجولة ذاتها، ويدرك الطرفان اهمية الفوز في هذا اللقاء في تحسين المواقع.

ويستضيف الشعلة قبل الاخير البريد السابع في مواجهة غير متكافأة يبحث فيها الضيوف عن فوز يكاد يكون قريبا منهم وفق منطق المنافسة.

يبلغ رصيد البريد 16 نقطة مقابل 19 لاصحاب الارض. وفي اطار منافسات المجموعة الثالثة، يأمل كربلاء (24 نقطة) في مواصلة صدارته وتشديد قبضته عليها عندما يستضيف الشطرة اليوم الجمعة في افتتاح المرحلة الحادية عشرة.

اصحاب الارض يسعون الى الفوز التاسع في مشوارهم، وتبدو فرصتهم مواتية تماما لتخطي الضيوف خصوصا ان عامل الجمهور يشكل عادة اضافة حيوية لكربلاء على ملعبه.

وتقام السبت مباراة واحدة ضمن هذه المرحلة يلتقي فيها السماوة الرابع (13 نقطة) مع مضيفه ميسان بفارق الاهداف عنه.

وتختتم المرحلة الاثنين باقامة مباراتين، فيلعب الميناء وجاره نفط الجنوب، والكوفة مع الفرات.

ويسعى الميناء (20 نقطة) الى مطاردة كربلاء المتصدر مستغلا غياب النجف الثاني عن هذه المرحلة. ويعد الميناء الطرف الافضل في هذه المواجهة قياسا لفارق المستوى الفني والنتائج التي تحققت في المراحل السابقة وخرج منها بستة انتصارات وتعادلين مقابل خسارتين، في حين يستقر منافسه في المركز السادس برصيد 11 نقطة من فوزين وخمسة تعدلات وثلاث هزائم.

بطولة المانيا: موقعتان «ناريتان» تجمعان اليوم بايرن ميونيخ مع بريمن وليفركوزن مع هامبورغ

■ برلين ـ اف ب: ستكون موقعة بايرن ميونيخ وضيفه فيردر بريمن في واجهة مباريات المرحلة التاسعة عشرة من الدوري الالماني لكرة القدم التي تفتتح اليوم الجمعة بلقاء اينتراخت فرانكفورت وضيفه ارمينيا بيليفيلد.

على ملعب «اليانز ارينا»، يسعى بايرن ميونيخ الى ضرب عصفورين بحجر واحد، اذ يهدف الى تأكيد عودته الموفقة من العطلة الشتوية بعد ان كان فاز في المرحلة السابقة على هانزا روستوك 2–1، والى الابتعاد في الصدارة بفارق 6 نقاط عن بريمن بالذات و9 نقاط عن ليفركوزن وهامبورغ الثالث والرابع على التوالي اللذين يتواجهان في موقعة «نارية» ثانية على ملعب الاول «باي ارينا».

واعترف مدير بايرن ميونيخ اولي هونيس ان مباراة «اليانز ارينا» ستكون هامة جدا للفريق البافاري ضمن مسعاه لاستعادة اللقب الذي ذهب الموسم الماضي الى شتوتغارت.

وقال اونيس «لطالما قلنا اننا في موقع جيد خلال النصف الثاني من الموسم لاننا سنستقبل ابرز منافسينا في ملعبنا باستثناء شالكه. انها مواجهة (مباراة بريمن) مصيرية لنا لاننا سنوسع الفارق الذي يفصلنا عن بريمن».

ويسعى الفريق البافاري الى الاستفادة من المعنويات المهزوزة للاعبي المدرب توماس شاف لانهم خسروا في المرحلة السابقة امام بوخوم 2–1 ما سمح لبايرن ميونيخ بفك الشراكة مع فريقهم بعد ان كانا يتقاسمان الصدارة.

وعلق هونيس على وضع فريقه الحالي قائلا «لا اعتقد ان احدا كان يعتقد اننا سنكون بعيدين بفارق 3 نقاط عندما سنواجه بريمن».

ويأمل مدرب بايرن ميونيخ اوتمار هيتسفيلد الذي اكد انتقاله للاشراف على المنتخب السويسري بعد انتهاء الموسم، ان يكرر فريقه النتيجتين اللتين حققهما في الذهاب بفوزه الكبير على بريمن 4–صفر في ملعب «فيسير» وفي الدور ربع النهائي من مسابقة كأس الرابطة المحلية في اب (اغسطس) الماضي عندما فاز عليه 4–1 وجرده من لقبه.

وسيفتقد بايرن في مواجهة الاحد لجهود صانع العابه الفرنسي فرانك ريبيري الذي تعرض لاصابة الجمعة الماضي قد تبعده عن الملاعب لفترة ثلاثة اسابيع، الا انه سيعول على مهاجميه الايطالي لوكا تووني وميروسلاف كلوزه اللذين ساهما في قيادة بلادهما للفوز وديا على البرتغال (3–1) والنمسا (3–صفر) على التوالي الاربعاء بتسجيل كل منهما هدف. ويأمل بايرن الذي تصدر الدوري منذ المرحلة الافتتاحية، ان يحافظ على سجله الخالي من الهزائم في «اليانز ارينا» منذ 28 نيسان/ابريل 2007.

وفي الجهة المقابلة، يأمل بريمن ان يحقق فوزه الاول في 2008 بعد ان كان ودع ايضا مسابقة الكأس المحلية على يدي بوروسيا دورتموند، وان يكرر نتيجة 8 ايار/مايو 2004 عندما فاز على بايرن في عقر داره 3–1 وحرمه من اللقب.

وعلى ملعب «غوتليب دايملر شتاديون»، يسعى شتوتغارت حامل الى استعادة توازنه عندما يستضيف هرتا برلين الرابع عشر.

وكان شتوتغارت مني بهزيمة ثقيلة في المرحلة السابقة على يدي شالكه الخامس (4–1) الذي يخوض بدوره مباراة «دربي» الرور مع مضيفه بوروسيا دورتموند على ملعب «سيغنال ايدونا بارك».

وفي المباريات الاخرى، يلعب بوخوم مع اينرجي كوتبوس، وهانوفر مع كارلسروه، ونورمبرغ مع هانزا روستوك، وفولفسبورغ مع دويسبورغ.

مونديال 2010: فوز غير مقنع للبرازيل وكاسح للارجنتين

■ دبلن ـ اف ب: حققت البرازيل فوزا غير مقنع على مضيفتها جمهورية ايرلندا 1–صفر في دبلن، في حين اكتسحت الارجنتين غواتيمالا بخمسة اهداف نظيفة في لوس انجليس.

وتأتي هذه المباريات في اطار التجارب الودية استعدادا لاستكمال تصفيات امريكا الجنوبية المؤهلة الى مونديال 2010 في جنوب افريقيا.

في المباراة الاولى، سجل روبينيو مهاجم ريال مدريد الاسباني هدف الفوز في الدقيقة 66.

كان المنتخب البرازيلي الطرف الاكثر سيطرة على المجريات لكن كراته افتقدت التركيز والدقة باتجاه مرمى المنتخب الايرلندي، في حين ان نجم الاخير ايدن ماكغيدي سبب بعض المتاعب للمدافعين البرازيليين خصوصا من الجهة اليمنى.

وشهدت المباراة عودة النجم الايرلندي داميان داف الى صفوف المنتخب بعد غياب لفترة طويلة، لكن تمريراته العرضية لم تشكل الخطورة المعتادة.

ونجح روبينيو في خطف هدف المباراة الوحيد عندما تلقى كرة في الجهة اليسرى من المنطقة فارسل الكرة بنجاح الى الزاوية اليمنى للمرمى. يذكر ان مدرب المنتخب البرازيلي كارلوس دونغا لم يضم رونالدو مهاجم ميلان الايطالي الى التشكيلة بسبب الاصابة، فيما فضل عدم استدعاء رونالدينيو نجم برشلونة الاسباني.

وترددت اخبار بعد المباراة ان الادارة الفنية للمنتخب الايرلندي ستسند الى تيري فينابلز مدرب انكلترا السابق، او الايطالي جيوفاني تراباتوني مدرب ايطاليا السابق.

وفي المباراة الثانية، كان المنتخب الارجنتيني اكثر فعالية بتسجيله خمسة اهداف في مرمى غواتيمالا عبر هيغواين (15 و72) ولافيتزي (36) ومايدانا (85) وروبن (89).

اللافت كان تعرض البارغواي الى الخسارة امام هندوراس بهدفين لامادو غويفارا (48) وكارلو كوستلي (55).

وتتصدر البارغواي ترتيب تصفيات امريكا الجنوبية بعد الجولة الرابعة برصيد عشر نقاط، تلقيها الارجنتين (9) والبرازيل (8) وكولومبيا (8).

وتعادلت كولومبيا مع مضيفتها الاوروغواي بهدفين لاديكسون بيريا (23 و73) مقابل هدفين لاديسون كافاني (78) ولويس سواريز (86).

المهاجم البرازيلي روماريو

روماريو يترك فاسكو دي غاما

■ ريو دي جانيرو (البرازيل) ـ اف ب: ترك المهاجم البرازيلي روماريو الذي يقوم ايضا بدور المدرب مع فاسكو دي غاما، الفريق بسبب مشكلة مع رئيس النادي على خلفية اصرار الاخير على اشراك احد اللاعبين بشكل اساسي.

وقال روماريو الفائز مع منتخب بلاده بلقب كأس العالم عام 1994 في الولايات المتحدة: «انتهت قصتي مع فاسكو دي غاما».

وغضب الهداف السابق من رئيس النادي ايريكو ميراندا الذي طلب منه ادراج اسم المهاجم الن كارديك اساسيا مكان الشاب ابودا، ما دفعه الى اعلان تركه للفريق بشكل فوري.

مباراة ودية اليوم في كرة اليد بين قطر والبحرين

■ الدوحة ـ قنا: يخوض المنتخب القطري لكرة اليد اليوم الجمعة والسبت مباراتين وديتين مع منتخب البحرين بصالة نادي الغرافة وذلك ضمن استعداداته لخوض التصفيات الاسيوية المؤهلة لنهائيات بطولة كأس العالم المزمع اقامتها العام المقبل.

ويدخل المنتخب القطري في معسكر داخلي بفندق الغرائد ريجينسي يخوض خلاله مباراة ودية ثالثة تقام يوم الاثنين المقبل مع فريق المحترفين على نفس الصالة.

وتضم قائمة المنتخب القطري 19 لاعبا هم ناصر سعد وعدنان العلي ويوسف عاشور وحمد مددي ويوسف المعلم وفواز المعضادي من (الاهلي) ومحسن يافعي ومحمد غزال وانس سويدان وحمد الهاجري من (الريان) وناصر البوعينين وخالد ايفن وطالب محمد ومهند الهمص من (الوكرة) واسماعيل محمد وغانم العلي (السد) وعبدالله حافظ من (الشمال) وحسن حيدري من (العربي) وبدر الغامدي من (الغرافة).

ومن جهة اخرى يستضيف الاتحاد القطري لالعاب القوى البطولة الاسيوية داخل الصالات المغلقة خلال الفترة من 14 الى 17 شباط (فبراير) الحالي باكاديمية التفوق اسباير.

وقد شكل الاتحاد القطري لالعاب القوى اللجنة المنظمة العليا للبطولة برئاسة دحلان جمعان الحمد رئيس الاتحاد للوقوف على اخر الاستعدادات للبطولة التي تعتبر البروفة الحقيقية لاحتضان الدوحة لبطولة العالم عام 2010.

كما تستضيف الدوحة بطولة السوبر غراند بري لالعاب القوى شهر ايار (مايو) المقبل باستاد سحيم بن حمد بنادي قطر.

الجدير بالذكر ان العديد من لاعبي منتخبات البحرين وماليزيا والهند قد وصلوا الى الدوحة مؤخرا وبدأوا استعداداتهم بمكرا لخوض غمار التحدي الاسيوي.

الروسية تشاكفيتادزه تفوز في بطولة باريس للتنس

الروسية انا تشاكفيتادزه

■ باريس ـ رويترز: تأهلت الروسية انا تشاكفيتادزه المصنفة الاولى لدور الثمانية في بطولة باريس المفتوحة للتنس بعد فوزها على الفرنسية ناتالي ديشي امس الخميس. في منافسات الدور الثاني بالبطولة فازت تشاكفيتادزه على الفرنسية غير المصنفة بمجموعتين متتاليتين بنتيجة 6–1 و6–3 لتضمن الاستمرار في البطولة.

ومن جهة اخرى تأهلت الروسية ايلينا ديمنتييفا المصنفة رابعة الى ربع نهائي دورة باريس الدولية لكرة المضرب بفوزها على التشيكية بيترا كفيتوفا 7–6 (9–7) و6–2.

ولحقت المجرية انييس شافاي السابعة بديمنتييفا الى ربع النهائي ايضا بفوزها على الايطالية تاتيانا غاربين 6–3 و6–4 و6–2.

وفي الدور الاول، فازت الفرنسية اليز كورنيه على التشيكية كلارا زاكوبالوفا 4–6 و6–2 و6–1، والفرنسية ناتالي ديشي على الصينية بينغ شواي 6–4 و7–6 (01–8)، والفرنسية فيرجيني رازانو على الاوكرانية الونا بونداريتكو الثامنة 6–2 و4–6 و7–5.

و تأهلت البولندية اجنيسكا رادفانسكا المصنفة الاولى للدور الثالث في بطولة باتايا المفتوحة للتنس للسيدات بتايلاند بعد تغلبها على لاعبة لوكسمبورغ ان كريمر امس الخميس.

في منافسات الدور الثاني للبطولة فازت رادفانسكا على كريمر غير المصنفة بنتيجة 6–2 و6–2. كما تغلبت التايوانية تشان يونج جان المصنفة الرابعة على الامريكية ليليا اوسترلوه غير المصنفة بنتيجة 6–4 و6–2. وفازت الروسية غير المصنفة فيسنا ماناسيفا على الالمانية انجيليك كيربر المصنفة الخامسة 6–2 و6–1 في الدور ذاته.

المماطلة والعجز سيضيعان لبنان

■ لا نستطيع أن نتفهم هذا الواقع الذي تعيشه لبنان اليوم والذي يقودها إلى الكثير من المشاكل والحوادث القاتلة لاستمرارية الدولة واستقرارها السياسي والاقتصادي والاجتماعي من خلال ما نراه ونسمعه ونتابعه بالكثير من الحسرة اليوم. لقد أبان العديد من الساسة اللبنانيين عن عدم وطنيتهم وقدرتهم على التحكم في أهوائهم السياسية وأطماعهم الاقتصادية والشخصية والتي ظهرت بالواضح في الكثير من المناسبات، وبالتالي فإن معظمهم أصبح يفضل البحث عن مآربه الاقتصادية والسياسية على حساب استقرار البلد والمجتمع وحياة الناس في لبنان الجميل. ولذلك فلا يمكننا أبدا أن نبارك أي سياسة يدعيها أحد الأطراف المتصارعة اليوم في الساحة اللبنانية بحيث أصبح لبنان محطة لتمرير سياسات دولية وغربية واضحة وبالمقابل أصبح ممرا لتحقيق بعض الأهداف السياسية الواضحة لبعض الأطراف السياسية العربية والتي صارت تعتمد لبنان كورقة ضغط على أمريكا وإسرائيل والغرب عموما. إن ما يقع اليوم في لبنان لا يمكن تفسيره إلا بطريقة أنه أصبح كالماخور السياسي من حق كل طرف أن يمارس فيه حياته التي نجد مثلها في كل المواخير الأخرى، وبالتالي فلا يعقل أن تسكت بعض الأقطاب السياسية اللبنانية الشريفة والتي أعطت الدليل القاطع على وطنيتها وعلى الحفاظ على هويتها العربية والدينية وتمارس الصمت العربي المعتاد والذي لا نستغربه من باقي الدول العربية.

لقد استطاعت جامعة الدول العربية أن تدخل على الخط ليس لحل مشكلة لبنان وإنما لجعل قضية لبنان مشجبا تعلق عليه عدم اهتمامها بغزة وما يقع للناس وعلى صمتها أمام الحصار الغاشم لإسرائيل ضد القطاع وكأن هذه البقعة من الأرض العربية والناس الذين يسكنونها لا يمكن وصفهم بالعرب خاصة بعد استيلاء حماس عليها، إن محاكمة شعب أعزل على قضية لم يكن له فيها لا ناقة ولا جمل هي محاكمة غير عادلة. وتأتي هنا في نفس السياق محاكمة طرف كبير من الشعب اللبناني الذي قرر أن يخرج إلى الشارع للتظاهر والاعتصام بشكل حضاري للمطالبة ببعض حقوقه السياسية والاقتصادية والاجتماعية المشروعة. وهذا ما لا يمكن تفسيره إلا بمنطق الرؤية الرسمية العربية للأمور التي ترى أن كل من يطالب بتغيير القدر الذي يرسمه النظام الرسمي العربي بمساعدة من أمريكا والغرب هو خارج عن القانون والعرف ويجب محاربته وتجويعه وتفقيره لكي يرجع إلى شرعيتهم هم لا شرعية الفكر المتعارف عليه في عالمنا المتحضر إن صح تحضره طبعا.

فإلى متى يستمر الوضع اللبناني هكذا بدون رئيس للبلاد يحاول تحقيق التوازن السياسي والاجتماعي بين كل الأطراف في البلاد؟ وإلى متى يستمر البعض من الساسة اللبنانيين الذين يرون على أن استقرار لبنان من استقرار جيوبهم وشركاتهم؟ وإلى متى يبقى هذا التلاعب السياسي الواضح الذي تبديه المنظمة العربية المتمثلة في الجامعة العربية التي لا تهش ولا تنش وتكتفي بعقد الاجتماعات والزيارات لشرب القهوة والشاي وتذوق زيت الزيتون وبعض المشروبات الأخرى التي لا نعرفها بحكم تربيتنا البسيطة؟

المطلوب اليوم قبل أي وقت مضى، وبعد ما وقع في ضواحي بيروت من مظاهرات وخرجات خطيرة أدت إلى مقتل بعض الناس، وحتى لا يؤول البعض من الذين ينقرون على وتر الطائفية ونعطيهم الحق في الاستمرار في عملهم الخبيث، هو أن يتنازل الطرف الوطني قليلا عن سقف طلباته ويحاول القبول بالحد الأدنى من المطالب التي يطالب بها لكي تسير القافلة ويصبح لبنان ينعم بالاستقرار السياسي والاجتماعي والاقتصادي والذي بالمناسبة يوجد الكثير ممن لا يريد أن يتحقق هذا الاستقرار. ولذلك فمطلبنا هذا موجه لأقطاب المعارضة بالذات لأنها وضحت بالملموس عن وطنيتها منذ وقت طويل وتنازلت في الكثير من المرات ولا يضيرها أن تزيد في معدل تنازلاتها للتقدم نحو تحقيق الاستقرار في لبنان.

نعرف أن العديد من الذين يعكرون صفو الحوار ويحاولون بكل الوسائل الخبيثة الوقوف ضد أي مبادرة لعقده بين كل الأطراف في لبنان، ولذلك فهذه التنازلات من شأنها أن تضرب هذه المحاولات التي تحاك في الظلام وفي البيت الأبيض بمباركة العديد من الساسة في لبنان وخارجه، إن غيرتنا على بلدنا الثاني لبنان مرده أننا لا نريد له أن يخرب ويعود إلى سالف عهده مع الحرب الأهلية والتشتت والضياع في ظل هذا الواقع الحياتي الذي يعاني منه كل الشعب العربي من المحيط إلى الخليج. وهدفنا أن يكون هذا الشعب يعيش في طمأنينة وحرية وديمقراطية.

عزيز العرباوي ـ المغرب
elarbaouiaziz@yahoo.fr

المتماهون مع العدو

■ ما يحزنك حقا، وفي خضم هذه الحرب القذرة التي شنتها اسرائيل ضد لبنان الأبي وتشنها ضد فلسطين الحبيبة.. هو تلك الروح المتماهية مع العدو وباسم اشرف قيمة، وهي حب الوطن.

كم من الجرائم ارتكبت باسمك ايتها الحرية؟

وكم من خيانة شرعت باسم حبك يا وطن؟

يقف المرء محتارا آسفا وخاصة في ظل المجازر التي ترتكبها دولة بنت صهيون.. ليس على ارتكابها تلك الجرائم.. لكن على هؤلاء الذين يتجاهلونها تماما وينشبون اظافرهم في فلسطين.. فعلمهم ليس فقط خيانيا ولكنه ايضا حقير.. ربما هذه المفردات لم تعد صالحة للاستخدام في القواميس.. اليوم على الاقل.. ولكن امام مشاهد المجازر البشرية واشلاء الجثث.. الم تهتز مشاعر هؤلاء؟

الم يحسوا ولو لحظة بمدى النذالة والانحطاط؟

ان اقول في حق العرب والمسلمين.. بل اقول في حق الانسانية والبشرية..

هل اصبح النضال من اجل الكرامة والحرية..

وهل اضحت مبادىء كالعدالة والمساوة..

ترفا نمارسه ان نحن يوما افتقدناه؟!

حزني عليك شديد يا وطني..

وعن حبك المتاجر به في ردهات العمالة والتبعية..

اليوم وفي ظل رحى معركة امة.. يعاد فيها كتابة التاريخ العربي والاسلامي مرة اخرى.. وفي ظل مشاريع امريكية وصهيونية تسعى لتفتيت الوطن العربي.. واعادة رسم خريطة جديدة للمنطقة تتوافق والمصالح الامريكية الصهيونية.

لا مكان لصمت.. لا وقت للدبلوماسية..

ان عجزنا ان نؤدي ضريبة الدم.. فلا نجبن عن قول الحق..

لن نسمع لغن البذاءة ولا لثقافة التفاهة المؤثرة في انحدار الوعي.. بالمرور الصامت

على اجساد الشرفاء..

انهم. مرجعية الانحطاط الثقافي التي تدفع الى تشويه التاريخ وتفرغ اشباه المثقفين المتبلدين تجاه قضايا الامة والمتلذذين بآهات المحرومين.. وتدفع باوطاننا الى هاوية عبودية التبعية.

انهم «حرامية» الاوطان لا محبوها.. اصحاب ثقافة التفاهة وحب الذات.. تلك الثقافة التي تنتشل الانسان من قيمه ومبادئه وثوابته الوطنية.

وتعمل على تخديره بما تبثه في حياة المرء من مظاهر استهلاكية ومادية قوامها حياة الدعة والرفاهية.. صدق ظنك فيهم يا غسان كنفاني.. فقد اتى الزمن الذي تعتبره فيه الخيانة (وجهة نظر).. مجرد.. وجهة نظر..

عليك وعلى كل المناضلين الشرفاء في فلسطين الحبيبة وفي لبنان الأبي، وفي العراق الصامد اشرف السلام.. لا الرحمة.. فالرحمة للاموات.. وانتم.. انتم وحدكم الاحياء.

محمد عز الدين امام
مصري مقيم بهولندا

أين جامعة الدول العربية من غزة؟

■ جامعة العرب شاخت وأصيبت بخرف الشيخوخة،مما يجعل إسرائيل لا تكترث لها ورفعت عنها القلم، في حين سلطت السلاح والحصار على الغزاويين الذين عاد النظام المصري لغلق الحدود ليحاصرهم كي تكتمل مشاهد الجريمة، وبقية الحكام العرب تجمدت مشاعرهم وأصبحت كالحفريات المتحجرة، هذا في وقت اعتبرت فيه منظمة «هيومن رايتس ووتش» حصار غزة عقوبة جماعية لمليون ونصف مليون مدني.

لقد كان سقوط جدار غزة على أيدي الفلسطينيين الثائرين نذيرا للحكام العرب بدنو ساعة سقوط الكثير من الجدران التي تخنق الشعوب العربية ولهذا سارع النظام المصري لرأب الصدوع والثغرات التي أحدثها الغزاويون الثائرون لاحتواء ثورة شعبية عربية عارمة، لأنهم يعرفون أن هذه الثورة إذا انطلقت من أضعف وأبأس شعوب العرب في غزة وامتد لهيبها إلى شعب مصر الرائد، لا يمكن احتواؤها سيما وأن الفرق بين المواطن العربي وحاكمه تماما كالفرق بين أبو تريكة وأبو الغيط في مصر، التي وجد نظامها نفسه يتخبط بين موقفين وخيارين أحلاهما مر، بين الحياء من شعوب العرب والخوف من أسياد واشنطن وتل أبيب وبعد أخذ ورد وبعدما أوعز إلى أقلامه المأجورة في صحافته الحكومية إلى النفخ في العقد الواهية والتهويل من أجل الأمر بالمنكر والنهي عن المعروف. فقد بلغ تخريف هذه الأقلام إلى درجة أنها تحدثت عن مؤامرة بين حماس وإسرائيل لتوطين الفلسطينيين بسيناء؟ وفي التو واللحظة وعلى ضوء هذه الفتاوى الإعلامية، اختار مبارك أن يحسب حساب خوفه من تل أبيب وواشنطن ويترك شعب غزة، لأن له ربا يحميه وسلطة تخونه وعدوا يبيده وإخوانا يتجهمونه. وها قد عكفت قوات الأمن المصري على غلق الثغرات وطرد الفلسطينيين حتى ينتهي الوضع الذي اعتبره وزير خارجية المقهورة انتهاكا لحرمة الحدود المصرية؟ واعتبره زبانية النظام من الكتبة المخربشين بأنه احتلال حماس لمصر؟

والمصيبة أن مصر السياسية ومصر الإعلامية كلاهما نست أو تناست ان انتهاك حرمة بلدهم أو احتلالها ما كان ولن يكون على يد الفلسطينيين ولا على يد حماس، إنما هي على يد إسرائيل التي تنتهك سمعة ومكانة مصر وعلى يد واشنطن التي سلبت من القاهرة إرادتها السياسية..

لقد بات شعب غزة في حاجة إلى ما قيمته 468 مليون دولار من غذاء ودواء ونحوه والرقم مرشح للارتفاع بتسارع رهيب بعد إغلاق المنافذ تجاه مصر، وهي مجازفة خطيرة لم يحسب المصريون ولا الصهاينة ولا الأمريكان ولا عباس وأزلامه ولا بقية العرب المعدلين المدجنين حسابه، لأن هذا الضغط لن يولد إلا انفجارا، ذلك الانفجار الذي يتصوره هؤلاء جميعا باتجاه مصر وأن حممه لن تتجاوز تشغير جدار الحدود بين رفح المصرية ورفح الفلسطينية، وهذا محض الخطأ لأن الانفجار الكبير إذا ما حدث في غزة فسيتخذ اتجاهات مختلفة وأساليب مختلفة.

عبد الله الرافعي
com. abdellah_errafii@hotmail

كل التقدير للشعب المصري المعطاء

■ كل التقدير للشعب المصري العربي والذي برهن دائما انه القلب النابض لهذه الأمة. وأشعر بالأسف عندما أرى بأم عيني السياح اليهود يعبرون سيناء ليس للحصول على لقمة خبز أو علبة حليب وانما للسياحة أو للعبادة فهم يعتبرون سينا ارضا لأوهامهم. يدخلون سيناء معززين مكرمين فهذه الارض ممنوعة على أهلها. نحن نعرف ان غزة وعلى مدى التاريخ هي جزء من مصر. منذ متى أصبحت غريبة وتهدد الأمن القومي. غزة وعلى مر التاريخ هي باب مصر. كل القوى الاستعمارية التي احتلت مصر دخلت اليها من غزة.

حتى الاحتلال الصهيوني دخل الى مصر من غزة. ان تهديد امن غزة هو تهديد لأمن القاهرة. (رفح المصرية ورفح الفلسطينية) منذ متى يوجد رفحان. لم اقرأ في كل كتب التاريخ وحتى التاريخ من وجهة نظر صهيونية عن وجود رفحين. غزة تهدد الأمن القومي لمصر. أما جيش الاحتلال لا يهدد امن احد. ألا تدرك الحكومة المصرية ومن معها من الأصوات أن نصف أهل رفح المصرية هم فلسطينيون وان نصف أهل رفح الفلسطينية هم مصريون وان كل أهل رفح في القسمين هم اخوة وأهل وعشيرة واحدة ولهم أقارب في الاسكندرية وأسيوط؟

من الذي يهدد الأمن القومي الباحث عن لقمة خبز أم هؤلاء اليهود الذين يأتون الى سيناء من اجل اقامة الصلاة في يوم العرش (وهو يوم مقدس عندهم) وهم لا يذهبون الى سينا فقط وانما لهم من القبور (حسب اعتقادهم طبعا) في صعيد مصر. يقيمون الطقوس على ارضنا وأمام أعيننا. ان جرح رفح المقسومة الى قسمين بفعل (كامب ديفيد) ليس بحاجة للملح من الاخوة. وانما بحاجة لمن يعطيها الماء والدواء والغذاء.

ان الدفاع عن غزة واجب مصري ليس من اجل فلسطين وانما من اجل مصر. لا يمكن لمصر ان تنعم بالسلام أبدا والدبابات الاسرائيلية على مرمى حجر من الحدود المصرية. ان ما تعتقد مصر انه اتفاق سلام مع الصهاينة سيذوب كما يذوب رجل الثلج لان اسرائيل لا يمكن أن تبقي سيناء المقدسة (بالنسبة لهم) مع مصر الى الأبد.

ان امن مصر وامن المدينة المنورة وامن بغداد والخرطوم مبني على صمود أهلنا في فلسطين. واذا تمكنت اسرائيل من تجاوز هذا الشعب وهذه المقاومة لن تقف الدبابات الاسرائيلة على حدود سيناء وانما ستكون سيناء هي حدود المعركة الخلفية للاحتلال.

ان ما خسرته الدول (العربية) المحيطة بفلسطين نتيجة سكوتهم عن احتلال فلسطين ليس بأقل ما خسره الشعب الفلسطيني من قتلى وجرحى وتدمير للاقتصاد والبنية التحتية. فلو نظرنا مثلا الى لبنان كم من الأرواح تزهق بسبب هذا الوجود السرطاني لهذه الدولة الغريبة عنا. لننظر الى مصر كم خسرت من أرواح ومن شباب بعمر الورد.

عشرات الآلاف من الجنود المصرين قتلوا في سيناء اما بفعل قنابل النابالم المحرمة دوليا أو نتيجة للعطش. ولا ننسى من قتل منهم اثناء الأسر. لنلق نظرة على ما حدث في الأردن من قتال واقتتال وعدوان نتيجة وجود هذا الاحتلال. هل بغداد بعيدة عن غزة؟ لا ان بغداد وغزة وعمان والمنامة في خندق واحد ولهم عدو واحد وهو العدو الصهيوني. ليعرف الجميع انه لا يفصل هذا العدو عن أي دولة عربية الا مسافة من الوهم. ان هذا العدو يشترك مع السعودية واليمن وسلطنة عمان ودول الخليج العربي والعراق ودول شمال افريقيا (المغرب العربي)، يشترك معهم في المياه الدولية؛ يعني ذلك أن اسرائيل اقرب الى كل هذه الدول من غزة.

ماهر ابو خضر
رسالة الكترونية

مستقبل الموصل الغامض

■ كل متتبع للأوضاع السياسية والأمنية الراهنة في العراق عندما يسمع كلام المسؤولين العراقيين عن الهجوم المرتقب الذي قارب نقطة الصفر على محافظة الموصل الحدباء (أم الربيعين) ثالث كبريات المدن العراقية بعد بغداد والبصرة ابتداء من رئيس الحكومة الموالية للاحتلال الى اصغر عسكري سيشارك في الهجوم سيلاحظ ان هؤلاء وهم يتكلمون عن الهجوم كأنهم يتحدثون عن مدينة سقطت بيد محتل وانهم من سيخلصونها منه ومن ظلمه وطغيانه.

كل هذا الهرج والمرج والعزف على الطبول وعقد كل هذه المؤتمرات الصحافية واستعراض لعضلات هي بالأساس مضمورة، كل هذا لتمشيط المدينة وتخليصها من الارهاب والقضاء على تنظيم القاعدة فيها.. أو ليست القاعدة موجودة في كل أرجاء العراق؟ فلماذا الموصل بالذات هي التي حشدت لها كل هذه القوات وهي التي ستمشط، هذا اذا قضوا على الارهاب فعلا؟

قبل مدة ليست بالبعيدة نظمت عملية كبيرة ضد الارهاب في محافظة ديالى ولكن لم يعلن عنها بهذا الشكل الذي اعلن عنه في حملة الموصل المرتقبة! ولكن ماذا حدث؟ كان من أفضل نتائجها هو العثور قبل عدة أيام على العشرات من الجثث في منطقة المقدادية قسم منها مقطوعة الرأس.

والطريف في حملة الموصل المرتقبة ان المتحدثين يتكلمون بثقة عالية وكأنهم أعادوا الأمن والأمان الى كافة مناطق العراق ولم يتبق الا مدينة الموصل وهم سائرون في نفس الطريق الذي ساروا فيه في باقي مدن العراق.

والأطرف ما جاء على لسان المدعو محمد العسكري من ان هذه العملية مضمونة النتائج وبنسبة 100% وانها الأخيرة في المحافظة والتي ستقضي على آخر عنصر مسلح من تنظيم القاعدة وان القوات التي ستهاجم المدينة هي قوات عراقية كاملة وبدون أي دور مساند للقوات المحتلة.

فلا يسعنا الا أن نقول للمدعو محمد العسكري وقبل أن يعطي كل هذه الضمانات عليك أن تضمن الأمن في عموم العراق وبعدها تحدث عن الموصل لا أن تدلي بتصريحات هي بعيدة كل البعد عما تتمناه الحكومة والدليل ما هز بغداد من انفجارات قبل يومين راح ضحيتها تسعة وتسعون شخصا حسب تصريحاتهم وعشرات الجرحى، طبعا هذا الرقم غير صحيح، والدليل الآخر هو العثور على الجثث المقطوعة الرؤوس في محافظة ديالى التي قالوا انها طهرت من الارهاب قبل فترة ناهيك عن ما يحدث في البصرة والنجف وكربلاء وباقي مدن العراق.

أيها العسكري، الذي يريده العراقيون هو الأمن والأمن ثم الامن وأفعال لا أقوال وصدق التصريحات وان يمشط كل العراق من الارهاب فعليا لا اسميا وبمشاركة قوات عراقية فقط وليس بمساعدة احد، وان حملة الموصل تسير في اتجاه صحيح وبمسار محدد لا تحيد عنه خصوصا بعد أن تشترك قوات البيشمركة الكردية فيها وما تحمله هذه المشاركة من انعكاسات على هوية المدينة العربية الأصيلة.. وكل لبيب بالاشارة يفهم.

سامر ستو
Samir_sitto@yahoo.com

الريف المغربي ضد التطبيع مع اسرائيل

■ هناك بعض الاخوة في الريف يسعون الى البحث عن اشعاع ما حتى لو كان سرابا، ونعني به الاصطفاف الى جانب أو ضمن الطابور الخامس المصفق لاسرائيل والصهيونية العالمية التي تقتل وتشرد وتدمر ـ وبدم بارد ـ أبناء الشعب الفلسطيني المسلم، لا لشيء سوى أنه شعب مؤمن بقضيته، شعب مكافح؛ قدم آلاف الشهداء ولا يزال من أجل أرضه التي طرد منها.. من أجل بيت الآباء والأجداد.. هذا هو الشعب الفلسطيني، ثم ان الحركة الأمازيغية حركة تقدمية، ولم يحصل أن سجل عليها أحد موقفا متخاذلا بخصوص قضايا تصفية الاستعمار والتحرر والانعتاق من قيود الاحتلال، ومهما كان لونه أو جنسه فوق الكرة الأرضية.

أيها الأصدقاء، انكم قلة قليلة، غير مؤثرة في الأوساط الأمازيغية بالريف المناضل، وتعلمون قبل غيركم أن آباءنا وأجدادنا من أكثر المغاربة حرصا على تعاليم الدين الاسلامي. بل نجد علماء وفقهاء مراجع متميزة في أصول الفقه والشريعة وعلم الحديث والتفسير، يعود نسبهم الى الريف.. قدموا خدمات كبيرة في مجالات تخصصهم هاته.

ولم يحصل قط أن تبنى أحد من هؤلاء وغيرهم ممن جايلهم فكر الصهاينة، بدعوى أن الأمازيغية تضررت من ممارسة العربية والعروبيين!! هذا الكلام أجده شخصيا سخيفا، لماذا؟

لأن الشعب المغربي كله، أعني مجمل فئاته وطبقاته شملها القمع والارهاب الفكري والسياسي وحتى الاقتصادي، وكان للريف النصيب الأوفر من القمع والتخويف والبطش وسوى ذلك من صيغ المس بكرامة الانسان، لكن، ينبغي أن نقر ونعترف بان معظم قبائل المغرب خاضت معارك متواصلة ضد الاستعمار الرسمي المباشر، الممثل في فرنسا واسبانيا، وضد الاستعمار الجديد، الذي جسده النظام السياسي المغربي لمدة تفوق ثلاثين سنة!

اذن يا أصدقائي أين الخلل؟ أين الضحية وأين الجلاد؟ لم يحدث أن ناصر الريف الجلاد؟ نعتقد أنه بقليل من الحكمة، وبقليل من التروي الفكري، يمكننا أن نراجع كثيرا من الأفكار الانقلابية البعيدة عن هويتنا، وانتمائنا التاريخي المجيد..

نعم، نختلف مع كثير من التوجهات الفكرية والسياسية، ونختلف أيضا مع مقاربة النظام السياسي في كثير من القضايا، لكن لا نختلف ولا يمكن أن نختلف، مع الحق ومع الحقيقة.. حقيقة احتلال الصهاينة لأرض فلسطين.. فكيف نبني اليوم علاقات ثقافية مع هذا الكيان ونمد له اليد؟

الدكتور أحمد بن شريف
رسالة الكترونية

لماذا يحب بعض العرب بوش اكثر من اهله؟

■ عندما زار بوش بعض الدول العربية التي هي العمود الفقري لباقي العرب.. أوه.. اعذروني اني مصاب بالصداع وكذلك قلمي.

وهي في الاصل تقال (أوه) عندما دنس بوش ارض العرب بعد ان سفك دماء الملايين من قومها وخلق الفتنة فيما بينها وسلب ثرواتها ومالها واعتقل علماءها ورجالها وما زال يمضي يريد دمارها.

فقد تلقى في زيارته هذه استقبالا حافلا وهدايا لا تليق به ولا يستحقها. وكأن تلك الافعال ما هي من صنيعه.

وصاحبت تلك الزيارة ضجة اعلامية عربية ما زال دويها حتى الان والى وقت غير محمود بين معارض له دم ونخوة عربية اصيلة يغار على دمه ودم اطفال ابرياء وشيوخ ونساء من قومه ويغار على ماله وعرضه وعلى مال واعراض اخوة له من نسب ودين واحد ولغة وارض واحدة.

ومؤيد لا يحسب الا حساب نفسه واخذه الرعب على ماله وملكه ومكانته ونسي بل وباع اخوة له وترك دماءهم بلونها تكون بحرا الى جانب بحره الاحمر في جزيرته بسمعه وبصره والتزام صمته وربما قد نسي دينه (الله يستر).

ليس هذا فحسب بل هنا ما هو اشد واعظم من حقائق كانت مخفية واسرار قد افصح عنها وهي التي علمناها ويا ليتنا كنا مصابين بالعمى والدرن من اجتماع المندوبين العرب في جامعتهم العربية في 21 كانون الثاني (يناير) 2008 وتلك المشاداة الكلامية بين قطان والاحمد بسبب تلك الزيارة وتلك الاعترافات المخيبة والانقسامات المؤلمة. هنا اود ان اسأل قطان ممن دافع عنك الرئيس بوش هل من اخوة لك او من قومك؟ ومن الذي اشعل تلك الفتنة حتى يدافع عنك؟ اليس هو او من قادة واعوان المحتلين المتغطرسين. وهل كان الاجتماع يا قطان لبحث تلك الاعتداءات والمعاملات الوحشية على اخوة لك؟ ام انك اهملت دماءهم وجئت لكي تتباهى بالاستقبال الحافل الذي لقيه المسبب الرئيسي لدماء اخوانك؟ وفي الاخير احيي يوسف الاحمد وكل الغيورين على الكرامة والعزة العربية.

محمد عايض حتروش
كاتب من اليمن

حلف الحضارات

■ حلف حضارات Alliance of Civilizations، إنه صوت العقل في زمن الفوضى Voice of Reason in Time of Turmoil، أذن به أول مرة في أيلول (سبتمبر) 2004م من منبر الأمم المتحدة «ثاباتيرو الإسباني»، حيث شهدت إسبانيا الأندلس صراع الحضارات، وكانت ميدان إحتضان وعناق الصليب للهلال. رئيس الحكومة الإسبانية «خوسيه لويس ثاباتيرو»، عندما أعلن ميلاد حلف (الفضول) الحضارات/ ثقافات وأديان، لتجيير ذلك لصالح الإنسان المعاصر، أخوات وإخوان/ أبناء اليوم، وفق وفاق روح العصر في كل مصر. تركيا الإسلام المعتدل كانت أول مؤيد، إذ شهدت حروب الإفرنج/ الحملات الصليبية، ثم «كوفي عنان» أمين عام الأمم المتحدة السابق القادم أصلا من «كينيا» الأفريقية السمراء الحالمة التي شهدت حملات التنصير وإستجلاب الرقيق عبر المحيط الأطلسي. البرلمان الأوربي يعتمد العام الجاري 2008م، عاما للحوار الثقافي العالمي، والمنتدى البرلماني الدولي لحلف الحضارات؛ عرب، أوروبيون، آسيا الوسطى، جنوب شرقي آسيا، وأمريكا اللاتينية، بمؤازرة الكتاب والمبدعين والإعلاميين للبديل الديمقراطي حلف الحضارت، فمطلع العام الجاري، عاد (ثاباتيرو)، لإفتتاح المنتدى الأول لحلف الحضارات في العاصمة الإسبانية «مدريد» بقوله: «إن حلف الحضارات يريد توكيد أن ثمة سبلا عملية/ تطبيقية للتعاون بين العالمين الإسلامي والغربي لدحض فكرة (حتمية الصدام!) بينهما»! وبدعم Telecom Cisco Systems وقطر (قناة) الجزيرة، وصل الدعم لأخوات وإخوان موزة، الأميرة موزة، عقيلة أمير قطر، التي تمون رابطة الشباب شرق غرب/ سيلاتك بمئة مليون دولار أمريكي، لإقامة شبكة توظيف الشباب العربي في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، بدأت بذات الإتجاه.

محسن ظافر غريب
algharib@kabelfoon.nl

تونس وبغداد

■ اتونس ان في بغداد قوما تحن قلوبهم لك بالوداد ويجمعهم واياك انتساب الى من خص منطقهم بضاد ودين اوضحت للناس قبلا معالم آيه سبيل الرشاد فنحن على الحقيقة اهل قربى وان قضت السياسة بالبعاد

هكذا قال الرصافي شاعر العراق الكبير مخاطبا الزعيم التونسي عبد العزيز الثعالبي الذي دعا الى دعم ومساندة حركة عز الدين القسام ضد الاستعمار البريطاني والصهيوني لفلسطين، وهذا ليس غريبا على القوميين الاحرار. وفلسطين قلب الامة النابض ولنا فيها مقام وباب. وبغداد عاصمة العراق العظيم بانيها ابو جعفر المنصور وامه سلامة بنت البشير النفزاوي التونسي، لنا فيها اهل واحباب واصحاب. اقول هذا للتاريخ رغم اننا اليوم لا حول لنا ولا قوة. لكما الله يا فلسطين ويا عراق.

اقولها دائما واردددها دائما ولا امشي.

احمد حمودة
تونس

حِسْ... يا صَنَمْ..

■ تغصُّ ألمعتقلات في العراق ألجديد بآلاف من الأبرياء، يقضون فترات مظلومياتهم بلا اجل مسمى أو أمل يلوح في الأفق في سجون ،وأقبية ومنحدرات، وكهوف ـ تحت المراقد والمزارات (المقدسة) ـ لا يسمع أنينهم سوى المسؤولون المباشرون عن هذه المعتقلات ـ ليسوا من أبناء الوطن بل غرباء الوجه واللسان والهوية ـ يخضعون بصورة غير مباشرة كغرباء تحت غطاء عراقي كتيار برلماني يدعون انه يمثل شريحة واسعة من المجتمع العراقي زوراً وبهتاناً وإثماً ـ ليس لهؤلاء السجناء ثمة ذنب يؤاخذون عليه ـ اللهم إلاّ إصرارهم على المحافظة على هويتهم العراقية وجذورهم العربية الأصيلة ـ وهل ثمة إلغاء وإقصاء أدْعى وأمرُّ من ذلك؟.. ومتى كان الناس يدفعون حياتهم ثمناً لانتسابهم عوضاً عن انتماءاتهم التي لا يمكن لا شرعاً ولا قانوناً المساءلة عنها والمحاسبة لها؟ إن ما يجري تحت أنظار ومسامع الاحتلال والحكومة والبرلمان ـ لم تشهده النازية ولا القرقوشية أو حتى محاكم التفتيش ـ وليس أدل من رجل بارز في الدولة الحاضرة كان سجينا أو هرِّبَ من سجنه ـ وجاء بالاحتلال ـ لم يشنقهُ أو يجزرهُ احد... مع ذلك يَظل تحرريا ديمقراطيا ـ ودونه الباب.

إن جزء من معاناة السجناء النفسية وأهاليهم... وشايات (وارتكابات) باطلة أبطالها تُجّار يتاجرون بمصائرِ الناس وأحاسيسهم وآخرون غيرهم يشاركونهم المعاناة جريرتهم أنهم رفضوا أن يكونوا عبيداً للعبيد (هيهات منا الذلة) وفي تراثنا الإنساني، الكثير من هذهِ القصص أبطالها، متزلفون ليس لهم سوى نقل الأخبار والوشايات وتضييع الناس في زحمة لهو وانشغال الحكام والسلاطين، من اجل عرض أو غرض.. فقد دخل رجل على المهدي العباسي فقال له: يا أمير المؤمنين إن هذا الأعمى قد هجاك؛ فقال: بأي شيء؟ فقال بما لا ينطق به لساني ولا يتوهمه فكري، قال: بحقي عليك الاّ أخبرتني فقال: لو خيرتني بين إخبارك وبين دق عنقي لاخترت دق عنقي فإنّ لساني عاجزٌ عن أن أُطوّعهُ لمثل ذلك! فاقسم عليه المهدي أن يخبره فقال: أمّا أن أقوله لك لفظاً فلا ولكني اكتب ذلك فكتبه ودفعه إليه، فاشتاط غضباً وتركهُ وانحدر إلى البصرة لتفقد أحوالها فلما بلغَ إحدى نواحي البصرة سمع أذاناً في وقت ضحى النهار فتوقف فقال لمن معهُ: ما هذا الاذان فأرسل احدهم لتقصي الأمر وذهب باتجاه الصوت وإذا بالرجل الذي هجاه هو من كان يؤذن وهو سكران فجاء للخليفة وقص له ما رأى من أمر الرجل وكان بين الرجل والسكران جفاء وأمر لا يعلمه ولي الأمر وتحينها فرصة للإيقاع بالرجل بقوة السلطان والحظ العاثر الذي أوقعه فقال للمهدي يا مولاي هذا الزنديق.. فقال: عجبت أن يكون هذا غيرك أتلهو بالأذان يا زنديق؟ فدعا احد حراسه وأمره بضربه بالسوط فضربه بين يديه سبعين سوطاً، فكان إذا أوجَعهُ السوط يقول: حِسْ.. وهي كلمة تقال عند الإحساس بالوجع ـ فقال لهَ بعضهم : ويلك ألا تقول بسم الله، فقال: ويلك اهو طعام اسمي عليه. أفلا قلت الحمد لله؟ قال: الرجل أهي نعمة حتى احمد الله عليها.. فلما ضربه سبعين سوطاً بان عليه الموت فالقي في سقيفة حتى مات.. فحمله أهله ودفن بالبصرة... فالناس في كل مكان وزمان يظهر من بينهم ما يسيء للخَلق والخالق فسبحان الله!! أهذه هي حقوق الإنسان يا من تحكمون العراق؟؟... ألا يحرككم زفير الشيوخ وعذابات الأمهات وشوق الأبناء للآباء فقد تكلم الجذع وحنّ لفراق النبي... متى تحس أيها الصنم؟ فالظلم وصل إلى حد أن تقطّع أوصال البشر وتنشر بأيديكم أو بعلمكم... اعلموا إن عاقبة الظالم لا بد من نهاية لها. وخير من تدعون أتباعه أمير المؤمنين علي عليه السلام يصف الظلم:

لا تظلمن إذا ما كنت مقتدراً فالظلم مرتعهُ يُفْضِي إلى الندم

تنام عَينك والمظلوم منتبهٌ يدعو عليك وعين الله لم تنم

عُبَيْد حُسَيْن سَعِيْد
obeadhs@yahoo.com

■ ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)

وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

التحرك الشعبي هو الذي فتح الطريق امام التحرك الرسمي

بانتظار انتفاضة أخرى

د. أنيس مصطفى القاسم*

■ سيدخل يوم الأربعاء 23 كانون الثاني (يناير) 2008 التاريخ إما على أنه: (1) حدث تاريخي جديد في معركة تحرير الارادة العربية، شعبية ورسمية، من السيطرة الاسرائيلية الامريكية، أو على أنه: (2) شهقة في حشرجة موت هذه الارادة، اذا تقاعسنا في استثماره وتثبيته واقعا على الأرض. والخيار بين أيدينا، شعوبا أولا وحكومات ثانيا.

في هذا اليوم، وبدون استئذان من اسرائيل أو أمريكا أو المراقبين الاوروبيين أو الحكومة المصرية أو السلطة الفلسطينية في رام الله، جرفت الجماهير الجدار الذي حال دون التواصل الطبيعي، بكل معانيه وأبعاده، بين أبناء الشعب العربي في كل من قطاع غزة ومصر، وتدفقت مئات الالاف عبر الحدود العربية هذه لتحررها من مذلة التحكم الاسرائيلي. تدفقت هذه الجموع لتحطيم الحصار الظالم، واذا بها وكأنها على موعد مع الارادة المصرية الحرة، لتجد الطريق أمامها مفتوحا وبدون عوائق، لتتزود بكل ما كان الحصار الجائر قد حرمها منه، ولتتذوق مرة أخرى طعم الاستقبال الاخوي من أبناء مصر العزيزة الذي طالما اشتاقت اليه، وكان الطرفان في انتظاره. لم يكن ذلك التحرك الشعبي استخفافا بالسيادة المصرية على أراضيها، معاذ الله، ولا انتهاكا لها أو اعتداء عليها أو الانتقاص منها أو الاستقرار فيها في حالة لجوء جديد، وانما كان لتحقيق هدف كبير وهو تثبيت السيطرة العربية على الحدود العربية. كما أنه لم يكن فراراً من مواجهة اسرائيل في الداخل والاحتماء بسيناء الواسعة، وانما للتزود بما يعين على الصمود في وجه الاحتلال والعودة الى مواجهته بقوة أكبر. كانت سيناء مفتوحة أمام هذه الألوف المؤلفة لتنجو بنفسها وابنائها من التقتيل والتدمير والابادة المبرمجة. ولكنها لم تلجأ الى سيناء، ولم تفر اليها من الاحتلال، وانما تزودت وعادت، وهذا ما يجب أن يكون، ولا قيمة لقلة حاولت لسبب أو لآخر الوصول الى الداخل المصري، مقارنة بمئات الآلاف التي تزودت وعادت. مئات الألوف هذه عبرت الحدود في فرحة عارمة، بدون سلاح أو عنف أو مصادمات، ثم عادت، عادت لتواجه الاحتلال وهي أشد مضاء وأقوى عزيمة.

وفي صباح اليوم ذاته كان ميدان التحرير في القاهرة يشهد انتفاضة شعبية كبيرة تطالب برفع الحصار عن غزة، وكأنما كان الشعبان على موعد أيضا، ولم يتراجع المتظاهرون عن تظاهرهم، بل انضموا لاخوانهم أمام نقابة المحامين والصحافيين في القاهرة، وكلهم يطالب برفع الحصار عن غزة. وفي اليوم الثاني وقف رئيس مصر، ليعلن على العالم كله بأن مصر لن تسمح بتجويع الشعب الفلسطيني. وهذا التزام يعني الكثير، وكأن الرئيس المصري كان ينتظر هذه التحركات الشعبية ليعلن موقف مصر من الحصار. وتبع ذلك في 26 كانون الثاني (يناير) قرار مجلس الأمن المصري بابقاء معبر رفح مفتوحا. وعمت المظاهرات معظم أقطار الوطن العربي تطالب برفع الحصار، وانهالت التبرعات على اتحاد الاطباء العرب من كل جهة لشراء الدواء واستغلال فرصة فتح المعبر لإيصالها للمستشفيات في القطاع، وكأن الشعب العربي كله كان في انتظار هذا الحدث.

هذا التحرك الشعبي على جانبي الحدود استطاع أن يفرض واقعا جديدا، هو في حد ذاته الواقع الطبيعي الذي ساد قبل الاحتلال ويجب أن يسود من الآن فصاعداً، رافضا بذلك الاملاءات الخارجية التي شوهت هذا الواقع الطبيعي، وحاولت أن تفرض واقعا سيئا مهينا للعرب جميعا وللارادة العربية. فالحدود بين غزة ومصر حدودٌ عربية، هي كذلك منذ الأزل، ومحاولةُ اسرائيل فرض قيود عليها هي اعتداء على عروبتها، والرضوخ لهذه المحاولة هو الرضوخ لارادة اجنبية تدعي لنفسها الحقَ في أن تحدد هي طبيعةَ العلاقة الحدودية بين الاقطار العربية، وهي في هذه الحالة الحدود بين مصر وفلسطين.

إن أهمية ما حدث يوم 23 كانون الثاني (يناير) تتجلى في أنه امتداد لانتفاضات تاريخية سابقة، وفي مقدمتها انتفاضة القوات المسلحة المصرية في حرب اكتوبر المظفرة وبطولات مقاتلي حزب الله في حرب تموز (يوليو) الحاسمة، هذه الانتفاضات التي فرضت على الارض وقائع عربية نقضت وقائع توهمت اسرائيل أنها فرضتها لتدوم. كانت اسرائيل هي التي تفرض الوقائع على الأرض وتفرض ارادتها على الواقع العربي الرسمي الى أن تبددت هذه الصورة بحرب تشرين الأول (اكتوبر) وحرب تموز (يوليو)، وها هي تتبدد مرة أخرى عبر معبر رفح وبوابة صلاح الدين.

هذا العمل الشعبي الذي تمرد على الاوضاع الظالمة القائمة قد نقل مسؤولية الحفاظ على نتائجه الى المستوى الرسمي، دون أن يتخلى هو عن دوره في الحفاظ عليه والدفاع عنه. العمل الشعبي أتاح الفرصة للجانبين الفلسطيني والمصري الرسميين، اذا حزما أمرهما، للتخلص من قيود فرضت عليهما تتنافى مع طبيعة العلاقة التي يجب أن تسود بينهما. لقد حصل التلاقي والتفاعل بين الارادتين الشعبية والرسمية في كل من فلسطين ومصر، مما أتاح الفرصة للرئيس المصري أن يقف الموقف الطبيعي والقومي الذي يرفض تجويع الشعب الفلسطيني بحجة الالتزام باتفاق هو باطل أصلا قد فرضه الاحتلال. وهذا التلاقي بين الارادتين على جانبي المعبر هو الذي بإمكانه أن يؤدي الى تغير جذري في طبيعة التعامل مع الاحتلال ومواجهته، وهو الذي من شأنه أن يحرر القطاع من التحكم الاسرائيلي في جميع مناحي حياته.

التحرك الشعبي هو الذي فتح الطريق، وهذه ظاهرة لم نتعود عليها في الوطن العربي الا نادرا. إن مشكلة التحرك الرسمي العربي هي أنه يجري في غالب الاحيان في معزل من قوة شعبية متحركة يستطيع الاعتماد عليها لاتخاذ المواقف التي يمليها عليه التزامه القومي والانساني. ليس هذا فحسب، بل ان التحرك الرسمي كثيرا ما يخشى التحرك الشعبي ويناصبه العداء، ويبدأ «الحريصون» على النظام تهويل مخاطر هذا التحرك، بدلا من التعامل معه كظاهرة صحية لا غنى للمجتمع عنها في مواجهة مشاكله والتصدي لخصومه. التحرك الشعبي في هذه المرة استطاع أن يلغي واقعا فرضته اسرائيل وأن يرد الامور الى وضعها الطبيعي الذي يجب أن تكون عليه. وليس لاسرائيل أو أمريكا تحميل مصر الرسمية المسؤولية عما حدث أو عما يترتب على فتح معبر رفح من نتائج، ذلك لأن السياسة الاسرائيلية من حصار وتجويع وقتل اقتصادي وانتهاكات للقانون الدولي الانساني هي المسؤولة عن تفجر الاوضاع، ومن حق مصر في هذه الظروف أن تتصرف على الوجه الذي يمليه عليها انتماؤها القومي والانساني ويحمي حدودها، بالاتفاق مع الفلسطينيين أنفسهم، حيث ان اشتراك اسرائيل وغيرها في ترتيبات الحدود قد بانت نتائجه وأخطاؤه وأخطاره بشكل لا يجوز تجاهله والعودة الى ما كانت عليه الأمور في السابق.

ولكي يؤدي التحرك الشعبي هذا الدور النضالي البناء فإن عليه أن يتصرف بمسؤولية دون أن يتغافل أو يتراجع في مطالبه. لقد كان من الامور المستنكرة جدا ما وقع من صدام عابر ادى الى وقوع اصابات لبعض افراد القوات المسلحة المصرية. هذا تصرف يسيء الى التحرك الشعبي وللاهداف النبيلة التي سعى الى تحقيقها، ويتيح الفرصة للبعض لإيقاظ الفتنة. وفي الوقت ذاته، وبعد أن تأكد الموقف الرسمي المصري، كان على حماس، وهي المسيطرة على القطاع، أن تعمل على تنظيم الدخول عبر المعبر بحيث يتم بانتظام وبدون تمكين المتربصين بمصر وفلسطين من بث السموم في العلاقات الاخوية. على حماس أن تنهض بمسؤوليتها للحفاظ على هذه العلاقات الاخوية ولحماية مصر من أن يتسلل اليها، في هذه الزحمة، مخربون أو متآمرون. هذه خطوات يجب أن تتخذ حتى لا يفقد التحرك الشعبي أهميته في أداء دوره التحريري. وعلى حماس أن تتخذه ما دامت تسيطر على الاوضاع في القطاع.

التحركُ الشعبي، اذا كان واعياً ملتزما ومنضبطا، شأنه شأن المعارضة الواعية الملتزمة المنضبطة، قوةٌ وسلاحٌ ماض في يد الحكومات التي تريد أن تصمد في وجه الطلبات الجائرة والضغوط الاجنبية، وما حدث يوم 23 كانون الثاني (يناير) سواء من الجانب الفلسطيني أو الجانب المصري أو حتى المظاهرات التي انطلقت في مختلف الاقطار العربية يمكن للنظامين المصري والفلسطيني وللأنظمة العربية عامة توظيفه للتخلص من قيود اتفاقات المعابر، بل وحتى للتخلص من القيود التي فرضت على السيادة المصرية في سيناء.

ان سيطرة حماس في قطاع غزة وما لها من نفوذ واتباع في الضفة أمر يمكن توظيفه بذكاء لرفض الطلبات والشروط الاسرائيلية والامريكية. المعارضة التي نصورها دائما على أنها نقمة أو نقطة ضعف، هي في القضايا المصيرية مصدر قوة اذا أُحسنَ الاستفادة من وجودها. وفي الاوضاع الراهنة فإن سيطرة حماس على قطاع غزة وهذا التحرك الشعبي القوي سواء في القطاع أو في مصر جديران بأن يوفرا قوة يستطيع النظامان المصري والفلسطيني الاستناد اليهما أولا لابقاء المعبر مفتوحا تحت رقابة مصرية فلسطينية خالصة، وثانيا لرفض العودة الى وضع المهانة السابق الذي كانت تسيطر فيه اسرائيل على كل تحرك بين القطاع ومصر، ذلك أن العودة الى ذلك النظام من شأنه أن يفجر الأوضاع من جديد لا لسبب إلا لأن اسرائيل لا تستطيع التخلي عن سياسة القهر التي تنتهجها حيال الشعب الفلسطيني لإخضاعه لإملاءاتها. فسياسة القهر هذه، التي لم تعرف حدودا، ستعود اذا عاد التحكم الاسرائيلي، وهو تحكم فرضه النظام القديم وساهم فيه المراقبون الاوروبيون الذين كان الهدف الاساسي من وجودهم هو حماية المصالح الاسرائيلية في تثبيت الاحتلال وليس المصلحة الفلسطينية أو المصرية أو العربية. هذا هو المطلب الشعبي، فلسطينيا وعربيا، وعلى الجماهير أن تتحرك من جديد، سلميا وبانضباط، اذا حادت الترتيبات الجديدة عن هذا الهدف.

تُرى متى تتحقق الانتفاضات الشعبية العارمة الاخرى التي ما زالت في الانتظار والتي يتحرك فيها الألوف بشكل يتواصل الى أن ينهار جدار الفصل العنصري وتُزال الحواجز وتخلى المستوطنات؟ متى ستنطلق انتفاضة اللاجئين من كل مخيم نحو الحدود في الطريق الى العودة، فحق العودة لن يعترف به اختيارا وانما يُنال بالضغط الجماهيري الذي لا يتوقف والذي يؤكد للعدو أن هذا الحق وراءه مُطالِب؟

متى؟؟

الدعوة هذه لانتفاضات ما زالت في الانتظار ليست دعوة للعنف أو للفوضى، فكلاهما يضر بالهدف من التحرك ويتيح الفرصة لتشويهه والانقضاض عليه. الأهداف الفلسطينية كلها مشروعة وطاهرة ونقية ولا يجوز السماح بالالتفاف عليها بتحركات غير ملتزمة أو منضبطة.

* كاتب من فلسطين
من مؤسسي منظمة التحرير الفلسطينية

القبول بالحكم الذاتي انقاذ لشعب الصحراء

ماء العينين سيدي بوي*

■ قد يوافق الكثير من الباحثين والمراقبين لقضية الصحراء الغربية، على القول إن قضية الشعب الصحراوي إنعطفت نحو طريق هي الأقرب إلى جلب المصالح ونبذ الأخطاء المتراكمة نتيجة لكبرياء سياسي مبهم. فثمة تاريخ طويل من التخبط في أتون حرب إستنزافية جنت بسلبياتها على الدولة المغربية والشعب الصحراوي اللذين يشهد تاريخ المنطقة ولحقب تاريخية مضت على الأواصر السياسية والإجتماعية والثقافية التي ربطتهما. وبعد قدوم المرحلة الإمبريالية والتحولات التاريخية التى أعقبتها بتغير المفاهيم السياسية وبروزالنظام العالمي الجديد،إنقلبت المعادلات والمقاييس التي تضبط تاريخ الشعوب.

وبعد أن آلت أقدار الشعوب ومنظومتها الحياتية إلى تخريجات ودراسات وإستنتاجات إستشراقية، كرست لخدمة مصالح وأهداف إستعمارية، أصبح مدخل دراسة وفهم تاريخ العالم العربي السياسي هو الإنقسامات الثقافية والجغرافية التي خلفتها الإتفاقيات التي أبرمتها تلك الإمبرياليات على معذبي الأرض: الشعوب المحتلة.

تلك الإتفاقيات المكتوبة والموقع عليها، المحفوظة في أرشيف الإمبرياليات تقرر بها اليوم أصول الشعوب ومرجعياتها الثقافية وحدودها السياسية. وهي أيضا التي تحظى بالمصداقية في المواثيق الدولية منذ أن تمت إعادة تنظيم مصالح المنتظم الدولي بعد الحروب الطاحنة التي خاضتها دول أوروبا والولايات المتحدة (الحرب العالمية الأولى والثانية). وليس غريبا أن تكون الدول القوية التي أنتجتها تلك الظروف هي ذاتها اليوم الدول القائدة والمتحكمة في هيئة الأمم المتحدة.

الشعوب والدول العربية طبعا هي أبرز مثال على هذا الإستغلال والتدخل في شؤونها منذ عهد الإمبراطوريات القديمة التي حكمتها، وإلى نهاية عهد آخر امبراطورية حكمت المنطقة، الامبراطورية العثمانية. فقد كشف الحدث الواقعي مدى إزدواجية معايير الأمم المتحدة في معالجة القضايا العربية دون غيرها. لذلك فلا مجال لأن تستثني دولة عربية قدرها عن البقية فتأمن لنفسها النجاة.

والدولة المغربية هي وجبهة البوليزاريو، نموذج أبرز على متخاصمين عربيين يعلقان أمل الإقتصاص من بعضهما بواسطة الأمم المتحدة. فماذا كانت نتيجة ذلك؟

بتتبع تفاصيل الأزمة المغربية، وهي تعثر وحدته الترابية وإتمام إستقلاله الوطني منذ 1975. أخذنا نقرأ بين سطور المنعطف الأخير الذي نحته القضية والمتمثل في فتح جولات تفاوض مباشرة بين المتخاصمين، تعدت المرحلة الثالثة إلى الرابعة. فإن ملك البلاد الذي بيده زمام السلطة والمسؤول عن السيادة أدرك العائق المرحلي أمام حل قضية الشعب الصحراوي الذي لا ينكر بيعة وتبعية أجداده للسلطان العلوي. رغم تمكنهم حينها من السهر على التسيير الذاتي لمشاكلهم الحربية والدينية والتجارية. ذلك العائق يكمن في هيئة الأمم المتحدة والدول العظمى أمريكا وبريطانيا وفرنسا وإسبانيا.

ولكن ما دليلنا على تورط هؤلاء جميعا في إعاقة صلح الملك المغربي مع بعض من شعبه، على إعتبار أن النسبة الكبيرة من الصحراويين تعيش داخل الصحراء الغربية/ الجنوبية للمغرب؟

والجواب على ذلك نسوقه من الشاهد العربي وواقعه المر الذي تورطت تلك الدول وهيئة الأمم المتحدة في إفرازه. فليس من السهل التغاضي عنه وإعتباره غير ذي علاقة بقضية الشعب الصحراوي والدولة المغربية. والدليل الأول على تورط تلك الدول العظمى يبرره مستنقع الجريمة والقتل المستفحل بالعراق وفلسطين ولبنان والصومال... وتبرره أيضا أطوار تطور تاريخ حرب الصحراء قرابة ستة عشر عاما (1975ـ1991). وكما يبرره أخيرا صمت هذا المنتظم عن الزيارة التي أقدم عليها ملك إسبانيا إلى مدينتين مغربيتين احتلتهما مملكة أسلافه منذ خمسمائة سنة.

ودليلنا الثاني، هو قصدية هذه الأمم القوية والمتحدة عدم الإعتراف بتاريخنا الحضاري وإلا لماذا يتم إعتبار موثق البيعة، عقدا تقليديا أفلت منظومته الخلافية (نظام الخلافة). ثم محاولة إنكارالواقع الجغرافي لمعظم الدول، نموذج فلسطين ومدينتي سبتة ومليلية التابعتين للعرش الإسباني بينما تقبعان جغرافيا شمال التراب المغربي دون الحدود البحرية مع أوروبا.

إن ما سبق ذكره يجعلنا نحمل الأمم المتحدة ودول السيادة، المسؤولية التاريخية على إجهاض أي حل سلمي كان من شأنه إحلال السلام بين المغرب والبوليزاريو، طوال المدة الممتدة بين 1991ـ2007. لأن الشعب الصحراوي وحده من ذهب ضحية لتحيين القضية إلى أجل غير مسمى أو ظروف دولية مواتية.

لقد عاشت القضية الصحراوية (الجغرافية البدوية يصبح لها مدلول في الإصطلاح السياسي بحيث أصبحت الصحراء الجافة والممتدة القليلة الماء والكلأ، تحمل صفة مطالب شعب عاش ويعيش فيها جنبا لجنب مع معادن نفيسة). مرحلتين تاريختين، الأولى بين 1975و1991. والثانية منذ 1991وإلى اليوم، كابد الشعب الصحراوي خلالهما ويلات الخطف، والقتل والتنكيل، والتشرد وتمزيق هويته بين إسبانية وكوبية وجزائرية ومغربية. إذن فهذه الأطراف ليست في مأمن التنصل عن المسؤولية التاريخية عن ذلك، في حال نشوب حرب تشعل المنطقة المغاربية، والسبيل إلى الحيلولة دون ذلك هو التعقل وإغتنام فرصة التفاوض.

اليوم، وفي هذه الظروف التي تعبر فيها القضية من الجولة الثالثة إلى الرابعة موجب القرار 1754، والقاضي بإجراء مفاوضات مباشرة بين أطراف الصراع تحت إشراف الأمين العام للأمم المتحدة بهدف إيجاد حل عادل للقضية العالقة. لا يزال أمام الأقنوم المسؤول والمكون من الجزائر والحزب الثوري (جبهة البوليزاريو) والمغرب، فرصة توقيع حل يخلصهم أولا من ربقة الأمم المتحدة. وينجيهم ثانيا من تحمل هوية شعب بأكمله. ولماذا لا يتورط الأطراف الثلاثة بطلب الوساطة العربية للتدخل؟ فليبيا كانت فاعلا في بداية القضية، لماذا لا يطلب منها التدخل في وساطة بين الأطراف؟ هذا من جهة ومن جهة أخرى فحل القضية كما يعلق المتعقلون من الباحثين والمراقبين، لا تتمثل في رفع الشعارات التي ولى زمانها. وإنما في إنقاذ الشعب الصحراوي القابع تحت لهيب شمس المخيمات. وذلك بقبول جبهة البوليزاريو قاعدة الحكم الذاتي التي اقترحها المغرب منطلقا للتفاوض، والمصارعة إلى جادة الحل الوسط والموقف الحر والشجاع. والمتمثل في الإجابة عن السؤال التالي: أيهما أفضل البقاء في المخيمات بصفة لاجئين وقيادة وهمية، أم الإنضمام إلى بني عمومتهم على أرض واقعية يحددها حكم ذاتي واقعي، متفاوض عليه؟

* كاتب من المغرب

اين السيادة الوطنية من رفض اسرائيل تعديل كامب ديفيد لزيادة القوات المصرية؟

لماذا لايلتزم السيد وزير الخارجية المصري الصمت؟

خالد الشامي*

■ لماذا لا يلتزم وزير الخارجية المصرية الصمت؟ وهل تعبر تصريحاته حقا عن توجهات الدولة ام انها في كثير من الاحوال اجتهادات من لا علاقة مباشرة له بالتعامل مع الملفات الرئيسة في السياسة الخارجية؟ ولماذا غالبا ما تخون الدبلوماسية الدبلوماسي الاول في مصر؟

اسئلة اصبح يثيرها كل تصريح (تقريبا) يصدر عن السيد احمد ابو الغيط مع الاحترام لشخصه وخبرته.

ولم يكن استثناء تصريحه الاخير الذي سخر فيه من المواجهة بين حماس واسرائيل، واعتبرها «كاريكاتورية ومضحكة» حسب تعبيره.

وجاء هذا الوصف الاقل من دبلوماسي في اطار انتقاده قيام حماس باطلاق صواريخ على اسرائيل (لانه يضر بالفلسطينيين اكثر من اسرائيل) ، الا انه لم يتطرق في المقابل للغارات الاسرائيلية التي اوقعت عشرات الشهداء خلال الاسبوعين الماضيين.

ولم يذكر ان حماس كانت ابدت استعدادا لتهدئة متبادلة، وان اسرائيل رفضت ومازالت ترفض وقف الغارات. فهل يجد السيد الوزير مشاهد جثامين الاطفال والنساء والمدنيين الفلسطينيين «مضحكة وكاريكاتورية» حقا؟ واي تبسيط مخل ومفتقر للياقة هذا لموقف مصر البالغ الحساسية من هكذا قضية معقدة؟

الم يكن حريا بالسيد ابو الغيط ان ينتقد اسرائيل لاصرارها على ان تضبط مصر هذه الحدود الطويلة بهكذا عدد محدود من الجنود بدلا من ان يتوعد الفلسطينيين بـ «كسر ارجلهم» حسب تعبيره؟ وهل نحن في «خناقة» لنتحدث عن ضرب وتكسير؟ واين يقع هذا التصريح غير اللائق من حقيقة ان ايدي مصر لم تتلطخ ابدا بدم اي فلسطيني عبر التاريخ؟

وهل من مصلحة الأمن القومي المصري ان نستعدي حركة مقاومة وطنية حازت الاغلبية الشعبية في آخر انتخابات فلسطينية عامة، فضلا عن انها قوة الامر الواقع الوحيدة على الجانب الاخر من حدودنا مع غزة؟

وترى باسم من يتحدث السيد ابو الغيط اذا كان الرئيس مبارك اعلن بوضوح ان مصر لن تسمح بتجويع الفلسطينيين؟ واذا كان التلفزيون الحكومي المصري نفسه يتحدث عن منفذي عملية ديمونا باعتبارهما شهيدين؟

واذا كان الفلسطينيون اصبحوا في غفلة من التاريخ والعقل وعلم الاستراتيجيا هم من يهددون امن مصر القومي فلماذا لا يعلن السيد الوزير ان مصر ستزيد عدد قواتها على الحدود لمواجهتهم بغض النظر عن رفض اسرائيل او قبولها تعديل معاهدة كامب ديفيد التي لا تسمح بوجود اكثر من 750 جنديا؟ وهل يجب ان تحتاج مصر اصلا لإذن من احد لاتخاذ ما تراه من اجراءات لحفظ الامن على حدودها؟

لقد كانت كامب ديفيد ثم اتفاق السلام في مارس 1979 سياسيا وصفقة شاملة بين ثلاثة اطراف وليس طرفين. وكان التحالف المصري الامريكي جزء اساسا في هذا العقد. وكانت المساعدات الامريكية وخاصة العسكرية منها جوهر هذا الارتباط.

ويمثل قرار الكونغرس الذي لم تعترض عليه الادارة بتعليق جزء منها اخلالا بهذا العقد بغض النظر عن حجمه. اما عن الانتهاكات الاسرائيلية للمعاهدة فحدث ولا حرج. الا يكفي هذا لكي تنحاز مصر اذن لأمنها وسيادتها بغض النظر عما تقوله هذه المعاهدة؟

وماذا فعل السيد ابو الغيط بعد ان تم العثور على مقبرة جماعية لشهداء مصر قرب قرية ام الرشراش التي اصبحت تعرف بـ«ايلات» بعد النكبة؟ وهو الذي قال ابان ازمة الفيلم الاسرائيلي حول اعدام الاسرى المصريين» لن نقطع العلاقات مع اسرائيل بسبب فيلم.. ننتظر الحصول على الدليل ثم سترون ما سنفعله».

مفهوم انه ربما يكون مطلوبا من السيد الوزير ان ينتقد حماس في هذا التوقيت الا انه بالتأكيد اساء التعبير عن الموقف الرسمي المصري، الذي هو قائم على التوصل لوقف متبادل للقتال في اطار هدنة تشمل تبادل الاسرى وتمنح فرصة لاحراز تقدم في المفاوضات. وكان من الممكن التعبير عن هذا الموقف بما في ذلك انتقاد عدم جدوى صواريخ القسام ،ان كان ذلك ضروريا، لكن من دون الوقوع في تسفيه مبدأ المقاومة الذي تقره الشرائع الدولية وقدمت مصر مئة الف شهيد تحت رايته او استعداء شعب مصر كان دائما وسيبقى خط الدفاع الاول عن امن مصر والامة باكملها.

* كاتب من اسرة «القدس العربي»

البعض يصفه علاجاً لمشاكل الأمة والآخر يراه انتهاكاً للمقدس

مفهوم العلمانية في العالم العربي

عبد العزيز محمد الخاطر*

■ في اعتقادي أن مفهوم العلمانية هو أكثر المفاهيم حضوراً وغياباً في نفس الوقت في فضائنا العربي لا يكاد يمر يوم دون أن يعرض على الأذن العربية ولا يمر يوم كذلك دون أن تبعد المسافة بينه وبين تضاريس أرض الواقع العربي والإسلامي المعاش. ففي الوقت الذى يتلقفه البعض بلسماً ودواءً يشفي الأمة من أمراضها، يمتعض البعض الأخر من ذكره وتشمئز النفوس من الاتيان به لتوجهه الشديد كما يعتقد هذا البعض الى بؤرة المقدس داخل النفس ومحاولة النيل منها وتفكيك بنيتها. وهو يشترك في ذلك مع كثير من المصطلحات أو المفاهيم التي جرى استيرادها ونقلها من بيئتها ومحاولة غرسها في بيئة أخرى عجزت عن الاضطلاع بدورها التاريخي في إنتاج آليات ومكونات ثقافتها، من ذلك مثلاً مصطلح الديمقراطية الغربي اذ لا يمر يوم لا تقام فيه له ندوة أو مؤتمر أو تجمع فتحول من كونه منتجاً ثقافياً تاريخياً يمكن لكل المجتمعات أن تنتجه بما يتناسب وظروفها ومعطياتها وبمسمياتها الى أيقونة تُعبد يخرج بعدها الكل وكأنهم قد أدوا واجباتهم الدينية نحوها. فالمصطلح أو المفهوم العلمي الاجتماعي بالذات يتكون عبر صيرورة تاريخية يصبح من الصعب بعد ذلك إلغاؤه أو التخلص منه وفي نفس الوقت يصبح من الصعب كذلك غرسه في بيئة غير بيئته التي شهدت عملية تفاعله في شكل صيرورة تاريخية لما لها من خصوصية وتفرد، لذلك حتى في الغرب نفسه، وهو من أنتج هذين المفهومين، العلمانية والديمقراطية، نرى تفاوتاً في فهمهما وتطبيقهما واختلاف بلد عن آخر في درجة ذلك بل وفي ثبات ذلك. فدولة مثل فرنسا لا يزال مفهوم العلمانية فيها مثار بحث ونقاش بين الحين والآخر حتى ان الرئيس السابق شيراك شكل لجنة منذ عدة أعوام للبحث في مسألة العلمانية. لذلك فإن من يتشاءم لمستقبل العلمانية في عالمنا العربي والإسلامي ليس على حق لانها لم توجد بعد كصيرورة تاريخية وأنما كل الذي يثار اللغط حوله هو إكسسوارتها المستوردة فقط التي لا جذور لها أساساً لأنها لو ولدت كصيرورة فسوف تستمر بحيث لا يمكن التراجع عنها ودفع التاريخ الى الوراء إلا إذا افترضنا أنه بالإمكان اعادة دولة المواطنة في الغرب الى ما قبل ذلك. ان الصيرورة التاريخية تتطلب مراجعات فقط ليس من قبيل المنطق والواقع إلغاؤها. ثم ان الإشكالية الأخرى مع هذا المفهوم تتمثل في صعوبة تحديد معناه أو ما يراد به من جانبنا على الأقل، ولعل أصعب ما يقع على الاذن العربية والإسلامية تعريفه بأنه فصل الدين عن الدولة وهناك من يخفف من حدة هذا التعريف بأنه عدم فصله عن المجتمع وانما عن الدولة فقط وآخر يرى استبداله بمفهوم أو مصطلح الديمقراطية وثالث يرى الاكتفاء منه بحيادية الدولة أمام الأديان وعدم تدخلها في تفضيل أو محاباة دين على آخر والبعض يرى أنها الانتقال من حالة التمركز حول القيم الأخروية الى التمركز حول القيم الدنيوية لتدبير شؤون الحياة الدنيوية المعاشة الى غير ذلك من التفسيرات. انه نابع من بيئة أخرى لها خصائصها وهو حصيلة تاريخ لم تعشه الأمة العربية والإسلامية. ونظراً لاختلاف هذا التاريخ ومكوناته عن تاريخنا العربي والإسلامي من حيث تحولاته وتعرجاته ومفاصلة التاريخية التي أمكن معها تقسيمه وتحديد مراحل تطوره الأمر الذى أدى الى عملية تراكم وبناء وتأصيل للعديد من المفاهيم والمصطلحات التي أصبحت اليوم ثقافة إنسانية وتراكماً حضارياً انسانياً وفي مقدمة هذه المفاهيم مفهوم أو مصطلح العلمانية. ولو نظرنا لوجدنا أن هناك ثلاثة مفاصل رئيسية للتاريخ الغربي أدت به لأن يصبح صانعاً للحضارة بجزئيها المادي والمعنوي (الثقافي) وهذه المفاصل تتمثل في كل من عصر النهضة والإصلاح الديني ومن ثم عصر الأنوار، فالثقافة الغربية نتيجة لهذا التراكم من هذه العمليات أو المفاصل التاريخية الثلاثة وعندما يجري إسقاط منتوجها الفكري أو الثقافي بعيداً عن أرضيته على تاريخ آخر صلد لم يعرف التقسيم او التحقيب التاريخي المنتج وليس سوى الاجترار التاريخي، وكل ما يتغير هو آلية اجتراره فقط فبالتالي يصبح هذا المنتوج مشوهاً ولا يعني حقيقته ولا يدل على معناه كما أشرت.

حاول الكثير من المصلحين والمثقفين العرب، بعد ما عرفوا داء الأمة وسبب ضعفها، إيجاد أسباب ووسائل لخلق تاريخ جديد للأمة يقوم على مركزية العلم والدين معاً من خلال التجديد في فهم الدين عبر توافقه مع العلم ونزع الفهم الأسطوري عنه. وكان ابرز هذا الرعيل فيما يتعلق بتيار التجديد في الدين رفاعة الطهطاوي، والأفغاني ومحمد عبده وعبدالرحمن الكواكبي. أما فيما يتعلق بالتيار الليبرالي فهناك شبلي شميل وفرح انطون وغيرهم. وبعد سقوط الخلافة الإسلامية في أوائل عشرينيات القرن المنصرم وقطع الطريق على أي استخدام جديد من جانب السلطة للدين انبرى الشيخ علي عبدالرازق في كتابة «الإسلام وأصول الحكم» محدداً الفرق بين السلطة الدينية والسلطة الدنيوية كما حاول طه حسين تطبيق منهج الشك الديكارتي على الشعر الجاهلي العربي وطالب بضرورة ربط مصر بأوروبا. وهناك من نادى بهوية مصر الفرعونية لا العربية كسلامة موسى وبالداروينية العلمية بدلاً عن الدين. وللتخلص من التراث نادى البعض بالقطيعة معه أو إهماله إلا أن الكثير منهم عاد واعترف بصعوبة ذلك بل باستحالته مع أمة يحتل فيها التراث مكان القلب من الجسم كطه حسين ـ زكي نحيب محمود ـ حسين هيكل. لم تفلح محاولة هؤلاء المثقفين في اقامة كتله تاريخية حاملة لفكرهم بل اتهموا مرة بالتغريب وأخرى بالزندقة والخروج على الدين. وفي الجانب المضاد ظهر تيار الاخوان المسلمين في محاولة لسد فراغ سقوط الخلافة الإسلامية. وبعد خروج الاستعمار سيطرت نخب سواء كانت عسكرية أو عشائرية أو قبلية على مقادير الشعوب والدول وكان تعاملها مع التيار الديني بالذات نظراً لقوته وخصوصيته في مثل هذه المجتمعات دون غيره من التيارات يأخذ أحد بعدين، أما احتواؤه والتحالف معه أو عزله ومحاربته ورمي رموزه في السجون والمعتقلات. وفي نفس الوقت استولت الدولة على المجتمع وأجهضت أية محاولة لقيام مجتمع مدني يؤمل منه قيام فكر سياسي جديد يتعدى مرحلة الولاءات الأولية.

ومع مرحلة المد القومي دخل العرب في مرحلة عاطفية جديدة غلبت فيها النظرة النوستالجية الى الماضي وبالرغم من إيماني بأن القومية رابطة علمانية ترتقي في المستوى على الروابط الأخرى الأولية العشائرية أو القبلية أو الطائفية إلا أن شمولية الفكر والحكم المطلق واستخدام العنف والديكتاتورية لم تجعلها تؤدي دورها بالشكل المطلوب في حين يجري استثمارها في أجزاء أخرى من العالم بشكل يجعل منها رابطة ثقافية وديمقراطية في نفس الوقت.

أما بعد الهزيمة بالطبع كان لا بد من أن تذهب القشرة ويظهر قاع المجتمع العربي والمرجعية الأقوى فيه ألا وهي الدين ليأخذ المبادرة السياسية وينطلق كأيديولوجيا جديدة تسترجع ما جرى قطعه أو بتره من فكر تكفيري بعد مقتل سيد قطب في منتصف الستينيات زاده غزو أفغانستان والإجماع على تعزيز فكرة الجهاد لإخراج الكافر الملحد من أرض الإسلام التي حظيت بالتأييد العربي والغربي كذلك، أما الأحزاب العلمانية التي قامت في دولنا العربية سواءٍ قبل الهزيمة أو بعدها فانها باتت ضعيفة وغير مقنعه وتعيش حصاراً بين الدولة وبين التيار الإسلامي الكاسح حيث تستمد إيديولوجيتها من الخارج وتفتقد الى الأرضية الجماهيرية المؤثرة في الشارع والدلالة على ذلك ان معظم الانتخابات النيابية في معظم ان لم اقل في جميع الدولِ العربية من المحيط الى الخليج (كما تشير دراسة نشرت مؤخرا من معهد كارينجي للسلام في أمريكا) تؤكد ضآلة تأثيرها الى جانب الأحزاب المتأسلمة. هكذا نرى أنه كانت هناك محاولات لمقاربة مفهوم العلمانية من جوانب عدة أساسها فك الارتباط بين الدين والاستبداد السياسي ومحاولة لتجديد فهم الدين والأخذ بالعلم الوضعي والابتعاد عن الفكر الأسطوري المتلبس بالدين الى غير ذلك. ولكن كانت تأثيرات هذه المقاربات قليلة وغير مؤثرة وسرعان ما تختفي لتضيع بين سندان الاستبداد السياسي ومطرقة التعصب أو الأصولية الدينية كون أصحابها لم يمتلكوا رؤية أو برنامج عمل للتجاذبات التي تتعرض لها قضية العلمانية سواء جاءت تلك على يد القوى الرسمية الحاكمة التي تستخدمها كذريعة لمنع الانفتاح السياسي أو على يد المعارضات المختلفة (كما يشير برهان غليون) ولغياب وجودٍ المجتمع المدني المستقل. ولكن لا بد من الإشارة الى أن هناك فارقاً كبيراً بين ما يشهده العالم الغربي من رد اعتبار للدين وظهور التيارات السياسية التي تعتمد الدين وتأويلاته بالذات كالمسيحية اليهودية وأربابها من المحافظين الجدد وبين ما يشهده عالمنا العربي من اجتياح للفكر الديني الأصولي بالذات. فالأول يقع ضمن إطار اللعبة الديمقراطية التي تخدم خيارات الشعوب ويمكن بالتالي إزاحته عندما تتبدل هذه الخيارات أو الرغبات أما في عالمنا العربي والإسلامي حيث لا إطار أصلا للعبة السياسية ولا مجال لخيارات الناس فيجري تحميل الأمة والشعوب فوق ما تحتمل كما شهدنا ذلك في حالة صعود التيار القومي أو التيارات الأصولية حالياً. فالسياسة لا وجود لها أساسا في عالمنا العربي وكل ما يجرى هو خارج هذا الإطار علمياً حتى داخل إسرائيل الدينية يمكن للدين أن يصنع سياسة لكنها قابلة للمراجعة ولرأي التكتلات والأحزاب الأخرى، هذا هو الفارق القاتل بين صعود التيار الديني على الجانبين وآثاره المستقبلية على الطرفين.

يصر العديد من الليبراليين العرب على ضرورة قيام العلمانية بمعنى فصل الدين عن السياسة بالذات إذا كان هناك ثمة مستقبل يرتجى لهذه الأمة ولمنع أس الداء المعضل الذى أدى الى تدهورها وتراجعها بين الأمم وهو تحالف المؤسسة الدينية مع النظم السياسية الاستبدادية منذ فجر التاريخ العربي حتى يومنا، هذا نرى ذلك من خلال كتابات العفيف الأخضر وشاكر النابلسي وبرهان غليون وغيرهم وفي نفس الوقت هناك إقرار بخصوصية هذه المنطقة دينياً وخصوصية الإسلام كدين يتجدد باستمرار في نفوس أصحابه من خلال ربطه الدائم بين ثنائية الدنيا والآخرة ولما هذه الثنائية من قوة ميتافيزيقية تكاد لا توجد في غيره من الأديان. ولم يتحول بعد كما يدعي البعض الى ظاهرة فوقية في حياة الإنسان كما يدعي الماديون وكل محاولة تتجه الى تهميشه تبوء بالفشل لا محالة قديماً وحديثاً. لذلك يأتي الربط دائماً بين العلمانية والديمقراطية كشرط أولي لقيام الديمقراطية في المنطقة ربطاً تعسفياً لا يخدم القضية العامة وهناك من يؤمن بأن الدول العربية تمارس علمانية في بعض مجالات الحياة كالاقتصاد مثل وجود البنوك الربوية الى جانب البنوك الإسلامية إلا أنها ترفضها في مجال السياسية عندما تصبح فصلاً للدين عن السياسية. بل ان هناك دولاً عربية علمانية أساسية لكنها ديكتاتورية كالعراق وسوريا ومصر. وكل هذه الأمثلة تدل على أشكال من العلمانية الناقصة أو المزيفة لأن العلمانية في مراحلها المتقدمة هي بالضرورة ديمقراطية (شاكر النابلسي). في حين يصر الأصوليون بأنه لا مكان لهذا المفهوم في دنيا الإسلام مطلقاً فالإسلام دين ودنيا ولا يمكن التفكير في دولة تقوم فيها حيادية بين الكفر والإيمان. وكان العديد من المفكرين والباحثين قد دعوا الى إحلال مصطلحات إسلامية محل المفاهيم الغربية إذا كانت ستؤدي في النهاية الى نفس الغرض كمصطلح الشورى القرآني مكان مفهوم الديمقراطية الغربي لتجاوز مثل هذا الإشكال إلا أنه فيما يتعلق بمفهوم العلمانية فلا يبدو الأمر سهلاً إلا إذا أمكن نزع ظلال الشيطنة الذى يحيط به داخل النفس العربية والإسلامية المتزمتة بالذات على الرغم من وجود العديد من الآيات القرآنية الصريحة في حتمية خيار الإنسان لوضعه الديني في هذه الحياة ولخيارات المجتمع فى هذه الحياة، ولا يبدو كذلك أن ثمة إمكانية لإعادة انتاج تاريخ الغرب يمكن تمثلها في مكان آخر من العالم لتجاوز مثل هذه العقبة.

فإشكاليتنا اليوم ليست فقط مع عدم إنتاج عناصر وآليات النهضة الذاتية ولكن حتى في استيعاب ما تنتجه الحضارات الأخرى بشكل يجعلنا لا نتوقف ونتأخر «تركيا تبدو استثناءاً لذلك» فكثير من الحضارات تماثلت مع منتجات غيرها سواء الثقافية أو المادية منها والمعضل أكثر اليوم هو في سرعة تحول المنتجات الى مدخلات فالديمقراطية والعلمانية اليوم بعد أن كانتا منتجات أصبحتا اليوم مدخلات في عملية أكبر هي ظاهرة العولمة التي تغطي الأرض بأكملها. فكيف يمكننا التعامل مع الكل بينما نحن في تضاد مع الجزء. لذلك يصبح الارتداد وعدم التطور دائماً هو القاعدة وليس الاستثناء.

حتى لا تموت المفاهيم والنماذج القيمية لا بد من انتاجها أو إعادة إنتاجها محلياً. هل شهد العرب مفهوماً دالاً على أساس الحكم والغلبة والسيطرة في عالمهم العربي من الأزل حتى يومنا المعاش أدق من مفهوم «العصبية» العربي الذي أنتجته الأدبيات الخلدونية؟ لا بد اذن من اطعام القوالب الجاهزة التي نستوردها من الخارج من بنات هذه الأرض حتى تستقوي ويشب عودها. متى نعي أن استيراد المفاهيم الثقافية ليس كاستيراد التكنولوجيا الصماء؟ حيث انها بحاجة الى تغذية من نوع خاص لكي يقبلها الجسم المراد غرسها فيه. لم ينضب تاريخنا ولا تراثنا كأي تاريخ أو تراث إنساني من الحلول لمشاكل الإنسان بصفة عامة ولكن الفرق بين من يستلهمه ويطوره وبين من يقف أمامه أما مقدساً إياه أو طالباً التخلص منه. أنا على يقين أن العديد من معاني مفهوم العلمانية وتفسيراتها التي نتخاصم حولها اليوم تختبئ في احدى زوايا او أطراف او حواشي تراثنا بشكل أو بآخر تحت اسم أو أسماء أو صفات أخرى قد تغنينا عن كثير من الصراعات الجانبية لو استطاعت أعيننا المبهورة بالآخر المنتصر من الإيقاع بها واستخراجها والتعامل معها بشكل يريح البلاد والعباد.

* كاتب من قطر

* نود اعلام الأخوة كتاب «مدارات» بأن حجم المقالات المناسب للصفحة يتراوح بين 600 ـ 900 كلمة... كما ان الصحيفة تعتذر عن نشر اي مقالات تم ارسالها لمواقع اخرى

دبلوماسية سورية تحت الاختبار

رأي القدس

■ تواصل الحكومة السورية استعداداتها لاستضافة القمة العربية العادية في اواخر الشهر المقبل، وبدأت فعلا في توجيه الدعوات، ولكن ما زال مصير هذه القمة غامضا، على صعيد حجم المشاركة ومستوياتها.

الوكالات العالمية حملت الينا انباء عن قيام السيد وليد المعلم وزير الخارجية السوري بزيارة مفاجئة وسريعة الى القاهرة لتسليم دعوة للرئيس مبارك لحضور القمة. ولم نسمع ردا مصريا واضحا وحاسما بخصوص القبول او الرفض. فقبل اسبوعين على وجه التحديد راجت انباء تفيد بان مصر والسعودية تفضلان عقد قمة عربية طارئة في منتجع شرم الشيخ المصري، تتناول القضايا العربية الملحة، مثل الوضع في الاراضي العربية الفلسطينية المحتلة على ضوء الحصار والمجازر الاسرائيلية، وتطورات الاوضاع السياسية في لبنان في ظل تعثر انتخابات الرئاسة، واستمرار الفراغ الدستوري نتيجة عدم انعقاد مجلس النواب للقيام بهذه المهمة.

العلاقات السورية ـ السعودية ليست على ما يرام، وتتسم بالتوتر على ارضية الخلاف حول كيفية اخراج لبنان من ازمته الحالية، اما العلاقات المصرية ـ السورية فتتسم بالبرود التام، لان الموقف المصري تجاه القضية اللبنانية لا يختلف كثيرا عن نظيره السعودي، من حيث التصادم مع الموقف السوري.

فالمبادرة العربية التي صدرت عن اجتماع وزراء الخارجية العرب، وحملها السيد عمرو موسى في زيارته الاخيرة الى لبنان، اصطدمت باعتراضات سورية، وتبعها تلاسن دبلوماسي واعلامي سعودي ـ سوري، سواء بالطرق المباشرة، او عبر الاعلام اللبناني المنقسم الولاء والانتماء بين البلدين.

المصالحة السعودية ـ السورية ربما تكون البوابة الاساسية والوحيدة لحدوث انفراج في الازمة اللبنانية، وتسهيل عملية انعقاد القمة العربية في دمشق. ولا يلوح في الافق انها باتت وشيكة، وان لم تكن مستبعدة على اي حال.

السوريون لا يريدونها مصالحة «تبويس لحى»، وتبادل الابتسامات في لقاءات «بلاستيكية» امام عدسات التلفزة، والشيء نفسه يقال ايضا عن السعوديين، وقد عبر عن ذلك صراحة الامير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي، عندما خرج عن النص الدبلوماسي السعودي بمطالبته سورية بالتدخل لدى حلفائها في لبنان واقناعهم بتسهيل انتخاب العماد ميشال سليمان قائد الجيش رئيسا للجمهورية.

هذه التصريحات السعودية اغضبت السوريين، لانها اوحت كما لو ان سورية هي المعرقل الوحيد لمسألة انتخاب رئيس للجمهورية اللبنانية، او هي الوحيدة صاحبة النفوذ والتي تتدخل في الشأن اللبناني الداخلي. ولهذا رد مسؤولون سوريون، بينهم وزيرا الخارجية والاعلام، بالتذكير بان للسعودية نفوذا ايضا في لبنان، وتتدخل بشكل مباشر في الشؤون الداخلية اللبنانية من خلال بعض الشخصيات السياسية الموالية لها، وهم كثر في لبنان.

الدبلوماسية السورية ستكون نشطة في الايام والاسابيع المقبلة، ولكن السؤال هو عن حجم النتائج التي ستتوصل اليها على صعيد انعقاد قمة عربية جيدة.

في ذكراه الثمانين: جمال حمدان ومصر المعبر والوصل والتأصيل

صبحي حديدي*

■ حلّت يوم 4 شباط (فبراير) الماضي الذكرى الثمانون لولادة المفكر المصري الراحل الدكتور جمال حمدان (1928 ـ 1993)، ليس دون تذكرة جديدة دراماتيكية بموقع مصر الجغرافي الفريد، سواء في مناطقها ومحيطها وجوارها الإقليمي؛ أو في قلب «الجغرافيا الملحمية»، كما سيقول الراحل، التي كانت وتظلّ امتياز عبقرية المكان المصري. ذلك لأنّ انهيار الحدود، المفاجىء والصاعق، بين مصر وغزّة المحاصرة صنع واقعة من الطراز الذي كان حمدان سيتوقف عنده مطوّلا، ليس في قراءاته المباشرة (سواء اتخذت عند بعض المعلّقين المصريين منحى نظريات المؤامرة ضدّ مصر من خلال إحياء «مشروع» قيل إنه قديم لتوطين فلسطينيي غزّة في سيناء، أو دغدغت أحلام بعض قياديي «حماس» في صناعة أوراق القوّة عبر الذهاب إلى الحدود القصوى)، بل في دلالاته الجيو ـ سياسية والتاريخية والرمزية... القصوى بدورها!

ذلك لأنه ما من باحث في الجغرافيا الاستراتيجية نذر نفسه لكشف الغطاء عن الوجه العبقري لهذا المكان، مصر، مثل حمدان، سيّما في عمله الفريد «شخصية مصر: دراسة في عبقرية المكان»، السفر الواقع في 4000 صفحة من استقصاء علاقات الجغرافيا والتاريخ والإنتخاب الطبيعي والجيو ـ سياسي، وثقل المحيط والموضع والموقع، وفلسفة المكان والكائن، في الزمان الفعلي الجارح والواضح. وكان حمدان قد وضع أكثر من ثلاثين مؤلفا في الجغرافيا التاريخية والسياسية والقومية والإقتصادية والمدينية والتخطيطية والسكانية، وفي الفكر الجغرافي كما يتقاطع ويتلازم مع العلوم الأخرى. ولكنّ «شخصية مصر» انفرد، كما يليق بعمل فذّ استثنائي، بحمل الرسالة المعقدة التي نشأ حمدان وعاش ومات (وحيداً منعزلاً في بيته الوحيد المنعزل) لتعميقها وإيصالها على النحو الذي يتوجب أن تصل فيه.

يقول في الجزء الأوّل: «الشخصية الإقليمية أكبر من مجرّد المحصلة الرياضية لخصائص وتوزيعات الإقليم. تبدأ بالتساؤل عما يعطي منطقة ما تفردها وتميّزها بين سائر المناطق، محاولة أن تنفذ إلى روح المكان لتستشف عبقريته الذاتية التي تحدد شخصيته الكامنة، وهو ما يعرف كاصطلاح عام بعبقرية المكان Geniusloci، فيها يتمّ تشريح كائن عضوي ضخم إلى أعضائه الدقيقة، كما لا بدّ من إعادة تركيبه، وهي بهذا تحاول أن تصنع عالماً صغيراً نسبياً في مكانه الدقيق والصحيح من عالم أعظم، ومن ثَمّ تقع في دائرة ما سُمّي بالجغرافية الملحمية». ولكنّ الشخصية الإقليمية هي، أيضاً، فلسفة المكان وفلسفة الكائن في المكان والجغرافية الفلسفية التي تخلق بقدر ما تحقّق حسب تعابير حمدان: «وهكذا فإنّ المطلوب جغرافية حية، بمعنى جغرافية الحياة اليومية، تلك التي إذا عرفتها عرفت كل شيء عن نمط وطبيعة وظروف وقوانين الحياة، والتي وإن بدأت من أعلى آفاق الفكر الجغرافية في التاريخ والسياسة، فإنها لا تتقاعس عن أو تستنكف من أن تنفذ أو تنزل إلى أدقّ دقائق حياة الناس العادية في الإقليم. إنها باختصار جغرافيا تنسج الحياة اليومية ودورة حياة الناس الجارية في نمط الإقليم ومورفولوجية الأرض».

والخطّ الناظم الذي يهدي حمدان في استقرائه لشخصية مصر هو خط التفاعل المتبادل العميق بين بُعدين أساسيين مكوّنين: الموضع والموقع. أما الأوّل فهو البيئة بخصائصها وحجمها ومواردها في ذاتها، وهي بمعنى آخر البيئة النهرية الفيضية بطبيعتها الخاصة، وجسم الوادي بشكله وتركيبه. وأما الثاني فهو حالة نسبية تتحدد وفق توزيعات الأرض والناس والإنتاج من حول مصر، والعلاقات المكانية التي ترتبط بها، الأمر الذي يجعل الموقع «خاصية محلية داخلية ملموسة، وفكرة هندسية غير منظورة». ولا يكتفي حمدان بإزالة الإلتباس حول التجانس الطبيعي بوصفه صفة جوهرية في البيئة المصرية، بل يعمّق تحليل الركائز الجدلية التي تجعل هذه الصفة مظهرا عابرا للحضارات: «ليس سهلاً أن نركز الشخصية الإقليمية في معادلة موجزة، لا سيما إذا كانت خصبة كشخصية مصر. فمصر، وإن كانت جزيرة صحراوية بالموضع، فإنها بالموقع إقليم مرور وعبور، في قلب الدنيا وعلى ناصية كل التيارات الحضارية والثقافية. إنها برج أو مرصد، يغطي العالم القديم برمّته، ولهذا فلم تملك مصر أن تنعزل قط عن تيارات التاريخ وحركات الحضارة. ونحن نستطيع أن نرى التناسق الدقيق بين أثر الموقع والموضع في مصر، بما جعل منها منطقة اتصال ومنطقة انفصال في الوقت نفسه، وبالتالي منطقة توصيل وتأصيل معاً. ومن هنا حيويتها وبقاؤها».

ولكي لا يقع كتاب «شخصية مصر» في أحادية الدراسات المماثلة التي كتبها أستاذه سليمان حزين حول البيئة والموقع في مصر، وفي مآزق كتب تأسيسية أخرى تتلمذ عليها مثل «تكوين مصر» لشفيق غربال، و«أصول المسألة المصرية» لصبحي وحيدة، و«مصر ورسالتها» لحسين مؤنس، و«سندباد مصري» لحسين فوزي، أوضح جمال حمدان أصول مصر على النحو الجلي التالي: «فرعونية هي بالجدّ، لكنها عربية بالأب. غير أن كلا الأب والجدّ من أصل مشترك ومن جدّ أعلى واحد، فعلاقات القرابة والنسب متبادلة، وما كان الإسلام والتعريب إلا إعادة توكيد وتكثيف وتقريب. ولهذا فإن التعريب، وإن كان أهم وأخطر انقطاع في الاستمرارية المصرية، إلا أنه لا يمثل ازدواجية بل ثنائية. فلا تعارض ولا استقطاب بين المصرية والعربية، وإنما هما اللحمة والسداة في نسيج قومي واحد».

ولأنّ التاريخ هو «معمل الجغرافي ومخزن الإستراتيجي» على حدّ تعبيره، وهو محرّك الجغرافيا والدارة السياسية والاجتماعية والإقتصادية العريضة التي تتمحور حولها وتنطلق منها جغرافية الأرض والمجتمعات، فقد كرّس حمدان القسط الثاني من جهده الفكري لدراسة الظاهرة الأبرز في الجغرافيا الملحمية العظمى لمنطقة الشرق الأوسط وأفريقيا: ظاهرة الإستعمار. ولقد كان بذلك يستكمل الجهد الرفيع الآخر الذي بدأه فرانز فانون في دراسة سيكولوجية القهر والتحرير، ويتابع في الآن ذاته رسالة الإستنهاض البانورامية الشاملة التي قام عليها مشروعه في «شخصية مصر».

وحمدان يستعرض «شجرة نسب» الإستعمار منذ الأصول الأنثروبولوجية الأولى لصراع أبناء الطبيعة وعناصرها، من الأسر والقبائل إلى الرعاة والمزارعين، ومن الطين والرمل إلى السهل والجبل، ومن البرّ والبحر إلى الواحة والصحراء. ولقد انقلبت مقولات الجغرافيا إلى مقولات سياسية حين خلق اليونان وحدة البحر الأبيض المتوسط، وانتقلوا من طور غزو الغرب للشرق (على يد الإسكندر أوّلاً) إلى طور الزحف الثقافي الغربي على آسيا ثمّ العالم. وهو يرى أن «الاستعمار الحديث ظاهرة قديمة لها أصول تاريخية بعيدة بدرجة أو بأخرى. والاستعمار الحديث الذي يحتضر اليوم إنما استوى على سوقه في القرن التاسع عشر فقط. أما جذوره فتضرب في أعماق عصر الكشوف الجغرافية منذ القرن السادس عشر وما بعده. بل لعلك واجد بذوره الأولى قبل ذلك جميعاً».

موقف حمدان من علاقة الدين بالسياسة يحتاج إلى وقفة مطوّلة مفصّلة، بالطبع، ولكنّ المرء لا يعدم بعض الدهشة إزاء الوضوح القاطع الذي حمله تقديره (الذي كان مبكّراً بعض الشيء) لطبيعة «الصحوة الإسلامية» وأدوارها. إنه، على سبيل المثال يقول: «الصحوة الإسلامية التي تتحدث عنها الجماعات المتطرفة ماهي إلا صحوة الموت أو رقصة الذبيح، بعد طول احتضار استمرّ قرناً أو قرنين. وهي صحوة نفطية مبعثها البترول المجنون ليس إلا». ويقول أيضا: «الحركات الإسلامية المتطرفة هي وباء دوري يصيب العالم الإسلامي في فترات الضعف السياسي أمام العدو الخارجي. وهي نوع من التشنج الطبيعي بسبب عجز الجسم عن المقاومة، ثم الآن تحوّلت إلى وباء شامل يتحوّل بدوره إلى وباء مزمن».

وعن العلاقة بين الدين والدولة يبدو موقف حمدان قاطعاً أكثر: «نظرية أنّ الدين علاقة خاصة بين الله والإنسان نظرية غربية أوروبية، يرفضها ويهاجمها الإسلاميون ويعتبرونها كفراً. وأغرب ما في الأمر أنه ما من دين تصدق عليه هذه المقولة أكثر من الإسلام تحديداً! لأنّ الإسلام ينكر الكهنوت، وليس في الإسلام وسيط بين الله وعبده». بل نراه يذهب أبعد إلى التحليل «الطبقي» والمقولات السوسيو ـ ماركسية حين يقول: «الجماعات الإسلامية هي بروليتاريا الإسلام الرثة، تريد الآن أن تقلب المجتمع باسم الإسلام لتحكمه كما فعلت بروليتاريا العمال في الأيديولوجية الشيوعية. هي «شيوعية» الإسلام ولكن بلا شيوعية وبلا إسلام... وهي في حقيقتها سفه طبقي باسم الإسلام، وطفح نفطي على وجه مصر العربية».

ولكن حمدان لم يكن بعيداً كلّ البعد عن درجة ما (غائمة) من «تسييس» الاسلام، استكمالاً للأطروحات التي جاءت في كتابه «العالم الاسلامي المعاصر». وهو هنا ينسجم مع القوام الفكري العام لكتابَيْه حول شخصية مصر واستراتيجية الإستعمار. وهو رأى أنه «ليس جديداً أن يتخذ الدين قناعاً للسياسة وستاراً، ولا كان الإسلام يوماً ما استثناء لهذه القاعدة.

فالتاريخ حافل سجله بالحركات والمناورات السياسية التي تقنعت بالدين، وتخفت تحت رايته وبنوده. ويكفي أن نذكر الصليبيات مثلاً، فما كانت إلا استعماراً مادياً اقتصادياً تنكّر تحت شعار الصليب. وقد لا يخلو الإستعمار الأوروبي الحديث من هذه الصبغة بدرجة أو أخرى».

وفي هذا الصدد، لا يرى حمدان أن خفوت «التنهيدة الدينية» في عهد الثورة الفرنسية وانتشار العلمانية قد سحب الدين من سوق التداول السياسي المباشر، بل العكس هو الصحيح: «مازال الدين رغم كل شيء بُعداً من أبعاد السياسة، وعنصراً في مركّب القومية، قد لا يكون البعد المحوري أو العنصر الجوهري الآن بعد أن تحركت بؤرة السياسة في العصر الحديث بعيداً عن الدين. ذلك دفعه، في السنوات الأخيرة من حياته، إلى القول: «أسوأ دعاية وأكبر إساءة للاسلام هي الإسلام السياسي بالمعنى الأصولي.

الإسلام السياسي، بالتالي، نوعان كما يمكن تصنيفه: الإسلام السياسي الحميد ويساوي تحرير فلسطين أساساً، بالإضافة إلى تنمية وتطوير العالم الإسلامي. والإسلام السياسي الخبيث، ويساوي الثيوقراطية والدولة الدينية».

يساوي تحرير فلسطين؟ مَنْ يجرؤ على استخدام هذا المعادلة سوى مفكّر كان ـ وظل حتى النهاية ـ يؤمن بأن الصهيونية «استعمار ديني طائفي بحت»، وأنها تفرض من جانب واحد «حرباً دينية ليس الطرف الآخر مسؤولاً عنها أو عن إثارتها أو طبيعتها، وتبعث بذلك شبه صليبيات جديدة في العالم الاسلامي».

فوق ذلك، «الصهيونيات أسوأ من صليبيات جديدة، فما كانت الصليبيات في العصور الوسطى إلا استعماراً استغلالياً تخفّى وراء الصليب.

أما الصهيونيات التي تتخفى وراء النجمة السداسية فاستعمار استيطاني استهدف اقتلاع وتصفية الشعب الأصلي تصفية جسدية، ويعمل على تهديد الأرض وتغيير طبيعتها ومعالمها إلى الأبد. وبالمقارنة، فإنها تجمع بين أسوأ ما في الصليبيات وشرّ ما في المغوليات الوثنية من تخريب وبربرية، والتي كان طوفانها المدمر أكبر خطر تعرّض له العالم الاسلامي في العصور الوسطى».

كانت النار هي عمادته الأخيرة في ذلك اليوم من أيار (مايو) 3991 حين ودّع شريط الملحمة، ولابدّ أن صخب الحياة اليومية في الخارج كان يعيده إلى يحيى حقي (حامل «قنديل أم هاشم»، الذي استحق أن يهديه حمدان كتابه حول استراتيجية الإستعمار)؛ وإلى حسن فتحي، الذي أكمل معه بعض فروض العزاء لعمارة فريدة إعجازية صنعتها مصر لتاريخها ولفقرائها ولوحداتها الحضارية المعيارية. ولا ريب في أنّ النيل، الشريان المائي الفذ الذي يضخّ الأرض بالطمي والغموض والرهبة والأعجوبة، كان يجري رخيّا عبقريا حين احترق جسد جمال حمدان.

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

مخططات أمريكية ـ ايرانية مشتركة لاستنزاف النفط العراقي

هارون محمد*

■ أثبتت الاحداث السياسية والوقائع على الارض خلال السنوات الخمس المنصرمة في العراق، ان ادارة الرئيس بوش، مارست سياسات العتب تارة، وتلويحات الغضب تارة أخرى، ازاء ايران وتدخلاتها ومخططاتها في العراق المحتل، دون ان تجرؤ ولو لمرة واحدة على اتخاذ اجراءات رادعة، وهي تستطيع ذلك بالتأكيد، لوقف مشاريع الدولة الجارة التي استغلت ظروف وأجواء احتلال العراق الى أقصى الحدود، ووصل الامر بها الى الامتداد في الاراضي العراقية والهيمنة على العديد من المدن والبلدات والقرى والمخافر الحدودية، حتى انها استخدمت مباني ومنشآت الاخيرة ونعني المخافر لمتسببي وضباط حرسها وجندرمتها بعد ان طردت وحدات الشرطة والحدود العراقية منها، او أجبرتها على الانسحاب منها، والامثلة كثيرة ويمكن التوثق منها في محافظات أربيل والسليمانية وديالى وواسط وميسان والبصرة، وفي مطلع الشهر الماضي زودت ايران تركيا بخرائط عن مواقع لها على طول الحدود وداخل الاراضي العراقية في شمال العراق، وأعلمتها بانها ايرانية وليست عراقية، وطلبت منها الاطمئنان ووقف عمليات تحليق طائراتها التي تطارد مسلحي حزب العمال الكردي التركي في المنطقة، الذين ينتشرون في المحافظات الكردية الثلاث في الشمال العراقي.

ومسألة سرقة ايران للنفط العراقي التي أثيرت في الاسبوع الماضي ليست جديدة كما يتبادر الى الذهن، والسكوت الامريكي عليها ليس لغزا، وعمليات السرقة ليست سرية ايضا او لصوصية، فالمعلومات المتوفرة والمسجلة في وزارة النفط العراقية منذ نهاية العام 2004 تؤكد ان ايران على سبيل المثال تستخرج نفط منطقة (نفط خانه) في محافظة ديالى والمحتلة من قبل بيش ميركة حزب الاتحاد الوطني الكردي لوحدها، رغم وجود اتفاقية مشاركة مع العراق منذ الاربعينات على استثمار نفط المنطقة ثنائيا، وتقديرات الخبراء النفطيين العراقيين تفيد ان انتاج هذه المنطقة بلغ في العام الماضي 2007، اكثر من مئة وخمسين برميل نفط يوميا من النوع الثقيل ـ كما يسمى ـ ينقل الى مصافي همدان، ومعلومات الوزارة العراقية تشير ايضا الى ان ثامر غضبان وزير النفط في حكومة اياد علاوي حاول اثارة موضوع السرقات الايرانية للنفط العراقي الا ان توجيهات او تعليمات صدرت من جهات عدة امريكية وعراقية محلية طلبت اليه طي هذا الملف في تلك المرحلة لاسباب وصفت بانها تتعلق بالاوضاع الامنية، واوساط علاوي تؤكد الى اليوم ان ايران شطبت على اسم اياد ووضعت خطا أحمر عليه ـ حسب رأيه ـ لانه سعى الى تحريض الامريكان ومطالبتهم بالتدخل لمنع الايرانيين من الاستمرار في سرقاتهم للنفط العراقي.

وليس صحيحا ان ايران استولت على انتاج خمس عشرة بئرا في منطقة الطيب التابعة لمحافظة ميسان (العمارة) فقط بعد ان طردت المهندسين والفنيين والعمال العراقيين منها كما جاء في تقرير لجنة النزاهة وأيدته وزارة الخارجية ببغداد، وانما الصحيح ـ وهذا مثبت في سجلات وزارة النفط العراقية يمكن الرجوع اليه ـ ان ايران ومنذ نهاية العام 2003 تستخرج كميات لا يعرف حجمها من آبار عراقية في هور الحويزة على الحدود بين البلدين، كانت السلطات العراقية قد حفرتها وانجزتها ضمن توقيع مذكرات تفاهم رسمية مع الجانب الايراني عقب اتفاقية الجزائر 1975 وحددت سقف الانتاج منها، ثم تركت طيلة سنوات الحرب الايرانية على العراق (1980 ـ 1988) ولما اراد العراق العودة الى اصلاحها واستثمارها في عام 1997 وفق اتفاقية النفط مقابل الغذاء مع الامم المتحدة، استغلت ايران ظروف الحصار على العراق وتواطأت مع المنظمة الدولية على تأجيل المباشرة والانتاج في هذه الآبار لعدم الحاجة الى نفطها كما قيل في حينه، على اعتبار ان الامم المتحدة حددت انتاج وتسويق النفط العراقي بمليوني برميل يوميا، من نفط حقول الشمال في كركوك والجنوب في الرميلة، وتجنب تشغيل الحقول الشرقية، ويتذكر الجميع الضغوط الامريكية التي مورست في نهاية التسعينات على شركات فرنسية وروسية ويابانية سعى العراق الى ابرام اتفاقيات معها لاستثمار حقول مجنون والقرنة ومنعتها من التعاون مع بغداد بحجة اختراق اجراءات الحصار، وقد تبين لاحقا ان ايران فاتحت تلك الشركات ودعتها الى العمل والمشاركة في حقولها النفطية المجاورة والمتداخلة مع الحقول العراقية وبتسهيلات غير مسبوقة، والمعلومات في الاوساط النفطية تفيد ان شركات روسية تقوم منذ عامين بالعمل في حقول نفط ايرانية محاذية لحقول عراقية مهجورة او متروكة، وأهل النفط يعرفون جيدا أساليب الحفر المائل ضمن رقعة جغرافية واحدة او مشتركة.

ان النهب الاجنبي للنفط العراقي سواء كان امريكيا او ايرانيا او كويتيا، والكويت هي الاخرى مارست السرقة من حقول الرميلة الجنوبية لثلاث سنوات متصلة مضت ويقال انها توقفت في العام الماضي لاسباب فنية ـ والله أعلم ـ مخطط مرسوم الهدف منه الاستيلاء على ملايين براميل النفط من الحقول والابار العراقية في المرحلة الراهنة ومن ثم تركها بعد استنفاد طاقاتها الانتاجية خلال السنوات القليلة المقبلة للاهمال والخراب، بدليل انه ومنذ عام الاحتلال 2003 وحتى يومنا الراهن لم تشهد الحقول والابار النفطية العراقية المنتجة اي عمليات صيانة وادامة وتجديد آليات ومعدات يعرف خبراء النفط اهميتها وضروراتها لمواكبة الانتاج. وهذا يعني عمليا ان أجهزة ومحطات حقول وآبار النفط العراقية المنتجة حاليا ستتحول الى (خردة) اذا استمر الحال على ما هو عليه لثلاث او اربع سنوات قادمة، خصوصا وان تكاليف الادامة والاصلاح تتزايد يوما بعد آخر، وتقديراتها بالنسبة للحقول العراقية قفزت من ثمانين مليار دولار في عام 2004 الى مئة وخمسين مليار دولار في عام 2007 ولا نعرف كم ستصبح هذا العام او الاعوام الاتية، وهي ارقام فلكية تعني أحد أمرين، اما التخلي عن النفط العراقي مستقبلا، وهذا أمر مستبعد تماما، او رهنه لعقود قادمة لاحتكارات امريكية وفق اتفاقيات طويلة الامد حتمية، اي سرقته علنيا وضمن معاهدات ذات طابع قانوني ودولي ابتزازي، وتذكروا تصريحات بوش واركان ادارته الملحاحة بضرورة اصدار قانون النفط الجديد.

ان سرقات ايران للنفط العراقي لا تتم في الظلام ولا ضمن منطقة حدودية واحدة، وانما تجري بعلم المسؤولين الحكوميين والامريكان المحتلين، واثارة هذه القضية في الاسبوع الماضي جاءت لاعتبارات امريكية في اطار ضغوطها على ايران لاستئناف جولات التفاوض الثنائي حول العراق في بغداد، التي يبدو ان طهران ليست متحمسة لمواصلتها الا بعد ربطها بملفها النووي، مستغلة ضعف الرئيس بوش وهو في سنة ولايته الاخيرة وتورطه في المستنقع العراقي وتراجع مرشحي حزبه الجمهوري في الانتخابات الرئاسية المقبلة، ولاحظوا كيف ان السفير كروكر يتوسل الايرانيين في تصريحاته الاخيرة ويخاطبهم في استجداء لاستئناف المباحثات الثنائية ويعرض استعداد بلاده لفتح الملفات الخلافية العالقة بالتدريج، والمثير في مسألة فضائح السرقات الايرانية للنفط العراقي ان الامريكيين لم يعلقوا عليها ولم تصدر اشارة تنديد منهم ولو صورية، رغم ان الالتزامات الدولية والقانونية المترتبة عليهم كدولة احتلال حسب قرارات مجلس الامن والامم المتحدة تحتم عليها حماية الموارد والثروات العراقية ما دام الاحتلال قائما ووجود الالاف من القوات الامريكية في البلاد.

ومرة اخرى عندما نقول ونؤكد ان ثمة مشتركات امريكية وايرانية في العراق، فاننا ننطلق من جملة حقائق ووقائع تحدث يوميا، بعيدا عن نظرية المؤامرة وأخواتها واجوائها، ونسأل في هذا السياق مجرد تساؤل، لماذا سكتت امريكا المحتلة على مد انبوب ينقل النفط من البصرة الى عبادان بمعدل يومي قدره مئة وعشرون ألف برميل مجانا، وتعيد نصف الكمية مكررا بشاحنات حوضية وليس عبر انبوب كما يفترض بحجة عدم انجازه لحد الان وبيع هذا النصف وفق الاسعار الرسمية المتفق عليها بين الجانبين، واذا كان الوزراء والمسؤولون العراقيون لا يستطيعون اثارة هذا الموضوع لخشيتهم من ايران او ارتباطاتهم بها، فما يمنع المئة والسبعين ألف جندي امريكي لوقف هذه الصفقة الغريبة والمريبة في آن؟ دولة تأخذ نفطا بالمجان من دولة اخرى ثم تعيد نصفه الى الاخيرة وتبيعه اليها بالدولار؟

ولا تعجبوا بعد ذلك من نفي موفق ربيعي مستشار ما يسمى بالامن الوطني وهي وظيفة اخترعها المستر بريمر ايام حكمه البغيض لسرقات ايران وتكذيبه بيانات وزارة خارجية حكومته، فالكل ضالع في الفضيحة حسب دوره ومنافعه، واغرب ما في نفي الاخير انه صدر منه في النجف وليس بغداد العاصمة، وبعد ان قابل المرجع الشيعي الايراني الاصل والجنسية آية الله العظمى السيد علي السيستاني..!!

* كاتب وصحافي عراقي مقيم في لندن

من أوكلاند إلى نيالا... عبر لندن

د. عبدالوهاب الأفندي

(1)

من التلفزيون السوداني كان أحدهم يقرأ في خشوع أدعية مؤثرة في استغفار الذنوب وطلب العون الإلهي لعباد الله الفقراء إليه. جاء هذا بعد برنامج آخر في تقديم وأداء وشرح المدائح النبوية.

(2)

في الغرفة الأخرى كان المذياع المثبت مؤشره دوماً على راديو 4 يبث برنامجه المعهود من الأخبار والحوارات والبرامج الأدبية والفنية. لم أكن أركز على أي مما كان يبثه الجهازان، فقد كان علي أن أنطلق مسافراً خلال أقل من ساعة، فكنت أنتقل من غرفة إلى غرفة في تجهيزات اللحظة الأخيرة، وكانت هناك اتصالات هاتفية مهمة لا بد من إنجازها.

(3)

توقفت فجأة أثناء هذا الحراك المحموم لأن شيئاً ما فيما كان يبثه المذياع استحوذ على اهتمامي. كان هذا وقت فقرة كتاب الأسبوع التي كنت في العادة أتابعها باهتمام إذا كان في الوقت متسع، لأنها تلخص في برامج متتالية مدة كل منها ربع ساعة كتاباً من عيون الكتب. ولم يكن في الوقت متسع اليوم، ولكن كان لا بد على الأقل من توقف لأن سياق ما كان يحكى أوحى بأن الأمر له علاقة بالسودان.

(4)

كانت الراوية تتحدث بصيغة المتكلم عن تجربة عايشتها في مكان ما، تولت فيها علاج مرضى في مكان معزول، منهم أطفال مصابون بالملاريا الدماغية، وهي داء قاتل ما لم يعالج بسرعة، إضافة إلى أمراض أخرى ملحة لا حصر لها. ولسبب ما لم يكن أمام المرأة سوى سويعات معدودة لمعالجة المرضى، وقد فرض على الفريق المعالج أن يغادر بأوامر من جهات أمنية رغم أن المرضى كانوا يصطفون بالعشرات في انتظار العلاج.

(5)

لم يطل بي الأمر لكي أدرك أنها كانت تتحدث عن دارفور. فقد كان ملخص كتاب «قلب دارفور»، مذكرات ليزا فرينش ـ بيكر، وهي ممرضة نيوزيلاندية تطوعت مع فريق منظمة أطباء بلا حدود لمساعدة ضحايا النزاع في مدينة نيالا ومناطق جنوب دارفور. وكانت الصورة لمتطوعين أجانب يجتهدون في تقديم المساعدة لمرضى يتهددهم الموت، وجهات رسمية من جيش وشرطة تطلق عليهم النار أو تمنعهم من أداء عملهم، مما يترتب عليه موت الكثير من الأطفال المرضى.

(6)

في الغرفة الأخرى كان الدعاء الخاشع ما يزال ينساب من القناة السودانية، كناية عن التقوى والخشوع والامتثال لأوامر الله ونواهيه. ولكنه بدا لي في تلك اللحظة أجوف خالياً من كل محتوى.

(7)

خلال اليومين التاليين تابعت حلقات الكتاب. كانت هناك روايات مرعبة عن مواطنين شرودوا في العراء بحيث لا يصلهم العلاج والخدمات. كان القادة العسكريون بحسب صاحبة الرواية يمنعون الفرق الطبية من معالجة المرضى بمختلف الحجج، ولكنهم قد يسمحون بدقائق إضافية إذا قدم لهم الفريق أدوية مجانية لاستعمالهم الشخصي. وفي النهاية قام القائد العسكري بطرد الفريق الطبي لأنهم عالجوا طفلين أصيبا بطلقات نارية ولم يبلغا السلطات كما طلب منهم. وقد منح الفريق ساعة واحدة لإغلاق عيادته والمغادرة.

(8)

ليس أمام المستمع إلا أن يصدق رواية شاهد العيان. وقد تكون للجانب الآخر روايته، ولكنني أشك في أنها تبرر حجب العلاج عن المرضى المشرفين على الهلاك، وهو علاج كان يجب أن توفره الدولة للناس أساساً، فإن لم تستطع فإن أضعف الإيمان هو ألا تحجب رحمة الله عن عباده.

(9)

كان في الحلق غصة وأنا أنطلق في رحلتي المبرمجة إلى عاصمة أوروبية قريبة كان علينا أن نناقش فيها السياسيين حول كيفية التعامل مع الحركات الإسلامية. وكنا نعتزم أن نجادل بأن الحوار مع الإسلاميين هو الطريق الأمثل، وليس الإقصاء. ولكن أي حجة تركها القوم لنا ممن لم يقرأوا قوله تعالى «ليس البر بأن تولوا وجوهكم قبل المشرق أو المغرب» إلى آخر الآية وغيرها من الآيات البينات؟

إذا كان بعض «الإسلاميين» يرى أن غاية الجهاد هي تشريد ومطاردة النساء والأطفال من المسلمين المؤمنين العابدين القانتين، وحرمانهم من أبسط الخدمات، في حين يخف غير المسلمين سراعاً لنجدتهم، فيمنعون. هل بقي من إيمان من يجترح مثل هذه الكبائر مثقال ذرة أو دون ذلك؟ وهل أصبح بإمكاننا أن نتحدث عن إسلام أو إسلاميين؟

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ

فاكس: 8902 741 ـ 0208 أو 7367 748 ـ 0208

مكتب القاهرة: 34 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523 (202)

مكتب المغرب: 80 شارع فال ولد عمير شقة 7 الطابق الرابع ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 723152(37 212)

مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع.

هاتف/فاكس: 5066089 (9626)

Al-Quds Al-Arabi

daily Independent News Paper

Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902 / 748 7367
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 23901523
Morocco Office: 80 Fal Ould Omeir Str. Flat No.7 - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (212 37) 723152
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex.
Tel/Fax: (9626) 5066089

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
السنة التاسعة عشرة ـ العدد 5810 الجمعة 8 شباط (فبراير) 1 صفر 1429هـ
AL-Quds Al-Arabi Volume 19 – Issue 5810 Friday 8 February 2008

الوشم.. قد يصبح علاجا لكل الأمراض!

■ لندن ـ رويترز: وشم المستقبل قد يكون مفيدا لصحتك وليس لمجرد تجميل صورتك أمام الاخرين. فقد قال علماء ألمان امس الخميس ان التجارب التي أجروها على الفئران أظهرت ان الوشم وسيلة أكثر فاعلية لتوزيع نوع جديد من لقاحات تجريبية للحمض النووي (دي.ان.ايه) مقارنة مع الحقن التقليدي في العضل. وينظر الى استخدام بعض الحمض النووي لتحفيز استجابة مناعية كطريقة مبشرة لصناعة لقاحات أفضل لكل الأمراض من الانفلونزا حتى السرطان. وقال مارتن ميلر من مركز أبحاث السرطان الالماني في هيدلبرغ «توزيع الحمض النووي عبر الوشم قد يكون وسيلة لاستعمال تجاري أوسع انتشارا للقاحات الحمض النووي».

ولا يوجد حاليا لقاحات حمض نووي في السوق حاصلة على موافقة الجهات المختصة لكن العديد من شركات تصنيع الادوية تجري تجارب تحليلية وتستثمر في هذه التكنولوجيا. وراهنت شركة فايزر أكبر شركة أدوية في العالم بشكل ضخم على لقاحات الحمض النووي في تشرين الاول (اكتوبر) عام 2006 حين اشترت شركة باودرميد الرائدة في هذا المجال. واختبر ميلر وزملاؤه الوشم بتلقيح فئران ببعض بروتين خاص بفيروس الورم الحليمي البشري (اتش.بي.في) وهو فيروس ينتقل عن طريق الممارسة الجنسية ويسبب سرطان عنق الرحم. ولا يستخدم حبر في الوشم ولذلك فانه لا يترك علامة دائمة. ووجد الباحثون ان ثلاث جرعات من لقاح الحمض النووي التي وزعت بالوشم أثمرت معدلات أجسام مضادة أعلى 16 مرة على الاقل من ثلاث من مثيلاتها التي وزعت بالحقن في العضل. وتعكس الاستجابة الاقوى كثيرا حقيقة ان عمل وشم بابرة تهتز يسبب جرحا والتهابا ونتيجة لذلك فان الوشم الذي يقدر حجمه بنحو سنتيمتر واحد مربع أكثر ايلاما لكنه أكثر فعالية من الحقن التقليدي. وقال ميلر في محادثة عبر الهاتف «ربما يكون هذا هو الذي يجعله (الوشم) يعمل أفضل من الحقن التقليدي لان النسيج يتلف وهذا يؤثر على الخلايا المناعية التي تحفز حينئذ مولدات المضادات».

ونشر بحث فريق ميلر على موقع دورية «جنيتيك فاكسينز اند ثيرابي» على شبكة الانترنت. وقال ميلر ان لقاحات الوشم من غير المرجح ان تكون للجميع لكنها قد تكون لها قيمة كبيرة في توزيع لقاحات علاجية معينة لمكافحة السرطان أو أمراض أخرى خطيرة يكون بعض الالم فيها مقبولا. واللقاحات العلاجية تصنع لعلاج أمراض وليس مجرد الوقاية منها.

بمناسبة «الثلج»

هواء طلق

عناية جابر

بين «ثلج» أورهان باموق، و«بلد الثلوج» ياسوناري كاواباتا ثمة الثلج الجامع، لكنها أيضاً الفروقات الكثيرة. فروقات أدبية على علاقة بتميّز كلا الكاتبين، وان معاً نشدا الجمال كل بحسب فكرته عنه. هناك الفروقات الثقافية ايضاً وهذه على علاقة بثقافة كل كاتب، بلده، مجتمعه، عاداته، انتمائه الديني وسوى ذلك.

كاواباتا في «بلد الثلوج» قارب مشهد الثلج، كجمال محرر للعقل والجسد، ومدخل الى الخير والحب، في حدوث التآلف والتكامل بين الشكل والمضمون، بين الداخل والخارج، النقاء والتوازن.

الثلج عند باموق هو حجر الزاوية لرصد جمال تركيا في الظاهر متضمناً عديد نظريات الكاتب وملاحظاته الفلسفية والسياسية عن بلده. ليست اللحظة الثلجية الباموقية داخلياً وخارجياً، هي تماماً اللحظة الكاواباتية في الأدب. يأخذ باموق الثلج بالشدة واللين لوصف اوضاع سياسية ومواجع مجتمعية. بينما الشقاق والنفور بائنان بين كاواباتا وبين تضمين روايته رجس السياسة، فالثلج هو رديف الحب في «بلد الثلوج». جاذبية كلا الكاتبين، اكيدة. فباموق موهوب في رصد ايقاع مدينته المضطرب، بينما كاواباتا يكتب اليابان الفخورة بامبراطوريتها، برفاهية المشاعر. تركيا في «ثلج» تعيش روائياً، الاقتلاع من ماض فاخر لم يتبق منه سوى الذكريات الكاذبة والمخترعة. الثلج مقطوع فيها عن سياقه الجمالي، مكسور بالأيديولوجيات والتضمنيات، والكلمات على قوتها الاستثنائية الصافية متّكلة بالكامل على فتات عزّ تاريخي.

عالمان مختلفان في «الثلجين» عند باموق وكاواباتا. الشرق الكولونيالي والتركيبات المجتمعية البدائية، ومزيج من انهيار البنى والاستعمال السيئ والخارجي مع نوع من الاستلاب، تلك تركيا، اما «بلد الثلوج» فثمة الى جانب الغرام الذي جمع بين سيّد نبيل وفتاة غيشا في عالم شديد البياض يرفل بترف الحب، «العناوين» التي تتلطى خلف الغرام، لشعب فخور بعاداته وتاريخه وأساطيره وأسراره.

كاواباتا بحساسية الكاتب المتبطل، الأقرب الى الأنانية، يتمتع بنوع من الحدس يؤهله دون سواه، لاكتشاف أعمق ما في طبيعة النفس البشرية.

العلاقة بين باموق وعمل الأدب، تحديداً «ثلج»، ليست علاقة استمتاعية وتأملية في الجمال او النفوس، بل موقفية تعتمد طبيعة التفاعل بين ثيمة الثلج وبين الكتابة في مستويات ومواقف متعددة.

تمثل الخبرة الجمالية عند الكتاب الغربيين، كاواباتا وسواه من الكتاب الكبار، منطقة وسطى بين الذات والعالم الخارجي، تؤمن للكتابة نوعا من التحرر من العقلانية والمنطقية والسياسة الصارمة التي ترخي بثقلها على الابداع. الشكل الفني في «بلد الثلوج» ومحتواه هما في حالة اندماج او انصهار لا تعكرها الترميزات السياسية التي قد تتسبب بحرمان العمل الفني من منزلته الخاصة كموضوع جمالي، او يجدر به ان يكون كذلك. يميل بعض كتابنا في الشرق الى مزج المواضيع الفعلية والرمزية في آن، فلا يسترسلون في الجماليات الخالصة للكتابة، اذ غالباً ما يتملكهم الشعور بالذنب حيال الكتابة لغاية الكتابة، او الفن للفن على ما يقال.

ازاء المؤلفات المثقلة بترميزاتها، ينتابنا نحن القراء الشعور بنقصان الأشياء، ونفتقد شيئاً جوهرياً على صعيد تملي «الحالة» في بديهية صافية.

يخجل بعض الكتاب العرب من اهتماماتهم الفعلية، وتعلقهم الخاص بما يحبونه فعلاً، ويميلون اليه خفية، فنجد دوافعهم التدميرية ـ اللاشعورية ـ تجدّ الى تدمير نصوصهم غير المتضمنة هموماً جماعية او سلوكيات وأحزاناً عامة ومشاعر سلبية. هذا التدمير المتعمد يوضح خراب علاقتهم مع انفسهم بفعل انظمتهم ومجمل متاهات حياتهم العربية، الخالية من عنصر تمجيد الحب في علاقات فردية.

عندما يدمر ويفتقر العالم الداخلي الى الحب، تستحيل الكتابة الى فعل يأس مطلق، وتفتقر تماماً الى المعنى. الكتابة الخلاقة يسعها تجميع شظايا الداخل، وبعث الحياة مجدداً. لا نتوخى الحب، كموضوع وحيد للكتابة ـ مع انه رحب رحابة الكتابة نفسها ـ نرجو ان كتبنا فيه، ان نخلص اليه. نكتب في الغاية اليه والسبب. ما يتبقى، مساندات فنية مكملة، ليس الا.

النجمة السينمائية ايلين بومبيو حضرت حفلاً خيرياً لصالح منظمة الأمم المتحدة للطفولة «يونيسيف» رعته المغنية الامريكية مادونا وبيت الأزياء «غوتشي» في مقر الأمم المتحدة بنيويورك (رويترز)

● عالم الدين السعودي الشيخ **صالح السدلان** أستاذ الدراسات العليا بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض قال إن القرار الذي اتخذ بالسماح للمرأة بالسكن في الفنادق من دون مرافق لها من الرجال الأقارب صحيح ومن يعارضه «مخطئ».

● نجمة السينما الامريكية **انجيلينا جولي** وصلت، أمس الخميس الى بغداد، في زيارة مفاجئة كسفيرة النوايا الحسنة للامم المتحدة، من اجل تنشيط جهود مساعدة النازحين العراقيين.

● **يحيى يخلف** الكاتب والروائي، ووزير الثقافة الفلسطيني السابق، يلقي بمقر السفارة الفلسطينية بالرباط، يوم الثلاثاء القادم، محاضرة حول راهن الثقافة الفلسطينية.

● الدكتور **خالد عزب** مدير إدارة الإعلام بمكتبة الاسكندرية بمصر، اعلن ان فعاليات الدورة السادسة لمعرض الاسكندرية الدولي للكتاب ستنطلق يوم 21 شباط (فبراير) الحالي، وتستمر لمدة أسبوعين بمشاركة 70 دار نشر و15 دولة عربية وأجنبية.

● لجنة تمكين اللغة العربية في حلب وافقت خلال اجتماعها برئاسة محافظ المدينة السورية **تامر الحجة**، على المقترحات المقدمة باستخدام اللغة العربية في «تسمية الشوارع والقرى والأماكن الأثرية والتاريخية وفي اللوحات الإعلانية والإعلانات الاقتصادية والمحلات التجارية». وطالبت باستبعاد اللهجات الدارجة والتدقيق في المراسلات والمخاطبات الرسمية.

● **سارة وودبريدج** مديرة المعارض في شركة (آي آي آر الشرق الأوسط) اعلنت ان مركز دبي التجاري العالمي سيستضيف، الأسبوع المقبل وعلى مدى أربعة أيام، فعاليات معرض كهرباء الشرق الأوسط 2008 الذي تنظمه الشركة.

● الدكتور **معن النسور** مدير مؤسسة تشجيع الاستثمار الأردنية أثنى على جهود مجموعة الاقتصاد والاعمال اللبنانية، لتعاونها مع المؤسسة في تنظيم «ملتقى الأردن الاقتصادي الثالث»، الذي يعقد في العاصمة عمان، في الثاني من شهر آذار (مارس) المقبل، في مركز الحسين للمؤتمرات في منطقة البحر الميت، برعاية مجموعة من الشركات الأردنية، على رأسها البنك العربي وسلطة منطقة العقبة الاقتصادية، الى جانب مجموعات استثمارية عربية.

● **عبد الله البقالي** الصحافي والكاتب المغربي، ونائب الامين العام للنقابة الوطنية للصحافة، عين رئيسا لتحرير صحيفة «العلم»، لسان حال حزب الاستقلال، خلفا للزميل **حسن عبد الخالق**، الذي عين رئيساً لديوان رئيس الوزراء.

السجن خمس سنوات لألماني قتل زوجته ببدانته

سقطت فوق طفلها وهي سكرانة.. فقتلته

■ إنديانابوليس ـ يو بي أي: مات طفل امريكي لا يتعدى الثانية من عمره اختناقاً بعد أن فقدت أمه وعيها بسبب تعاطيها للكحول والمخدرات وسقطت فوقه وحرمته من التنفس.

وقال مسؤولون إن لاتشا ماكموريس (24 سنة) من إنديانابوليس كانت تحت تأثير المخدرات والكحول عندما فقدت وعيها وتسبب في وفاة طفلها شلدون بارتلي أمس الاربعاء.

وأعلنت وفاة شيلدون بعد نقله إلى «كوميونيتي إيست هوسبيتال» في المدينة.

وأوقفت الام بتهمة إهمال طفلها وقد توجه إليها تهمة القتل غير العمد.

وأدينت ماكموريس بجريمة إهمال طفلها في يوليو عام 2007 حيث نقلت «خدمات حماية الاطفال» ابنها بارتلي من منزلها لتقديم الرعاية له، ولكنها أعادته إليها في ما بعد، كما اوقفت في الماضي عدة مرات لتورطها في مشاكل لها علاقة بشرب الكحول والمخدرات.

وفي هيلدسهايم قضت محكمة المانية بالسجن خمس سنوات على الألماني البدين الذي جلس فوق زوجته أثناء الشجار فيما بينهما مما أدى إلى وفاتها.

وجدت محكمة هيلدسهايم بالمانيا ثبوت التهمة الموجهة للألماني البالغ من العمر 50 عاما بإلحاق إصابة مميتة بزوجته (46 عاما).

وكان وزن الرجل ساعة حدوث الشجار مع زوجته 128 كيلوغراما. غير أنه نفى أي نية لقتل زوجته التي أصيبت بـ(18) كسرا في عظام القفص الصدري أدت إلى وفاتها بعد أربعة أسابيع من الشجار مع زوجها وبعد الكثير من الآلام جراء الإصابة.

وتم إلقاء القبض في قاعة المحكمة على الرجل البدين الذي يعمل سائق حافلة وذلك لأن المحكمة تخشى من هروبه.

وكان المتهم قد دفع خلال محاكمته بأن الإصابة كانت مجرد حادث عرضي وأنه سقط على زوجته أثناء الشجار. ولكن خبيرا متخصصا رأى أن المتهم ظل جالسا فوق زوجته التي لا يزيد وزنها عن نصف وزن زوجها لمدة لا تقل عن دقيقتين.

قاطرة.. تقتل سائقها!

■ بوخارست ـ رويترز: قالت شرطة السكك الحديدية ان سائق قطار في رومانيا وثب فوق قاطرة تسير وحدها لايقافها بعد ان نسي اغلاق مكابحها في محطة للسكك الحديدية لكنه لاقى حتفه حين واصلت القاطرة سيرها. وكان السائق لوان كولسيريو (55 عاما) في محطة للسكك الحديدية في بلدة اودوريو سيكيوسك وسط رومانيا حين أدرك انه نسي بعض الاوراق في مكتب بالمحطة. وذهب لاحضارها ناسيا تشغيل المكابح اليدوية للقاطرة. وعندما تحركت القاطرة دون السائق ركب سيارة أجرة ولاحقها لمسافة ستة كيلومترات قبل ان يتمكن من الاقتراب منها. وقالت شرطة السكك الحديدية انه قفز على القاطرة المتحركة الا ان ساقه انزلقت وسقط تحت عجلاتها. وقطعت القاطرة مسافة 26 كيلومترا أخرى قبل ان يوقفها عمال السكك الحديدية.

سينما... للكلاب!

■ فيينا ـ يو بي أي: قررت صالة عرض سينمائي في فيينا فتح أبوابها أمام الكلاب يوميا بحيث يمكن للناس التمتع بالعروض برفقة كلابهم.

وقالت صحيفة «ميرور» ان صالة عرض أدميرال كانت تخصص عرضا واحدا للكلاب في الشهر وذلك في إطار المنافسة مع صالات العرض الأخرى، لكنها بدأت بتخصيص عروض يومية بعدما تبين لها شعبية هذه العروض.

وقال شخص رافق كلبه الى العرض «لقد أحب الأمر وكذلك بقية الكلاب».

وتقدم الصالة للكلب لدى وصوله الفوشار والمياه وبطانية.

وقال ناطق باسم الصالة انه يجري اختصار مدة العرض كي لا تتأذى الحيوانات.

مصرع 29 في حادث مروري بالقاهرة بسبب الضباب

■ القاهرة ـ رويترز: قالت مصادر امنية ان 29 شخصا على الاقل لقوا حتفهم وان 16 آخرين اصيبوا في حادث مروري شمل عدة سيارات على طريق سريع خارج العاصمة المصرية امس الخميس وان الضباب ربما كان السبب في وقوع الحادث.

وقالت المصادر ان الحادث وقع عندما اصطدمت حافلة ركاب مع حافلة صغيرة جنوب شرقي القاهرة. واصطدمت ست سيارات على الاقل بالحافلتين لان الضباب أضعف الرؤية على الطريق ولم تتمكن السيارات من رؤية الحادث.

رفع الاثقال مفيد كالركض والهرولة

■ لندن ـ يو بي أي: ذكرت دراسة أن رفع الاثقال يمكن أن يكون مفيداً كبقية النشاطات الرياضية الاخرى مثل الركض أو الهرولة في التخلص من الدهون في الجسم.

وهجنّ علماء امريكيون فئراناً لديها موروثة جينية عندما يتم تنشيطها يصبح لديها، أي الفئران، عضلات شبيهة بتلك التي تنمو بعد رفع الاوزان أو الاثقال.

ولاحظ العلماء أنه عندما يُعطل نشاط هذا الجين وتقدم إلى هذه القوارض وجبات طعام سريعة تصاب بالبدانة و بأمراض الكبد، وإذا ما أعيد نشاطه تتخلص هذه من طبقة الدهون التي لديها.

وذكرت هيئة الاذاعة البريطانية أن فريق البحث من المدرسة الطبية في جامعة بوسطن استخدمَ فأرة وأعدها كي تنمو عبر تقنية الهندسة الوراثية لتنمية نوع من العضلات يعرف باسم «تايب تو» والتي يزداد حجمها نتيجة للتدريب.

الحمل يؤثر على الذاكرة

■ كانبيرا ـ قنا: أثبتت أبحاث علمية أن الحمل يتسبب بضعف ذاكرة النساء وأن هذه الحالة تستمر لفترة ما بعد الولادة أحياناً.

وقال علماء من استراليا إن الأبحاث قادتهم لإثبات صحة هذه الظاهرة التي قالوا إن تأثيرها محدود ويطال التفاصيل غير المعتادة أو الملحة.

وقالت جوليا هنري إحدى العاملات على البحث من جامعة «نيوساوث ويلز» إن المجهود الذهني المرتبط بتذكر تفاصيل جديدة أو أداء مهام متعددة المراحل يصاب باضطراب.